من غاب عنه المطرب

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

تحقيق

الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان

الأستاذ المساعد بكلية البنات الإسلامية ـ جامعة الأزهر
ورئيس قسم الأدب والنقد بها

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

من غاب عنه المطرب

لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى
المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

تحقيق
الدكتور النبوى عبد الواحد شعلان
الأستاذ المساعد بكلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر
ورئيس قسم الأدب والنقد بها



الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجى

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م

رقم الإيداع ٨٤/٥٦١٧

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

من غاب عنه المطرب

هذا كتاب من كتب الثعالبى الكثيرة التى تتميز بخفتها فى الروح ، وخفتها فى الحمل ، إذ أنه من المعروف أن كتب الثعالبى — فيما عدا اليتيمة وثمار القلوب والتمثيل والمحاضرة — من النوع الذى يمكن أن يسمى فى عصره بلغة عصرنا « كتاب الجيب » .

وهو فى الحق لايقل فائدة عن باقى كتبه ؛ وذلك لأن كل كتاب من كتب هذا الرجل يؤدى شيئا متميزا عن باقى إخوته من الكتب ، إلا أن هذا الكتاب يتميز عن باقى كتب الثعالبى بأن اسمه يثير انتباه القارىء ، وكأن الثعالبى يريد أن يقول للناس : إذا فاتكم شىء أو أشياء فى نواحى الأدب المختلفة فإن فى هذا الكتاب الغناء كل الغناء والإطراب كل الإطراب .

فـ « من غاب عنه المطرب » عنوان مثير حقا ، وقد أخذ إثارته من اختيار الثعالبى له ، وقد كان الثعالبى نفسه مثيرا جدا فى عصره ، فقد لفت إليه الأنظار بسعة علمه ، وغزارة فهمه ، وتنوع معارفه ، وحسن تذوقه .

وإذا كان الثعالبى قد قصر عمله فى اليتيمة على جمع أعمال شعراء عصره ، والتنبيه إليهم ، فإنه فى هذا الكتاب قد وجه جهده لجمع ماقيل من شعر أو نثر فى موضوعات مختلفة كالحديث عن البلاغة والخط ، والربيع وآثاره ، والغزل ، والإخوانيات ، وغير ذلك .

وللثعالبى اتجاه خاص فى استشهاداته ، فهو فى الغالب يستشهد بأقوال

معاصريه ، ولا يلجأ إلى ذكر الأقدمين إلا فى القليل ، ويبدو أنه يجعل هذا القليل من نوع تجميل العمل ، وبخاصة لأن هناك بعض الناس ـــ وهذا هو الشأن دائما ـــ ينظرون إلى أعمال عصرهم على أنها أقل جودة من أعمال العصور السابقة ، مع أنه أصبح من المقطوع به أن الأدب والبلاغة لم يقصرا على قوم دون غيرهم ، أو على عصر دون آخر ، ولكنها نزعة الناس ونظرتهم .

والحق أن الثعالبى بعمله فى هذا الكتاب وغيره منع الضياع أن يمد يده إلى أعمال معاصريه ، وفيهم فضل كثير ، وأدب جمّ ، وعلم غزير ، كما أنه بهذا العمل قد وفر جهدا جهيدا لمن يريدون الوصول إلى معرفة أحسن ماقيل فى ناحية بعينها ؛ لأن هذا يتطلب من القارىء والباحث الرجوع إلى مصادر متنوعة ، وفى هذا من التعب الشىء الكثير ، وقد لايصل الباحث بعد الجهد إلى ماأشار إليه الثعالبى ، ووضع أيدينا عليه بسهولة ويسر .

وقد جذبنى عنوان الكتاب وأثار انتباهى عندما قرأت اسمه ضمن كتب الثعالبى فى المصادر التى ترجمت له ، فطلبت معرفة مافى الكتاب ، فتوجهت إلى مكتبة الأزهر الشريف ، فكان أن وفَّق الله وأعان . فوجدت نسختين : إحداهما مخطوطة ، والأخرى مطبوعة فى مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢ هـ بالأستانة أى منذ مايزيد على قرن من الزمان . فتصفحت هذه المطبوعة ، فأخذت بلبى موضوعاتها واختياراتها ، إلا أنها نسخة غير محققة وغير منضبطة ، ففيها أخطاء كثيرة فى الشعر والنثر ، وطريقة كتابة أبيات الشعر مما يخل بالوزن لأحد شطرى البيت أو لهما معا .

فلما اطلعت على المخطوطة وجدت أنها تكاد تكون أقرب إلى الصواب ، وإن كانت لاتخلو من الأخطاء الإملائية أو الفنية فى كتابة الشعر ، وقد علقها لنفسه ـــ كما هو مكتوب فى آخر صفحة ـــ يوسف بن محمد الماردينى ، وانتهت كتابتها فى الرابع من شهر محرم سنة ثلاث وستين وتسعمائة .

وقد وجدت هذه المخطوطة ضمن مجموعة تحمل رقم (١٢٠٠) خاص ، (٧٢٢٩) عام فى المكتبة الأباظية بالجامع الأزهر الشريف ، وهى تقع فى أربع وأربعين ورقة أو سبع وثمانين صفحة ، وتحتوى كل صفحة على سبعة عشر سطرا ، وهى مكتوبة بالخط النسخ العادى الذى يدل على عدم جودة كتابة الكاتب ، كما أنها مكتوبة بطريقة إملائية توافق ماعليه أهل الشام من ناحية ، وتوافق كتابة المصحف من ناحية أخرى .

وقد تطلّب هذا منى جهدا كبيرا فى حل غوامض هذه الكتابة ، وأبسط شىء يمكن أن أشير إليه فى هذا المجال هو أن جميع الهمزات فى الكتاب المخطوط مسهلة ، فمثلا (أولياؤنا) تكتب (أولياونا) و (كأن) تكتب (كان) و (شئت) تكتب (شيت) و (الرِّفَّاء) تكتب (الرفا) و (الهواء) تكتب (الهوآ) و (لإبطائك) تكتب (لإبطايك) و(إليك) تكتب (إليك) و (أبو القاسم) تكتب (أبو القسم) و (أبو عثمان) تكتب (أبو عثمن) وهكذا ، ولكن الله أعان على الفهم والمعرفة .

وقد تفضل الأستاذ محمد على عميرة مدير مكتبة الأزهر الشريف فيسّر لى الحصول على نسخة مصورة من هذه المخطوطة القيمة ، فله منى كل الشكر ، وللإخوة العاملين فى مكتبة الأزهر كل التقدير .

ولما راد الله جل وعز أن أبدأ فى تحقيق الكتاب رمزت إلى النسخة المخطوطة بالرمز (ص) على أنها الأصل ، ورمزت للنسخة المطبوعة فى الجوائب بالرمز (ط) .

وكان عملى فى هذا الكتاب مضنيا ؛ وذلك لأننى أخذت أفك طلاسم طريقة الكتاب الإملائية التى كُتب بها ، فقرأت النسخة المخطوطة عدة مرات ، حتى أتبين مواطن الغموض فى الكتابة ، ولما أتم الله جل وعز توفيقه لى فى معرفة ماهو مكتوب قمت بالأعمال الآتية :

١ــ راجعت نصوص الكتاب فى مصادر متنوعة ، وهذه مشقة مابعدها

مشقة ، ولن يعرف هذا الجهد إلا الأفاضل من المحققين والباحثين الذين يقدرون مثل هذا العمل ، وسوف يرى القارىء ذلك .

٢ ــ قمت بذكر بحور الشعر أمام نصوص الكتاب ووضعت اسم البحر بين قوسين مربعين [ ] ، وهذا يسهّل على القارىء مهمة القراءة ، وكان هذا يقتضى منى فى بعض الأحيان إصلاح بعض الأبيات بما يتناسب مع وزن البحر ، ولم أفعل هذا إلا إذا لم أعثر فى المراجع على النص .

٣ ــ قمت بالتعريف بأعلام الكتاب ، وذكرت المصادر التى تعين القارىء على معرفة المزيد عن هؤلاء الأعلام ، وكان هذا العمل شاقا ؛ لأن الثعالبى فى بعض الأحيان كان يذكر كنية الشخص دون اسمه مما يستلزم جهدا مضاعفا .

٣ ــ قد يشير الثعالبى فى بعض الأحيان إلى رأى أحد الأدباء ، فكنت أبحث فى المصادر عن هذا الرأى لأثبته ، حتى أيسر على القارىء ، وأضع يده فى سهولة ويسر على أماكن الرأى .

٤ ــ فى بعض الأحيان أزيد أشياء من عندى يتم بها القول فأضعها بين قوسين مربعين هكذا [ ] ، أما ماأزيده من النسخة المطبوعة فإننى أضعه بين قوسين هلاليين هكذا ( ).

٥ ــ وقبل كل هذا كتبت دراسة لاغنى عنها للقارىء شملت النظر فى حياة القرنين الرابع والخامس الهجريين ، ثم دراسة عن حياة الثعالبى وآثاره وآرائه .

٦ ــ ثم قمت فى النهاية بعمل الفهارس التى تزيد فى التيسير على القارىء إذا أراد معرفة شيء بعينه .

وكما سيرى القارىء فإن هذا الكتاب يشتمل على سبعة أبواب هى :

الباب الأول : فى البلاغة والخط ومايجرى مجراهما .

الباب الثانى : فى الربيع وآثاره وفصول السنة .

الباب الثالث : فى أوصاف الليل والأيام وأوقاتهما .

الباب الرابع : فى الغزل ومايجرى نحوه .

الباب الخامس : فى الخمريات ومايتعلق بها .

الباب السادس : فى الإخوانيات والمدح وماينضاف إليهما .

الباب السابع : فى فنون مختلفة الترتيب .

وإنى لأرجو من الله أن يتم به النفع ، وتعم به الفائدة ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

وفى النهاية أختم حديثى بشكر أخى الفاضل الأستاذ محمد الخانجى الذى سيتولى إخراج هذا الكتاب إلى الناس فى الصورة اللائقة به إن شاء الله .

المحقق

الدكتور النبوى عبد الواحد شعلان

التمهيد

أولا : قراءة تاريخية

أ ــ الحالة السياسية فى عصر الثعالبى :

يعتقد كثير من الناس أن القرن الرابع الهجرى كان قرن انقسام الدولة الإسلامية ، وتفتتها إلى دويلات ، أو مقاطعات ، وهذا الاعتقاد له جانب من الصواب يحمل فى طياته جزءا من الخطأ أو الوهم .

أما جانب الصواب فإن نظرة الناس فى هذا العصر انحصرت فى النتيجة التى وصل إليها ، أو الثمرة التى نضجت ثم فسدت ، فهم لايرون إلا أن صورة الخلافة فى هذا القرن قد اهتزت ، وزالت هيبتها التى رسمها الخلفاء الأوائل ، سواء أكانوا من الأمويين أم من العباسيين ، وانحصر أمر الخليفة فى الصورة الدينية المظهرية فقط ، دون أن يكون لهذه الصورة تأثير فى النفوس .

أما جانب الخطأ أو الوهم فإنه ينبع من النظرة السابقة ، أو يتولد منها ؛ وذلك لأن قَصْر النظر على النتيجة دون المقدمات ، أو على الثمرة دون البذرة ، ظُلْمٌ لهذا القرن ، فما وقع فى هذا القرن جناية القرن السابق عليه ، وتبعة ماوصلت إليه الخلافة ونُظُم الحكم فى هذا القرن تقع على القرن الثالث وماقبله أيضا .

ولن أستطيع الإدلاء بالأحكام ــ وإن شئت فقل بالاتهام ــ دون ذكر الدليل ؛ لأن مثل هذا العمل يعتبر إجحافا ، أو مؤديا إليه ، ولو حدث هذا لكان بمثابة إصلاح الخطأ بالوقوع فى خطأ آخر .

أما الدليل فيتلخص فى أن نظرة متأنية وقراءة متعمقة فى أحداث التاريخ

تنبىء أن الخلافة منذ عصر المعتصم (٢١٨ ـــ ٢٢٧ هـ) أخذت مسارا آخر غير الذى كان مألوفا ، فقد أصبح الخليفة يستوزر ويقرب مَنْ هم مِنْ جنس أُمّه ، والويل كل الويل للأجناس الأخرى .

والخبر الآتى أصدق دليل على ماسبق ، فقد روى أن إسحاق بن إبراهيم المصعبى قال : دعانى المعتصم يوما فدخلتُ عليه ، وبعد أن لعبنا بالصوالجة اغتسلنا ، ثم جنحنا إلى الاستراحة ، فقال لى المعتصم : إن فى قلبى أمرا أفكر فيه منذ مدة ، وقد طلبتك الآن لأفشيه لك ، وأعرف رأيك فيه ، فقد نظرت إلى أخى المأمون فرأيت أنه قد اصطنع أربعة فأفلحوا جميعا ، واصطنعت أربعة فلم يفلح واحد منهم ، اصطنع أخى المأمونُ « طاهرَ بن الحسين » ، وابنه « عبدَ الله بن طاهر » ، وأنت وأخاك « محمدا » ، والأربعة مشهود لهم بالفضل وحُسْن السيرة . واصطنعت « الأفشين » فقد رأيت ماصار إليه ، و « أشناس » ففشل ، و « إيتاخ » فلا شىء ، و « وصيف » فلا معنى فيه . فقال إسحاق : أأجيب على أمان من غضبك ياأمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فقال إسحاق : ياأمير المؤمنين ، نظر أخوك إلى الأصول فاستعملها فأنجبت ، واستعمل أمير المؤمنين فروعا فلم تنجب ، إذ لا أصول لها ، فقال المعتصم : لَمُقَاساة مامر بى طول هذه المدة أيْسرُ عَلَىّ من هذا الجواب [1] .

وفى قراءة هذا الحدث التاريخى مايثبت أن المعتصم قد أكثر من استعمال العجم الأتراك ، وقصر المراكز الكبرى فى الدولة عليهم ، وقَدَّمَهُم على العرب ، بل إن إكثاره من المماليك الأتراك كان السبب فى بنائه مدينة « سر من رأى » ؛ ليبعد إيذاءهم عن العامة ، بعد أن اشتكى العامة وضجوا بالشكوى ، فقد وصل الأمر بالناس أن قالوا للمعتصم : تحوّل عنا وإلا قاتلناك . فقال لهم : كيف تقاتلونى وفى عسكرى ثمانون ألف دارع ؟ قالوا : نقاتلك بسهام الليل – يعنون

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ـــ بتصرف ـــ ٢ / ٤٣٤ هامش .

الدعاء – ، فقال المعتصم : والله مالى بها طاقة ، فبنى لذلك مدينة « سر من رأى » وسكنها [1] .

ولهذا يقول الأستاذ محمد كرد على عن العباسيين [2] : « ولما كثر الأعاجم فى دولتهم ، وهجم عليهم الروح الفارسى ، أضعفوا بأيديهم عصبيتهم العربية ، وجعلوا من الفرس والترك عصبية محدثة لهم ، صار اسم العرب فى أكثر أيام هذه الدولة كأنه تاريخ أمة بائدة ، يُقرأ للتسلية والاطلاع ، لا للقدوة والاتباع » .

ثم يقول فى مكان آخر [3] : « أفسد العباسيون دمهم العربى بما أدخلوه عليه من الدم الغريب ، وأفسدوا عصبيتهم بما كان من زهدهم فى عنصرهم ، والاستنامة إلى غيرهم لقيام دولتهم ، فغدا الدخيل بعد حين أصلا ، وسقطت الأصول ، وقامت بدلها الفروع ، وآض المصطنع سيد امُسوَّدا ، ورجع العظيم يتعثر فى أذيال الذل » .

وهكذا نرى أن البذرة السيئة أنتجت شجرة سيئة لها فروعٌ من شَوْك ، وثمارٌ من سم زعاف ، وكان الذين يأكلون من هذه الثمار هم آل عباس فيموتون ، ويموت بموتهم خلق كثير .

وقد وصل الحال إلى أن يصبح الخليفة ألعوبة فى يد الأتراك يحركونه كالدمية ، وأسوأ مثل على ذلك الخليفة المستعين بالله (٢٤٨ ـــ ٢٥٢ هـ) الذى كان كغيره لايستطيع التصرف فى أى أمر من أمور الدولة ، بل إنه لايستطيع التصرف فى أمور نفسه ، وإنما الذى له الأمر والنهى « بغا » و « وصيف » ، وقد رسم أحد الشعراء صورة هذه المأساة فى قوله عن المستعين بالله :

---

(١) الكامل فى التاريخ ٦ / ٤٥٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٣ .

(٢) الإسلام والحضارة العربية ٢ / ٤٤٧ .

(٣) المرجع السابق ٤٤٨ .

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ماقالا له كما يقول الببغا

ولما لم يجد من نفسه القدرة على السير بأمور الخلافة على الوجه الأكمل تنازل عن الحكم ثم قتل بعد ذلك [1] .

وهكذا يبقى الخليفة إذا أراد الأعاجم بقاءه ، ويزول إذا أرادوا زواله ، ولا يتكلم إلا بما يريدون الكلام فيه ، أما إذا فكر فى عمل شيء دون الرجوع إليهم فالويل له ، ومصيره الزوال ، وزوال الخليفة فى عرفهم لايُكتفى فيه بالإبعاد عن الحكم ، وإنما الذى يشفى نفوسهم هو القتل ، وكان أول قتل الأعاجم للخلفاء هو ماوقع للمتوكل (٢٣٢ — ٢٤٧) ، ثم صار نظاما متبعا ، حتى إن الخليفة الذى يخلع نفسه يُقتل بطريقة مامن طرق القتل .

وعلى هذا الأساس فإنه لم يعد هناك أمل فى أن يتولى أمور الخلافة من يصلح لها ، أو أن يقوم على أمور الدولة مخلصون يعرفون أصول الحكم ، والقصة التالية تؤدى بنا إلى مداخل القرن الرابع الهجرى ، وترسم لنا صورة صادقة عما كان لابد أن يقع لهذه الدولة من تقسيم .

روى أنه اجتمع جماعة من القواد والكتاب لخلع المقتدر (٢٩٥ — ٣٢٠ هـ) ، وتولية عبد الله بن المعتز ، ووافقهم ابن المعتز بشرط ألا يكون هناك سفك دماء ، أو وقوع مظالم ، فرضوا بذلك ، وبايعوه بالخلافة ، وكان أحد رجال الدولة ممن يختلف إلى دار ابن جرير الطبرى المؤرخ دخل عليه ، فسأله الطبرى : كيف تركت الناس ؟ فقال : بايعوا ابن المعتز ، فسأله الطبرى : فمن رشح للوزارة ؟ قال : مُحمد بن داود الجراح ، فقال : فمن للقضاء ؟ قال : الحسن بن المثنى ، فأطرق الطبرى ثم قال : هذا الأمر لايتم ، ولا ينتظم ، فقال له الرجل : وكيف ؟ فقال الطبرى : كل واحد من هؤلاء الذين سميت متقدم فى معناه ، عالى الرتبة

---

(١) مروج الذهب ٤ / ١٤٥.

فى أبناء جنسه ، والزمان مدبر ، والدنيا مولية ، ومأأرى هذا إلا إلى اضمحلال وانتقاص ، ولا يكون لمدته طول . فكان الأمر كما قال ، ولم يل ابن المعتز إلا يوما واحدا [١] .

وعمل الوزيران الحسن بن الفرات والعباس بن الحسن على تولية المقتدر الخلافة ، وهو ابن ثلاث عشر سنة ، ولم يل أمر الخلافة صبى قبله . وانضم إلى الأعاجم والمتآمرين عنصر جديد ، وهو عنصر النساء ، فقد تولت أم المقتدر الأمر والنهى ، وكانت ترسل قهرماناتها للنظر فى القصص والمظالم بحضرة القضاة [٢] .

ولم تكتف أم المقتدر هذه بتدخلها فى عهد ابنها فقط ، وإنما انسحب هذا التدخل إلى الأحفاد ، فقد روى الصولى أنه كان جالسا مع الراضى فى أيام إمارته ، وهو يقرأ عليه شيئا من شعر بشار ، وبين يديه كتب لغة ، وكتب أخبار ، إذ جاء خدم جدته فأخذوا جميع مابين يديه فجعلوه فى منديل كان معهم ، دون أن يتكلموا بشىء ، ودون أن يعترض الراضى ، ثم مضوا بالكتب بعض ساعات ، ثم عادوا بها ، وردوها إلى حالها . فقال لهم الراضى : قولوا لمن أمركم بهذا قد رأيتم هذه الكتب ، وإنما هى فقه وحديث وشعر ولغة وأخبار ، وليست من كتبكم التى تبالغون فيها مثل عجائب البحر وحديث سندباد والسنور والفأر [٣] .

وفى الوزير العباس بن الحسن ، وهو أحد المتآخرين لتولية المقتدر ، قال ابن بسام [٤] :

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ٢ / ٤٣٩ .

(٢) تاريخ الطبرى ١٠/١٤٠ ، وذيول تاريخ الطبرى ١١/ ٢٠ — ٢٢ ، والإسلام والحضارة العربية ٢ / ٤٣٧ .

(٣) أخبار الراضى بالله والمتقى لله – بتصرف – ص ٥ من كتاب الأوراق .

(٤) مروج الذهب ٤ / ٢٩٩ .

لعن الله الذى قَلْـ ـلَدَ عباس الوزاره
والذى وَلَّى ابن عمرو يه ببغداد الإماره
فوزير شنج الوجـ ـه بطين كالغراره
وقفا فيه سنَاما نِ ورأس كالخياره
لم يزل يُعرف بالزو ر قديماً والعياره
وأمير أعجمـــى كحمار ابن حماره
رحل الإسلامُ عنا بتوليـــه الإداره

وفيه يقول أيضا (١) :

تحمل أوزارَ البرية كلها وزيرٌ بظلم العالمين يجاهر
ألم تر أسباب الذين تقدموا وكيف أتتهم بالبلاء الدوائر

وله أشعار كثيرة فى كثير ممن تولوا أمور الناس ، ولم يرعوا الله فيها ، حتى وصل به الأمر إلى أن يقول (٢) :

فهذى الخلافة قد وَدَّعت وظلت على عرشها خاويه

فإذا كانت الخلافة فى صورتها موجودة فإنها قد فقدت كل مقومات هيبتها ، وهذا هو الذى جعل المتآمرين ـــ وهذا شأنهم فى كل العصور ـــ يرسمون الخطط التى تضمن لهم الثراء والبقاء ، كما جعلوا يرسمون الخطط لتقسيم الدولة إلى هياكل سياسية متعددة ، وقد ظهر كل هذا بوضوح فى أوائل القرن الرابع الهجرى .

وهكذا يتضح لنا أنه منذ تعامل الأعاجم مع الخلفاء بالقتل ـــ أى منذ قتل المتوكل عام ٢٤٧ هـ ، إلى أن دخل آل بويه بغداد عام ٣٣٤ هـ - والخطط ترسم وتنفذ للتقسيم والضياع ، ولنستمع إلى قول الوزير ابن مقلة : إننى أزلت دولة بنى

---

(١) المرجع السابق ٣٠١ .

(٢) المرجع السابق ٢٩٨ .

العباس ، وأسلمتها إلى الديلم ؛ لأننى كاتبت الديلم وقت إنفاذى إلى أصبهان ، وأطمعتهم فى سرير الملك ببغداد ، فإن اجتنيت ثمرة ذلك فى حياتى وإلا فهى تجنى بعد موتى [١] .

وقد أراد بعض الخلفاء أن يقللوا من نفوذ الأتراك ، وأن يكسروا شوكتهم ، وذلك مثلما فعل « القاهر » (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) الذى قتل مؤنسا الخادم انتقاما منه ، ولكن هذا العمل لم ينجح فى احتواء الأتراك والسيطرة عليهم ، فقد احتيل عليه فى داره ، فقبض عليه ، وسملت عيناه لأول مرة فى تاريخ الإسلام . وقد أصبح العقاب بسمل العينين شريعة الأتراك فى عقاب الخلفاء .

ثم تولى الخلافة « الراضى » (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) ثم أخوه « المتقى » (٣٢٩ - ٣٣٣ هـ) ولكن « توزون » التركى غدر به ، وسمل عينيه ، ثم تولى بعده « المستكفى » (٣٣٣ - ٣٣٤ هـ) ثم قبض عليه « أحمد بن بويه » الديلمى ، وسمل عينيه أيضا ، ثم يتولى الخلافة « المطيع لله » (٣٣٤) وكان نفوذ آل بويه قد سيطر على كل شىء فى بغداد [٢] .

وقد أدى ضعف الخلافة إلى أن يضعف منصب الوزارة ، ففقد الوزراء هيبتهم وسلطانهم ، وضاعت قيمتهم ، ولم يعد لهم من الوزارة إلا الاسم ، ثم صاروا فيما بعد كأنهم كتاب للخليفة لاحول لهم ولا طول ، وإنما الحول والطول فى يد القواد [٣] .

ويتضح من قراءة الأحداث أنه « من تلك الأيام اضطهدت الخلافة العباسية ، وخرجت الأمور منها ، واستولى الأعاجم والأمراء وأرباب السيوف على

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ٢ / ٤٣٩ .

(٢) يمكن قراءة هذه الأحداث فى الكامل فى التاريخ جـ ٧ ، ٨ ، ومروج الذهب جـ ٤ ، والنجوم الزاهرة جـ ٣ ، وأخبار الراضى بالله والمتقى لله .

(٣) تاريخ الإسلام السياسى ٣ / ٢٥٥ ط سابعة .

الدولة ، وجبوا الأموال ، وكَفُّوا يد الخليفة ، وقرروا له شيئا يسيرا ، وبُلْغة قاصرة ، ووهن يومئذ أمر الخلافة » [1].

وقد ترتب على كل ماسبق أن أصبحت الخلافة الإسلامية تتكون من دويلات مستقلة ، لايربط بينها رابط ، اللهم إلا الرابط الواهى ، وهو المظهر الخارجي بالتبعية للخلافة العباسية ، وإن كانت كل واحدة ـــ فى حقيقة الأمر ـــ تحاول أن تبتلع الأخرى ، وأن تشترى الخليفة ببعض الأموال .

ومن النظر فى خريطة العالم الإسلامى فى ذلك الوقت نرى أن الأرض الإسلامية أصبحت تتكون صورتها على الوضع الآتى :

أصبحت بلاد الأندلس تحت إمرة الأمويين الذين أسسوا دولة قوية هناك ، بعد أن أزيلت الدولة الأموية فى المشرق ، وكان يتولى أمر هذه البلاد « عبد الرحمن الناصر » الذى تلقب بلقب أمير المؤمنين .

وصارت بلاد المغرب الأفريقى تحت إمرة العبيديين الذين استطاعوا أن يؤسسوا هذه الدولة القوية بعد القضاء على الأغالبة والأدارسة .

وتحولت مصر والشام إلى حكم الإخشيديين بعد أن قضت فترة طويلة تحت حكم الطولونيين .

واستطاع الحمدانيون أن يبسطوا نفوذهم على الموصل وحلب والثغور ، ولكنهم فقدوا الموصل بعد أن استولى عليها البويهيون عام ٣٨٠ هـ ، وفقدوا حلب بعد أن استولى عليها الفاطميون عام ٣٩٤ هـ .

وتمكن البويهيون من السيطرة على فارس وأصفهان وبلاد الجبل وكرمان ، بل إنهم قد تمكنوا من دخول بغداد عام ٣٣٤ هـ فى عهد المستكفى بالله .

وتولى السامانيون حكم أرض واسعة تشمل إيران وماوراء النهر ، وقد

---

(١) الفخرى فى الآداب السلطانية ٢٣٥ ط دار المعارف .

استطاعوا أن يبسطوا نفوذهم على بعض الإمارات المستقلة ، مثل سجستان التى كانت تحت حكم بنى الصفار مما جعل السامانيين يستحدثون منصب « نائب الملك » ؛ ليستطيعوا مراعاة أمور الدولة الواسعة عن طريقه ، فقد كانوا يقيمون فى بخارى فى حين يقيم صاحب جيشهم فى نيسابور التى جعلوها عاصمة خراسان .

كما كانت هناك بعض الإمارات شبه المستقلة مثل سجستان التى كان يحكمها بنو الصفار تحت رعاية السامانيين ، وخوارزم التى كانت تحكمها أسرة مأمون ، وطبرستان التى كان يحكمها الزياريون قبل أن يقضى عليها البويهيون . كما كانت هناك دولة الترك الإسلامية التى كانت تشمل المساحة من حدود الدولة السامانية إلى حدود الصين ، وهذه الدولة لم تكن خاضعة للدولة العباسية بأى نوع من الأنواع . واستطاع يحيى بن الحسين الرسى أن يقيم إمارة زيدية فى اليمن حوالى سنة ٢٨٤ هـ [١] .

* * *

ب ــ الحالة الاقتصادية والتكوين الاجتماعى :

إن النتيجة الطبيعية لسوء النظام السياسى للدولة هو أن يختل النظام الاقتصادى فيها ، بحيث لاينظر أحد فى هذا الوضع المتردى إلا إلى مصلحته الشخصية ، يستوى فى ذلك الحكام والمحكومون ، بل إن المحكومين لاينحرفون فى نظرتهم المالية وأصل وضع الأموال إلا إذا رأوا انحراف الحكام عن أصول الحكم ، وتصرفهم فى الأموال فى غير الوجوه الشرعية .

ويترتب على هذا التردى السياسى أيضا أن يكون هناك خلل فى توزيع الثروات ، بحيث نرى الموسرين يزدادون يسرا ، والفقراء يزدادون فقرا ، غنى فاحش فى جانب ، وفقر مدقع فى الجانب الآخر ، وانقطاع تام بين جانب الغنى وجانب الفقر ، وهذا أدى فى عصر الدولة العباسية ــ ويؤدى فى كل العصور ــ إلى قيام الثورات

---

(١) يمكن الرجوع لمعرفة التفصيل فى أمر هذه الدويلات إلى الكامل فى التاريخ جـ ٨ ، وتاريخ الطبرى جـ ١٠ وذيول تاريخ الطبرى ، والنجوم الزاهرة جـ ٣ ، والإسلام والحضارة العربية جـ ٢ ، والحضارة الإسلامية فى القرن الرابع لآدم متز جـ ١ ، وظهر الإسلام جـ ٢ .

التى تحطم كل شيء فى طريقها ، كما أدى إلى زرع الحقد فى النفوس من جانب إلى آخر ، فالأغنياء ينظرون إلى الفقراء على أنهم مجموعة امتلأت قلوبهم بالحقد ، والفقراء ينظرون إلى الأغنياء على أنهم ظلمة لايؤدون حق المال ، ناهيك عما يمكن أن يكون موجودا فى المجتمع المتردى من الرشوة وسوء الخلق .

وكان دخل الدولة فى تلك الفترة من العصر العباسى ينحصر فى الخراج والزكاة والجزية والعشور ومايفرض من الضرائب ، ولم يكن أمر الضرائب منظما ليستقيم أمر الناس ، وإنما كان على حسب احتياج خزانة الدولة ، أو رؤية الحاكم ، ولذلك لجأ كثير من الأغنياء إلى دفن أموالهم فى الأرض ، حتى إذا صودرت أملاكهم وجدوا الهم سندا ماليا يعيشون منه ، بل إن بعض الأغنياء أخفوا أموالهم عند بعض الفقراء الذين يثقون فيهم .

ولم يكن أمر مصادرة الأموال مقصورا على الرعية دون غيرهم ، بل شملت المصادرة الأمراء والوزراء وكبار القواد والعمال ، وكانت مصادرة كبار القوم فى أول الأمر نوعا من الانتقام والتشفى ، ثم تحولت إلى نظام متبع ، ولهذا لجأ الناس ــ كما سبق ــ إلى الظهور بمظهر الفقر ، ودفن الأموال فى الأرض ، والتهرب من الضرائب وقد أدى هذا إلى التخلخل الاقتصادى والاجتماعى معا ؛ لأنه إذا لم يأمن الناس على أموالهم فلن يعملوا لزيادتها من ناحية ، ولن يظهروا مامعهم من ناحية أخرى ، فيفسد العمران نتيجة لذلك (١) .

وليس السبب فى وجود هذا الخلل مقصورا على مصادرة الحكام الأموال ، وإنما كان الأغنياء سببا آخر فى ذلك ؛ حيث إنهم لم يراعوا الله فى أموالهم ، فلم ينظروا إلى الفقراء نظرة ترفع عنهم البؤس ، وتُذهب من قلوبهم الحقد ، فقد تجمّع فى هذا العصر ظلم الحكام إلى جشع المحكومين .

وقد ترتب على سوء توزيع الثروات أن كان هناك طائفة تعيش عيشة رغدة ،

---

(١) يراجع فى هذا تجارب الأمم لابن مسكويه ٢٤٤/١ ، وظهر الاسلام ٧/٢ .

وتنفق ببذخ ، وتقضى أيامها ولياليها فى مجون وعربدة ، بينما هناك طائفة أخرى تعيش على الكفاف أو دونه بكثير .

حكى الثعالبى أن الوزير المهلبى أرسل إليه فى ثلث الليل يستدعيه ، فذهب إليه فى بستانه على مصب دجلة ، على ميادين ريحان نضرة ، فاستحسن الموضع ، وقعد فيه يشرب مع خدمه : أبى الكاس ، وسلاف ، وأبى المدام ، وشراب ، وخندريس ، وشمول ، وراح ، وأمر فنصبت مائة شمعة فى أصول تلك الميادين ، وسمع المهلبى الغناء ، ثم يقول الثعالبى : ولم نزل نشرب الراح إلى أن باح الصباح بسره ، وقام كل منا يتعثر فى سُكْره [١] .

هذا على الرغم من أن الثعالبى يحدثنا أن هذا الوزير المهلبى كان فى يوم من الأيام لا يجد درهما يشترى به لحما ، حتى وصل به الأمر إلى أن يقول :

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش مالا خير فيه

إلى آخر ماقال ، ولكن أحد أصدقائه يشترى له بدرهم لحما ، ثم يرتفع شأن المهلبى إلى أن صار إلى الحال التى عرفناها . وقد أراد هذا الصديق عون الوزير فكتب له هذين البيتين :

ألا قل للوزير فدته نفسى مقال مذكّر ماقد نسيه
أتذكر إذ تقول لضنك عيش ألا موت يباع فأشتريه [٢]

وقد أدى هذا التناقض فى توزيع الثروات إلى أن (فشا فى الناس أمران متناقضان . الأمر الأول : التصوف ، فإن كثيرا من الناس لماعز عليهم أن ينالوا مايطلبون قللوا مطالبهم ، فتصوفوا ، وعلموا أنفسهم الزهد والورع والكبت ، فكثر التصوف من هذا الباب جريا على قولهم : إذا لم يكن ماتريد فأرد مايكون . والأمر

---

(١) اليتيمة ٢ / ٢٣١ .

(٢) المرجع السابق ٢٢٤ .

الثانى : ماشاع فى هذا العصر من لصوص سموا « الشطار » كانوا يقطعون الطريق على الناس ، ويفرضون ضرائب معينة على البيوت ، من لم يدفعها هُوجم وأُخِذ ماله) [١] .

وهكذا يتضح لنا كيف أن سوء النظام السياسى أدى إلى التخلخل الاقتصادى والانهيار الاجتماعى ، والتردى بالدولة كلها إلى الحضيض [٢] ؛ (ذلك لأن النظام المالى للدولة كان نظاما سيئا ، فنفقات البلاط قد بلغت حدا لايطاق من الإسراف والبذخ وصنوف الترف ، وجباية الخراج وسائر الضرائب تباع لأشخاص على سبيل الالتزام ، فيعسفون بالناس حتى يبتزوا منهم أضعاف مادفعوا ، والقضاء قد اختل بتدخل الحكام وانتشار الرشوة ، والجيش قد انقسم إلى شُعب مختلفة من تُرك وديلم ومغاربة وغيرهم ، وكل فرقة تتعصب لجنسها ، وتضمر العداء لغيرها ، والسلطة مضطرة لإنفاق المال الكثير لاسترضاء هؤلاء وهؤلاء ، والمناصب الحكومية ليست فى استقرار ، فاليوم يُولى وزير ، وغدا يُصادَر ، ولكل وزير أعوانه يحظون بتوليته ، ويُعْسف بهم بعزله ، وغير الوزراء شأنهم أهون) [٣] .

ولم يقتصر الأمر على هذا الهوان ، بل إن هذا العصر قد تردى فى حمأة الرذيلة ، حين أصبح التغزل بالغلمان ومعاشرتهم أمرا مرغوبا فيه من عامتهم وخاصتهم على السواء ، وأصبح هذا التصرف شيئا عاديا فى حياتهم ، وفى شعر بعض شعراء اليتيمة خير مثال على سقوط الأخلاق فى هذا العصر .

وقد رأينا كيف أن الوزير المهلبى انتقل نقلة كبيرة من الفقر المدقع إلى الوزارة ومايستتبعها من الترف والمجون ، فى حين كان هناك فى هذا العصر كثير من الشعراء والأدباء والعلماء يكاد الفقر يقتلهم ؛ لأن حظهم العاثر وقف بهم دون

---

(١) ظهر الإسلام ٢/١٠

(٢) إذا أردت أن تعرف مزيدا من حالة البذخ فاقرأ الجزء الأول من تاريخ بغداد ، وبخاصة عند الحديث عن المقتدر .

(٣) ظهر الإسلام ١ / ١٢٠

الوصول إلى بلاط الحكام ، أو لأنهم لم يشاءوا أن يكونوا فى ركب السلطان .

نرى فى هذا العصر بعض العلماء يعجزون عن أن يحصلوا على مايقتاتون به ، أو أن يحصلوا على مايستطيعون به دَفْع أجرة مساكنهم (١) . ونرى بعضهم يمتهن الأعمال الشاقة التى لاتتناسب مع مكانته العلمية ، فقد كان أبو حامد الإسفرايينى يعمل حمالا ، وكان فى أول أمره يعمل فى حراسة بعض ذوى اليسار ، وهو مَنْ هو من حيث مكانته فى الفقه الشافعى (٢) .

وهاهو ذا المعافى بن زكريا النهروانى الذى كان نسيج وحده فى معرفته بعلوم عصره ، وهو الذى قيل فيه : إذ حضر المعافى فقد حضرت العلوم كلها . هذا الرجل يقول عنه أبو حيان التوحيدى : رأيته فى جامع الرصافة ، وقد نام مستدبر الشمس فى يوم شات ، وبه من أثر الفقرِ والبؤس والضُّر أمر عظيم ، مع غزارة علمه ، واتساع أدبه ، وفضله المشهور ، ومعرفته بصنوف العلوم ، ولاسيما علم الأثر والأخبار وسير العرب وأيامها ، فقلت له : مهلا أيها الشيخ وصبرا ، فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع ، وماجمع الله لأحد شرف العلم وعز المال . فقال : مالابد منه فى الدنيا فليس منه بد ، ثم قال :

يامحنة الدهر كُفّى	إن لم تكفى فخفى
قد آن أن ترحمينا	من طول هذا التشفى
طلبت جدا لنفسى	فقيل لى قد توفى
فلا علومىَ تجدى	ولا صناعة كَفّى
ثور ينال الثُّريْـــ	ـــيَا وعالم متخفى (٣)

---

(١) أبو حيان التوحيدى ـــ سلسلة نوابع الفكر العربى ـــ ٩ ، ١٠ .

(٢) طبقات الشافعية ٣ / ٢٦ .

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٥٢ ، وتراجع دراسة المعافى فى جـ ١ من الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى .

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أنه (نشأ عن هذه الحالة الاجتماعية مظاهر متعددة ، ترف لاحد له فى بيوت الخلفاء والأمراء وذوى المناصب ، وفقر لاحد له فى عامة الشعب والعلماء والأدباء الذين لم يتصلوا بالأغنياء ، ثم المظاهر التى تنتج عادة من الإفراط فى الترف كالتفنن فى الملذائذ والاستهتار والنعومة وفساد النفس ، وكل المظاهر التى تنشأ عن الفقر كالحقد والحسد والكذب والخبث والخديعة) [1].

* * *

جـ ـ الحالة العلمية والأدبية :

قد يتصور القارىء أن الحياة السياسية التى اتسمت بالانقسام والتَّفتُّت ، وأدت إلى الانهيار الاقتصادى ، والتشتت الاجتماعى ، لابد أن تصيب الحياة العلمية والأدبية بعوارها ، وأن تطمس معالم الفكر ، وأن تخمد أنفاس العلم ، وأن تستنيم إلى بقايا الماضى دون محاولة إلى تقديم فكر جديد ، أو تطلع إلى حياة راقية .

قد يتصور القارىء هذا ، وقد يتصور ماهو أكثر من هذا ، وبخاصة عندما يقرأ أن كثيرا من العلماء وصل بهم الأمر إلى الضياع فى مأدبة اللئام .

وحتى لايسيطر هذا التصور على القارىء أحب أن أضرب له مثالا بحياتنا العربية فى مصر فى أوائل القرن العشرين ، فقد كان المحتل البغيض يجثم بكلا كله على قلوب المصريين ، وكانت الحياة السياسية أسوأ مايمكن أن تصل إليه السياسة من الانحطاط ، وكان تصارع الأحزاب على أشده ، وكانت الطبقية البغيضة تقسم الشعب إلى عدة طبقات ، طبقة تأخذ كل شىء ، وأخرى تأخذ بعض الفتات ، وثالثة لاتجد شيئا .

---

(١) ظهر الإسلام ١ / ١٢١ .

ومع كل هذا الضياع السياسي والاقتصادى والاجتماعى رأينا حركة أدبية وفكرية، لانزال نعيش عليها حتى الآن ، فقد ظهر فى هذه الفترة محمد عبده المعلم المربى ، ومصطفى كامل السياسى البارع ، وقاسم أمين المفكر الجرىء ، ولطفى السيد ، وسعد زغلول ، وعباس العقاد ، وطه حسين ، ومصطفى صادق الرافعى ، وأحمد شاكر ، ومحمود شاكر ، وعبد السلام هارون ، وأحمد أمين ، وتوفيق الحكيم ، ومن الشعراء أحمد شوق ، وحافظ ابراهيم ، وخليل مطران ، وغير هؤلاء كثير ، وكانت هناك مدارس فكرية وأخرى شعرية أدى ظهورها إلى إثراء الحياة العلمية والأدبية .

ولا يصح أن ننسى فى هذا المجال الصحف الأدبية والسياسية التى حملت لواء الكلمة فى كل الميادين ، فقد ظهرت صحف اللواء والمؤيد والسياسة والبلاغ والمقتطف والهلال ، وأيضا نشأت المجلة الجامعة التى التف حولها المتكلمون بالعربية فى كل مكان ، فكانت منبرا ثقافيا ، وكانت مدرسة وجامعة خرّجت أجيالا من العظماء ، وأبرزت للوجود ملكات كان يمكن أن يطويها النسيان ، هذه المجلة الجامعة هى « الرسالة » التى استطاع صاحبها « أحمد حسن الزيات » أن يحولها إلى نور يضىء للعرب كل طرق الفكر والأدب ، وكان لنصاعة بيانه ، وجمال أسلوبه ، قوة جذب إلى هذه المجلة الرائدة .

أليس من الغريب حقا أن يظهر كل هذا فى عصر الضياع والانهيار السياسى والاجتماعى والاقتصادى ؟ فى حين نرى الساحة الآن – ونحن فى عصر الاستقلال – قد خلت أو كادت من الفكر المستنير ، أو الإبداع الأدبى المفيد ، ومن ظهور منابر فكرية وثقافية تثرى الحياة !! اللهم إلا مايقوم على أكتاف الباقين – أطال الله بقاءهم – من الرعيل الأول !!!

وقد يظن البعض أن أدوات الطباعة الآن تسرع وتسرع فتخرج العديد من المجلات والصحف ، وأن الإنسان لايستطيع أن يتابع ماتخرجه المطبعة ، وكل هذا حق من حيث المظهر ، فالكم كثير ، ولكن الأكمة ليس وراءها شىء .

ومن هذا العرض يتضح لنا أنه قد يزدهر الفكر والأدب فى عصور الضياع والانهيار ، كما قد يخبو الفكر والأدب ، وتنكمش معالم التقدم فى عصور الاستقرار السياسى !!

ويؤكد هذا مايقوله أحمد أمين [1] - فى أثناء عرضه للحالة الفكرية فى القرن الرابع :- « أرى أن العلم والأدب رقيا عما كانا عليه قبل ، وأنه لم يؤثر فيهما كثيرا ضعف خلفاء بغداد ، ذلك أن حركة الترجمة التى نقلت ذخائر الأمم المختلفة ، وخصوصا الأمة اليونانية ، وضعت أمام أعين المسلمين ثروة علمية هائلة باللسان العربى ، فكانت الخطوة الثانية أن تتوجه إليها الأفكار العربية تفهمها وتشرحها وتهضمها وتبتكر فيها وتزيد عليها » .

ثم يقول [2] : « على أنا إن سلمنا فرضا أن الحياة السياسية بعد الانقسام كانت شرا منها قبله ، فلا نسلم ذلك فى العلم والأدب . والتاريخ يرينا أن الحالة العلمية لاتتبع الحالة السياسية ضعفا وقوة ، فقد تسوء الحالة السياسية إلى حد ما ، وتزدهر بجانبها الحالة العلمية » .

وتأسيسا على هذا يتضح لنا أن القرن الرابع الهجرى يعتبر من الناحية العلمية والأدبية ، أرقى العصور الإسلامية ، ففيه نرى المعارف المتنوعة قد تأصلت وتمكنت أركانها ، وضربت جذورها فى الأرض ، فآتت ثمارها الناضجة النافعة .

ففى هذا العصر ظهرت دراسات مستفيضة عن القرآن الكريم والحديث الشريف ، كما يتضح أن المذاهب الأربعة التى تقوم على أساس سنى قد استقرت ، وأصبح لها تلامذتها فى كل الأصقاع ، ولم يتخلف عن الركب الفلاسفة والأطباء الذين استطاعوا أن يهضموا هذين الفنين بعد ترجمتها ، وأن يضيفوا الجديد إليهما ، وبحق أصبح هذا العصر علامة فخار للمسلمين من ناحية العلوم وتقدمها ، وإن كان عنوان ذل وضعف من ناحية الانقسام والتشتت .

* * *

---

(١) ظهر الاسلام ١ / ٩٤ .

(٢) المرجع السابق ٩٦ .

د ــ العوامل المؤثرة فى النهضة العلمية والأدبية :

حين نحاول أن نكتب عن هذا الموضوع يلفت نظرنا أو يجذبه جذبا مانراه من اهتمام حكام الولايات الإسلامية بالعلم وأهله ، والأدب وأصحابه ، فقد كانت كل ولاية تحاول أن تحوز قصب السبق فى هذا الميدان ، بعد أن تحولت الأنظار من بغداد إلى هذه الولايات ، ولذلك نجد الوزراء والكتاب فى كل ولاية من أهل الأدب والمبرزين فيه .

فإذا نظرنا إلى دولة بنى بويه فإننا نجد القائمين بالأمر فيها من عُمد الأدب وأساطينه الذين يشار إليهم بالبنان ، وتشد إلى ديارهم الرحال ، فكان منهم ابن العميد ، والصاحب بن عباد ، والمهلبى ، وسابور بن أردشير .

ولم يكن أمر الأدب مقصورا على وزراء هذه الدولة ، بل إن كثيرا من سلاطينها كانوا من الأدباء المبرزين ، وأعتقد أن فرحهم بأن ينسبوا إلى الأدب وأهله أكثر من فرحهم بأن ينسبوا إلى التاج والسلطان ، فكان ممن عرف بالأدب واشتهر به عضد الدولة فناخسرو ، وعز الدولة أبو منصور بن بختيار بن معز الدولة ، وتاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة ، وأبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة .

أما عضد الدولة فإنه « كان ــ على مامُكن له فى الأرض ، وجُعل إليه من أزمَّة البسط والقبض ، وخُص به من رفعة الشأن ، وأوفى من سعة السلطان ــ يتفرغ للأدب ،ويتشاغل بالكتب ، ويؤثر مجالسة الأدباء على منادمة الأمراء ، ويقول شعرا كثيرا » (١) .

ويُروى أنه « كان ينادم عضد الدولة بعض الأدباء الظرفاء ، ويحاضر بالأوصاف ، والتشبيهات ، ولا يحضر شىء من الطعام والشراب وآلاتهما وغيرها إلا وأنشد فيه لنفسه أو لغيره شعرا حسنا » (٢) .

---

(١) اليتيمة ٢ / ٢١٦ .   (٢) المرجع السابق ٢١٧ .

وكان من نتيجة تقريبه العلماء وإغداقه الأموال عليهم أن ألف له أبو إسحاق الصابى كتاب التاجى ، الذى قال فيه الثعالبى : « من أراد أن ينظر فى أخبار عضد الدولة ، ويقف على محاسن آثاره فليتأمل الكتاب التاجى من تأليف أبى إسحاق الصابى ؛ لتجتمع له مع الإحاطة بها بلاغة مَن قد تسهل له حزونُها ، وَلَانَتْهُ متونُها ، وأطاعته عيونها » (١) .

أما تاج الدولة فقد كان — كما يقول الثعالبى — « آدب بويه ، وأشعرهم وأكرمهم ، وكان يلى الأهواز فأدركته حرفة الأدب » (٢) .

ولم يكن الآخران — عز الدولة ، وأبو العباس خسرو — بأقل منهما ، وقد ذكر الثعالبى نماذج من تصرفاتهما الأدبية (٣) .

وإذا ولينا وجوهنا نحو الدولة السامانية رأينا أنها لم تكن أقل اهتماما بالأدب وأهله ، فقد حاول القائمون عليها أن ينافسوا البويهيين ، وأن يجتذبوا إليهم أعيان أهل الأدب ، ليكونوا زينة المُلْك ، وريحانة المجالس وقد وصف الثعالبى حاضرتهم فقال (٤) : « كانت بخارى فى الدولة السامانية مثابة المجد ، وكعبة الملك ، ومجمع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم أدباء الأرض ، وموسم فضلاء الدهر » . وبعد هذا الوصف ذكر عددا كبيرا من الأدباء الذين لاذوا بهذه الأرض ، واكتسبوا منها ، وأكسبوها زينة وذكرا .

وقد وزر لهذه الدولة أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمى — وهو من أصل عربى من بنى تميم الذين استوطنوا بخارى — وزر لنصر بن أحمد السامانى ، وكان البلعمى واحد عصره فى العقل والرأى ، وإجلال العلم وأهله ، وقام بترجمة تاريخ الطبرى إلى اللغة الفارسية (٥) .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق ٢٢٠ .

(٣) انظر المرجع السابق ٢١٩ ، ٢٢٣ .

(٤) المرجع السابق ٤/١٠١ .

(٥) ظهر الإسلام ١ / ٢٧٠ .

كما وزر لهذه الدولة — فى عهد نصر بن أحمد — أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الجيهانى ، وكان أديبا فاضلا شهما جسورا ، وكان حسن النظر لمن أمّله وقصده ، معينا لمن أمله واعتمده ، وله تآليف [1] .

فكان كل منهما داعية للعلم ، مجلا لأهله ، مما شجع على تقوية الحركة العلمية والأدبية فى تلك الدولة .

وقد وُصِف السامانيون بأنهم من أحسن الملوك سيرة ونظرا وإجلالا للعلم وأهله ، فقد كان من رسومهم فى مجال احترام العلماء أنهم لم يكلفوا أهل العلم بتقبيل الأرض بين أيديهم [2] ، وهذا — بلا شك — يجعل العلماء يوجهون رحالهم نحو هذه البلاد .

أما إذا اتجهنا إلى الدولة الغزنوية فإننا نرى أنها لم تكن أقل اهتماما بالناحية الفكرية والأدبية ، وبخاصة فى عهد أشهر سلاطين الإسلام محمود بن سبكتكين (٣٨٨ — ٤٢١ هـ) ، فقد سار هذا السلطان على أسلوب عصره ، فزين مملكته بجمع العلماء والأدباء فيها ، وتقديم كل مايحتاجون إليه ، وقد مدحه بديع الزمان الهمذانى ، كما كان من كتابه الشاعر المفلق أبو الفتح البستى ، وكان من شدة حب هذا الرجل للعلم والعلماء أنه كان لايعلم بوجود أحد أو مجموعة من المشاهير فى مكان إلا أرسل إليهم ، ووعدهم وأجزل لهم ، وذلك مثلما فعل عندما أرسل إلى مأمون بن مأمون (٣٩٠ — ٤٠٧ هـ) حاكم خوارزم يطلب منه إشخاص جماعة من أهل العلم عنهده ، من أمثال ابن سينا والبيرونى ، وأبو سهل المسبحى الفيلسوف ، وأبو نصر العرّاق الرياضى ، ولكن ابن سينا رفض الذهاب إليه ، وقَبِله البيرونى وابن الخمار والعرّاق » [3] .

وكان إلى جانب هذه الدويلات ممالك أخرى لم تكن أقل اهتماما بالعلم

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الحضارة الإسلامية ١ / ٣١ .

(٣) إقرأ ماكتب عن هذه الدولة فى ظهر الإسلام ١ / ٢٧٧ .

والأدب ، فمن تلك الممالك مملكة طبرستان التى كان فيها الدولة الزيارية ، التى قضى عليها البويهيون ، ومن أشهر ملوك الزياريين شمس المعالى قابوس بن وشمكير (٣٦٦ — ٤٠٣ هـ) ، وهو — إلى جانب سلطته — عالم أديب ، وكان هذا الرجل يوزع الجوائز على الشعراء دون أن يسمع شعرهم ؛ لأنه يعرف أنه شعر نفاق وكذب [(١)] .

هذا كله فى أرض فارس وبلاد التركمان ، أما فى الأرض العربية فقد استقر الحمدانيون فى حلب ، وأسسوا أقوى مملكة عربية ، وكان من أعظم ملوك هذه الدولة سيف الدولة الحمدانى ، الذى يكفيه فخرا ماقاله الثعالبى [(٢)] : « وحضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة الآمال ، ومحط الرحال ، وموسم الأدباء ، وحلبة الشعراء ، ويقال : إنه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك — بعد الخلفاء — ماااجتمع ببابه من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر ، وإنما السلطان سوق يجلب إليها ماينفق لديها ، وكان أديبا شاعرا ، محبا لجيد الشعر ، شديد الاهتزاز لما يُمدح به » .

ويكفى أيضا أن نعرف أن حضرته جمعت المتنبى ، وأبا فراس الحمدانى ، وأبا بكر وأبا عثمان الخالديين ومحمود بن الحسين المعروف بكشاجم والصنوبرى ، والسرى الرفاء ، وهم من الشعراء الذين نفخر بهم ، وتزهو بهم العربية .

ولم تخل هذه الحضرة من العلماء ، وإنما كانت غاصة بمجموعة لم يجد الدهر بمثلهم ، منهم ابن خالويه وابن جنى ، وأبو على الفارسى ، وأبو بكر الخوارزمى ، وعلى بن عبد العزيز الجرجانى ، وإن كان ابن خالويه أرفع مكانة عند سيف الدولة ؛ لأنه كان أستاذه .

ومن هذا العدد الموفور والمنوع من العلماء والشعراء يتضح لنا أن هذه

---

(١) اقرأ ترجمة هذا الرجل فى معجم الأدباء ٢١٩/١٦ ، وانظر ظهر الاسلام ١ / ٢٥٧ .

(٢) اليتيمة ١ / ٢٧ .

الولاية الإسلامية جمعت من الشعراء والعلماء عددا كبيرا لم يكن هناك مثله فى أية ولاية ، أو حتى فى عاصمة الخلافة .

وعلى الرغم من أن هذه العجالة من القول لاتستقصى ذكر الكتب والمؤلفين فإنه لايصح أن ننسى التنويه إلى أن أهم سفر أدبى فى اللغة العربية ، وهو كتاب الأغانى ، أُلف وقُدم إلى سيف الدولة ، فقد أهدى الأصفهانى هذا الكتاب إلى ذلك الأمير ، فى حين أنه جمعه فى خمسين سنة [1] .

هذا ماكان من أمر الثقافة فى الولايات الإسلامية فى المشرق ، أما فى مصر فإنه « لم يكن الفاطميون أقل شأنا فى هذا السبيل ، فقد اشتهر الخليفة المنصور الفاطمى بسعة الاطلاع ، ولم تشغله مهمة الخلافة عن البحث والتأليف ، بل إنه كثيرا ماكان يحث ابنه المعز على أن يتوفر على الدرس ويؤلف الكتب » [2] .

وكان إلى جانب تشجيع الحكام والوزراء للعلم وأهله والأدب وأصحابه عوامل أخرى أسهمت إسهاما كبيرا فى نهضة القرن الرابع الهجرى ، وكان لوجود هذه العوامل أهمية لاتقل عن تشجيع الحكام والوزراء .

من هذه العوامل ماقامت به دور الكتب فى ذلك العصر من تنمية الحركة الفكرية والأدبية ، فقد كانت هذه الدور جامعات عامة يتعلم فيها كل من يريد العلم والأدب ، وكان لتشجيع الحكام والوزراء لهذه المكتبات أثر فى نموها وانتشارها ، فكما كان الحكام يجذبون إلى حضرتهم العلماء والأدباء فإنهم كانوا يجمعون الكتب من كل الأنحاء ، ومن المعروف أن أهل المشرق كانوا يهتمون بالتأليف فى كل نواحى العلم والمعرفة ، فكانت الكتب تظهر عندهم أولا ثم تنتقل إلى غيرهم من أهل المغرب والأندلس ، وكان المغاربة والأندلسيون يهتمون بذلك

---

(١) معجم الأدباء ٩٨/١٤ ، وانظر تصدير كتاب الأغانى ١ / ٣٢ .

(٢) مقدمة ديوان تميم بن المعز ت محمد حسن الأعظمى ص ٤٧ .

كل الإهتمام ؛ لأنهم يعتقدون أن « أهل المشرق على الجملة أرسخ فى صناعة تعليم العلم »[١] حتى لقد وصل الأمر إلى أن يرسل الحكم المستنصر أحد خلفاء بنى أمية بالأندلس المتوفى سنة ٣٦٦ هـ إلى أبى الفرج الأصفهانى يطلب منه نسخة من الكتاب ، وأرسل له فيها ألف دينار من الذهب ، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخرجه بالعراق[٢] . ، ويقول بعض المؤرخين إن قائمة فهارس مكتبة المستنصر كانت تحوى أربعا وأربعين فهرسة فى كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر الدواوين فقط[٣] .

ويقول القلقشندى فى خزائن الكتب المشهورة[٤] : « قد كان للخلفاء والملوك فى القديم بها مزيد اهتمام ، وكمال اعتناء ، حتى حصلوا منها على العدد الجم ، وحصلوا على الخزائن الجليلة ، ويقال : إن أعظم خزائن الكتب فى الإسلام ثلاث خزائن .

إحداها : خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد ، فكان فيها من الكتب مالا يحصى كثرة ، ولايقوّم عَلَيْه نفاسة ، ولم تزل على ذلك إلى دهمت التتر بغداد ، وقتل ملكهم هولاكو المستعصم آخر خلفائهم ببغداد ، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب ، وذهبت معالمها ، وأعفيت آثارها .

الثانية : خزانة الخلفاء الفاطميين بمصر ، وكانت من أعظم الخزائن ، وأكثرها جمعا للكتب النفيسة من جميع العلوم .... ولم تزل على ذلك إلى أن

---

(١) مقدمة ابن خلدون ٧٧٥ ط دار الكتاب اللبنانى .

(٢) نفح الطيب ١ / ٣٨٦ .

(٣) المرجع السابق ٣٩٤ .

(٤) صبح الأعشى ١ / ٤٦٦ .

انقرضت دولتهم بموت العاضد آخر خلفائهم واستيلاء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على المملكة بعدهم ، فاشترى القاضى الفاضل أكثر كتب هذه الخزانة ، ووقفها بمدرسته الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة ، فبقيت فيها إلى أن استولت عليها الأيدى فلم يبق منها إلا القليل .

الثالثة : خزانة خلفاء بنى أمية بالأندلس ، وكانت من أجَلِّ خزائن الكتب أيضا ، ولم تزل إلى انقراض دولتهم باستيلاء ملوك الطوائف على الأندلس ، فذهبت كتبها كل مذهب »

وقد كان اهتمام الحكام دافعا للوزراء وأصحاب الجاه إلى الاهتمام بالكتب أيضا ، حتى إن الواحد منهم كان إذا فقد كل أمواله فى حادث ما ولم تصب كتبه بأذى فإنه لايظهر عليه إلا السرور ؛ لأنه يعتقد أن الأموال يمكن تعويضها ، أما الكتب فخسارتها لا تعوض (١) .

بل إن الصاحب بن عباد (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) رفض الوزارة للسلطان نوح بن منصور السامانى بحجة أنه لايستطيع حمل أمواله ، وأن عنده من الكتب مايحمل على أربعمائة جمل أو أكثر (٢) .

وهكذا نرى أن خزائن الكتب احتلت مكانا رفيعا عند الحكام ومن يتصلون بهم من الوزراء والكتاب مما دفع عامة الناس إلى القراءة والاهتمام بالثقافة .

أما العامل الأكبر بالنسبة للرقى الفكرى بعامة والأدبى بخاصة فى القرن الرابع الهجرى فيتمثل فى تلك المجالس التى كانت مجالا للبحث فى كل فروع العلم ونواحى الأدب ، وهذه المجالس منها ماكان متخصصا ، ومنها ماكان عاما ، والأول

---

(١) انظر ماحدث لابن العميد فى كتاب الحضارة الاسلامية ١ / ٣٠٨ .

(٢) المرجع السابق .

يتمثل فى دكاكين الوراقين ومنازل العلماء ، والثانى يتمثل فى مجالس بيوت الوزراء والكبراء .

أما دكاكين الوراقين فلم يكن الغرض الأصلى منها بيع الكتب فقط ، وإنما كانت أيضا منتدى لأصحاب الفكر وأهل الأدب ، فكان لها فضل كبير فى نشر العلوم والمعرفة ، ولم يكن روادها إلا ممن عرفوا بالعلم واشتغلوا به ، ومن هنا فإن محبى المعرفة والأدب كانوا يرتادون هذه الدكاكين فى أحيائها التى تعرف بسوق الوراقين لينهلوا من العلم ، ويتزودوا من الأدب .

على أن بعض الدكاكين لم تكن أصلا للوراقة ، وإنما للتجارة فى أنواع من البضائع المختلفة ، ولكنها فى بعض أوقاتها تتحول إلى مجلس علم ؛ وذلك لأن صاحب الدكان لابد أن يكون من أهل العلم ، وقد حدثنا السبكى أن دكان أبى بكر الصبغى الفقيه كان مجمع الحفاظ والمحدثين ، وأن السبكى وزملاءه كانوا يقرءون على أبى عبد الله بن يعقوب على باب هذا الدكان [(١)] .

ودكاكين الوراقين التى كانت ملاذ الأدباء ومحبى الأدب كانت كثيرة ومتنوعة ، وكانت فى كثرتها وتنوعها تمثل مايمكن أن يسمى بالاتجاهات الأدبية ، أو المذاهب الأدبية ، فكان كل دكان يمثل اتجاها أو مذهبا ، وكان التناظر بين أهل الأدب سبيلا إلى معرفة أفضل أنواع القول ، ومن ذلك مثلا مايرويه ياقوت فى ترجمة الأصبهانى [(٢)] : « قال ابن عبد الرحيم : حدثنى أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبى الفرج الأصبهانى فى دكان فى سوق الوراقين ، وكان أبو الحسين على بن يوسف بن البقال الشاعر جالسا عند أبى الفتح بن الحراز الوراق ، وهو ينشد أبيات ابراهيم بن العباس الصولى التى يقول فيها :

رأى خلتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تَجَلَّتِ

---

(١) طبقات الشافعية ٣ / ١٦٨ .

(٢) معجم الأدباء ١٣ / ١١٢ .

فلما بلغ إليه استحسنه وكره ، ورآه أبو الفرج فقال لى : قم إليه ، فقل له : قد أسرفت فى استحسانك هذا البيت ، وهو كذاك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟ فقلت له ذاك ، فقال : قوله (فكانت قذى عينيه) ، فعدت إليه وعرفته ، فقال : عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله : (من حيث يخفى مكانها) » .

وهكذا نرى أن لكل دكان رواده ، وأن رواد كل دكان يتطارحون من الشعر ، ويتبادلون من الأدب مايظهر ملكاتهم فى التذوق، والفهم ، ومايفيد منه غيرهم .

وقد يظن ظان أن أصحاب هذه الدكاكين ليس لهم منها إلا أن تكون مجمعا أدبيا يتفاخرون به ، وليس لهم من الأدب وأهله إلا أن يقال إن دكان فلان مأوى لأدب فلان أو لشعر فلان ، هذا الظن خاطىء كل الخطأ ، فقد كان هؤلاء الوراقون أدباء أو علماء اتخذوا الوراقة والنسخ مهنة لهم ، فهم إلى الأدب ينسبون أو إلى العلم يُرجع إليهم ، ومما يؤيد ذلك مايروى من أن الصنوبرى قال [(١)] : « كان بالرها وراق يقال له سعد ، وكان دكانه مجلس كل أديب ، وكان حسن الأدب والفهم ، يعمل شعرا رقيقا ، وماكنا نفارق دكانه أنا وأبو بكر المعوج الشامى الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر » .

ويقول ياقوت فى ترجمته لمحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بأبى عبد الله الكرمانى النحوى الوراق [(٢)] : « كان عالما فاضلا عارفا بالنحو واللغة ، مليح الخط ، صحيح النقل ، يورق بالأجرة ، قرأ على ثعلب وخلط المذهبين ، وله من الكتب الموجز فى النحو ، وكتاب آخر فيه لم يتم ، والجامع فى اللغة ، ذكر فيه ماأغفله الخليل فى العين ، وماذكر أنه مهمل ، وهو مستعمل وقد أهمل ، وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة » .

وانظر مايقوله ياقوت أيضا عن على بن محمد بن الخلال الأديب

---

(١) معجم الأدباء ٤ / ١١٦ .

(٢) المرجع السابق ١٨ / ٢١٣ .

الناسخ [1] ، ويقول محقق كتاب الفهرست عن النديم مؤلف الكتاب [2] : « إن الذى سهل على النديم قيامه بهذا العمل كونه وراقا ، والوراقون أخبر الناس بالكتب وأسمائها وموادها ، لاسيما إذا ماتوفر لأحدهم الثقافة والعلم والخبرة كما توفر كل ذلك لصاحبنا مؤلف الفهرست » .

وإذا كان هذا المحقق يجزم بأن النديم كان وراقا ، ويجزم بهذا أيضا الأستاذ أحمد أمين [3] ، فإن مؤلف معجم الأدباء بعد أن ذكر أن النديم « استوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب » يقول [4] : « ولا أبعد أن يكون قد كان وراقا يبيع الكتب » وقوله هذا إن دل على شيء فإنما يدل على ثقتهم فى أن الوراقين ذوو ثقافة واسعة واطلاع متنوع .

ومن أطرف هذا النوع من الدكاكين الأدبية دكان الخبز أرزى ، الذى لم يكن للوراقة ، ولم يكن صاحبه وراقا ، وإنما كان خبازا يخبز خبز الأرز فيكسب منه ، وكان له نظم رائق ، وكان أميا لا يتهجى ولا يكتب ، وكان ينشد أشعاره وهو يخبز الأرز بمربد البصرة فى دكانه ، وكان الناس يزدحمون عليه لاستماع شعره ، ويتعجبون من حاله ، وكان أبو الحسين محمد بن لنكك الشاعر المشهور ينتاب دكانه ليستمع شعره [5] .

وليس من شأننا فى هذه العجالة أن نستقصى مثل هذا الأمر ، وإنما الغرض ذكر المثال فقط ، أما الاستقصاء فيتطلب بحوثا أطول .

وأما مجالس العلماء فى بيوتهم فهناك الكثير الكثير منها ، فلم يكن هؤلاء

---

(١) المرجع السابق ١٤ / ٢٤٥ .

(٢) كتاب الفهرست تحقيق رضا تجدد ص أ .

(٣) ظهر الإسلام ١ / ٢٤٤ .

(٤) معجم الأدباء ١٨ / ١٧ .

(٥) النجوم الزاهرة ٣ / ٢٧٦ .

الذين وهبوا أنفسهم للعلم ليبخلوا بكل أوقاتهم فى سبيل تعليم غيرهم مما أفاء الله عليهم من العلم ، فإذا ماانتهت دروس هؤلاء العلماء فى أماكن العلم وهى المساجد غالبا ، فإنهم كانوا ينتقلون إلى بيوتهم ليكملوا مايمكن أن يكون محتاجا إلى إكمال ، أو ليجيبوا المستفسرين عن أمر من أمور الدين ، وكان من هؤلاء العلماء — على سبيل المثال — عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧ هـ فقد كان يأتى إليه الطلاب فى بيته تيلقون العلم منه [١] .

وأما المجالس العامة فإنها تلك التى تكون فى بيوت الوزراء أو كبار الكتاب ، وهذه المجالس لم تكن تقتصر على البحث فى مسائل علم بعينه ، وإنما كانت تشمل فروع المعرفة العلمية والأدبية .

وتحدثنا الكتب أن مجلس ابن العميد كان متنوعا ، فهو لم يشأ أن يقصر مجلسه على ناحية دون أخرى ، ومن هنا نراه قد جعل للفقهاء يوما وللأدباء يوما وللمتكلمين يوما وللمتفلسفين يوما ، وقد أدى به ذلك إلى أن فرّق أموالا كثيرة ، وكان يجتمع فى مجالسه أفاضل العلماء وقمم أهل الأدب [٢] .

ولم يكن ابن العميد مجرد جامع للأدباء فى مجلسه دون أن يشاركهم فى القول ، وإنما كان يبدى رأيه ، ويسوق من الحجج مايؤيد قوله ، وقد أراد تلميذه الصاحب بن عباد أن يبين منزلته فى التذوق الأدبى فقال [٣] : « منذ عشرين سنة أجالس الكبراء ، وأكاثر الأدباء ، وأباحث العلماء ، وأجارى الشعراء بالجبال تارة وبالعراق مرة ، وآخذ عن رواة محمد بن يزيد المبرد ، وأكتب عن أصحاب أحمد بن يحيى ثعلب ، فما رأيت من يعرف الشعر حق معرفته ، وينقده حق نقده غير

---

(١) النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

(٢) انظر هذا وأمثاله فى ترجمة ابن العميد فى معجم الأدباء ١٤ / ١٩١ .

(٣) الكشف عن مساوىء المتنبى — ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى — ص ٢٢٢ ط دار المعارف .

الأستاذ الرئيس أبى الفضل بن العميد ، فإنه يجاوز نقد الأبيات إلى نقد الحروف والكلمات ، فلا يرضى بتهذيب المعنى حتى يطالب بتخير القافية والوزن ، وعن مجلسه ــ أعلاه الله ــ أخذت ماأتعاطى من هذا الفن » .

وكان مجلس الصاحب بن عباد من هذه المجالس التى يأخذ الحديث فيها جوانب متنوعة ، ففى جانب نرى المناقشة تدور حول القرآن الكريم هل هو مخلوق أو غير مخلوق ؟ وفى جانب نرى الجلسة تتحول إلى سجال أدبى حاد ، وقد تخصص جلسات بعض الليالى فى المسائل العلمية ، وتقتصر بعض الليالى على الجوانب الأدبية (١) .

ولم تكن مصر بمعزل عن هذا الأمر ــ وإن كنت أغفل ذكرها غالبا ؛ لأن الذى يهمنى هو ماحدث فى البيئة التى عاش فيها الثعالبى ــ فقد أورد ابن تغرى بردى مايفيد أن مصر كان لها فى هذه المجالس نصيب كبير ، وذلك حيث يقول (٢) : « قال الذهبى : وكان كافور يدنى الشعراء ويجيزهم ، وكانت تقرأ عنده فى كل ليلة السير وأخبار الدولة الأموية والعباسية » .

ولا يصح فى هذا المجال أن ننسى مجلس سيف الدولة الذى غص بالعديد من الشعراء والأدباء والعلماء ، وكان لتشجيعه وعطاياه الأثر الأكبر فى اجتماع هذا التنوع الفريد حوله ، وكان حبه للشعر وأهله ، والنقد وأصحابه دافعا لهؤلاء وهؤلاء إلى التجويد وحسن الفطنة ، ويحسن لمن أراد أن يعرف هذه الناحية بأكملها أن يقرأ ماكتبه الثعالبى فى اليتيمة تحت عنوان « فصل فى انفجار ينابيع جوده على الشعراء » ، ولن أستطيع الاستشهاد بجزء مما جاء فى هذا الفصل دون آخر ، لأن كل أجزائه معجب ، ولا يصح ذكر بعض وإغفال بعض ، ولولا طوله لنقلته كله .

---

(١) راجع ترجمة الصاحب فى معجم الأدباء ٦ / ١٦٨ .

(٢) النجوم الزاهرة ٤ / ٦ .

وهكذا يتضح لنا أنه قد تضافرت عوامل كثيرة فى سبيل النهضة العلمية والأدبية فى القرن الرابع الهجرى . مما يجعل الإنسان ينسى مأساة هذا العصر من الناحية السياسية ؛ لأن التقدم الثقافى غطى على مأساة التفكك ، وأظهر المنطقة الاسلامية كلها فى صورة مشرقة مانزال نفاخر بها .

* * *

ثانيا : الثعالبى

أ ــ حياته :

فى هذا الجو المشحون بالمتناقضات ولد أبو منصور عبد الملك بن محمد ابن اسماعيل عام ٣٥٠ هـ فى الفترة التى كان فيها كل من المد والجزر قائما بين الولايات الإسلامية ومقر الخلافة ، وكان التقدم الفكرى والسياسى قد بلغ ذروته ، وكان يطفو على سطح الأحداث السياسية مَنْ تكون ميولُه الفطرية مهيأةً للأنغماس فى السياسة ، ثم لا تلبث أمواج السياسة أن تجعل مَنْ على السطح فى القاع ، ومَنْ فى القاع على السطح .

أما الفكر والأدب فكان الاستقرار ملازما لهما ، فمن هيأته نفسه ونوازعه لنوع من أنواع الفكر ، أو لون من ألوان الأدب فإن نجمه يبزغ ثم لايغرب أبدا ، بل يظل فى مجال الاستئناس برأيه ، أو الاستهشاد بذوقه وفكره على مدى الدهر ، ثم لايكون له ذلك الخمول الذى يلحق أرباب السياسة .

على أن هناك من السياسيين من تقلبت بهم ظروف الحياة السياسية ، لكنهم ما يزالون فى ضمير الزمن وعلى الألسنة ، لا باعتبار كونهم من أهل السياسة ، ولكن لأنهم جمعوا بينها وبين الفكر العلمى أو الاتجاه الأدبى .

وصاحبنا الثعالبى لم يكن من أهل سياسة معينة ، أو بيئة واحدة ، وإنما يبدو أنه كان رحالة بين أجزاء الولايات الإسلامية الشرقية ، يهدى كتابا لهذا ، وكتابا لذاك ، وهو لايبغى من كل ذلك إلا نشر الأدب العربى وترويج مذهبه أو رؤيته الأدبية .

والشيء العجيب حقا أن يشغل الثعالبى حيزا كبيرا فى المكتبة العربية فى القرنين الرابع والخامس الهجريين وتشغل مؤلفاته أذهان الناس جميعا ، ثم لانجد من

أخباره إلا السطور القليلة التى لا تستطيع أن ترسم لنا جوانبه الشخصية الفريدة ، وقد صدق محققا كتاب « لطائف المعارف » حين أوقعا اللوم كل اللوم على تلميذه وربيبه أبى الحسن الباخرزى صاحب « دمية القصر » ؛ وذلك لأنه كان أقرب الناس إلى الرجل وألصقهم به وأعلمهم بحياته وظروفه ، ومع ذلك لم ينل الثعالبى من تلميذه إلا ماناله أى واحد من الخاملين الذين ترجم لهم فى الدمية ، ولذا نجد التقصير من التالين للباخرزى مبنيا على تقصيره فى حق أستاذه وولى نعمة أدبه وتربيته .

ولد أبو منصور فى نيسابور ، وكانت هذه « مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء » [1] ، واشتهر بالثعالبى « نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قيل له ذلك ؛ لأنه كان فراء [2] » ، وهذا يدلنا — كما سبق أن عرفنا — على أن العلم والأدب لم يقصرا على فئة من الناس دون أخرى ، بل إن أصحاب المهن المختلفة كانوا يتسابقون إلى مجالس العلم والأدب ، حتى إنهم بعد أن برعوا فى فنون العلم المختلفة أصبحوا لايعرفون فى مجالات العلم إلا بأعمالهم ، فيقال : البزاز والخصاف والسقاء والوراق والثعالبى وغير ذلك من أسماء الأعمال التى كان يزاولها هؤلاء قبل اشتغالهم بالعلم .

ومن الطبيعى أن ينهل الثعالبى من المناهل الثقافية فى عصره ، وأن يغوص فى أعمق أعماقها ، حتى يستطيع أن يكون بعيدا عن القاع ، ومن الطبيعى أيضا أن يكون الثعالبى أكثر تحصيلا وفهما ؛ لأن مكانته الاجتماعية التى تدل عليها حرفته كانت تقتضى منه أن يفعل ذلك ، فإن ذوى اليسار والمكانة ممن جذبهم الأدب والعلم لايحتاجون إلى كثير عناء فى سبيل ظهورهم ومعرفة الناس بهم ، فقد كفتهم ظروفهم الاجتماعية مشقة العناء فى سبيل الظهور ، أما الثعالبى وأمثاله فإنهم

---

(١) معجم البلدان : نيسابور .

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢٦٦ ، والشذرات ٣ / ٢٤٧ .

يحفرون فى الصخر أبوابا وطرقا تخرجهم إلى النور وتجعلهم أمام الناس مشهورين .

وقد كانت حياة الثعالبى التى امتدت إلى الثمانين حياة تحصيل ودرس وتأليف وسفر من مكان إلى آخر وراء خبر أو شعر شاعر أو قول ناثر ، ولم يبخل هذا الرجل بكل جهده فى سبيل غرضه الذى طمحت إليه نفسه ، ولذلك أصبح فيما بعد مثالا يحتذى من أدباء عصره ، ولم يقتصر تأثيره على أهل المشرق وحدهم ، بل إن أهل المغرب العربى كانوا أكثر احتفاء بهذا الرجل من أكثر الناس قربا إليه .

وكان من أكثر المهتمين به من أدباء المغرب معاصره الحصرى القيروانى صاحب زهر الآداب الذى يقول فيه [1] : « وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا على طريق التخمين لاعلى حقيقة اليقين ، وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وَحْدِه ، وله مصنفات فى العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب ، وقد فرقت مااخترته منها فى هذا الكتاب ، مع ماتعلق بشاكلته من الخطاب » ، ثم ينقل بعد هذا القول بعض ماجاء فى كتاب « سحر البلاغة » للثعالبى ، وهذا يدل على أن كتب الرجل كانت تسير مسير الضوء فى الآفاق الإسلامية فى حال حياته ، مما يؤكد أن الرجل كان ذا مكانة ورسوخ فى عالم الأدب ، ولاشك أن الحصرى قد تأثر به كثيرا فى اختياراته وتنظيم كتابه .

ثم يأتى ابن بسام (ت ٥٤٢ هـ) فيقول عن الثعالبى [2] : « كان أبو منصور ـــ وَقْتَه ـــ راعى تلعات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم ، أسوة المؤلفين فى زمانه ، وإمام المصنفين بحكم قرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباط الإبل ، وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب ،

---

(١) زهر الآداب ١ / ١٢٧ ، وقد اختلف فى سنة وفاة الحصرى .

(٢) الذخيرة ٤ / ٢ /٥٦٠ ، وقد نقل هذا القول ابن خلكان فى الوفيات والعباسى فى المعاهد وابن العماد فى الشذرات .

وتواليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راوٍ لها وجامع ، من أن يستوفيها عدٌّ أو وصف ، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف » .

أما سنة وفاة هذا الرجل فقد اختلف فيها المؤرخون له ، فبعضهم يذكر أنها سنة ٤٢٩ هـ ، والبعض يذكر أنها سنة ٤٣٠ هـ [١] .

* * *

ب ـ مكانته :

للثعالبى صورة تكاد تأخذ ملامح صورة الجاحظ من حيث اهتمامه باللغة والأدب وسعة الاطلاع والمعرفة ، وهذا هو الذى وصف به الباخرزى أستاذه حيث قال [٢] : « هو جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو الذى يحمد بكل لسان ، وكيف يستر وهو الشمس لايخفى بكل مكان » .

ولا ننسى ماقاله الحصرى من أنه « فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ، وله مصنفات فى العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب » ، أو ماقاله ابن بسام عنه من أنه « راعى تلعات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم ، أسوة المؤلفين فى زمانه ، وإمام المصنفين بحكم قرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباط الإبل ، وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغيا هب [٣] »

وكل هذا العلم والأدب أفسح للثعالبى المجال فى قصور الأمراء والولاة والأعيان ليكون ريحانة المجلس ، وأُنس الصديق ، وعِلْم المتعلم ، ورى الصادى ، ونسمة المقرور ، وقد أدى به فضله وعلمه إلى أن يكون صديقا للأمير أبى الفضل

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، والشذرات ٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الدمية ١٨٣ . ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٦٦ ، وانظر لطائف المعارف ـ المقدمة ـ ٨ ، والتمثيل والمحاضرة ـ المقدمة ـ ٩ والاعلام ٤ / ١٦٣ ومافيه من مراجع .

(٢) زهر الآداب ١ / ١٢٧ .

(٣) الذخيرة ٤/٢/٥٦٠ .

عبيد الله بن أحمد الميكالى ، وأثيرا عنده ، حتى لقد بلغ الأمر بهذا الأمير أن يقول للثعالبى فى إحدى رسائله إليه [١] : « وصل كتاب مولاى وسيدى أبدع الكتب هوادى وأعْجازا ، وأبرعها بلاغة وإعْجَازا، فحسبت ألفاظه دَرّ السحاب أو أصفى قطرا وديمة ، ومعانية دُرّ السِّخاب بل أوفى قدرا وقيمة » . فانظر واعجب كيف يخاطبه بمولاى وسيدى ، وماكان ذلك منه إلا اعترافا بفضله ، ووضعا له فى مكانته اللائقة به .

وكان بينه وبين الوزير المهلبى صداقة وطيدة ومحبة أكيدة ، فقد كانا يتلازمان فى كثير من الأوقات ، لافرق فى ذلك بين ليل أو نهار ، فقد كان لا يحجبهما إلا النوم [٢] .

ولم يكن الوزير الشاعر أبو الفتح البستى أقل اعترافا بمكانة أبى منصور ، فقد كانا متحابين متصافيين ، وهو الذى قال فى الثعالبى [٣] :

قلبى مقيمٌ بنيسابور عند أخ	مامثلهُ حين تُستقرى البلادُ أخ
له صحائفُ أخلاقٍ مهذبة	منها الحجى والعُلى والظرف تنتسخ

وقال :

أخ لى زكىٌّ النفس والأصل والفرع	يحل محل العين مِنِّىَ والسمع
تمسّكتُ منه إذ بلوتُ إخاءَه	على حالتى وضع النوائب والرفع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى	وأرفق من طبع وأنفع من شرع

وقال :

إذا نسى الناسُ إخوانهم	وخان المودَّةَ خوانُها
فعندى لإخوانىَ الغائبين	صحائف ذكرك عنوانُها

---

(١) زهر الآداب ١ / ١٢٧ .

(٢) أنظر اليتيمة ٢ / ٢٣١ ، وماسبق ص ١٩ .

(٣) اليتيمة ٤ / ٣٢٠ ، وبين الأبيات فى اليتيمة والديوان ص ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٣١١ بعض الاختلاف .

وكان الثعالبى يبادلهم حبا بحب وصفاء بصفاء ، ولم يكن الأمر بينه وبينهم مجرد مجاملة وإنما كان حبا وإخاء ، لأن المجاملة تفتر وتتقلب بتقلب الأيام والأحداث ، ولكن هذا الرجل ظل وفيا لأصدقائه على الرغم مما قد يحدث لبعضهم من تقلبات السياسة وأحداثها .

على هذا الأساس نجد الثعالبى يقدم كتبه لهؤلاء الأعلام جريا على سنة عصره من ناحية ، وتأكيدا للمودة من ناحية أخرى ، وإذا كان غيره من الكتاب يقدمون كتبهم لعلية القوم لتنفق فى سوق الأدب والفكر فإن الثعالبى لم يكن بحاجة إلى أن يصدر كتبه بتلك الأسماء كى تروج ، وإنما ليدلل على صدق مودته فلم تكن كتب الثعالبى بضاعة مزجاة ، وإنما كانت ثقافة وريا لكل من ينهل منها ، ولا أدل على ذلك من وصول هذه الكتب إلى الآفاق الإسلامية فى حال حياته ، ولم يكن يتم مثل هذا إلا لكبار الأدباء من أمثال الجاحظ وأبى الفرج الأصفهانى ومن لف لفهما وسار على دربهما ، ولم يكن الثعالبى إلا واحدا من هؤلاء الأعلام الذين كانوا شموسا منيرة ، وأقمارا مضيئة فى عالم الإسلام والعروبة فى ذلك الوقت وفى كل وقت .

ولم تكن علاقة الثعالبى بالميكالى أو غيره من الأمراء والوزراء والكبراء الذين وصلوا حبالهم بحبال أهل الأدب إلا علاقة الند للند والأخ لأخيه ، ولذلك نجد الميكالى يزوره فى بيته ، ولم يكن ليحدث هذا إلا لأن الثعالبى كان قد استطاع أن يرسخ قدمه فى بلاط هؤلاء العلية ، ومن أجل ذلك كان الثعالبى يمدح الميكالى بشعره فيرد عليه هذا مادحا أيضا ، بل إن الثعالبى كان يعاتبه فى بعض الأمور ، وهذا لايكون إلا إذا كان الشخصان متآلفين ، وارتفعت من بينهما عوامل التكلف .

ولا أدل على مكانته عند الميكالى من تلك المكاتبات التى كان يرسلها إليه هذا الأمير ، فمن ذلك قوله [1] : « كتابى وأنا أشكو إليك شوقا لو عالجه الأعرابى

---

(١) زهر الآداب ١ / ٥٠١ .

لما صبا إلى رمل عالج ، أو كابده الخلى لانثنى على كبد ذات حرق ولواعج ، وأذم زمانا يفرق فلا يحسن جمعا ، ويخرق فلا ينوى رقعا ، ويوجع القلب بتفريق شمل ذوى الوداد ، ثم يبخل عليهم بما يشفى الصدور والأكباد ، قاسى القلب فلا يلين لاستعطاف ، جائر الحكم فلا يميل إلى إنصاف ، وكم أستعدى على صرفه وأستنجد ، وأتلظى غيظا عليه وأنشد :

متى وعسى يثنى الزمانُ عِنانَه بعَثْرة حال والزمان عثورُ
فتُدرَك آمال وتُقْضى مآرب وتحدث من بعد الأمور أمورُ»

إلى آخر ماقال ، ولو لاطول الرسالة لنقلتها كلها ، بل إن الأكثر دلالة على ماكان بينهما قوله (١) :

« قرأت خبر سلامته فسرى السرور فى الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز الغصن تحت البارح :

أليس لأخبار الأَحبةِ فرحةٌ ولا فرحة العطشان فَاجَأَهُ القطرُ
يقولون قد أوْفَى لوقت كتابه فتنتشر البشرى وينشرح الصدرُ

ثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابغة الملابس والمطاوف ، موصولة التالد بالطارف »

أما ماقاله الميكالى فى الثعالبى من الشعر فكثير ، منه قوله (٢) :

أخ لىَ أما الودُّ منه فرائد وألفاظُه بين الحديث فرائدُ
إذا غاب يوماً لم ينب عنه شاهدٌ وإن شَهِدَ ارتاحت إليه المشاهدُ

وقوله (٣)

بنفسى أخ قد بَرَّنى بشكاته ولم يجعل الحمىّ حمى دون ماله
فطاب ثناءً بين أثناء سقمه كطيب نسيم الريح عند اعتلاله

---

(١) المرجع السابق ٢/٩٥٥ .

(٢،٣) اليتيمة ٤ / ٣٧٥ .

بودِّىَ لو نفَّسْتُ عنه سقامه بنفسىَ لو نافسته فى احتماله
فلم تصب الأوصاب راحة جسمه ولم تخطر الأشجان يوما بباله

وقوله [1] :

تَمَّتْ محاسنه فما يُزْرِى بها مع فضله وسخائه وكماله
إلا قصورُ وجوده عن جوده لاعَوْنَ للرجل الكريم كماله

* * *

حـ ـــ أدبه :

لم تكن الحالة الثقافية فى عصر الثعالبى لتنتج إلا أمثال هذا الرجل ، فقد كان عصره يموج بألوان الثقافات ، والذى ينظر فى كتبه يرى أنه وصل إلى الذروة العليا ، وتربع مع أقرانه على سنام الثقافة ، وتعددُ كتبه وتنوعُها أكبر دليل وآكده على أدبه ومكانته .

والثعالبى من الناس الذين عشقوا لغة العرب ، وتذوقوا أشعارها ، ولم يكن عمله فى هذا المجال الأدبى إلا مجال العشق والحب ، والفرق واضح بين أن يكون الثعالبى أخذ الأدب حرفة أو أخذه من جانب العشق ، وهذا هو الذى أنطقه بقوله [2] : « من شرح الله صدره للإيمان اعتقد أن محمدا عليه السلام خير الرسل ، والإسلام خير الملل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات ، والإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هى أداة العلم ومفتاح التفقه فى الدين ، ثم هى لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة وسائر المذاهب كالينبوع للماء ، والزند للنار ، ولو لم يكن فى الإحاطة بخصائصها والوقوف على تصاريفها إلا قوة البيان فى معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصر فى إثبات النبوة اللذين هما عمدة الدين ، لكفى بهما فضلا يحسن أثره ، ويطيب فى الدارين ثمره ، فكيف وأيسر ماخصها الله تعالى به من ضروب الممادح يكل الأقلام الكتبة ، ويتعب أنامل الحسبة » .

---

(١) اليتيمة ٤/٣٧٥ .
(٢) الذخيرة ٤ / ٢/ ٥٦١ .

ثم يقول عن اللغة أيضا [1] : « قيض الله لها خزنة وحفظة من خواص الناس ، وأعيان الفضل ، وأنجم الأرض ، فنسوا فى خدمتها الشهوات ، وجابوا الفلوات ، ونادموا لاقتنائها الدفاتر ، وسامروا القماطر ، وكَدُّوا فى حصر لغاتها طباعَهم ، وأسهروا فى تقييد شواردها أجفانهم ، فعظمت الفائدة ، وعَمَّت المصلحة ، وكلما بدأت معالمها تتنكر ،وعرض لها مايشبه الفترة رد الله تعالى لها الكرَّة ، فأهبَّ ريحها ، ونفق سوقها بصدر من أفراد الدهر أديب ، ذى صدر رحيب ، وقريحة ثاقبة ، ودراية صائبة ، يحب الأدب ، ويتعصب للعرب ، فيجمع شملها ، ويكرم أهلها ، ويستدعى التأليفات البارعة فى تجديد ماعفا من رسوم طرائفها ولطائفها » .

أليس هذا كلام عاشق للغة العرب وآدابهم ؟ ، فلو نطق كل سطر بل كل كلمة بل كل حرف لقال : إن هذا إلا عواطف عاشق لمعشوقته ، وكأنى بهذا الرجل يهمس فى أذن محبى اللغة وعشاقها : لاتخافوا على محبوبتكم ممن يحاولون طمس معالمها ، أو على الأقل يحاولون النزول بها إلى الدرك الأسفل ؛ لأنهم إن فعلوا هذا فلن يكون فى قاع الدرك الأسفل إلا الكارهون ، وتبقى — رغم كل المحاولات — اللغة فى الذروة والسنام ؛ لأن الله ضمن لها البقاء بضمانه بقاء القرآن الكريم .

والذى يبحث فى بطون الكتب يجد للثعالبى — بالإضافة إلى النثر — شعرا يقوله فى مناسباته مع إخوانه ، أو لظرف يطرأ ، أو حادث يقع ، على أننا إذا نظرنا فى هذا الشعر فلن نجده يرقى إلى شعر فحول عصره ، وإن كان فى ذات الوقت لايهبط إلى الأدنى ، فهو شعر وسط بين الارتفاع والانخفاض ، ولكنه على كل حال يؤدى به غرضا ، شأنه فى ذلك شأن كثير من شعراء السَّمَر .

ومن هذا النمط الشعرى ماكتبه الثعالبى إلى الأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ، وكان الأمير قد زاره فى داره [2] :

---

(١) المرجع السابق .

(٢) زهر الآداب ١ / ٣١٢ ، والذخيرة ٤ / ٢ / ٥٨١ مع اختلاف يسير بينهما .

لايزال مَجدُك للسِّمَاك رَسِيلا   وعلوّ جدّك بالخلود كَفِيلا

ياغُرَّةَ الزمن البهيم إذا غَدَا   أَهلُ العُلَا لزمانهم تَحْجيلا

يازائراً مَدَّت سحائبُ طَوْله   ظِلاً عَلىَّ من الجَمَال ظَليلا

وأتت بِصَوْب جَوَاهِرٍ من لَفْظه   حتى انتظمْنَ لمفرق إكليلا

بأبى وغير أبى هلالٌ نُورُه   يستعجلُ التسبيح والتهليلا

نقشَتْ حَوَافِرُ طَرْفه فى عَرْصتى   نقشاً محوْتُ رُسُومه تقبيلا

ولو استطعتُ فرشْتُ مَسْقَطَ خَطْوِه   بعيون عِيْنٍ لاترى التكحيلا

ونَثَرتُ رُوحى بعد ماملكَتْ يدى   وخَرَرْتُ بين يَدَيْ هواه قتيلا

والحق أن هذا الأمير قد نال قدرا كبيرا من اهتمام الثعالبى وحبه وشعره ، فمن ذلك قوله يصف بلاغته فى النثر وبراعته فى النظم (١) :

إنى أَرَى ألفاظَك الغرا   عَطَّلتِ الياقوت والدُّرَا

لك الكلامُ الحرُّ يامَنْ غَدَا   مَعْروفُه يَستعبدُ الحُرَّا

وقوله (٢) :

سبحان ربى تبارك الله ما   أَشْبه بعض الكلام بالعسل

والمسْكِ والسحر والرُّقَى وابنة الـ   ـكرم وحَلْى الحِسَان والحلل

مثل كلام الأمير سيدنا   نثراً ونَظْماً يسير كالمثل

وله فى هذا الأمير شعر كثير يمكن الرجوع إليه فى مظانه ، سواء منه ماكان فى المدح أو العتاب أو الشكوى (٣) .

أما صداقته للوزير المهلبى فكانت صداقة قوية ، حتى إن هذا الوزير كان يصحبه إلى الأديرة للشرب والسماع ، كما كان يستدعيه فى الليل البهيم للسمر

(١،٢) اليتيمة ٤ / ٣٥٦ .

(٣) انظر المصادر السابقة ،وانظر خاص الخاص ص ٢٣٨ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٦٧ .

ومطارحة الشعر ، فمن ذلك مثلا مايرويه الثعالبى من أنه ذهب مع المهلبى إلى « عُكْبرا » فطلب الوزير الشراب والغناء من الدير ، ثم طلب الوزير ممن حضروا أن ينشدوا شعرا يصور ماكان منهم فى هذا المجلس ، فقال الثعالبى [١] :

تركتُ لساقى الريح بانة عرعرا ... وزُرْتُ لصافى الراح حانة عُكْبرا

وقلتُ لعلج يعبدُ الخمر زُفَّها ... مُشَعْشَعةً قد شاهدتْ عصر قيصرا

فناوَلَنِيْهَا لو تفرَّقَ نورها ... على الدهر نال الليل منها تحيرا

وأوْسَعنى آساً وَوَرْداً ونرجساً ... وأحضرنى نايا وطَبْلاً ومِزْهَرا

هنالك أعطيتُ البطالة حقها ... وألقيتُ هتك الستر مجدا ومفخرا

كأن الصبا جرياً إلى حومة الصبا ... أناغى صبيا من جلندا مُزَنَّرا

فعانقته والراح قد عقرت بنا ... فكررتُ تقبيلا وقد أقبل الكرى

وصدَّ عن المعنى النعاس وصادنى ... إلى أن تصدَّى الصبح يلمع مُسفِرا

وهبَّتْ شمالٌ نظَّمت شمل بغيتى ... فطارت بها عنى الشمول تطيرا

فكان الذى لولا الحياءُ أذعتُه ... ولا خير فى عيش الفتى إن تستَّرا

وهكذا نرى أن الرجل كان شاعرا ، وأن شعره كان صورة صادقة لحالة عصره ، وقد أخبرنا تلميذه الباخرزى أنه قد وقعت له مجلدة من أشعار الثعالبى بعد وفاته [٢] . ولكن هذه المجلدة لم تصل إلينا ، فقد فقدت كما فُقِد غيرها من تراثنا الذى بعثرته الأحداث فى المشارق والمغارب [٣] ، ولم يقتصر أمر ضياع تراث هذا الرجل على ديوان شعره فقط ، وإنما انسحب ذلك إلى كتبه الأخرى .

* * *

---

(١) اليتيمة ٢ / ٢٣٠ .

(٢) دمية القصر ١٨٣ ط حلب .

(٣) استطاع الدكتور عبد الفتاح الحلو أن يجمع الكثير من شعر الثعالبى من بطون أمهات الكتب ، وتم نشره فى مجلة « المورد » التى تصدر فى العراق ٦ / ١ : ١٤٣ — ١٩٢ . واستدرك عليه الدكتور محمود الجادر بعض الأشعار التى تم نشرها فى المورد أيضا ٨ / ٣ : ٤٣٩ — ٤٤٢ .

د ــ نقداته :

تتميز كتب الثعالبى بأنها من نوع الاختيارات الذى شاع وذاع بعد أن ألف الجاحظ كتابه « البيان والتبيين » ، إلا أن الجاحظ ذكر فى كتابه أصولا نقدية وبلاغية كثيرة ، ولكن الثعالبى كان يهدف من كتبه وبخاصة اليتيمة إلى جمع تراث شعراء عصره ، الذى لولاه لما عرفنا عن هذا التراث شيئا ، وعلى الرغم من هذا الغرض المحدد فإن الرجل كان يشير فى بعض الأحيان إلى ملامح نقدية تدل على فهمه حقيقة الشعر وغرضه .

فمن إشاراته النقدية مثلا مايرويه من أنه حضر مجلس الوزير المهلبى ، فعمل الوزير بيتين صنعا فى الوقت ، وغُنِّى بهما وهما :

لئن عرفتُ جريرا أو اعتمدت قطيعا
فلا ظفرتُ بعاص ولا أطعتُ المطيعا

ثم يعقب على ذلك قائلا : « والبيت الأول يحتاج إلى تفسير ، فالمراد بالجرير جريرة ، والقطيع قطيعة [1] » . وكأنه يريد أن يقول : إن الشعر الصادق التعبير هو الذى لايحتاج صاحبه إلى تفسيره ، أو لايحتاج سامعه إلى مايوضحه .

على أننا نجده خرج على الأساس الذى بنى عليه اليتيمة من جمع شعر الشعراء ، وذلك حين تحدث عن المتنبى ، فنراه تحدث عن محاسنه ومساوئه وعن سرقاته من غيره وسرقات غيره منه ، وما تفرد به من سائر الشعراء ، نراه وضح هذا الخروج فى قوله [2] : « وأنا مورد فى هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه ، وما يرتضى وما يستهجن من مذاهبه فى الشعر وطرائقه ، وتفصيل الكلام فى نقد شعره ، والتنبيه على عيونه وعيوبه ، والإشارة إلى غرره وعرره ، وترتيب المختار من قلائده وبدائعه ، بعد الأخذ بطرف من طرق أخباره ومتصرفات أحواله ، وماتكثر فوائده ، وتحلو ثمرته . ويتميز هذا الباب عن سائر أبواب الكتاب كتميزه عن أصحابها بعلو الشأن فى شعر الزمان ، والقبول التام عند أكثر الخاص والعام » .

---

(١) اليتيمة ٢ / ٢٣١.   (٢) المرجع السابق ١ / ١٢٧ .

فدراسته عن المتنبى تختلف كل الاختلاف عن دراسة غيره من شعراء اليتيمة ، حيث إنه — كما سبق أن ذكرت — لم يهتم بالتعريف بشعراء اليتيمة ، وإنما جعل كل وكده جَمْع مايعجبه من شعر الشعراء ، ولذلك نجده يبين أن دراسته عن المتنبى يمكن اعتبارها كتابا مستقلا عن اليتيمة ، يتحدد ذلك فى قوله [1] : « وقد جمح بى القلم فى إشباع هذا الباب وتذييله وتصييره كتابا برأسه فى أخبار أبى الطيب والاختيار من أشعاره ، والتنبيه على محاسنه ومساويه ، وقد كان بعض الأصدقاء سألنى عمل ذلك ، وله الآن فيه كفاية ، وبه غنية ، فإن أحب إفراده عن الأبواب كان كتابا على حدة ، وإن نشط لانتساخ الجميع تضاعفت الفوائد لديه ، وانثالت القلائد عليه بمشيئة الله وإرادته » .

وفى بعض نقداته للمتنبى نجده يتحدث عما تحدث عنه القاضى الجرجانى مثل السرقات ، وقبح بعض المطالع وغير ذلك ، وليس له فى هذا من فضل إلا ذكره أمثلة أخرى من شعره غير التى ذكرها الجرجانى ، وقد يذكر خبرا حول بعض الأبيات لم يورده الجرجانى كما حدث عندما أورد أن ابن جنى ذكر أن المتنبى أخذ قوله :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى   وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

من المصراع الثانى لقول لابن المعتز :

لاتلق إلا بليل من تواصله   فالشمس نَمَّامةٌ والليل قَوَّاد

ثم يقول : « لن يخلو المتنبى من إحدى ثلاث : إما أن يكون أَلَمَّ بهذا المصراع فحسنه وزينه وصار أولى به ، وإما أن يكون قد عثر بالموضع الذى عثر به ابن المعتز فأربى عليه فى جودة الأخذ ، وإما أن يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به ، فلله دره !! وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه ! وماأحسن ماجمع فيه

---

(١) اليتيمة ١ / ٢٤٠ .

أربع مطابقات فى بيت واحد ! وما أراه سُبق إلى مثلها ، ومازال الناس يعجبون من جمع البحترى ثلاث مطابقات فى قوله :

وأُمَّة كان قُبْحُ الجور يُسخِطُها دَهراً فأصبح حُسنُ العدل يُرضيها

حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة » [1] ، وقد وصف الثعالبى ادعاء ابن جنى بالزعم فى « من غاب عنه المطرب » .[2] فى حين لم يذكر القاضى الجرجانى بيت المتنبى إلا على أنه من فرائد شعره ، ثم سكت [3] .

ونجده يوضح قول القاضى الجرجانى فى مسألة ضعف العقيدة الدينية الذى يظهر فى بعض الأبيات ، فبينما نرى الجرجانى يقول [4] : « فلو كانت الديانة عارا على الشعر ، وكان سوء الاعتقاد سببا لِتَأَخُّر الشاعر لوجب أن يمحى اسم أبى نواس من الدواوين ، ويحذف ذِكْره إذا عُدّت الطبقات ، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية ، ومَنْ تشهد الأمة عليه بالكفر » . نرى الثعالبى يقول [5] : « على أن الديانة ليست عيارا على الشعراء ، ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ، ولكن للإسلام حقه من الإجلال الذى لايسوغ الإخلال به قولا وفعلا ، ونظما ونثرا ، ومن استهان بأمره ، ولم يضع ذِكْره وذِكْر مايتعلق به فى موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى ، وتعرض لمقته » .

وأعتقد أن هذا التوضيح لابد منه ؛ لأن البعض قد يفهم أن التهكم بالدين

---

(١) المرجع السابق ١ / ١٥٣ .

(٢) أنظر ص ٨٧ من الكتاب .

(٣) الوساطة : ١٦٣ .

(٤) المرجع السابق ٦٤ .

(٥) اليتيمة ١ / ١٨٤ .

أو بعض أموره لايزرى بصاحبه بأى نوع من أنواع الإزراء ، فبين الثعالبى أن هذا العمل من بعض الشعراء إن لم يؤثر فى مكانتهم الأدبية فإنه يؤثر قطعا فى بعض النفوس من حيث عدم القبول ، ثم الأهم من ذلك أنهم ينالون غضب الله وسخطه .

ونراه يعترض على ابن جنى حين يعلق على قول المتنبى :

قد شرَّفَ الله أرضاً أنت ساكنها وشرَّف الناسَ إذ سوَّاك إنسانا

بقوله : « لايعجبنى قوله : سواك إنسانا ، لأنه لايليق بشرف ألفاظه ، ولو قال : أنشاك ، أو نحو ذلك لكان أليق بالحال »

يعترض الثعالبى على هذا فيقول [1] : « قلت أنا : ولو قال غير ماقاله لم يكن فصيحا شريفا ؛ لأن فى القرآن ﴿ ثم سواك رجلا ﴾ [2] ، ولا أفصح ولا أشرف مما ينطق به كتاب الله عز ذكره » .

وهذا الاعتراض لاشك فى صحته وصدقه ، فقد انحرف ذوق ابن جنى ، وغاب عنه الرأى الصحيح .

على أن أحسن ماقاله الثعالبى فى نقد المتنبى هو ذلك الباب الذى بيَّن فيه أن المتنبى كان يخاطب الممدوح من الملوك بما يخاطب به المحبوب ، ويفسر هذا المسلك بقوله [3] : « وهو مذهب له تفرد به ، واستكثر من سلوكه ، اقتدارا منه وتبحرا فى الألفاظ والمعانى ، ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء ، وتدريجا لها إلى مماثلة الملوك فى مثل قوله لكافور :

وأما أنا بالباغى على الحبِّ رِشْوة ضعيف هوى يبغى عليه ثَوابُ
وما شئتُ إلا أن أَدُلَّ عواذلى على أنَّ رأيى فى هواك صوابُ
وأُعْلِمَ قوما خالفونى فَشَرَّقُوا وغرّبْتُ ، أنِّى قد ظفرتُ وخابوا
إذا نلتُ منك الوُدَّ فالمال هين وكُلُّ الذى فوق التراب ترابُ »

---

(1) التيمية ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ (2) من الآية ٣٧ من سورة الكهف .

(3) اليتيمة ١ / ٢٠٧ .

ومن إشارات الثعالبى اللطيفة فى هذا المجال ماأشار إليه من أن المتنبى استعمل ألفاظ الغزل والنسيب فى أوصاف الحرب والجد ، وبين أن هذا أيضا مما لم يُسبَق إليه ، وتفرد به ، وأظهر فيه الحذق بحسن النقل ، وأعرب عن جودة التصرف والتلعب بالكلام كقوله :

أَعْلى الممالك مايُبْنى على الأَسَلِ   والطعن عند مُحِبيهن كالقُبَلِ

وقوله وهو من فرائده :

شجاعٌ كأن الحرب عاشقةٌ له   إذا زارَها فَدَّتْهُ بالخيل والرَّجْلِ [1]

وليس من غرضنا هنا الاستقصاء ، وإنما الإشارة إلى أن الرجل كان يمتلك حاسة ذوقية تدله على أماكن الجودة وأماكن الرداءة .

ولكن الدكتور محمد مندور يصف الرجل بضعف الشخصية ، وقلة الفهم ، وينسب ماتوصل إليه من نقد إلى مَنْ سبقه من النقاد ، يقول فى ذلك [2] : « وفى الحق أن الثعالبى حتى فى كتبه فراء يخيط آراء غيره بعضها إلى بعض ، فهو جامع أكثر منه ناقدا أو مؤلفا »
ثم يقول [3] : « والثعالبى رجل ضعيف الشخصية حتى لنكاد نجزم بأنه لارأى له فى شيء ، وإنما هى انتقادات الصاحب والحاتمى وآراء عبد العزيز الجرجانى وغيرهم تخير من بينها ونظمها » .

وهذا الرأى فيه إجحاف كبير بالرجل وقيمته ؛ وذلك لأننا إذا نظرنا إلى منهجه فى اليتيمة لعرفنا أن الكتاب لم يوضع أصلا للنقد كالموازنة أو الوساطة ، وإنما الغرض هو جمع شعر شعراء عصره ، مع الإشارة السريعة إلى مايناظره ، أو مايكون قد أخذ منه [4] . ولذلك نجد حديثه عن المتنبى يختلف عن أحاديثه عن

---

(١) المرجع السابق ٢٠٩/١ .

(٣،٢) النقد المنهجى ٣٠٣ .

(٤) انظر مقدمة المؤلف لليتيمة .

باقى شعراء اليتيمة ، وهذا يتأكد من قوله [١] : « ويتميز هذا الباب عن سائر أبواب الكتاب » ، ومن قوله [٢] : « وقد جمح بى القلم فى إشباع هذا الباب وتذييله وتصييره كتابا برأسه فى أخبار أبى الطيب والاختيار من أشعاره ، والتنبيه على محاسنه ومساويه » .

على أن الشيء الذى يلفت النظر هو أن الدكتور محمد مندور يعود فيعترف للرجل بأنه أول من أشار إلى أن المتنبى كان يخاطب الممدوح بما يخاطب به المحبوب ، وكان يتحدث عن الحرب بلغة العشق ، يعترف بذلك فيقول [٣] : « والذى لاشك فيه أن له فضل ملاحظة الظاهرة ثم فضل تعليلها » وإن كان يعود فيبين أن تعليل الثعالبى ناقص !

ثم يقول [٤] : « وأول مانلفت إليه النظر هو مالا حظه صاحب اليتيمة نفسه من أن استخدام لغة الحب فى المدح والحرب مذهب انفرد به المتنبى ، وهذا حق ؛ لأننا لم نعهد ذلك من شعراء العرب جاهليين كانوا أو إسلاميين » .

ويعترف له مرة أخرى حين يتحدث عن منهجه فى بحث المتنبى فيقول [٥] :« وهذا كما نرى منهج واضح فى التأليف ، يبدأ ببعض أخبار الشاعر ، ثم يورد سرقات الغير منه ، وسرقاته من غيره ، ثم ماتكرر فى شعره من معان ، وينتقل إلى ماعيب على شعره ، ومارؤى فيه من محاسن ، ويختتم بآخر أخبار الشاعر وقتله » .

---

(١) اليتيمة ١ / ٢٧ .

(٢) اليتيمة ١ / ٢٤٠ .

(٣) النقد المنهجى ٣١١ .

(٤) المرجع السابق والصفحة .

(٥) المرجع السابق ٣٠٥ .

ويتضح تناقض الدكتور مع نفسه حين نقرأ وصْفه للثعالبى بأنه يخيط آراء غير ، وبأنه ضعيف الشخصية ، مع وصْفه له بأنه أول من لاحظ إجادة الشاعر فى حديثه عن التكرار فى شعره ، وفى استعماله لغة الحب فى المدح والحرب .

بل إن التناقض الأكبر يتضح حين نقرأ قوله [١] : « ولعل هذا القسم [٢] هو خير مافى الباب كله ، أو لعل فضل المؤلف فيه أوضح ؛ لأن كثيرا مما ذكره لم نلقه عند النقاد السابقين ، وإن كان هذا لايكفى لكى ننسبه إلى الثعالبى ؛ لأنه ربما يكون قد أخذه عن نقاد ضاعت كتبهم » .

أليس عجيبا من أستاذ يؤمن بمناهج البحث أن يحكم بشىء لايدريه ، أو على الأقل بشىء غير مؤكد ، ليثبت به ماسبق أن قرره من أن الثعالبى ضعيف الشخصية يخيط آراء غيره ، فبعد أن يعترف بفضل الرجل يحس بتناقض نفسه مع نفسه ، فيعود فيذكر أن هذا الفضل لايكفى أن ننسبه إلى الثعالبى ، مع أنه ذكر أن كثيرا من آراء الثعالبى لانجدها عند غيره من النقاد السابقين ، ولكنه يحاول أن يثبت قضية ضعف الشخصية عند الثعالبى فيأتى بحكم ضعيف لايستند إلى دليل ، إلا قوله : ربما يكون قد أخذ هذه الآراء عن نقاد ضاعت كتبهم ، وأعتقد أن هذا الحكم متهافت جدا .

وكان الأجدر بالدكتورمندور أن يثبت ويؤكد تفوق الثعالبى مادام لم يضع يده على مايؤكد صحة العكس ، فإذا جاءت الأيام بما ينفى عن الرجل التفوق فإنه يكون قد خرج من دائرة الحرج ، لأن الدليل لم يكن كافيا ، وأنا انظر فى هذا من زاوية أن الدكتور مندور رجل قانون أيضا ، وهو يعرف أن المتهم برىء حتى تثبت إدانته ، وقد خالف هذه القاعدة كل المخالفة ، واتهم الثعالبى دون دليل

---

(١) المرجع السابق .

(٢) يقصد الرمز بالطرف والملح وحسن المقطع .

يؤكد صحة اتهامه ، ومن المعلوم أن مثل هذه الأحكام لايكفى أن نستعمل فيها ربما أوقد ومايشبههما .

والثعالبى كان أول من أشار إلى أن السرى الرفاء أدخل فى شعر كشاجم بعض أشعار الخالديين ، ليشنع عليهما ، ويغض منهما [١] ، وسوف أبين ذلك إن شاء الله فى تحقيقى لديوان كشاجم الذى كدت أنتهى منه [٢] .

* * *

هـ ــ مؤلفاته :

أورد الصفدى ستة وثمانين كتابا ورسالة للثعالبى [٣] ، واستدرك عليه محققا لطائف المعارف سبعة كتب أخرى .

وهذا الرتل الهائل من الكتب والرسائل يدل على مقدرة الرجل الأدبية والعلمية ، وقد استطاع الثعالبى بهذه الكتب ــ على الرغم من فَقْد الكثير منها ــ أن يضع أمامنا صورة ناطقة بكل أحداث عصره ، سواء أكانت أحداثا سياسية أم اجتماعية أم أدبية وفكرية ، ولاينقص من قدر هذه الكتب أن بعضها جاء فى صورة رسائل قليلة الحجم ؛ لأنه ليس المطلوب أن تكون كل الكتب فى حجم واحد من النوع الكبير ، فيكفيه من الحجم الكبير اليتيمة وثمار القلوب والتمثيل والمحاضرة ، على أن ذلك لايقلل من قيمة كتبه الصغيرة ، وذلك لأن لكل منها منهجا خاصا ، ولكل منها هدف ترمى إليه فى مجال التثقيف ، مما يصعب على الدارس معرفته إلا من قراءات كثيرة مضنية .

---

(١) انظر اليتيمة ٢/١١٨ ، ١٨٦ ، ومقدمة ديوان الخالدين للدكتور سامى الدهان .

(٢) يرجع الفضل فى توجيهى إلى تحقيق هذا الديوان إلى أستاذى العلامة محمود شاكر ــ أطال الله بقاءه .

(٣) لم أر داعيا لذكرها ، فقد سبق أن ذكرها محققا كتاب لطائف المعارف .

والشيء المؤسف حقا أن تعدوَ الأحداث على كتب هذا الرجل كما عدت على كتب غيره من السابقين واللاحقين ، ويكفينى هنا أن أشير إلى تلك الدعوة التي أطلقها محققا كتاب لطائف المعارف ، وطالبا فيها بإنشاء الكراسى الأدبية والعلمية التى تحمل اسم أعلامنا ، ويكون من مهمة أصحاب هذه الكراسى الجامعية جمع التراث الخاص بهؤلاء الأعلام ، ولا أعتقد أن هناك من يرفض هذه الدعوة ، أو لا يستجيب لها ؛ لأن جهد الأفراد ، مهما كان جادا ومخلصا ، لن يكون فى مقدار الجهد الذى تبذله الجهات العلمية المؤيدة بدعم الدولة .

* * *

وبعد :

فإنى أرجو مخلصا أن أكون قد وفقت فيما قدمت للغة العربية من إخراج هذا الكتاب ، كما أرجو أن أكون قد وفقت فى عملى فيه ، وإن رأى الأفاضل من الباحثين خطأً وقع ، أو سهوا حدث فإننى أعترف بأننى إنسان يجوز عليه الخطأ والسهو ؛ لأن الاجتهاد باب من أبواب الصواب والخطأ ؛ وفى الحالتين لن يعدم المجتهد الأجر ، وإن رأوا أننى قد أصبت فهذا يكون حسن ظن منهم أعتزبه وأفخر .

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب وبغيره ، وهو حسبى ونعم الوكيل

القــاهــرة فى ٢٦ من جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ
عزبة النخل ٢٨ من فبراير ١٩٨٤ م

الدكتور النبوى عبد الواحد شعلان

كتاب مفرح عن غنة المطرب

تاليف الامام العلامه ابو منصور عبد الملك الثعالبي غفر الله له

وفيه الجوهر الفرد في المناظرة بين النرجس والورد

وفيه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه حكاية القاضي السليماني ومدينة النحاس وقصر شداد

وفيه منصوبه في صفات العيش جلى

وفيه مفاخرة في القصب الفارسي والحلو





الصفحة الأولى

كم نظمنا عقود انس وقصف ٭ وجعلنا الزمان للهو سلكا
وقتلنا الدنان في يوم ثلج ٭ عزل الكاس فيه رشدا ونسكا
فكان الزمان يحثو كافورا علينا ونحن نفتق مسكا
وما انسى لأنسى قول المهلبي في ثلج ربيع وهو من غريبة الأعجاب
والاطرابات ومن البديع الاشعار بهذا المكان ٭٭
الورد بين مفضض ومضرج ٭ والمزهر بين مكلل ومتوج
والثلج يسقط كالنثار فقم بنا ٭ نلتذ بابنة كرمة لم تمزج
طلع النهار ولاح نور شقائق ٭ وبدت سطور الورد بين بنفسج
فكأن يومك في غلالة فضة ٭ والنور من ذهب على فيروزج
الباب الثالث في اوصاف الليالي
والأيام واوقاتهما والاثار العلوية فصل
فيما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيرة المحمودة المشكورة
سئل الفضل بن وهب عن ليلة له فقال كانت والله
ليلة رقد الدهر عنها وطلعت سعودها وغاب عذالها
وقال ايضا شربت البارحة على عقد الثريا ومنطقة
الجوزا فلما انتبه الصبح نمت فلم استيقظ الا بعد ان لبست
قميص الشمس ٭ ووصف غيره ليلة فقال كانت والله

واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب

امزل الجو في غلايل نوره وتهادي بلولو منثور
فكان السما صاهرت الارض فصار النثار من كافور

والامام في وصف الثلج كشاجم حيث قال

الثلج يسقط ام لجين يسبك ام ذا حصى الكافور ظل يفرك
ضحكت به الارض الفضا كانما في كل ناحية ثغر يضحك
وترى الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرياح تهتك
شابت مفارقها فبين شيبها طربا وعهدي بالمشيب يلبسك
فاليوم يوم نزاهة ولذاذة سيطل فيه دم الدنان ويسفك
والغيم من ارج الهوا كانه ثوب يعصفر مرة ويمسك

ثم ابو بكر الروذباري انشدني ابو منصور المهلبي

ما الاين ثم سوى شرب ابنة العنب فهاتها فهي تفرج الكرب
ادهن كووسك منها واسقني طربا على الغيوم فقد جاتك بالطرب
اما ترى الارض قد شابت مفارقها فما ترى غلبه وهي لم تشب
راحت مفضضة الحافات قد لبست بيضا من الحلل القشب
جاد الغمام بدمع كاللجين جرا فجد لنا بالتي في اللون كالذهب

وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه

لاخير في السرف قال ولا سرف في الخير فهو دا اللفظ ويستوفي المعني وكان بكر بن عبد العزيز يقول ما رايت احدا في داري او على بابي ليس لي عنده احسان الا استحييت منه

فصل في المدائح المطربه

من قول الخزاعي

بلام ابو الفضل في جوده وهل يملك البحر ان لا يفيضا

وقول ابي تمام

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

ونغمة معتف تاتيه احلى على اذنيه من نغم السماع

وما احسن قول ابن الرومي

يهتز للجود عند المدح يسمعه من هزة المجد لا من هزة الطرب

كانه وهو مسؤول وممتدح غناه اسحق والاوتار في صحب

لولا بدايع صنع الله ما نبتت تلك الفضايل في لحم ولا عصب

وقول ابي الفرج الواوا الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد دامع العين

وقول ابي بكر الخالدي في الوزير المهلبي من قصيدة

ما صح علم الكيميا لغيرهم من زايا من جميع الناس

ولكن هجرت فحل المشيب ، ولو قد وصلت لعاد الشباب
ومن ملح الصاحب قوله ؛
يقول يوما احداما بالماه قد عرضتني عند شيبي للاذى
يقول تحقا نجدا انكانت وكنت كحل عينها فصرت كالقذى
ومن غرر ابن الرومي قوله ؛
الا انما الدنيا الشباب وانماه سرور الفتى ما لم تكم السكرات
ولا خير في الدنيا اذا ما رعيتها وقد يبست اغصانها الخضرات
فصل في اقوال الملوك والسادة الكرام نثرا
صدرت عن اخلاق عظيمة وطباع شريفة فهي تهز المسامع
وتطرب المجامع قال معوية اني لآنف ان يكون في الارض
جهل لا يسعه علمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها
جودي وقال المهلب بن ابي صفرة عجبت لمن يشتري
العبيد بماله كيف لا يشتري الاحرار بفعاله وقال
ابو العباس السفاح ما اقبح بنا ان تكون الدنيا كلها لنا
واولياونا خالون من حسن اثارنا وقال المامون
انما نطلب الدنيا لنملك فاذا ملكت فلتوهب وكان
الحسن بن سهل يقول الشرف في السرف فاذا قيل
لا خير

وقوله

قد برح الحب بمشتاقك ۝ فأوله احسن اخلاقك
لا تجفه وازع له حقه ۝ فانه آخر عشاقك

وقول ابي الفتح بن العميد ذي الكفايتين

دعوت العلا ودعوت المنى ۝ فلما اجابا دعوت القدح
اذا المرء ادرك آماله ۝ فليس له بعدها مقترح

وقول بعضهم

احب من حبكم من كان يشبهكم ۝ حتى لقد كنت اهوى الشمس والقمرا
امر بالحجر القاسي فالثمه ۝ لان قلبك قاسٍ يشبه الحجرا

تم الكتاب بحمد الله ومنه
والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين

في رابع شهر المحرم سنة ثلث وستين وتسعمائة علقه لنفسه افقر عباد الله واحوجهم الى مغفرته يوسف بن محمد المارديني
ختم الله له بالحسنى
والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

من غاب عنه المطرب

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ - ظ] // الحمدُ لله وصلى الله على سيدِنا محمدٍ وآله [١] .

قال الأستاذُ أبو منصور عبدُ الملك (بن محمد) [٢] بن إسماعيل [٣] رضى الله عنه [٤] : هذا كتاب يشتمل على محاسنِ الألفاظِ الدُّعْجَة [٥] ، وبدائع المعانى الأَرِجَة ، ولطائفِ الأوصاف التى تحكى أنوارَ الأشجار ، وأنفاس الأسحار ، وغناء الأطيار ، وأجياد الغزلان ، وأطواق الحمام ، وصدور البزاة الشهب [٦] ، وأجنحة الطواويس الخضر ، ومُلَح الرياض ، وسِحْر المُقل المِرَاض ، فتحرك [٧] الخواطرَ الساكنة ، وتبعث الأشواقَ الكامنة ، وتُسْكِر بلا شراب ، وتُطْرب من غير إطراب ، وتهز بإطرابها كما هزَّت الغصنَ ريحُ الصَّبا ، وكما انتفض العصفورُ بلَّله القَطْرُ [٨] ، من نثرٍ كنثر الورد ، ونظمٍ كنظم العِقد ، وجعلتُه فى [٩] سبعة أبواب مفصلةٍ بفصول ، موسومةٍ بذكر [١٠] مودعها .

---

(١) فى ط : « وعلى آله وصحبه وسلم » .

(٢) زيادة من ط ، ومن كتب التراجم .

(٣) فى ط زيادة « الثعالبى النيسابورى » .

(٤) فى ط : « قدس الله روحه ، ونور ضريحه » .

(٥) الدعجة : بضم الدال وسكون العين وفتح الجيم : سواد العين مع سعتها .

(٦) فى ط : « وصدور البازات والشهب » .

(٧) فى ط : « وتحرك » .

(٨) هذا عجز بيت صدره : « وإنى لتعرونى لذكراك هزة » .

(٩) سقط حرف الجر « فى » من ط .

(١٠) فى ط : « يذكر » بالمثناة التحتية ، ويبدو أنه تصحيف مطبعى .

الباب الأول : فى البلاغة والخط ، ومايجرى مجراهما .
الباب الثانى : فى الربيع وآثاره ، وفصول السنة .
الباب الثالث : فى أوصاف الليل والأيام وأوقاتهما (١) .
الباب الرابع : فى الغزل ، وما يجرى نحوه (٢) .
الباب الخامس : فى الخمريات ، وما يتعلق بها .
[٢ - و] // الباب السادس : فى الإخوانيات ، والمدح ، وما ينضاف إليها .
الباب السابع : فى فنون مختلفة الترتيب .

وترجمتُه بكتاب « مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمُطْرِب » ، ومن خير مافيه أنه يسرى مسرى الخيال ، وينمى على الإخوان (٣) نمى الهلال ، وهذا خبر (٤) سياقة الأبواب ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

* * *

---

(١) فى ط : « وأوقاتها » .
(٢) فى ط : « مجراه » بدل « نحوه » .
(٣) فى ط : « الأحوال » .
(٤) فى ص : « خير » بالمثناة التحتية ، ويبدو أنه تصحيف من الناسخ ، واعتمدت ما فى ط .

الباب الأول

فى وَصْفِ الخطِّ والبلاغةِ ومايَجْرِى مجراهما

* * *

● – من أحسنِ ما سمعتُ فى ذلك نثراً قولُ أبى القاسم الصاحب [1] :

خطٌّ أحسنُ من عطفة [2] الأصداغ ، وبلاغةٌ كالأمل آذن بالبلاغ .

وقولُه :

خطٌّ كالمُقَلِ المِرَاض ، والإقبالِ بعد الإعْرَاض .

---

(١) هو إسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس بن عباد ، ويكنى أبا القاسم ، ولقب بالصاحب ؛ لأنه كان يصحب ابن العميد ، أو لأنه صحب مؤيد الدولة البويهى منذ الصبا ، أخذ الأدب عن ابن فارس اللغوى ، وابن العميد ، وغيرهما ، وقد أعلى الثعالبى من شأنه ، ونوه بعلو مكانته ، وأهدى إليه كتابه لطائف المعارف . ت ٣٨٥ هـ .

معجم الأدباء ٦ / ١٦٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٢٨ ، الفهرست ١٥٠ ، بغية الوعاة ١ / ٤٤٩ ، يتيمة الدهر ٣ / ١٨٨ ، الوافى ٩ / ١٢٥ ، معاهد التنصيص ٤ / ١١١ ، لطائف المعارف ، زهر الآداب فى صفحات كثيرة منهما .

(٢) فى ط : « خطفة » .

● – وقد أحسن ابنُ المعتز (١) ، وأطربَ حيثُ قال يصف خطَّ أبى القاسم عبيد الله (٢) : [الطويل]

إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خِلْتَ (٣) يَمِيْنَهُ
يُفَتِّقُ نَوْراً أَوْ يُنَظِّمُ جَوْهَرَا (٤)

● – ولا مَزِيْدَ على حُسْنِ قَوْل أبى إسحاق الصابى (٥) فى بعضِ الوزراء : [الطويل]

---

(١) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا العباس ، تثقف على يد مجموعة من أفاضل علماء عصره ، منهم الضبى ، والمبرد ، وثعلب ، وكان ابن المعتز أديبا بليغا ، وشاعرا مطبوعا ، مقتدرا على الشعر ، قريب المأخذ ، سهل اللفظ ، جيد القريحة ، حسن الإبداع للمعانى ، وكان مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم . ت ٢٩٦ هـ .

الأغانى ١٠ / ٣٧٣٨ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٦ ، تاريخ الطبرى فى أحداث عام ٢٩٦ ، نزهة الألباء ١٧٦ ، معاهد التنصيص ٢ / ٣٨ ، مسائل الانتقاد لابن شرف تحقيق الدكتور النبوى شعلان ص ١٤٤ ، ديوانه تحقيق الدكتور محمد بديع شريف ، ط الشركة اللبنانية للكتاب ، الشذرات ٢ / ٢٢١ ، عبر الذهبى ٢ / ١٠٤ .

(٢) فى ص ، ط : « أبى القاسم بن عبيد الله » والتصحيح من كتب الأدب والتراجم والممدوح هو عبيد الله بن سليمان بن وهب ويكنى أبا القاسم ، وهو وزير المعتضد ، ومن ممدوحى ابن المعتز . ت ٢٨٨ هـ .

زهر الآداب ١ / ٤٣١ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٣٤ ، أشعار أولاد الخلفاء ١٢٥ ، واسمه فيه عبد الله ، الأعلام ٤ / ١٩٤ .

(٣) فى ط : « ظلت » ، وما فى ص موافق للديوان ١ / ٤٧٩ .

(٤) فى الديوان وأشعار أولاد الخلفاء : « تفتح نورا أو تنظم جوهرا » وفى زهر الآداب وأدب الكتاب ص ٨٥ : « يفتح نورا أو ينظم جوهرا » .

(٥) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابى ، يكنى أبا إسحاق ، وكان متشددا فى دين الصابئة ، وجهد عز الدولة البويهى أن يسلم فلم يفعل ، وكان يصوم رمضان مع المسلمين ، ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ ، وكان صديقا مقربا للشريف الرضى الذى رثاه بشعر من عيون شعره . ت ٣٨٤ هـ . =

وَكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ حَازَتْ جَمَالَهَا
يدٌ لَكَ لَاتَسْوَدُّ إلَّا مِنَ النِّقْسِ (١)
إذَا رَقَشَتْ بِيْضَ الصَّحَائِفِ خِلْتَهُ
يُطَرِّزُ (٢) بِالظَّلْمَاءِ أَرْدِيَةَ الشَّمْسِ

● – وَوَصَفَ أحمد بن يوسف (٣) جاريةً كاتِبَةً فقال : // كَأَنَّ [٢ – ظ] خَطَّهَا أَشْكَالُ صورتها ، وكأن مِدَادَها سوادُ شَعْرِها ، وكأن قَلَمَهَا بعضُ أَنَامِلِها ، وكأن بيانَها سِحْرُ مُقَلِها ، وكأن سِكِّيْنَها (٤) سيفُ لَحْظِها ، وكأن مِقَطَّها قلبُ عاشقِها (٥) .

● – ومن أحسن ماقيل فى حُسنِ الخطِّ والوجْهِ ماأنشدنيه أبو محمد الكاتب (٦) البروجردى (٧) للصاحب : [الطويل]

= اليتيمة ٢ / ٢٤٢ ، معجم الأدباء ٢ / ٢٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٢ ، الفهرست ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٤ ، معاهد التنصيص ٢ / ٦١ ، الأعلام ١ / ٧٨

(١) النقس : الحبر الذى يكتب به .

(٢) فى ط : « خلتها تطرز » .

(٣) فى ص ، ط : « يوسف بن أحمد » وهو خطأ ، والصواب ما أثبته ، وأحمد ابن يوسف تولى ديوان الرسائل للمأمون ، ثم وزر له بعد أحمد بن أبى خالد . ت ٢١٣ أو ٢١٤ هـ

تاريخ بغداد ٥ / ٢١٦ ، الوزراء والكتاب ٣٠٤ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٩ ، معجم الأدباء ٥ / ١٦١ ، الوافى ٨ / ٢٧٩ ، الهفوات النادرة ٢٥٣ ، الأعلام ١ / ٢٧٢ .

(٤) فى ط : « سكينتها » .

(٥) ورد جزء من هذا الوصف فى محاضرات الأدباء ١ / ١٠١ منسوبا إلى أحمد بن أبى خالد .

(٦) هو الحسن بن أحمد البروجردى ، يكنى أبا محمد ، يقول عنه الثعالبى : « كاتب بحقه وصدقه ، متبحر فى ترسله ، منقطع القرين فى كتاب عصره ، آخذ بأزمة الكلام البارع يقودها كيف أراد ، ويجذبها كيف شاء » اليتيمه ٤ / ٣٩٤ .

(٧) فى ط : « البروجودى » . انظر « بروجرد » فى معجم البلدان .

وَخطٌّ كَأنَّ اللهَ قَالَ لِحُسْنِهِ
تَشَبَّهْ بِمَنْ قَدْ خطَّكَ الْيَوْمَ فَائْتَمِرْ (١)
وَهَيْهاتَ أَيْنَ الْخَطُّ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
وَأَيْنَ ظَلَامُ اللَّيْلِ مِنْ صَفْحَةِ الْقَمَرْ (٢)

● – وأحسنُ من ذلك قولُه (٣) : [الوافر]

كِلَا الْخَطَّيْنِ مِنْ سَكَنَىْ مَلِيْحٌ
وَقَلْبِي مِنْهُمَا دَنِفٌ جَرِيْحُ
فَخَطٌّ عِذَارِهِ مِسْكٌ يَفُوحُ
وَخَطٌّ يَمِيْنِه دُرٌّ يَلُوحُ

وقولُه : [الهزج]

أَبُو الْقَاسِمِ مَوْلَایَ (٤) مَلِيْحُ الْحَظِّ وَالْخَطِّ
فَذَاكَ النَّمْلُ فِي الْعَاجِ وَذَاكَ الدُّرُّ فِي السِّمْطِ (٥)

---

(١) ديوانه ص ٢٢٩ . وجاء هذا البيت وحده فى محاضرات الأدباء ١ / ١٠١ غير منسوب لأحد ، وأوله « بخط » بدل « وخط » . وقد يوهم قول الراغب « قال » بعد سرده وصف الجارية الذى تسبه إلى أحمد بن خالد ، يوهم ذلك أن البيت من أقوال أحمد بن أبى خالد .

(٢) لم يذكر محقق الديوان كتاب « من غاب عنه المطرب » ضمن الكتب التى ذكر أن البيتين وردا فيها .

(٣) هذان البيتان لم يذكرا فى الديوان ، ولا فى اليتيمة .

(٤) فى ط : « مولاه » .

(٥) جاء البيتان فى اليتيمة ٣ / ٢٥٩ ، والديوان ص ٢٤٠ هكذا :

أبو نصر بن بكران مليح الحظ والخط
فهذا النحل فى العاج وذاك الدر فى السمط

● – ومما يُستطرَبُ للصنوبرى [1] ، ويقعُ فى هذا الفصل قولُه فى غلام كاتب : [الكامل]

أُنْظُرْ إِلَى أَثَرِ الْمِدَادِ بِخَدِّهِ
كَبَنَفْسِجِ الرَّوْضِ الْمَشُوبِ بِوَرْدِهِ
مَاأَخْطَأَتْ نُونَاتُهُ مِنْ صُدْغِهِ
شَيْئاً وَلَا أَلِفَاتُهُ [2] مِنْ قَدِّهِ

● – والْيَقُ منه بهذا الفصل فى هذا [3] المعنى ، وأبدعُ وأدخلُ // [٣ – و] فى باب الإطراب قولُ كشاجم [4] فى غلامٍ يكتب ، ويمحو مايغلط فيه بلسانه : [الكامل]

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبى الحلبى المعروف بالصنوبرى ، كان جده « الحسن » صاحب بيت الحكمة للمأمون ، فتكلم بين يديه فأعجبه كلامه وشكله ، فقال : إنك لصنوبرى الشكل ، فلزمه هذا اللقب ، وقد أجاد الصنوبرى إجادة كبيرة فى وصف الزهور والرياحين . ت ٣٣٤ هـ .

الشذرات ٢ / ٣٣٥ ، تهذيب ابن عساكر ١ / ٤٥٦ ، فوات الوفيات ١ / ١٢٢ ، مسائل الانتقاد ص ١٤٧ ، الفهرست ١٩٤ ، عبر الذهبى ٢ / ٢٣٧ . وديوانه تحقيق الدكتور إحسان عباس ص ٤٧٤ ، وله شعر كثير فى زهر الآداب .

(٢) فى ط : « أفاته » وهو خطأ مطبعى .

(٣) سقط من ط كلمة « هذا » .

(٤) هو محمود بن الحسين ، يكنى أبا الفتح ، وقد لقب نفسه بلقب كشاجم فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد، والميم من منجم ، وكان من شعراء عبد الله بن حمدان والد سيف الدوله . ت ٣٦٠ هـ .

الفهرست ١٥٤ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٦٨ ، الشذرات ٣ / ٣٧ ، فوات الوفيات ٤ / ٩٩ ، مسائل الانتقاد ١٤٦ ، الأعلام ٧ / ١٦٧ وما فيه من مراجع ، والتمثيل والمحاضرة ١٠٨ وغيرها ، وله شعر كثير فى محاضرات الأدباء وزهر الآداب ، وذكر فى أكثر من موضع فى وفيات الأعيان .

وَرَأَيْتُهُ فِى الطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً
غَلَطاً يُوَاصِلُ [١] مَحْوَهُ بِرُضَابِهِ
فَوَدِدْتُ أَنِّى فِى يَدَيْهِ صَحِيْفَةٌ
وَوَدِدْتُهُ لَايَهْتَدِى لِصَوَابِهِ

والنظم والنثر [٢] فى هذا الباب مما يعجب ولا يطرب ، والشرط مايطرب وعليه بناء [٣] جميع الكتاب .

* * *

فصل
فى البلاغة ووصف الكلام الحسن

● – ليس لواحد من الوصف [٤] المطرب للكلام المعجب [٥] ما للصاحب أبى القاسم بن عباد ، وقد كتبتُ المختارَ من مختار ذلك : ألفاظٌ [٦] كغمزاتِ الألحاظ ، ومعانٍ كأنها فكُّ [٧] عانٍ ، استعارت حلاوة العتاب بين الأحباب ، واسترقت تَشَاكى العشاق يوم الفراق .

---

(١) فى ط : « فيقصد » بدل « يواصل » وما فى ص موافق للديوان ورقة ٩ مخطوط.

(٢) سقطت كلمة « والنثر » من ط.

(٣) فى ط : « نبأ ».

(٤) فى ط : « من وصف ».

(٥) فى ط : « المعرب » بالعين المهملة .

(٦) فى ط : « وألفاظ » بزيادة واو ، والسياق لا يحتاجها .

(٧) فى ط : « قلب » .

ألفاظٌ (١) لها من الهواء رِقَّته ، ومن الماء سلاسته ، ومن السِّحْر نَفْثته ، ومن الشهد حلاوته .

كلامٌ كبُردِ الشباب ، وبَردِ الشراب ، كلامٌ يهدى إلى القلوب رُوحَ الوصال ، ويهب على النفوس هبوب الشمال .

ألفاظٌ حسبتها لرقتها منسوخةً من صحيفة الصِّبا ، وظننتُها لسلاستها مكتوبةً من إملاء الهوى .

كلامٌ كما هب نسيم السَّحَر على صفحات الزهر ، ولذ (٢) طعم الكرى بعد بُرَح (٣) السهر .

كلامٌ يقطر صرفا ، // وتُمزج به الراح لطفا (٤) ، كلام كنسيم [٣ - ظ] الصَّبَا ، وعهد الصِّبَا (٥) ، كلام هو سَمَر بلا سهر ، وصفوٌ بلا كدر .

* * *

فصل
فى مثل ذلك نظما

● - قد أحسن وأطرب ابراهيم بن سياه الأصفهانى (٦) فى قوله لأبى مسلم محمد بن بحر (٧) : [الوافر]

---

(١) فى ط : « وألفاظ » .
(٢) فى ط : « لذة » .
(٣) فى ط : « نزح » .
(٤) فى ط : « ويمزح الراح لطفا » .
(٥) فى ط : « الصبى » .
(٦) لم أعثر له على ترجمة .
(٧) محمد بن بحر الأصفهانى ، يكنى أبا مسلم ، وال من أهل أصفهان ،=

إِذَا ارْتَجَلَ (١) الْخِطَابَ بَدَا خَلِيْجٌ
بِفِيْـهِ يَمُـدُّهُ بَحْـرُ الْكَـلَامِ (٢)
كَلَامٌ بَلْ مُدَامٌ بَلْ نِظَـامٌ
مِنَ الْيَاقُوتِ بَلْ حَبَبُ (٣) الْغَمَامِ

● – وأبو إسحاق الصابى فى قوله للوزير المهلبى (٤) : [الكامل]
قُلْ للوزير أبى محمد الذى (٥)
قد أعجزَتْ كلَّ الورَى أوصافُه

= معتزلى ، من كبار الكتاب ، كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم ، ولى أصفهان وبلاد فارس للمقتدر العباسى ، واستمر إلى أن دخل ابن بويه أصفهان سنة ٣٢١ هـ فعزل . ت ٣٢٢ هـ .

معجم الأدباء ١٨ / ٣٥ بغية الوعاة ١ / ٥٩ ، الأعلام ٦ / ٥٠ ، وما فيه من مراجع .

(١) فى ص : « ارتحل » بالحاء المهملة ، ويبدو أنه تصحيف ، واعتمدت ما فى ط ، والمحمدون من الشعراء ص ٦٥ .

(٢) جاء البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى كتاب « المحمدون من الشعراء » ص ٦٤ مع ذكر القائل دون التعريف به ، والبيت الأول هو :

لِسَانُ محمد أَمْضى غرارا وأَذرَب من شَبَا السيف الحُسَام

(٣) فى كتاب المحمدون من الشعراء : « قطر » .

(٤) الحسن بن محمد ، من ولد قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة ويكنى أبا محمد ، كان من ارتفاع القدر ، واتساع الصدر ، ونبل الهمة وفيض الكف ، وكرم الشيمة على ماهو مذكور مشهور ، مع كونه غاية فى الأدب والمحبة لأهله ، وكان وزيرا لمعز الدولة ، وقدمه الخليفة المطيع العباسى ، ولقبه بالوزارة ، حتى لقب بذى الوزارتين ت ٣٥٢ هـ .

اليتيمة ٢ / ٢٢٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٢٤ زهر الآداب ١ / ١٣٩ فوات الوفيات ١ / ٣٥٣ ، معجم الأدباء ٩ / ١١٨ ، الشذرات ٣ / ٩ ، الأعلام ٢ / ٢١٣ وما فيه من مراجع .

(٥) فى ص ، ط : « قل للوزير محمد ياذا الذى » واعتمدت ما فى اليتيمة ٢ / ٢٧٤ ، زهر الآداب ١ / ١٣٩ ، معاهد التنصيص ٢ / ٧٣ .

لك فى المجالس [١] منطقٌ يشفِى الجَوَى
وتسوغ [٢] فى أذن الأديب سُلافُه
وكأن [٣] لفظكَ لؤلؤ مُتنَخَّل
وكأنما آذانُنا أصدافُه

● – والصاحب فى قوله للقاضى أبى الحسن على بن عبد العزيز [٤] : [البسيط]

بالله قل لى أقِرْطاس تَخُطُّ به
من حُلَّة [٥] هو أم ألبسته الحُللَا
بالله لفظك هذا سَالَ من عسلٍ
أم قد صَبَبْتَ على أفواهنا [٦] العسلا [٧]

---

(١) فى اليتيمة والمعاهد : « المحافل » . وما هنا يوافق زهر الآداب .

(٢) فى ط واليتيمة وزهر الآداب والمعاهد : « ويسوغ » .

(٣) فى ط واليتيمة والمعاهد : « فكأن » وما فى ص موافق لزهر الآداب . وفيه « جوهر » بدل « لؤلؤ » .

(٤) هو على بن عبد العزيز بن الحسن ، ويكنى أبا الحسن ، ويعرف بالقاضى الجرجانى ، لأنه كان قد تولى القضاء بجرجان من يد الصاحب بن عباد : ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة فى إظهار مساوئ المتنبى ، عمل القاضى الجرجانى كتابه « الوساطة بين المتنبى وخصومه » وفى لطائف المعارف نسب إليه الثعالبى كتابا اسمه « كتاب الرؤساء والجلة » وهو غير معروف . ت ٣٩٢ هـ .

معجم الأدباء ١٤ / ١٤ ، يتيمة الدهر ٤ / ٣ ، لطائف المعارف ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٨ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣١ ، الشذرات ٣ / ٥٦ ، الوساطة ، الأعلام ٤ / ٣٠٠ وما فيه من مراجع .

(٥) فى ص : « فى جلة » واعتمدت ما فى ط ، وكتاب نثر النظم وحل العقد للثعالبى ص ٥ ، واليتيمة ٣ / ٢٦٦ ، والديوان ص ٢٦٨ .

(٦) فى الديوان ونثر النظم : « ألفاظك » .

(٧) فى اليتيمة وحدها : « عسلا » .

● – وأطرب أبوروح ظفر بن عبد الله القاضى [١] حيث قال فى أبى الفتح البستى [٢] : [الكامل]

يَامَنْ تُذَكِّرُنِى شَمَائِلُهُ
رِيْحَ الشَّمَالِ تَنَفَّسَتْ سَحَرَا
وَإِذَا امْتَطَى قَلَمٌ أَنَامِلَهُ
سَحَرَ الْعُقُولَ بِهِ وَمَا سحرَا [٣]

[٤ – و] ● – // وقلت للأمير أبى الفضل عبيد الله [٤] بن أحمد [٥] الميكالى [٦] : [المنسرح]

---

(١) يقول عنه الثعالبى : فاضل بحقه وصدقه ، كاتب شاعر ، ففيه ملء ثوبه ، ممدوح بألسنة الفضلاء ، ولى قضاء عدة من بلاد خراسان ، وشعره كثير مدون ، يجمع الجزالة والسهولة ، والمتانة والعذوبة .
اليتيمة ٤ / ٣٤٧ .

(٢) هو على بن محمد الكاتب البستى ، ويكنى أبا الفتح ، وقد كان كاتب الباتيور صاحب بست ، فلما فتحها ناصر الدولة عمل له ، وظل معه إلى إن نبذه إلى بلاد الترك ، فمات غريبا فى بلدة أوزجن ببخارى ، وهو صاحب الطريقة الأنيقة فى التجنيس الأنيس ، البديع التأسيس . ت ٤٠٠ هـ .

اليتيمة ٤ / ٣٠٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٧٨ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢١٢ ، طبقات السبكى ٤ / ٤ ، الشذرات ٣ / ١٥٩ ، الأنساب ٢ / ٢٢٦ ، عبر الذهبى ٣ / ٧٥ ، والأعلام ٤ / ٣٢٦ وذكر فى مواضع كثيرة فى زهر الآداب ، والتمثيل والمحاضرة ، ديوانه تحقيق د . محمد مرسى الخولى .

(٣) جاء الشطر الأول فى ط هكذا : « وإذا امتطت قلما أنامله » ، وفى اليتيمة ٤ / ٣٤٨ : « وإذا امتطى قلما أنامله » .

(٤) فى ط : « عبد الله » .

(٥) فى ص ، ط : « محمد » والتصحيح من كتب الأدب والتراجم ، انظر التعليق التالى ، وجاءت كلمة « الميكالى فى ص هكذا : « الميكال » بدون ياء النسب .

(٦) عبيد الله بن أحمد بن على الميكالى ، يكنى أبا الفضل ، وهو أمير من =

سُبْحَانَ رَبِّى تَبَارَكَ اللهُ مَا
أَشْبَهَ بَعْضَ الْكَلَامِ بِالْعَسَلِ
وَالْمِسْكِ وَالسِّحْرِ وَالرُّقَى وَابْنَةِ الْـ
كَرْمِ وحَلْىِ الْحِسَانِ والحُلَلِ (١)
مِثْل كَلَامِ الْأَمِيْـــرِ سَيِّدِنَــا
نَظْماً وَنَثْراً (٢) يَسِيْرُ كَالْمَثَلِ

● – وقلتُ لأبى عبد الله محمدِ بنِ حامد الحامدى (٣) : [الكامل]

= الكتاب الشعراء ، صنف له الثعالبى كتاب ثمار القلوب لخزانته ، يقول عنه الثعالبى فى اليتيمة بعد ذكر أمجاد أسرته : والأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الأسلاف والأخلاف من آل ميكال ، زيادة الشمس على البدر ، ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد ، لأنه يشاركهم فى جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ، ويتفرد عنهم بمزية الأدب الذى هو ابن بجدته ، وأبو عذرته ، وأخو جملته . ت ٤٣٦ هـ .

اليتيمة ٤ / ٣٥٤ ، ثمار القلوب فى عدة مواضع ، فوات الوفيات ٢ / ٤٢٨ ، دمية القصر ٢ / ١٤٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٩ ، وله شعر فى التمثيل والمحاضرة ، الأعلام ٤ / ١٩١ وما فيه من مراجع .

(١) هذا البيت سقط من ط .

(٢) فى اليتيمة : ٤ / ٣٥٦ : « نثرا ونظما » ، والأبيات فيه غير منسوبة .

(٣) هو شاعر من أعيان خوارزم ، وله نثر حسن ، وشعر جميل ، ولى ديوان الرسائل لبعض الحجاب ، واتصل بالصاحب فقلده بريد « قم » ولمامات الصاحب استدعاه سلطان خوارزم وجعله سفيرا فى المهمات ، وفى إحدى سفراته التقى بأبى الفتح البستى فتصادقا ، ولما استولى مأمون بن مأمون على خوارزم أكرمه وولاه خزانة كتبه ، وهو منسوب إلى « حامدة » من أعمال واسط . ت ٤٠٥ هـ

اليتيمة ٢ / ٣٧٣ ، المحمدون من الشعراء ٣١٩ ، الأعلام ٦ / ٧٧ ومافيه .

إنِّى أَرَى أَلْفَاظَكَ الْغُرَّا
عَطَّلَتِ الْكَافُورَ وَالدُّرَّا
لَكَ الْكَلَامُ الْحُرُّ يامَنْ غَدَا
أَفْعَالُهُ تَسْتَعْبِدُ الْحُرَّا

* * *

فصل
فى وَصْف الكتب البليغة وحسنِ موقعها نثرا

● – الصاحب : كتابٌ أوجبُ من الاعتداد ، وأوفرُ فى (١) الأعداد ، وأَوْدَعَ بياض الوداد سواد الفؤاد ، كتاب أنْسَانِى سَماعَ الأغانى من مطربات الغوانى ، كتاب رأيتُ به (٢) ساعةَ الأَوْبَة على المسافر ، وبَرْدَ الليل على المُسَامِر ، كتاب شَمَمْتُه شَمَّ الولد ، وألصقتُه بالقلب والكبد ، كتاب مطلعه مطلع أَهِلَّة الأعياد ، وموقعُه نيل المراد .

● – أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبىٌّ (٣) : كتاب (٤) هو فى

---

(١) فى ط : « من » بدل « فى » .

(٢) فى ط : « فيه » بدل « به » .

(٣) وزير فخر الدولة البويهى ، كان من الفضلاء العقلاء ، ويلقب « الكافى الأوحد » له شعر رقيق ، ولمهيار الديلمى وغيره مدائح فيه ومراث ، مات فى بروجرد معتزلا الوزراة ، وحمل منها فدفن فى مشهد الحسين بوصية منه . ت ٣٩٨ هـ .
اليتيمة ٣ / ٢٩١ ، معجم الأدباء ٢ / ١٠٥ ، والسادس منه فى أثناء ترجمة الصاحب وفيه أنه توفى سنة ٣٩٩ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٧٢ ، الواف ٦ / ٢٠٤ ، الأعلام ١ / ٨٦ .

(٤) هذا جزء من كتاب له إلى أبى سعيد الشيبى ، وأوله : « وقد أتانى كتاب شيخ الدولتين فكان فى الحسن ... » إلى آخره . اليتيمة ٣ / ٢٩٢ .

الحُسْن رَوْضَة حَزْن ، بل جنة عَدْن ، وفى شرح النفس ، وبَسْط الأُنس ، برد الأكباد والقلوب ، وقميص يوسف // على أجفان [٤ - ظ] يعقوب .

● - الخُوارَزْمى (١) : كتاب هو المسْكُ ذكياً ، والزهر جَنِياً ، والماء مَرِيًا ، والعيش هنِيًا ، والسِّحْر بابليًا .

* * *

فصل
فى مثل ذلك نظما

● - أحسنُ ماسمعت فى ذلك قول المريمى (٢) : [البسيط]

---

(١) هو محمد بن العباس الخوارزمى ، يكنى أبا بكر ، وهو من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء ، وكان ثقة فى اللغة ، ومعرفة الأنساب ، ولد ونشأ فى خوارزم ، ورحل فى صباه إلى بعض البلدان ، فدخل سجستان ، ومدح واليها طاهر ابن محمد ، ثم هجاه فحبسه ، وانطلق فتابع رحلته ، وأقام فى دمشق مدة ، ثم سكن نواحى حلب ، وانتقل إلى نيسابور فاستوطنها ، واتصل بالصاحب بن عباد ، وكانت بينه وبين بديع الزمان محاورات وعجائب . ت ٣٨٣ هـ .

اليتيمة ٤ / ١٩٤ ، والوافى ٣ / ١٩١ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٠ ، بغية الوعاة ١ / ١٢٥ ، الأعلام ٦ / ٨٣ ومافيه .

(٢) هو القاسم بن يحيى بن معاوية من شعراء مصر المشهورين ، كان مختصا بخدمة خمارويه بن أحمد بن طولون . ت ٣١٦ هـ . وجاءت كلمة « المريمى » فى ص هكذا : « الريمى » واعتمدت مافى ط التى جاء فيها : « أحسن ماسمعته فى ذلك قول المريمى هذا » وذكرت كلمة المريمى فى اليتيمة ١ / ٢٤ وزهر الآداب ١ / ٤٥٤ دون ذكر الاسم كاملا .

انظر فى ترجمته المغرب فى حلى المغرب - قسم مصر - ط ليدن ١٨٩٩ .

يُطْوَى وَلَيْسَ بِمَطْوِىٍّ مَحَاسِنُهُ
فَالْحُسْنُ يَنْشُرُهُ وَالْكَفُّ (١) يَطْوِيْهِ

● – وأحسنُ منه قول ابن مندويه الأصفهانى : [الطويل]

نُكَرِّرُ (٢) طَوْراً مِنْ قِرَاةِ فُصُولِهِ
فَإِنْ نَحْنُ أَتْمَمْنَا قِرَاءَتَهُ عُدْنَا
إِذَا مَانَشَرْنَاهُ فَكَالْمِسْكِ نَشْرُهُ
وَنَطْوِيْهِ لَاطَىَّ السَّآمَةِ بَلْ ضَناً

● – وأنشدنى أبو الفتح البستى لنفسه : [الطويل]

بِنَفْسِىَ مَنْ أَهْدَى إِلَىَّ كِتَابَهُ
فَأَهْدَى لِىَ الدُّنْيَا مَعَ الدِّيْنِ فى دُرْجِ
كِتَابٌ مَعَانِيْهِ خِلَالَ سُطُورِهِ
لَآلِىءُ فِى دُرْجٍ كَوَاكِبُ فِى بُرْجِ (٣)

● – وأحسنُ منه قوله : [البسيط]

لمَّا أَتَانِى كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
عَنْ كُلِّ حُسْنٍ (٤) وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُود

---

(١) فى ط : « والكبر » .

(٢) فى ص : « مكرر » دون نقط الحرف الأول ، وفى ط : « يكرر » بالياء التحتيه ، وقد جعلتها بالنون للمناسبة .

(٣) جاء الشطر الثانى فى ص ، ط هكذا : « كواكب فى برج لآلىء فى درج » ، واعتمدت مافى كتاب نثر النظم وحل العقد للثعالبى ص ٦ ، واليتيمة ٤ / ٣١٠ ، والديوان ص ٢٣٧ ، حتى لا تتكرر القافية فى بيتين متتاليين ، ولم يشر محقق الديوان إلى هذا الاختلاف .

(٤) فى اليتيمة « بر » ، وفى الديوان : ٣٤٣ « فضل وبر » ، وفى زهر الآداب ١ / ١٣٥ : « بر ولفظ » .

حَكَتْ مَعَانِيْهِ فِى أَثْنَاءِ أَسْطُرِهِ
آثَارَكَ الْبِيْضَ فِى أَحْوَالِىَ السُّودِ

* * *

فصل
فى وصف الشّعر (١) نثرا

● – أبو إسحاق الصابى فى وَصْفِ شعر أبى عثمان الخالدى (٢) : شِعرٌ يُخلط (٣) بأجزاء النفس لنفاسته ، ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته .

● – غيره : نَظْم كنَظْم الجُمَان فى رَوْض الجِنَان ، وأَمْن الفؤاد // [٥ – و] وطِيْبِ الرقاد .

● – الصاحب فى شعر عضد الدولة (٤) : قرأت الأبيات

---

(١) فى ص : « الشعراء » والسياق لا يؤيده ، واعتمدت مافى ط .

(٢) هو سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام من بنى عبد القيس ، يكنى أبا عثمان الخالدى ، نسبة إلى الخالدية من قرى الموصل ، أو إلى جده خالد بن منبه ، وكان آية فى الحفظ والبديهة هو وأخوه محمد ، ولكنهما كانا متهمين بسرقة أشعار بعض الشعراء . ت ٣٧١ هـ .

اليتيمة ٢ / ١٨٣ ، معجم الأدباء ١١ / ٢٠٨ ، ٢ / ١٢٥ ، وفيه اسمه سعد ، الفهرست ١٩٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٥٢ ، معجم البلدان عند الحديث عن الخالدية ، الأعلام ٣ / ١٠٣ ومافيه ، ديوان الخالديين جمع الدكتور سامى الدهان .

(٣) فى ط : « يختلط » .

(٤) هو فناخسرو بن الحسن بن بويه ، يكنى أبا شجاع ، يلقب بعضد =

(التى) (١) أَسْفَرَ عنها طَبعُ المجد ، وألقاها بحرُ العلم على لسان الفضل ، فعلمت كيف ينكسر (٢) الزهر على الحدائق ، وكيف يُغرس الدرُّ فى أرض المهارق .

* * *

فصل
فى مثل ذلك نظما

● – أحسنُ ماقيل فيه قول ابن نباته (٣) : [البسيط]

خُذْهَا إذَا أُنْشِدَتْ فِي الْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ
صُدُورُهَا عُلِمَتْ مِنْهَـا (٤) قَوَافِيْهَـا

= الدولة ، وهو أحد الذين تغلبوا على الملك فى الدولة العباسية ، كان شديد الهيبة جبارا ، كما كان أديبا عالما بالعربية ، يؤثر مجالسة الأدباء على منادمة الأمراء قصده الشعراء والأدباء والعلماء ، وقد نكب أبا اسحاق الصابى على الرغم من مكانته الأدبية واستصفى أمواله من غير إيقاع به فى نفسه . ت ٣٧٢ هـ .

اليتيمة ٢ / ٢١٦ ، لطائف المعارف ٧٣ ، زهر الآداب ١ / ٣٩١ ، وفيات الأعيان ٤ / ٥٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٨ ، الشذرات ٣ / ٧٨ ، تاريخ ابن الأثير ٨ / ٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٢ ، عبر الذهبى ٢ / ٣٦١ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٤٧ ، الأعلام ٥ / ١٥٦ ومافيه .

(١) زيادة من ط .

(٢) فى ط : « تتكسر » .

(٣) هو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته السعدى ، ويكنى أبا نصر ، وهو – كما يقول الثعالبى – من فحول شعراء العصر وآحادهم ، وصدور مجيديهم وأفرادهم الذين أخذوا برقاب القوافى ، وملكوا رق المعانى . كان من شعراء سيف الدولة ، واتصل بابن العميد ومدحه . ت ٤٠٥ هـ .

اليتيمة ٢ / ٣٨٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٤٦٦ ، الشذرات ٣ / ١٧٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٠ ، عبر الذهبى ٣ / ٩١ ، الأعلام ٤ / ٢٣ ومافيه .

(٤) فى اليتيمة : « فيها » .

يَنْسَى لَهَا الرَّاكِبُ الْعَجْلَانُ حَاجَتَهُ
وَيُصْبِحُ الْحَاسِدُ الْغَضْبَانُ يُطْرِيهَا

● – وأنشد أبو سعيد الرستمى (١) ، وبالغ فى الإطراب ، : [المتقارب]

قَوَافٍ إِذَا مَارَوَاهَا (٢) الْمَشُو
قُ هزَّتْ لَهُ (٣) الْغَانِيَاتُ الْقُدُودَا
كَسَوْنَ عَبِيْداً لِبَاسَ (٤) الْعَبِيْدِ
وَأَضْحَى (٥) لَبِيدٌ لَدَيْهِ بَلِيْدَا (٦)

● – وقول عبد الصمد بن بابك (٧) : [الوافر]

---

(١) هو محمد بن محمد بن الحسن بن على بن رستم ، يكنى أبا سعيد ، وهو من أبناء أصبهان ، وأهل بيوتاتها ، ومن يقول الشعر فى الرتبة العليا ، ومن شعراء العصر فى الطبقة الكبرى .

اليتيمة ٣ / ٣٠٤ ، وورد اسمه فى وفيات الأعيان ٤ / ٤٤١ للتمثيل ، وفيه اسمه محمد بن محمد بن الحسين .

(٢) فى اليتيمة ٣ / ٣١٩ : « رآها » . وماهنا موافق لزهر الآداب ١ / ١٣١ .

(٣) فى اليتيمة : « لها » وماهنا موافق لزهر الآداب .

(٤) فى زهر الآداب : « ثياب » .

(٥) فى اليتيمة « وأمسى لبيد لديها بليدا » ، وماهنا موافق لزهر الآداب .

(٦) المقصود بعبيد هو عبيد بن الأبرص ، والمقصود بلبيد هو لبيد بن ربيعة .

(٧) عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك ، يكنى أبا القاسم ، لقى الرؤساء ومدحهم فأجزلوا له العطاء ، يقول عنه الثعالبى : « شاعر شعاره إحسان السبك ، وإحكام الرصف ، وإبداع الوصف ، يشبه كلامه مرة فى الجزالة والفصاحة كلام المفلقين من الشعراء المتقدمين ، ويناسب تارة فى الرشاقة والملاحة قول المجيدين من المحدثين والمولدين » . ت ٤١٠ هـ .
=

أَزَرْتُكَ (١) يَاابْنَ عَبَّادٍ ثَنَاءً
كَأَنَّ نَسِيمَـــهُ شَرِقٌ بِرَاحِ

وَمَدْحاً (٢) نَاهَبَ الْحَلْىَ الْغَوَانِى
وَأَهْدَى السِّحْرَ لِلْحَدَقِ الْمِلَاحِ

* * *

= اليتيمة ٣ / ٣٧٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٦ ، الشذرات ٣ / ١٩١ ، معاهد التنصيص ١ / ٦٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥ ، عبر الذهبى ٣ / ١٠٢ ، الأعلام ٤ / ١١ ومافيه .

(١) فى ط : « أرزتك » .

(٢) فى اليتيمة ٣ / ٣٧٨ : « ولفظا » .

البَابُ الثَّانى

فى الربيع وآثاره وسائر الفصول الأربعة (١)

* * *

فصل
فى مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه .. نثرا

● – قال بقراط : من لم يَبْتَهِج بالربيع ، ولم يستمتع بنسيمه ، فهو فاسدُ المزَاج // (و) يحتاج (٢) إلى العلاج . [٥ – ظ]

● – وكان المأمون يقول : أغلظُ الناس طبعاً من لم يكن ذا صَبْوَة (وارتياح للربيع) (٣) .

● – وقال على بن عبيدة (٤) : الربيع جميلُ الوجه ، ضاحك السِّنِّ ، رشيقُ القدِّ ، حلو الشَّمائل ، عطر الرائحة ، كريم الخلائق (٥) .

● – وقال آخر : الربيع شباب الزمان ، ونسيمه غِذَاء النفوس (٦) ، ومنظره جَلَاءُ العيون .

---

(١) فى ط : « وسائر فصول السنة » .

(٢) فى ص : « يحتاج » بدون واو .

(٣) زيادة من ط يكتمل بها الأسلوب .

(٤) كاتب من البلغاء الفصحاء ، كان له اختصاص بالمأمون العباسى ، وصنف له كتبا سلك بها نهج الحكمة ، واتهم بالزندقة ، وله مع المأمون أخبار . ت ٢١٩ هـ .

تاريخ بغداد ١٢ / ١٨ ، معجم الأدباء ١٤ / ٥١ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٣١ ، وله أقوال كثيرة مذكورة فى أماكن متفرقة من زهر الآداب والتمثيل والمحاضرة . الأعلام ٤ / ٣١٠ .

(٥) فى ط : « الأخلاق » .

(٦) فى هامش ص : « الأرواح » .

● – وقال آخر : قد زارنا حبيب من القلوب قريب ، وكله حُسْن وطِيب .

● – (وقال آخر) [١] : تَبَلَّج الربيع عن وجه بَهِج ، وخلق غَنِج ، وروض أَرِج ، وطير مزدوج .

● – وقال آخر : مرحبا بزائر وجهُهُ وَسِيم ، وفضلُه جسيم ، وريحةُ نسيم .

● – وقال آخر : تنفَّس الربيع عن أنفاس الأحباب ، وأعار الأرض أثوابَ الشباب .

● – (وقال آخر) [٢] : أدال [٣] الربيع أثواب الحرير ، وعبرّت أنفاسُه عن العبير . سحاب الربيع ماطِر ، وترابُه عاطر .

* * *

فصل
فى مثل ذلك نظما

● – أحسن ماقيل فى وصف الربيع وأكثره إطرابا قول سعيد بن حميد [٤] : [الكامل]

---

(١) زيادة من ط .

(٢) زيادة من ط .

(٣) فى ط : « أزال » .

(٤) هو سعيد بن حميد بن سعيد ، يكنى أبا عثمان ، وهو كاتب شاعر ، أصله من النهروان الأوسط من أبناء الدهاقين ، ومولده ببغداد ، ولكنه أخذ يتنقل فى السكنى بينها وبين سامراء ، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله ، أكثر أخباره=

طَلَعتْ أَوَائِلُ لِلرَّبِيعِ فَبَشَّرتْ
نَوْرَ الرِّيَاضِ بِجِدَّةٍ وَشَبَابِ
وَغَدَا السَّحَابُ لِذَاكَ يَسْحَبُ بِالثَّرى (١)
أَذْيَالَ أَسْحَمَ (٢) حَالِكِ الْجِلْبَابِ
يَبْكِي لَيُضْحِكَ (٣) نَوْرَهُنَّ فَيَالَهُ
ضَحِكاً تَوَلَّدَ عَنْ بُكَاءِ سَحَابِ
فَتَرَى السَّمَاءَ إِذَا أَسَفَّ رَبَابُهَا
وَكَأَنَّمَا (٤) كُسِيَتْ جَنَاحَ غُرَابِ
// وَتَرَى الْغُصُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ [٦ - و]
مُلْتَفَّةً كَتَعَانُقِ الْأَحْبَابِ

= مناقضات له مع فضل الشاعرة ، وله شعر عذب فى زهر الآداب ، وإن كان الحصرى يقول عنه : ولسعيد حلاوة فى منظومه ومنثوره ، لكنه قليل الاختراع كثير الإغارة على من سبقه ، وكان يقال : لو رجع كلام كل أحد إلى صاحبه لبقى سعيد بن حميد ساكنا . ت ٢٥٠ هـ .

الأغانى ١٧ / ٢ ، الفهرست ١٣٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٩ ، ٨٠ ، سمط اللآلى ١ / ١٦١ ، وزهر الآداب والتمثيل والمحاضرة ، والأعلام ٣ / ٩٣ ومافيه .

(١) فى ط : « فى الثرى » بدل « بالثرى » .

(٢) فى ص : « أسجم » بالجيم وهو تصحيف ، واعتمدت مافى ط .

(٣) فى ط : « فيضحك » .

(٤) فى ط : « وكأنها » .

● – وأحسنُ منه قولُ البحترى (١) وناهيك عن الإطراب (٢) : [الطويل]

أَتَاكَ الرَّبِيْعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكاً
مِنَ الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَاَ
وَقَدْ نَبَّهَ النَّيْرُوزُ فِى غَلَسٍ (٣) الدُّجَى
أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُوَّمَا
يُفَتِّقُهَاَ بَرْدُ النَّـدَى فَكَأَنَّـهُ
يَبُثُّ حَدِيْثاً كَانَ قَبْلُ (٤) مُكَتَّماَ
فَمِنْ (٥) شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيْعُ لِبَاسَهُ
عَلَيْه كَمَا نَشَّرْتَ وَشْياً (٦) مُنَمْنَماَ

---

(١) هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحترى الطائى ، يكنى أبا عبادة واسمه فى الأغانى ومعجم الأدباء : الوليد بن عبيد الله ، تتلمذ على أبى تمام ، وكان يعترف بفضل أستاذه عليه ، إلا أن طريقته تخالف عن طريقة أستاذه فهو يلتزم عمود الشعر كما يقول النقاد ، بينما يخرج عليه أستاذه ، وقد اختلف الناس – وما يزالون – حول شاعرية كل منهما . ت ٢٨٤ هـ .

الأغانى ٢١ / ٣٧ ، طبقات ابن المعتز ٣٩٣ ، معجم الأدباء ١٩ / ٤٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٤٤٦ ، الفهرست ١٩٠ ، الموشح ٥٠٥ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٣٤، وفيات الأعيان ٦ / ٢١ ، سمط اللآلى ١ / ٢٧٩ ، ٤٢٧ ، أخبار أبى تمام والموازنة ، مسائل الانتقاد ١٤٢ ، ديوانه ، الأعلام ٨ / ١٢١ ، عبر الذهبى ٢ / ٧٣ ، الشذرات ٢ / ١٨٦ .

(٢) سقط من ط قوله : « وناهيك عن الإطراب » .

(٣) فى ط : « غسق » ، وما فى ص موافق للديوان ٤ / ٢٠٩٠ .

(٤) فى الديوان : « أمس » .

(٥) فى الديوان : « ومن » .

(٦) فى ط : « شيئا » ، وما فى ص موافق للديوان .

أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً
وَكَانَ قَذًى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرِمَا
وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهُ
يَجِيْءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحِبَّةِ نُعَّماَ [١]

- وأحسنُ منه قول ابن المعتز [٢] : [الخفيف]

إِسْقِنِي الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ
وانْفِ هَمِّي بِالخَنْدَرِيْسِ العُقَارِ
مَاتَرَى نِعْمَةَ [٣] السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْ
ضِ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
قَدْ تَوَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَشْـ
ـشَرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُ الْأَسْحَارِ [٤]
وَغِنَاءُ الطُّيُورِ كُلَّ صَبَاحٍ
وَانْفِتَاقُ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
وَكَأَنَّ [٥] الرَّبِيْعَ [٦] يَجْلُو [٧] عَرُوساً
وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي النِّثَار [٨]

---

(١) ذكرت الأبيات فى زهر الآداب ١ / ٥٣١ مع بعض الاختلاف .
(٢) جاءت الأبيات فى ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٥٩ مختلفة الترتيب عما هنا .
(٣) فى ط : « نغمه » .
(٤) فى ص : « الأشجار » ، واعتمدت مافى ط والديوان .
(٥) فى الديوان : « فكأن » .
(٦) فى ط : « السحاب » .
(٧) فى ص : « يجلوا » .
(٨) فى ط والديوان : « فى نثار » .

● – وقد أحسن وأطرب ابن المعتز [1] [فى قوله] [2] : [البسيط]

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا
مُخْضَرَّةً واكْتَسَى بِالنَّوْرِ عَارِيْهَا [3]
فَلِلسَّمَاءِ بُكَاءٌ فِى حَدَائِقِهاَ
وَلِلرِّيَاضِ ابْتِسَامٌ فِى نَوَاحِيْهاَ

[٦ – ظ] ● – // وأطرب وَمَلُحَ محمد بن سليمان الصعلوكى [4] حيث قال : [الكامل]

نِيْسَان وقتُ مَسَرَّةِ الإِنْسَانِ
وَأَوَانُ طِيْبِ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ
شَهْرٌ لَهُ بِنَسِيْمِهِ وَنَعِيْمِهِ
صِفَةٌ تُحَاكِى جَنَّةَ الرِّضْوَانِ

● – وقال الصنوبرى فى تفضيل الربيع على سائر الفصول : [البسيط]

---

(١) فى ط : « وأحسن منه وأطرب قوله أيضا » .

(٢) زيادة يقتضيها الأسلوب .

(٣) لم أجد البيتين فى ديوان ابن المعتز الذى حققه الدكتور محمد بديع شريف ، وقد وجدتهما فى نسخة طبعتها الشركة اللبنانية للكتاب ص ٤١٩ ، وهى طبعة تجارية غير محققة .

(٤) فى ص ، ط : « المخزومى » بدل « الصعلوكى » واعتمدت مافى اليتيمة وكتب التراجم ، والمذكور هو محمد بن سليمان بن محمد بن هارون الحنفى ، ويكنى أبا سهل ، مولده بأصبهان ، وسكنه ووفاته بنيسابور ، درس بالبصرة بضعة أعوام . ت ٣٦٩ هـ .

اليتيمة ٤ / ٤١٩ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٠٤ ، الشذرات ٣ / ٦٩ ، الوافى ٣ / ١٢٤ ، طبقات الشافعية ٢ / ١٦١ ، المحمدون من الشعراء ٤٦٠ ، ٤٧٢ ، عبر الذهبى ٢ / ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، الوافى ٣ / ١٢٤ ، الأعلام ٦ / ١٤٩ ومافيه .

إنْ كَانَ فِى الصَّيْفِ إثْمَارٌ (١) وَفَاكِهَةٌ
فَالأرْضُ مُسْتَوْقَـدٌ وَالْجَوُّتَنُّـورُ
وَإنْ يَكُنْ فى الْخَرِيْفِ النَّخْل(٢)مُخْتَرَفاً(٣)
فَالْأرْضُ عُرْيَانَةٌ وَالْأُفقُ (٤) مَقْرُورُ
وَإنْ يَكُنْ فِى الشِّتَاءِ الْغَيْثُ مُتَّصِلاً
فَالأرْضُ مَحْصُورَةٌ وَالْجَوُّ مَأْسُورُ (٥)
مَا الدَّهْرُ إلاَّ الرَّبِيْعُ الْمُسْتَنِيْرُ إذَا
جَاءَ (٦) الرَّبِيْعُ أتَاكَ النَّوْرُ وَالنُّورُ
فَالْأرْضُ (٧) يَاقُوتَـةٌ وَالْجَـوُّ لُؤْلُـؤَةٌ
وَالنَّبْتُ فَيْرُوزَجٌ وَالْمَاء بَلُّورُ
تَبَارَكَ اللهُ مَاأحْلَى (٨) الرَّبِيْعَ فَلَا
تُغْرَرْ فَقَائِسُهُ (٩) بِالصَّيْفِ مَغْرُورُ

---

(١) فى الديوان ٤٢ ، نثر النظم وحل العقد ١٥٠ ، محاضرات الأدباء ٤ / ٥٦٩ : « ريحان » .

(٢) فى ص : « النجل » بالجيم ، ويبدو أنه تصحيف من الناسخ ، واعتمدت مافى الكتب السابقة وط .

(٣) مجنى الثمر من خرف الثمار خرفا جناها ، ومثله اخترف .

(٤) فى الديوان ، ونثر النظم ومحاضرات الأدباء : « والجو » .

(٥) فى الديوان فقط : « محصور » .

(٦) فى الديوان ، ومحاضرات الأدباء : « أتى » .

(٧) فى الديوان ومحاضرات الأدباء : « الأرض » .

(٨) فى ص : « مأحلا » .

(٩) فى ص : « نفائسه » واعتمدت مافى ط ونثر النظم والديوان .

مَنْ شَمَّ رِيْحَ تَحِيَّاتِ (١) الرَّبِيْعِ يَقُلْ
لَا الْمِسْكُ مِسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ

● – وقد مَلُحَ المُعَوِّجُ الرّقى (٢) حيث قال من أبيات : [الخفيف]

طَابَ هَذَا الْهَوَاءُ وَازْدَادَ حَتَّى
لَيْسَ يَزْدَادُ طِيْبُ هَذَا الْهَوَاءِ
ذَهَبٌ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَدُرٌّ
حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَّةٌ فِي الْفَضَاءِ

● – وقلتُ فى الصَّبا (٣) : [الطويل]

أَظُنُّ رَبِيْعَ الْعَامِ (٤) قَدْ جَاءَ تَاجِراً
فَفِي الشَّمْسِ بَزَّازاً وَفِي الرِّيْحِ عَطَّارَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلاَّ أَنْ تُوَاجِهَ وَجْهَهُ
وَتَقْضِيَ بَيْنَ الْوَشْيِ (٥) وَالْمِسْكِ أَوْطَارَا

---

(١) فى نثر النظم : « جنيات » ، وفى ص : « تحياك » والتصحيح من الكتب السابقة .

(٢) هو محمد بن الحسن الرقى ، يكنى أبابكر ، ويعرف بالمعوج ، وهو شاعر نسج الصنوبرى على منواله . وقد ذكره ياقوت فى أثناء حديثه عن أحمد بن كليب النحوى على لسان صديقه الصنوبرى ت ٣٠٧ هـ .

معجم الأدباء ٤ / ١٠٨ ، الصبح المنبى ٢١٤ ، الإبانة عن سرقات المتنبى فى أحد عشر موضعا ، معجم البلدان مادة « رقة » وهو الذى ذكر اسمه ، أما الكتب الأخرى فتكتفى بذكر المعوج الرقى .

(٣) فى ط : « الصبى » .

(٤) فى خاص الخاص ٢٣٣ : « أظن الربيع العام » .

(٥) فى خاص الخاص : « وتقضى من الموشى » .

● – // وقال مؤلف الكتاب [١] فى بشتقان [٢] أَجَلّ [٣] متنزهات [٧ – و]
نيسابور : [الطويل]

وَلَمَّا نَزَلْنَا بُشْتَقَانَ [٤] الَّتِى غَدَتْ
وَرَاحَتْ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ تَشَبَّهُ [٥]

وقـد بَرَزَتْ أَشْجَارُهَـــا [٦] فِى مَلَابِسٍ [٧]
رَبِيْعِيَّةٍ تَحْوِى مَدَى [٨] الْأُنْسِ كُلَّهُ

وعارضَنَـا مَاءٌ يَرُوقُ مُصَنْـدَلٌ
وَوَاجَهَنَـا وَرْدٌ يَشُوقُ مُوجَّـــهُ

وَقَهْقَهَ رَعْدٌ فِى السَّمَاءِ مُجَلجِلٌ [٩]
وَفِى الْأَرْضِ إِبْرِيْقُ الْمُدَامِ يُقَهْقِهُ

وغَنَّى مُغَنِّى الْعَنْدَلِيْبِ كَأَنَّمَا
يُجَاوِبُهُ فِى حَلْقِهِ مِزْهَرٌ لَهُ

تَنَزَّهَ سَمْعِى مَا أَرَادَ وَنَاظِرِى
وَقَلْبِى مَعَ الإِخْوَانِ [١٠] لَايَتَنَزَّهُ

* * *

(١) فى ط : « وقلت » .
(٢) أصلها بشتنقان : انظر معجم البلدان مادة بشتنقان .
(٣) فى ط : « وهو أجل » .
(٤) فى خاص الخاص ٢٣٤ : « البنشقان » .
(٥) فى ط : « تشبهوا » .
(٦) فى ص : « شجراتها » واعتمدت مافى ط وخاص الخاص للوزن .
(٧) فى ط : « ملابسى » .
(٨) فى ص : « مدا » وفى خاص الخاص : « حازت مدا الحسن » .
(٩) فى خاص الخاص : « مغرد » .
(١٠) فى خاص الخاص : « الأحزان » بدل « الإخوان » .

فصل

فى تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسِن الإخوان والسادة [١]

● – غيثُ الربيع مُتَشبِّه بكفِّك ، واعتدالهُ مُضاهٍ لخلقك ، وزهرُه موازٍ لبِشْرِك ، ونسيمُه منتسب إلى نَشْرِك ، كأنما استعار حُلَلَه من شيَمك ، وأمطارَه من جودك وكرمك .

● – قَدِم الربيع منتسباً إلى خلقك ، مكتسباً محاسنَه من طبعك ، متوسماً أنوارَ فضلك ، متوضحاً بآثار لسانك ويدك .

● – أنا فى بستان كأنه من خلقك خُلق ، ومن شمائلك سُرِق ، وقد قابلتنى أشجارٌ تميل بِذِكْرِ ريح الأحباب ، إذا تداولتهم أيدى الشراب ، وأنهارٌ كأنها من يدك تسيل ، ومن راحتك تفيض .

[٧ – ظ] ● – // أنا على حافة حوض ذى ماءٍ أزرق [٢] كصفاء مودتى لك ، ورقَّةِ قولى فى عتبك ، وقد قابلتنى شقائق كالزنوج تحركت [٣] وتقاتلت فسالت دماها ، وبقى دمناها [٤] .

---

(١) جاء العنوان فى ص كالآتى : « فصل فى تشبيه الربيع محاسن الربيع ... » إلى آخره ، وقد أُسقطت كلمة الربيع الأولى لعدم فائدتها ، وهى زيادة من الناسخ ، وسقطت كلمة « والسادة » من ط ، وزيد فيها كلمة « نثرا » .

(٢) جاء فى ط : « قد رق » ومافى ص موافق لليتيمة .

(٣) سقطت كلمة « تحركت » من ط ، وفى اليتيمة : « تجارحت فسالت دماؤها » .

(٤) فى ط : « فسالت دماؤها » وسقط من ط « وبقى دمناها » وفى اليتيمة « وبقى ذماؤها » .

● – قد سَفَر الربيع عن خلقك الكريم ، وأفاض ماءَ النعيم ، ونطق بلسان النسيم .

● – جرّ النسيمُ على الأرض أُزُرَه ، وحلّ عن جَيْب الطِّيب زرّه .

● – قد ركضت خيولُ النسيم فى ميادين الرياض ، وقد حلّت يدُ المطر أزرار الأنوار ، وأذاع لسانُ النسيم أسرارَ الأزهار .

● – الأرضُ زمردة ، والأشجارُ وَشْىٌ ، والنسيمُ عطر ، والسماء شفوف [١] ، والطير [٢] قيان [٣] .

* * *

فصل
فى ذكر النسيم نظما

● – كان أبو بكر الخوارزمى يقول : عجبت ممن لايرقص إذا سمع [٤] بيتى أبى عبادة البحترى : [الوافر]

يُذَكِّرُنِيْكَ [٥] – والذِّكْرَى عَنَاءٌ
مَشَابِهُ فِيكَ [٦] وَاضِحَةُ الشُّكُولِ [٧]

---

(١) فى ط : « شيوف » .

(٢) فى ط : « والمطر » .

(٣) كثير من هذا القول مأخوذ من رسائل للصاحب بن عباد ، وهى موجودة فى اليتيمة ٣ / ٢٤٥ – ٢٥١ .

(٤) فى ط : « إذا أنشد » .

(٥) فى ط : « تذكرنيك » وفى العمدة ١ / ٣٢٥ : « وذكرنيك » .

(٦) فى العمدة « مشابه منك » .

(٧) جاء هذا البيت فى الديوان ٣ / ١٧٣٧ هكذا :

وذكرنيك – والذكرى عناء –   شبابه فيك بينة الشكول

نَسِيْمُ الرَّوْضِ فِي رِيْحِ شَمَالٍ
وَصَوْبُ الْمُزْنِ فِي رَاحِ شَمُولِ

فهما يطربان غاية الإطراب ، ويذكران غرر الشباب ، وغُرر الأحباب .

● – ومن أحسن محاسن ابن المعتز وآخذها بمجامع القلوب ، وأكثرها إطراباً قوله : [السريع]

يارُبَّ لَيْلٍ سَحَرٌ كُلُّه مُفْتَضَحُ الْبَدْرِ عَلِيْلُ (١) النَّسِيْمِ
تَلْتَقِطُ (٢) الْأَنْفَاسُ بَرْدَ النَّدَى فِيْهِ فَتَهْدِيْهِ (٣) لِحَرِّ الْهُمُومِ
[٨ – و] // لَمْ أَعْرِفِ الْإِصْبَاحَ مِنْ ضَوْئِهِ (٤) بِالْبَدْرِ إِلَّا بِانْحِطَاطِ النُّجُومِ (٥)

● – ومن أحاسن (٦) مُلح السّرى (٧) وطُرفه المعجبة المطربة قوله : [الكامل]

---

(١) فى ط : « عليه » .
(٢) فى ص : « يلتقط » واعتمدت مافى ط والديوان ٢ / ٣٠٩ .
(٣) فى ص : « فيهديه » .
(٤) فى ص : « ضوءه » .
(٥) جاء هذا البيت فى الديوان هكذا :
لَمْ أَعْرِفِ الإصباحَ فى ضَوْئه لمَّا بَدَا إلا بِسُكْرِ النَّدِيم
(٦) فى ط : « أحسن » .
(٧) هو السرى بن أحمد بن السرى الكندى ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بالرفاء ؛ لأنه كان يرفو ويطرز فى دكان له بالموصل ، قصد سيف الدولة فمدحه ومكث عنده فترة ، ثم ذهب إلى بغداد ، ومدح الكثير من الوزراء والأعيان بشعره ، وأخذ شعره فى الذيوع إلى أن وقف فى وجهه الخالديان ، فضاقت به الحال ، حتى اضطر إلى أن يقوم بنسخ الكتب ، وأسند كثيرا من شعر الخالديين إلى كشاجم نكاية فيهما . ت ٣٦٦ هـ .
اليتيمة ٢ / ١١٧ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٩٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٩ ، معجم الأدباء ١١ / ١٨٢ ، الفهرست ١٩٥ ، لطائف المعارف ١٧٨ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢٨٠ ، وديوانه وله ذكر كثير فى التمثيل والمحاضرة وزهر الآداب .

وَحَدَائِقٍ يَسْبِيْكَ وَشْيُ بُرُودِهَا
حَتَّى تُسَبَّ لَهَا سَبَائِبُ عَبْقَرِ [١]
يَجْرِي النَّسِيْمُ خِلاَلَهَا وَكَأَنَّما [٢]
غُمِسَتْ فُضُولُ رِدَائِهِ فِي عَنْبَرِ [٣]

● – وأحسن منه [٤] فى بساط من الريحان [قوله] [٥] : [الكامل]

وَبِسَاطِ رَيْحَانٍ كَمَاءِ زَبَرْجَدٍ
عَبِثَتْ بِصَفْحَتِهِ الْجَنُوبُ فَأَرْعَدَا
يَشْتَاقُهُ الشَّرْبُ الْكِرَامُ فَكُلَّمَا
مَرِضَ النَّسِيْمُ سَعَوْا إِلَيْهِ عُوَّدَا [٦]

● – والإمام فى وصف النسيم ابنُ الرومى [٧] حيث يقول [٨] : [الخفيف]

---

(١) فى ط : « حتى تشب لها شبائب عبقر » .
(٢) فى ط : « وكأنها » ومافى ص يوافق الديوان ص ١٠٩ .
(٣) فى اليتيمة ٢ / ١٦٨ والديوان : « فى العنبر » .
(٤) فى ط : « وأحسن منه قوله .... » .
(٥) زيادة يستقيم بها الأسلوب ، وجاء فى اليتيمة ٢ / ١٧٨ : « وقال فى وصف الريحان » .
(٦) لم أجد البيتين فى ديوانه .
(٧) هو على بن العباس بن جريج ، يكنى أبا الحسن ، وهو أشعر أهل زمانه بعد البحترى ، وهو فى الهجاء مقدم لا يلحقه فيه أحد من أهل عصره ، غزارة قول ، وخبث منطق ، وكان كثير الطيرة ، وربما أقام الأيام الطوال لايتصرف تطيرا ؛ لسوء مايراه أو يسمعه ، ومات مسموما عن طريق وزير المعتضد الذى كان يخاف من هجائه . ت ٢٨٣هـ.
الفهرست ١٩٠ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢ ، معجم الشعراء ١٤٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٥٨ مروج الذهب ٤ / ٢٨٣ ، الموشح ٥٤٥ ، رسالة الغفران ٤٧٦ ، وسمط اللآلى ١ / ١٦٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٠٨ ، مسائل الانتقاد ١٤٥ ، والعمدة وزهر الآداب وديوان المعانى فى صفحات كثيرة ، وديوانه تحقيق الدكتور حسين نصار .
(٨) فى ط : « ابن الرومى فى وصف النسيم حيث يقول » فقط .

وَنَسِيْمٍ كَأَنَّ مَسْرَاهُ فِي الْأَرْ
وَاحِ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ (١)

● – وما أظرف قول أبى الفرج الوأواء الدمشقى (٢) وأطرفه : [الطويل]

سَقَى اللهُ لَيْلاً طَابَ (٣) إِذْ زَارَ طَيْفُهُ
فَأَفْنَيْتُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ عِنَاقَا
بِطِيْبِ نَسِيْمٍ مِنْه (٤) يُسْتَجْلَبُ الْكَرَى
فَلَوْ (٥) رَقَدَ الْمَخْمُورُ فِيْهِ أَفَاقَا (٦)

● – وقول ابن بابك : [الكامل]

سِحْرُ الْعِرَاقِ وَثَغْرَةُ النُّدْمَانِ (٧)
حَبَسَا عَلَى خَلْعِ الْعِذَارِ عِنَانِى
يَاحَبَّذَا وَصْفُ النَّسِيْمِ إِذَا وَنَى
وَتَحَرُّشُ الرَّيْحَانِ بِالرَّيْحَانِ

---

(١) جاء هذا البيت فى الديوان ٢ / ٦٨٤ .

(٢) هو محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى ، ويكنى أبا الفرج ، ويعرف بالوأواء ، وهو شاعر مطبوع حلو الألفاظ ، فى معانيه رقة ، كان مبدأ أمره مناديا بدار البطيخ فى دمشق ينادى على الفواكه ، ومازال يشعر حتى جاد شعره ، وسار كلامه . ت ٣٨٥ هـ .

اليتيمة ١ / ٢٨٨ ، فوات الوفيات ٣ / ٢٤٠ ، المحمدون من الشعراء ٥٢ ومافيه من مراجع ، معجم المؤلفين ٨ / ١٠٧ ، الوافى ٢ / ٥٣ ، التمثيل والمحاضرة ٤٣٦ ، الأعلام ٥ / ٣١٢ ومافيه من مراجع .

(٣) فى الديوان ص ١٦٤ : « طال » .

(٤) فى ط : « فيه » بدل « منه » ، ومافى ص موافق لليتيمة ، والديوان ، والمحمدون من الشعراء ص ٥٣ .

(٥) فى اليتيمة ١ / ٢٨٩ ، والديوان ، والمحمدون : « ولو » .

(٦) فى ص ، ط : « أراقا » واعتمدت مافى اليتيمة والديوان والمحمدون .

(٧) فى ط : « النعمان » ، وفى ص : « الندمانى » .

فصل
من مطربات ألفاظ البلغاء فى أوصاف البساتين

● — روضة رقَّت حواشيها ، وتأنّق واشيها ، روضة // قد نشرت [٨ - ظ] طرائف [١] مطارفها ، ولطائف زخارفها ، فَطُوِى لها الديباجُ الخسروانى ، ودُفِن معها الوشْىُ الإسكندرانى .

● — الصابى : قد تضوّعت بالأرج الطيِّب أرجاؤها ، وتضرجت [٢] بظُلل الغمام صحراؤها ، وتفاوضَتْ بغرائب المنطق أطيارُها .

بستان كأنه أنموذج الجنة ، ولا يحل للأريب أن يحل إلا به [٣] أشجار كأن الحور أعارتها ثيابها وقدودها ، وكَسَتها برودها ، وحلتها عقودها .

* * *

فصل
فى مطربات الأوصاف للشعراء [٤]

● — منها قول ابن طباطبا [٥] : [الكامل]

---

(١) فى ط : « طوارف » .
(٢) فى ط : « تجملت » .
(٣) فى ص : « ولا يحل لأريب أن يحل به » ، واعتمدت مافى ط .
(٤) فى ط : « فى مطربات أوصاف الشعراء » .
(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا الحسنى العلوى ، ويكنى أبا الحسن ، وهو شاعر مفلق ، وعالم بالأدب ، مولده ووفاته بأصبهان ، وله كتب منها عيار الشعر ، وتهذيب الطبع ، والعروض ، قيل لم يسبق إلى مثله ، وأكثر شعره فى الغزل والآداب . ت ٣٢٢ هـ . =

أُنْظُرْ إِلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهَا
وَشْيٌ تُنَشِّفُهُ الْأَكُفُّ مُنَمْنَمُ
والنَّوْرُ يَهْوِى (١) كَالْعُقُودِ تَبَدَّدَتْ
وَالْوَرْدُ يَخْجَلُ وَالْأَقَاحِى تَبْسِمُ
وَيَكَادُ يَذْرِى الدَّمْعَ نَرْجِسُهَا إِذَا
أَضْحَى وَيَقْطُرُ (٢) مِنْ شَقَائِقِهَا الدَّمُ

● – وقول الصنوبرى رحمه الله (٣) : [الكامل]

يَارِيْمُ قُومِى الْآنَ وَيْحَكِ فَانْظُرِى
مَالِلرُّبَى (٤) قَدْ أَظْهَرَتْ إِعْجَابَهَا
كَانَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهَا مَحْجُوبَةً
فَالْآنَ قَدْ كَشَفَ الرَّبِيْعُ حِجَابَهَا
وَرْدٌ بَدَا مِثْلَ (٥) الْخُدُودِ وَنَرْجِسٌ
مِثْلَ (٥) الْعُيُونُ إِذَا رأت أَحْبَابَهَا

= معجم الأدباء ١٧ / ١٤٣ ، معجم الشعراء ٤٢٧ ، نهاية الأرب ٣ / ١٠١ ، المحمدون من الشعراء ٩ ومافيه من مراجع ، معاهد التنصيص ٢ / ١٢٩ ، لطائف المعارف ١٨١ ، التمثيل والمحاضرة ١٠٤ ، وعيار الشعر ، الوافى ٢ / ٧٩ ، وله شعر فى ثلاثة مواضع فى زهر الآداب ، وذكر فى أكثر من موضع فى المصون ، الأعلام ٥ / ٣٠٨ ومافيه من مراجع .

(١) فى ط : « يهدى » .

(٢) فى ط : « يقطر » بدون الواو .

(٣) فى ط : « رحمه الله تعالى » .

(٤) فى ص : « ماللرياض » واعتمدت مافى ط لموافقته ماجاء فى فوات الوفيات ١ / ١٣٣ والديوان ٤٥٤ .

(٥) فى الفوات والديوان : « يحكى » .

وَشَقَائِقٌ مِثْلُ الْمَطَارِفِ (١) قَدْ بَدَتْ
حُمْرًا وَقَدْ جُعِلَ السَّوَادُ كِتَابَهَا (٢)
وَكَأَنَّ خُرَّمَهَا (٣) الْبَدِيْعَ (٤) إِذَا بَدَا
عُرْفُ الطَّوَاوِسِ قَدْ مَدَدْنَ رِقَابَهَا (٥)
وَنَبَاتُ (٦) بَاقِلَّاءِ يُشْبِهُ نَوْرُهُ
بُلْقَ الْحَمَامِ مُقِيْمَةً (٧) أَذْنَابَهَا
// لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ لِلرِّيَاضِ صِيَانَةً [٩ – و]
يَوْماً لَمَا وَطِىءَ اللِّئَامُ (٨) تُرَابَهَا

● – وقول أبي العلاء السروى (٩) : [الطويل]

---

(١) فى ص : « المطارد » واعتمدت مافى ط .
(٢) هذا البيت غير موجود فى الفوات والديوان .
(٣) فى ص : « حراسها » هكذا بدون إعجام ، واعتمدت مافى ط .
(٤) فى ط : « الربيع » .
(٥) هذا البيت جاء فى الديوان هكذا :
وكان خُرَّمَه البديع وقد بدا روسُ الطواوس إذ تدير رقابها
والخرم : جمعٌ مفرده خُرَّمة ، وهو نبت كاللوبيا بنفسجى اللون ، شمه والنظر إليه مفرح جدا .
(٦) فى ط : « وثياب » .
(٧) فى الفوات والديوان مشيلة ، ومافى ص موافق لما جاء فى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٨٤ وفيه : « ورده » بدل « نوره » .
(٨) فى ط : « اللئيم » .
(٩) فى ص ، ط : « المعرى » وفى هامش ص : « السرى » والتصحيح من اليتيمة ٣ / ١٦٤ ، ٤ / ٥٠ ، وقال عنه الثعالبى : إنه واحد طبرستان أدبا وفضلا ونظما ونثرا ، وله كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح .

مَرَرْنَا عَلَى الرَّوْضِ الَّذِى قَدْ تَبَسَّمَتْ
ذُرَاهُ وَأَوْدَاجُ الْأَبَارِيقِ (١) تُسْفَكُ
فَلَمْ نَرَ شَيْئاً كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَراً
مِنَ الرَّوْضِ يَجْرِى دَمْعُهُ وَهْوَ يَضْحَكُ

● – وقول الكاتب البكتمرى (٢) ، وقد ملح فيه : [الرجز]

وَرَوْضَةٍ رَاضِيَـةٍ عَنِ (٣) الدِّيَـمِ
وَطِئْتُهَا بِنَاظِرِى دُونَ (٤) الْقَدَمْ
وَصُنْتُهَا صَوْنِىَ بِالشُّكْرِ النِّعَمْ

● – وقول ابن سكرة (٥) : [السريع]

أَمَا تَرَى الرَّوْضَةَ قَدْ نَوَّرَتْ (٦)
وَظَاهِـرُ الـرَّوْضَةِ قَدْ أَعْشَبَـا

---

(١) فى ص ، ط : « وأرواح » واعتمدت مافى اليتيمة ، وفى اليتيمة : « الأبارق » .

(٢) فى ص : « البكتمى » وفى ط : « السكتمى » ، والتصحيح من اليتيمة ١ / ١٢٠ وفيه يقول الثعالبى : يعرف بابن الكاتب الشامى ، له شعر يتغنى بأكثره ملاحة ولطافة .

(٣) فى ص : « من » واعتمدت مافى اليتيمة .

(٤) فى ص ، ط : « نور » واعتمدت مافى اليتيمة .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن سكرة الهاشمى ، يقول عنه الثعالبى : شاعر متسع الباع فى أنواع الإبداع ، فائق فى قول الملح والظرف ، أحد الفحول الأفراد ، جار فى ميدان المجون والسخف ما أراد ، وكان يقال ببغداد : إن زمانا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخى جدا ، وما أشبههما إلا بجرير والفرزدق فى عصريهما . ت ٣٨٥ هـ .

اليتيمة ٣ / ٣ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤١٠ ، سمط اللآلى ١ / ٥٠٦ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٥ ، نكت الهميان ٢٥٧ ، الشذرات ٣ / ١١٧ ، الوافى ٣ / ٣٠٨ ، عبر الذهبى ٣ / ٣٠ معاهد التنصيص ٤ / ٥٨٧ .

(٦) فى ط : « تنورت » .

كَأَنَّمَا الرَّوْضُ (١) سَمَاءٌ لَنَا
نَقْطِفُ مِنْهَا كَوْكَباً كَوْكَباً

● – ومما يقع فى كل اختيار قول سليمان بن وهب (٢) فى مثل هذا : [الكامل]

حُفَّتْ بِسِرْوٍ كَالْقِيَانِ تَلَبَّسَتْ (٣)
خُضْرَ الْحَرِيرِ عَلَى قِوَامٍ مُعْتَدِلْ
فَكَأَنَّها وَالرِّيحُ يَخْطِرُ بَيْنَهَا
تَنْوِى التَّعَانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْخَجَلْ (٤)

● – وبلغنى أن الصاحب كان يعجب بقول ابن طباطبا ، وينشده (٥) إذا دخل بستان داره : [المجتث]

يَاحُسْنَ بُسْتَانِ دَارِى وَالْوَرْدُ يَقْطُرُ طَلَّهْ
وَالسَّرْوُ قَدْ مَدَّ فِيهِ عَلَى الرَّيَاحِينِ ظِلَّهْ

* * *

(١) فى اليتيمة ٣ / ٣٠ : « الأرض » ، ويبدو أن ماهنا أوفق .

(٢) هو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثى ، يكنى أبا أيوب ، وهو وزير من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء ، ولد ببغداد ، وكتب للمأمون ، وولى الوزارة للمهتدى بالله ، والمعتمد على الله ، والموفق بالله ، ولكن الأخير نقم عليه فحبسه إلى أن مات ، وهو أحد ممدوحى أبى تمام والبحترى . ت ٢٧٢ هـ .

الأغانى ٢٣ / ١٤٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤١٥ ، أخبار أبى تمام ١٠٤ ، لطائف المعارف ٦٥ ، التمثيل والمحاضرة ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٧ ، سمط اللآلى ١ / ٥٠٦ ، وذكر فى أكثر من موضع فى زهر الآداب وديوان أبى تمام والبحترى ، الأعلام ٣ / ١٣٧ ومافيه من مراجع .

(٣) فى أسرار البلاغة ص ١٨٢ « وحفت » .

(٤) جاء هذا البيت فى الأسرار هكذا :

فكأنها والريح حين تميلها ... تبغى التعانق ثم يمنعها الخجل

(٥) فى ط : « ويعجبه » .

فصل
فى غناء الأطيار على الأشجار

● – لبعض المتأخرين (1) : [الطويل]

[٩ – ظ] // أَرَى (2) شَجَرًا لِلطَّيرِ فِيْهِ تَشَاجُرٌ
كَأَنَّ صُنُوفَ النَّوْرِ فِيْهَا جَوَاهِرُ (3)

كأن القَمَارِيَ وَالْبَلَابِلَ وَسْطَهَا (4)
قِيَانٌ وَأَوْرَاقُ الْغُصُونِ سَتَائِرُ

شَرِبْنَا عَلَى ذَاكَ التَّرَنُّمِ قَهْوَةً
كَأَنَّ عَلَى حَافَاتِهَا (5) الدُّرَّ دَائِرُ

● – وأحسن منه قول أبى العلاء السروى (6) : [البسيط]

---

(1) هو محمد بن أحمد بن حمدان ، المعروف بالخباز البلدى ، ويكنى أبا بكر ، هو من بلدة يقال لها « بلد » وهى مدينة قديمة على نهر دجلة فوق الموصل ، وكان أميا ، ولكن شعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ، ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ، وكان شيعيا ، ويتمثل فى شعر بما يدل على مذهبه ، وقد ذكرت الأبيات فى اليتيمة ضمن أربعة أبيات وذكر واحد منها فى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٧١ .

اليتيمة ٢ / ٢٠٨ ، التمثيل والمحاضرة ١١٤ ، نهاية الأرب ٣ / ١٠٨ ، الوافى ٢ / ٥٧ ، المحمدون من الشعراء ٣١ .

(2) فى اليتيمة : ٢ / ٢١١ : « ذرى شجر » .

(3) جاء هذا البيت فى ديوان المعانى ٢ / ٤٢ هكذا :

ذرى شجر للطير فيه تشاجر كأن بنات الورد فيه جواهر

ويبدو أن هناك خطأ مطبعيا فى كلمة « بنات » حيث إن الأوفق « نبات » .

(4) فى اليتيمة : « حولها » ، وفى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٧١ وديوان المعانى ، : « بينها » .

(5) فى ديوان المعانى : « أحداقها » .

(6) فى ص : « السرى » وفى ط : « المعرى » ، والتصحيح من اليتيمة ٣ / ١٦٤ ، ٤ / ٥٠ .

أَمَا تَرَى قُضُبَ الرَّيْحَانِ لَابِسَةً
حُسْناً يُبِيْحُ (١) دَمَ الْعنْقُودِ لِلْحَاسِي
وَغَرَّدَتْ خُطَبَاءُ الطَّيْرِ سَاجِعَةً
عَلَى مَنَابِرَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ آسِ (٢)

● – وأحسن منه قول بعض العصريين : [الوافر]

وَفَصْلٍ فِيْـهِ لِلْأَرْضِ اخْتِيَـالٌ
لِأَنَّ جَمِيْـعَ مَالَبِسَتْ حَرِيْـرُ
وَلِـلْأَغْصَانِ مِنْ طَرَبٍ تَثَـنٍّ
إِذَا جَعَـلَتْ تُغَنِّيْهَـا الطُّيُـورُ

● – وما أحسن قول البحترى وأدعاه إلى الطرب : [الطويل]

وَوُرْقٍ تَدَاعَى (٣) لِلْبُكَاءِ (٤) بَعَثْنَ لِي
كَثِيْرَ (٥) أَسًى بَيْنَ الْحَشَا و الْحَيَازِمِ
وَصَلْتُ بِدَمْعِي نَوْحَهُنَّ (٦) وَإِنَّمَا
بَكَيْتُ لِشَجْوِي لَا لِشَجْوِ الْحَمَائِمِ

● – ولا مزيد على ظرف ابن المعتز فى قوله (٧) : [الوافر]

---

(١) فى ط : « تُبِيْحُ » .

(٢) البيتان ذكرا فى اليتيمة ٤ / ٥٠ ضمن ثلاثة أبيات ، وهذه رواية اليتيمة :

أما ترى قضب الأشجار قد لبست   أنوارهـا تتثنـى بين جلاس
منظومة كسموط الدر لابسة   حسنا يبيح دم العنقود للحاسي
وغردت خطباء الطير ساجعة   على منابر من ورد ومن آس

(٣) فى ط : « تداعت » ، وماق ص يوافق ماجاء فى الديوان ٣ / ١٩٧٠ .

(٤) فى الديوان : « بالبكاء » .

(٥) فى ص : « كسير » ، وفى الديوان : « كمين » .

(٦) فى ط : « نحوهن » .

(٧) لم أجد البيتين فى الديوان الذى حققه الدكتور محمد بديع شريف ، ولكنهما موجودان فى طبعة الشركة اللبنانية للكتاب ص ١٦٣ . وهى طبعة تجارية فى جزء واحد .

وَصَوْتُ حَمَامَةٍ سَجَعَتْ بِلَيْلٍ
وَقَدْ حَنَّتْ [١] إِلَى إِلْفٍ بَعِيدِ
فَمَازِلْنَا نَقُولُ لَهَا أَعِيدِى
وَلِلسَّاقِى أَلَا هَلْ مِنْ مَزِيدِ

* * *

فصل
فى مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق

● — من مطربات ابن المعتز فيها [٢] قوله : [المتقارب]

[١٠ — و] // أَيَا سَاقِىَ الْقَوْمِ [٣] لَاتَنْسَنَا وَيَارَبَّةَ [٤] الْعُودِ غَنِّى لَنَا
فَقَدْ لَبِسَ [٥] الْجَوُّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُطْرَفَهُ الْأَدْكَنَا

وقوله [٦] : [الوافر]

خَلِيلَىَّ اتْرُكَا قَوْلَ النَّصِيحِ
وَقُومَا فَامْزِجَا رَاحًا بِرُوحِ
فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِدَاءَ نُورٍ
وَهَبَّتْ بِالنَّدَى [٧] أَنْفَاسُ رِيحِ

---

(١) فى ط : « غنت » .
(٢) سقطت كلمة « فيها » من ط .
(٣) فى الديوان ٢ / ٣١٠ : « الراح » .
(٤) فى الديوان : « ياجارة » .
(٥) فى الديوان : « نشر » .
(٦) الأبيات فى الديوان ٢ / ٢٣٧ ضمن خمسة أبيات .
(٧) فى ص : « بالندا » .

وَحَانَ رُكُوعُ إِبْرِيقٍ [١] لِكَأْسٍ
وَنَادَى الدِّيْكُ حَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ

وقوله : [الخفيف]

ونسيـمٍ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَـطْـ
ـرِ كَذَيْـلِ الْغُلَالَـةِ الْمَبْلُـولِ
وَوُجُـوهُ الْبِـلَادِ تَنْتَظِـرُ الْغَيْـ
ـثَ انْتِظَارَ الْمُحِبِّ رَجْعَ [٢] الرَّسُولِ

● – ومن أحاسنِ [٣] أبى عثمان الخالدى قوله [٤] : [المنسرح]

مَسَرَّةٌ كَيْلُهَا بِلَا خُسْرٍ [٥] وَلَـذَّةٌ صَفْوُهَـا بِلَا كَدَرِ
قَدْ ضُرِبَتْ خَيْمَةُ النَّسِيْمِ [٦] لَنَا فَرْشٌ [٧] جَيْشُ [٨] النَّسِيمْ بِالْمَطَرِ

● – ومن خصائص السرى ولطائفه قوله [٩] : [المتقارب]

---

(١) فى ط : « إبريقى » .
(٢) فى الديوان ٢ / ٢٩٩ : « رد » .
(٣) فى ط : « محاسن » .
(٤) البيتان ذكرا فى ديوان الخالديين ص ٥٩ ضمن قصيدة تبلغ تسعة عشر بيتا ، وذكرا فى اليتيمة ٢ / ١٨٦ ضمن أحد عشر بيتا ، وقد نسبا فيهما إلى أبى بكر محمد الخالدى .
(٥) فى الديوان واليتيمة : « بلا حشف » .
(٦) فى الديوان واليتيمة : « الغمام » .
(٧) فى الديوان واليتيمة : « ورش » .
(٨) فى اليتيمة : « خيش » بالخاء ، وفى ط : « جليس » .
(٩) هذا الجزء مع أبياته ساقط من ط .

هَفَا طَرَباً فِي أَوَانِ الطَّرَبْ
فَأَنْخَبَ أَقْدَاحَهُ بِالنُّخَبْ [١]

وَغَنَّى ارْتِيَاحاً إِلَى عَارِضٍ
يُغَنِّى [٢] وَعَبْرَتُــهُ تَنْسَكِبْ

غُيُومٌ تُمَسِّكُ أُفْقَ السَّمَاءِ
وَبَـرْقٌ يُكَتِّبُـهُ [٣] بِالـــذَّهَبْ

● – ومن بدائع مطربات الخالدى قوله [٤] : [الخفيف]

وَسَحَابٍ يَجُرُّ فِي الْأَرْضِ ذَيْلَىْ
مُطْرِفٍ [٥] زَرَّهُ عَلَى الْأَرْضِ [٦] زَرَّا

بَرْقُهُ لَحْظَةٌ [٧] وَلَكِنْ لَهُ رَعْـ
ـدٌ بَطِيءٌ يَكْسُو الْمَسَامِعَ وَقْرَا

// كَخَلِيٍّ مُنَافِقٍ [٨] لِلَّذِى يَهْوَا [١٠ – ظ]
هُ يَبْكِي جَهْراً وَيَضْحَكُ سِرَّا

---

(١) فى ص جاء الشطر الثانى هكذا : « والحب فداحه بالنجب » ولا معنى له ، واعتمدت ماقى الديوان ص ٤٠ ، وفى اليتيمة ٢ / ١٦٩ « كالنخب » . والنخب جمع نخبة وهى الشربة العظيمة ، انظر القاموس .

(٢) فى ص : « فغنى » واعتمدت ماقى اليتيمة والديوان .

(٣) فى الديوان : « يكتبها » .

(٤) الأبيات ذكرت فى الديوان ص ٥٤ ، واليتيمة ٢ / ١٩٠ منسوبة إلى أبى بكر محمد الخالدى .

(٥) فى ص : « مطر » والتصحيح من ط واليتيمة والديوان .

(٦) فى الديوان : « على الجو » .

(٧) فى الديوان واليتيمة : « لمحة » .

(٨) ذكر محقق الديوان أنه جاء فى « من غاب عنه المطرب » لفظ « موافق » بدل « منافق » ، وهذا يؤكد أنه لم يطلع على هذا المخطوط الذى أقوم بتحقيقه .

● – وأحسن منه كله [١] قوله [٢] : [البسيط]

أَمَا تَرَى الْغَيْمَ يَامَنْ قَلْبُهُ قَاسِى
كَأَنَّـهُ أَنَـا مِقْيَاساً بِمِقْيَـاسِ [٣]

قَطْرٌ كَدَمْعِى وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارِ هَوًى [٤]
فِى الْقَلْبِ مِنْهُ [٥] وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِى [٦]

● – وما آخذ قول القاضى أبى الحسن على بن عبد العزيز مجامع [٧] القلوب حيث [٨] قال : [البسيط]

مِنْ أَيْنَ لِلْعَارِضِ السَّارِى تَلَهُّبُهُ
أَمْ كَيْفَ [٩] طَبَّقَ وَجْهَ الْأَرْضِ صَيِّبُهُ ؟

---

(١) سقطت كلمة « كله » من ط .

(٢) البيتان ذكرا فى الديوان ص ١٣٥ ، اليتيمة ٢ / ٢٠٢ منسوبين إلى أبى عثمان سعيد الخالدى .

(٣) جاء الشطر الثانى فى ط هكذا : « كأنه وأنا مقياسا بمقياس » ومافى ص موافق للديوان واليتيمة ، وقد ذكر محقق الديوان أن هذا الشطر جاء فى « من غاب عنه المطرب » هكذا وذكر ماجاء فى ط ، وهذا يؤكد أيضا أنه لم يطلع على هذا المخطوط النادر .

(٤) فى الديوان واليتيمة : « نارجوى » .

(٥) فى الديوان واليتيمة : « فى القلب منى » .

(٦) جاء الشطر الثانى فى ط هكذا : « فى القلب تذكو بها ريح كأنفاسى » وقد ذكر ذلك محقق الديوان مما يؤكد أنه لم يطلع على هذا المخطوط .

(٧) فى ط : « بجامع » .

(٨) سقطت « حيث » من ط .

(٩) فى اليتيمة ٤ / ١٤ : « وكيف » .

هَلِ اسْتَعَارَ (١) جُفُونى (٢) فَهْيَ تُنْجِدُهُ
أَمِ اسْتَعَارَ فُؤَادِى فَهْوَ يُلْهِبُهُ ؟

* * *

فصل
فى السحاب والمطر نظما ونثرا

● — (٣ إذا لَبِسَت الجوّ جلبابها ، فليلبس الأحباب أحبابها ٣) ، إذا انحلّ عِقد السماء فلينتظم (٤) عِقد الندماء ، إذا انقطع شريان (٥) الغمام فلتتصل (٦) أحوال المُدَام ، قد (٧) استعار السحاب أكفَّ الأجواد ، وجفون العشاق ، سحاب يحكى المحب انسكاب دموعه ، (٨ والتهاب النار بين ضلوعه ٨)

● — ومن أحسن مُلح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٩) إلى أخيه يستدعيه (١٠) : [البسيط]

---

(١) فى اليتيمة : « استعان » .
(٢) فى ط : « دموعى » .
(٣ — ٣) مابين الرقمين ساقط من ط .
(٤) فى ط : « فلينتظر » .
(٥) فى ص : « شاريان » واعتمدت مافى ط .
(٦) فى ص : « فليصل » واعتمدت مافى ط .
(٧) فى ط : « وقد » .
(٨ — ٨) مابين الرقمين جاء فى ط هكذا : « والتهاب ضلوعه » .
(٩) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن حسين الخزاعى ، يكنى أبا أحمد ، واشتهر بابن طاهر ، وهو أمير أديب شاعر ، ولد فى بغداد وتوفى بها ، وتولى أمر الشرطة فيها ، وكان ذا مكانة عالية بين الناس وله منزلة خاصة عند الخليفة المعتضد العباسى . ت ٣٠٠ هـ .
الأغانى ٩ / ٤٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٤٠ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٢٠ الفهرست ١٣١ ، التمثيل والمحاضرة ١٠٣ ، لطائف المعارف ١٤٨ ، وله شعر كثير فى زهر الآداب .
(١٠) فى ط زيادة : « قال » ، والأبيات ذكرت فى نثر النظم ص ١٥٦ منسوبة =

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ
وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَّاتِ دَاعِيهِ
وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خِلْتُ أَنَّ لَهُ
إِلْفاً نَآهُ فَمَا يَنْفَكُّ يَبْكِيهِ
// فَارْكَبْ إِلَيْنَا (١) وَلَا تُبْطِىءْ فَتُقْلِقُنَا [١١ - و]
حَتَّى تُوَفِّيَ مَاكُنَّا نُوَفِّيهِ (٢)

● - ومن مطربات الكلام قول كشاجم : [الرجز]
غَيْمٌ أَتَانَا مُؤْذِنٌ بِخَفْضِ
كَالْجَيْشِ يَتْلُو (٣) بَعْضُهُ بِبَعْضِ
يَضْحَكُ مِنْ بَرْقٍ خَفِيِّ النَّبْضِ
كَالْكَفِّ فِي انْبِسَاطِهَا وَالْقَبْضِ
دَنَا فَخِلْنَاهُ دُوَيْنَ الْأَرْضِ
إِلْفاً إِلَى إِلْفٍ بِسِرٍّ يُفْضِي
ثُمَّ مَضَى كَاللُّؤْلُؤِ الْمُرْفَضِّ (٤)

= إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وجاء البيتان الأول والثانى فى الأمالى ١ / ١٨٠ منسوبين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

(١) فى نثر النظم : « إلىّ » .

(٢) جاء الشطر الثانى فى نثر النظم هكذا : « حتى نوفيه ماكنا نوفيه » .

(٣) فى ص : « يتلوا » .

(٤) هذه الأبيات ذكرت فى ديوان كشاجم ورقة ٦٢ مخطوط هكذا :

غيث أتانا مؤذنا بخفض ... متصل الوبل حثيث الركض
يقضى بحكم الله فيما يقضى ... كالجيش يتلو بعضه لبعض
يضحك عن برق خفى النبض ... كالكف فى انبساطها والقبض
دنا فخلناه فويق الأرض ... متصلا بطولها والعرض
ألقى إلى الف بسر يفضى ... ثم هى كاللؤلؤ المرفض

وللأبيات رواية أخرى فى زهر الآداب ١ / ٥٣٣ ، ونهاية الأرب ١١ / ٢٦٩

● – وقول السرى : [الرجز]

سَارِيَةٌ فِى غَسَقِ الظَّلَامِ دَانِيَةٌ مِنْ قُلَلِ الْآكَامِ
جَاءَتْ مَجِيءَ الْجَحْفَلِ اللّهَامِ وَأَقْبَلَتْ كَالإِبِلِ السَّوَامِ (١)
كَأَنَّهَا وَالْبَرْقُ فِى ابْتِسَامِ ثُمَّ بَكَتْ بُكَاءَ مُسْتَهَامِ (٢)
فَبَشَّرَتْ بِسَابِغِ الْإِنْعَامِ وَثَرْوَةٍ تَحْكُمُ فِى الْإِعْدَامِ
كَتِيبَةٌ مَذَهَّبَةُ الْأَعْلَامِ دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا احْتِشَامِ

● – ولله دَرّ ابن المعتز فى قوله : [البسيط]

وَمُزْنَةٍ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
فَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْوَرْدُ مُنْتَثِرُ (٣)
تَرَى مَوَاقِعَهُ (٤) فِى الْأَرْضِ لَائِحَةً
مِثْلَ الدَّرَارِى (٥) تَبْدُو (٦) ثُمَّ تَسْتَتِرُ

---

(١) فى ط : « واقتربت كالإبل السوامى » وفى الديوان ٢٥٧ : « وافترقت كالإبل السوام » .

(٢) من هذا البيت حتى آخر النص جاء فى الديوان كالآتى :

كأنها والبرق فى ابتسام كتيبة مذهبة الأعلام
دنت من الأرض بلا احتشام ثم بكت بكاء مستهام
فاستبشرت بسابغ الإنعام وثروة تحكم فى الإعدام
كأنها فى خلع الغمام محلة ملت من الإحرام

(٣) فى ط والديوان ٢ / ١٨٤ : « منتشر » .

(٤) فى الديوان : « مواقعها » .

(٥) فى ط والديوان : « الدراهم » وأعتقد أن الدرارى أنسب للظهور والاختفاء .

(٦) فى ص : « وتبدوا » .

مَازَالَ يَلْطُمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلُهَا
حَتَّى وَقَتْ خَدَّهَا الْغُدْرَانُ وَالْخُضَرُ

* * *

فصل
فى الشرب على الدَّجْن

● – من أحسن ماقيل فيه قول منصور بن كيغلغ [1] : [السريع]

// خُنْتُ الَّذِى أَهْوَى مِنَ النَّاسِ [١١ – ظ]
وَنِمْتُ عَنْ جُودِى وَعَنْ بَاسِى
يَوْمَ [2] أَرَى الدَّجْنَ فَلَا أَرْتَوِى
مِنْ رِيقِ إِلْفِى وَمِنَ الْكَاسِ

● – وقول ابن المعتز : [المجتث]

مَا الْعُذْرُ فِي حَبْسِ كَاسٍ ... أَلْمِسْكُ مِنْهَا يَفُوحُ [3]
وَالْغَيْمُ رَطْبٌ يُنَادِى ... يَاغَافِلِيْنَ الصَّبُوحُ

---

(١) هو أحد أبناء الأمراء فى الشام ، وهو شاعر رقيق الشعر ، ذكره الثعالبى مع أخيه أحمد فى اليتيمة ، وذكر له بعض الأشعار . ت ٣٥٠ هـ ، وفى ط : « ليغلغ » وهو تصحيف .

اليتيمة ١ / ١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٤ ، الأعلام ٧ / ٣٠٣ .

(٢) فى ط : « يوما » .

(٣) جاء هذا البيت فى الديوان ٢ / ٢٣٤ هكذا :

ما العذر فى ترك راح ... والمسك منها يفوح

● — وقول ابن مقلة الوزير [١] : [مجزوء الرمل]

لَايَكُنْ لِلْكَاسِ يَوْمَ الْـ ـغَيْمِ فِى كَفِّكَ لَبْثُ
أَوَمَاتَعْلَمُ أَنَّ الْـ ـغَيْثَ سَاقٍ مُسْتَحِثُّ

● — ومن أحسن ملح السرى المطربة (قوله) [٢] : [البسيط]

قُمْ وَانْتَصِفْ [٣] مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوَبِ
وَاجْمَعْ بِكَأْسِكَ شَمْلَ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ [٤]
أَمَا تَرَى الْغَيْمَ [٥] قَدْ قَامَتْ عَسَاكِرُهُ
فِى الشَّرْقِ يَنْشُرُ [٦] أَعْلَاماً مِنَ الذَّهَبِ ؟
وَالْجَوُّ يَخْتَالُ فِى حُجْبٍ مُمَسَّكَةٍ
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ [٧] فِيهَا قَلْبُ ذِى رُعُبِ

---

(١) هو محمد بن على بن الحسين بن مقلة ، يكنى أبا على ، وزير من الشعراء الأدباء ، يضرب المثل بحسن خطه ، ولد ببغداد ، وتولى الوزارة عدة مرات ، ثم يقصى منها بتهمة التـآمر ، ثم قطعت يده اليمنى بهذه التهمة ، فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ، ثم قطع لسانه . ت ٣٢٨ هـ .

وفيات الأعيان ٥ / ١١٣ ، ثمار القلوب ٢١٠ ، التمثيل والمحاضرة ١٤٩ ، الوافى ٤ / ١٠٩ ، المنتظم ٦ / ٣٠٩ ، الشذرات ٢ / ٣١٠ ، عبر الذهبى ٢ / ٢١١ الأعلام ٦ / ٢٧٣ ومافيه من مراجع .

(٢) زيادة من ط .

(٣) فى اليتيمة ٢ / ١٧٣ والديوان ص ٢٦ : « فانصف » .

(٤) فى الديوان : « واللعب » .

(٥) فى اليتيمة والديوان : « الصبح » ، وفى ط : « الغيث » .

(٦) فى الديوان : « تنشر » .

(٧) فى ط : « القلب » ، ومافى ص يوافق اليتيمة والديوان .

جَرَيْتُ (١) فِى حَلْبَةِ (٢) الْأَهْوَاءِ مُجْتَهِداً
وَكَيْفَ أُقْصِرُ وَالْأَيَّامُ فِى طَلَبِى ؟
تَوِّجْ بِكَأْسِكَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ (٣) يَدِى
فَالْكَأْسُ تَاجُ يَدِ الْمُثْرِى مِنَ الذَّهَبِ (٤)

● – وقد أحسن أبو العشائر الحمدانى (٥) (فى قوله) (٦) : [الكامل]

الْخَمْرُ شَمْسٌ فِى غِلَالَةِ لِاذِ (٧)
تَجْرِى وَمَطْلَعُهَا مِنَ الْخَرْدَاذِى (٨)
وَالنَّوْرُ كَالْإِبْرِيزِ (٩) بَيْنَ عَقَائِقٍ
وَلَآلِىءٍ وَزُمُرُّدٍ وَبَجَاذِ
فَاشْرَبْ عَلَى رَشِّ (١٠) الْغَمَامِ فَيَوْمُنَا
فِى مَجْلِسِ الْبُسْتَانِ يَوْمُ رَذَاذِ (١١)

---

(١) فى ص : « قريت » والتصحيح من اليتيمة وط ، والديوان .

(٢) فى الديوان : « حلية » .

(٣) فى الديوان : « النائبات » .

(٤) فى اليتيمة والديوان : « الأدب » .

(٥) جاءت ثلاثة أبيات فقط دون البيت الثانى فى اليتيمة ٢ / ٣٧١ منسوبة إلى ابن التمار الواسطى ويقول عنه الثعالبى : « شعره يتغنى بأكثره ملاحة ورشاقة ، وإنما كان يقوله تطربا لاتكسبا » .

(٦) زيادة من ط .

(٧) اللاذ : جمع مفرده لاذة ، وهى ثوب حرير أحمر صينى .

(٨) فى ص ، ط : « الخرداذ » بدون الياء ، واعتمدت مافى اليتيمة ، وانظر القاموس . والخرداذى : الخمر .

(٩) فى ط : « كالإبريق » .

(١٠) فى ط : « روض » .

(١١) جاء هذا البيت فى اليتيمة هكذا :

فاشرب على طيب الزمان فيومنا يوم التذاذ قد أتى برذاذ

وَانْظُرْ إِلَى لَمْعِ الْبُرُوقِ كَأَنَّهَا
يَوْمَ الضِّرَابِ صَفَائِحُ [١] الْفُولَاذِ

* * *

[١٢ - و]

// فصل
فى آثار الربيع وأزهاره

● - من أحسن ماأحفظ فى عامة الرياحين والأزهار [٢] قول ابن المعتز فى مزدوجة [٣] ، ولا مزيد على حسنها [٤] : [الرجز]

أَمَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نَوَّرَا
وَنَشَّرَ [٥] الْمَنْثُورَ بُرْداً أَصْفَرَا
وَضَحَّكَ الْوَرْدَ إِلَى الشَّقَائِقِ
وَاعْتَنَقَ الْغُصْنَ [٦] اعْتِنَاقَ الْوَامِقِ [٧]
فِى رَوْضَةٍ كَحُلَلِ [٨] الْعَرُوسِ
وَخُـرَّمٍ [٩] كَهَامَةِ الطَّـــاوُوسِ

---

(١) فى ص ، ط : « صحائف » واعتمدت مافى اليتيمة .
(٢) سقط من ط قوله : « والأزهار » .
(٣) فى ط : « مزدوجته » .
(٤) فى ط : « حسنه » .
(٥) فى الديوان ٢ / ٣٠ : « ونثر » وماهنا موافق لزهر الآداب ١ / ٥٣١ .
(٦) فى زهر الآداب : « الورد » .
(٧) فى الديوان : « وامق » ، وماهنا موافق لزهر الآداب .
(٨) فى الديوان : « كحلة » ، وفى زهر الآداب : « كحلية » .
(٩) فى زهر الآداب : « وخدم » .

وَيَاسَمِينٍ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ
مُنْتَظِمٍ [١] كَقِطَعِ [٢] الْمَرْجَانِ [٣]
وَالسَّرْوُ مِثْل قُضُبِ [٤] الزَّبَرْجَدِ
قَدِ اسْتَمَدَّ الْمَاءَ مِنْ تُرْبٍ نَدِي
وَالسَّوْسَنُ الْآزَاذ [٥] مَنْشُورُ الحُلَلْ
كَقُطْنٍ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ الْبَلَلْ [٦]
وَحَلَّقَ [٧] الْبَهَارُ فَوْقَ [٨] الْآسِ
جُمْجُمُهُ [٩] كَهَامَةِ الشَّمَّاسِ [١٠]
وَجُلَّنار كَاحْمِرَارِ الْخَدِّ [١١]
أَوْ مِثْل أَعْرَافِ دُيُوكِ الْهِنْدِ
وَالْأُقْحُوَان كَالثَّنَايَا الْغُرِّ
قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ

---

(١) فى زهر الآب : « منظم » .

(٢) فى ط : « كقطعة » ومافى ص موافق للديوان .

(٣) فى الديوان : « العقيان » .

(٤) فى زهر الآداب : « قصب » بالصاد المهملة .

(٥) فى زهر الآداب : « الآزار » .

(٦) فى زهر الآداب : « بعض بلل » .

(٧) فى الديوان : « وخلق » ويبدو أنه تصحيف مطبعى ، وما هنا موافق لزهر الآداب .

(٨) فى زهر الآداب : « بين » .

(٩) فى الديوان وزهر الآداب : « جمجمة » بالتاء وليس بالهاء .

(١٠) فى ص : « السماس » بالسين المهملة ، ويبدو أنه تصحيف من الناسخ ، والتصحيح من ط ، والديوان وزهر الآداب .

(١١) فى زهر الآداب : « الورد » .

● – ومن الشعر المطرب فى النرجس قول ابن طباطبا : [الكامل]

يَامَنْ يُحَاصِرُ وَجْدَهُ فِي نَفْسِهِ
وَيُحَاذِرُ الرُّقَبَاءَ أَنْ يَتَنَفَّسَا

زَفَرَاتُ قَلْبِكَ (١) قَدْ أَصَابَتْ فُرْصَةً
فَخَرَجْنَ لَمَّا أَنْ شَمَمْنَ (٢) النَّرجِسَا

● – وقول أبى العلاء السروى (٣) : [البسيط]

حَيّ الرَّبِيْعَ فَقَدْ حَيَّا بِبَاكُورِ
مِنْ نَرْجِسٍ بِبَهَاءِ الْحُسْنِ مَذْكُورِ

كَأَنَّمَا جَفْنُهُ بِالْغُنْجِ (٤) مُفْتَتَحاً (٥)
كَأْسٌ (٦) مِنَ التِّبْرِ فِي مِنْدِيْلِ كَافُورِ

[١٢ – ظ] ● – // وقول جحظة البرمكى (٧) فى الورد : [الطويل]

---

(١) فى ط : « همك » .

(٢) فى ط : « شممنا » .

(٣) فى ص : « السرى » ، وفى ط : « المعرى » ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

(٤) فى ط : « بالفتح » .

(٥) فى اليتيمة ٤ / ٥١ : « منفتحا » .

(٦) فى ط : « كأسا » .

(٧) هو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بجحظة البرمكى ، وكان الذى لقبه بذلك ابن المعتز ، قيل لقبه بجحظة لجحوظ عينيه ، وكان من أقبح خلق الله منظرا ، وأحسنهم مخبرا ، كان فاضلا ، صاحب فنون وأخبار ، ونوادر ومنادمة ، وكان من ظرفاء عصره . ت ٣٢٦ هـ .
معجم الأدباء ٢ / ٢٤١ ، تاريخ بغداد ٤ / ٦٥ ، وفيات الأعيان ١ / ١٣٣ ، الفهرست ١٦٢ ، الوافى ٦ / ٢٨٦ ، لطائف المعارف ٤٩ ، التمثيل والمحاضرة ١٠٧ وغيرها ، وذكر فى بعض المواضع فى زهر الآداب ، وله شعر كثير فى محاضرات الأدباء ، ذيل سمط اللآلى ٢٥ ، ديوان المعانى .

أَلَا فَاسْقِنِيْهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً
تُحَاكِي شُعَاعَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَفْضَلُ
وَقَدْ (١) نَطَقَ الدُّرَّاجُ بَعْدَ سُكُوتِهِ
وَوَافَى كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي مُقْبِلُ

● – وقول أبي سعد (٢) الأصفهاني : [الكامل]
الرَّوضُ فِي حُلَلٍ وَحَلْيٍ لم يُرِحْ (٣)
فِي مِثْلِهَا إِلَّا الكَعَابُ الرُّودُ
وَالْوَرْدُ فِيهِ كَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ
نُزِعَتْ وَرُدَّ مَكَانَهُنَّ خُدُودُ

● – وقول السّرى : [السريع]
لَوْ رَحَّبَتْ كَأْسٌ بِذِي زَوْرَةٍ (٤)
لَرَحَّبَتْ بِالْوَرْدِ إِذْ زَارَهَا
جَاءَ فَخِلْنَاهُ خُدُوداً (٥) بَدَتْ
مُضْرِمَةً مِنْ خَجَلٍ نَارَهَا
وَعَطَّرَ الدُّنْيَا فَطَابَتْ (٦) بِهِ
لَاعَدِمَتْ دُنْيَاهُ (٧) عَطَّارَهَا

---

(١) فى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٧٥ : « لقد » ، وقد ذكر هذا البيت فقط فى المحاضرات .
(٢) فى ط : « أبى سعيد » .
(٣) فى ص : « لم يرج » بالجيم وهو تصحيف .
(٤) فى الديوان ص ١٣٥ : « أوبة » .
(٥) فى ص ، ط : « بدورا » واعتمدت مافى اليتيمة ٢ / ١٦٩ ، والديوان .
(٦) فى ص ، ط : « وطابت » واعتمدت مافى اليتيمة والديوان .
(٧) فى الديوان : « دنياك » .

● – وقول ابن الحجاج [١] ولا غاية لإطرابه : [السريع]

جَبَا [٢] مِنَ الْبُسْتَانِ لِى وَرْدَةً
أَحْسَنَ مِنْ إِنْجَازِهِ وَعْدِى

فَقَالَ وَالْخَمْرَةُ فِى كَأْسِهَا
بِكَفِّهِ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ [٣]

إِشْرَبْ هَنِيئاً لَكَ يَاعَاشِقِى
رِيقِى مِنْ كَفِّى عَلَى خَدِّى

● – ومن أحسن ماقال ابن المعتز : [البسيط]

سُقْياً لِأَرْضٍ إِذَا مَانِمْتُ نَبَّهَنِى
بَعْدَ الْهُدُوءِ بِهَا صَوْتُ النَّوَاقِيْسِ [٤]

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحجاج – وفى ط ابن حجاج – النيلى البغدادى ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الحجاج والحجاجى ، مدح الملوك والأمراء والوزراء والرؤساء ، وكانوا يكرمونه على الرغم مما فى شعره من فحش يصل إلى حد البذاء ، ويبدو أنهم كانوا يتفكهون بمجلسه وينسب إلى قرية النيل وهى بين بغداد والكوفة ت ٣٩١ هـ .
اليتيمة ٣ / ٣١ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٨ ، وفيه اسمه الحسين ، تاريخ بغداد ٨ / ١٤ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٦ ، الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣٧ ، معاهد التنصيص ٣ / ١٨٨ ، الأعلام ٢ / ٢٣١ ، وفيه اسمه الحسين ، وانظر مافى الأعلام من مراجع .

(٢) فى ط واليتيمة ٣ / ٦٨ : « جنى » ، و « جبا » يصح فيها هذه الصورة ويصح « جبى » ، انظر القاموس .

(٣) جاء هذا البيت فى اليتيمة هكذا :
وقال والوردة فى كفه   مع قدح أذكى من النـد

(٤) جاء هذا البيت فى ص هكذا :
سقيا لأرض إذا ما شئت نبهنى   بعد الهدوء وأصوات النواقيس
واعتمدت مافى ط

كَأَنَّ سَوْسَنَهَا فِى كُلِّ شَارِقَةٍ (١)
عَلَى الْمَيَادِيْنِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيْسِ (٢)

● – // وقول أبى الفرج الببغاء (٣) : [الخفيف] [١٣ – و]

زَمَنُ الْوَرْدِ أَشْرَفُ (٤) الْأَزْمَانِ
وَأَوَانُ الرَّبِيْـــعِ خَيْــــرُ أَوَانِ

أَظْرَفُ الزَّهْرِ جَاءَ فِى أَظْرَفِ الدَّهْـ
ـرِ فَصْلٌ فِيْهِ أَظْرَفُ الْإِخْوَانِ (٥)

وَانْـدُبِ الْـوَرْدَ وَابْكِـهِ بِدُمُـــوعٍ
مِنْ دُمُوعِ الْأَقْدَاحِ لَا الْأَجْفَانِ (٦)

● – وقول ابن سكرة : [المجتث]

لِلْوَرْدِ عِنْدِى مَحَـلٌّ لِأَنَّهُ لَا يُمَـــــلُّ
كُلُّ الرَّيَاحِيْـنِ جُنْـدٌ وَهْـوَ الْأَمِيْـرُ الْأَجَلُّ

---

(١) فى ط : « فى كف شارفه » .

(٢) لم أجد البيتين فى الديوان الذى حققه الدكتور محمد بديع شريف ، ولا فى طبعة الشركة اللبنانية للكتاب .

(٣) هو عبد الواحد بن نصر المخزومى ، من أهل نصيبين ، ويكنى أبا الفرج ، ولقب بالببغاء للثغة فيه ، وكان فى عنفوان أمره وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة ، مقيما فى جملته ، ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الأحوال ، فورد الموصل وبغداد ، ونادم بهما الملوك والرؤساء . ت ٣٩٨ هـ .

اليتيمة ١ / ٢٣٦ ، تاريخ بغداد ١١ / ١١ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٩ ، الشذرات ٣ / ١٥٢ ، الفهرست ١٩٥ ، عبر الذهبى ٣ / ٦٨ ، لطائف المعارف ١٧٠ ، التمثيل والمحاضرة ١١٧ ، المنتظم ٧ / ٢٤١ ، الأعلام ٤ / ١٧٧ ومافيه من مراجع .

(٤) فى اليتيمة ١ / ٢٦٤ : « أظرف » .

(٥) جاء هذا البيت فى اليتيمة هكذا :

أشرف الزهر زار فى أشرف الدهـ ـر فصل فيه أشرف الإخوان

(٦) هذا البيت غير موجود فى اليتيمة .

إِنْ زَارَ عَزُّوا وَبَاهَوْا [١] حَتَّى إِذَا غَابَ ذَلُّوا [٢]

● – ومن أشبه ماقيل فى تشبيه البلور [٣] قول الخالدى [٤] : [مجزوء الرمل]

يَاشَبِيْهَ الْبَدْرِ حُسْناً وَضِيَاءً وَمِثَالَا
وَشَبِيْهَ الْغُصْنِ لِيْناً وَقَوَاماً وَاعْتِدَالَا
أَنْتَ مِثْلُ الْوَرْدِ لَوْناً وَنَسِيْماً وَمَلَالَا
زَارَنَا حَتَّى إِذَا مَا سَرَّنَا بِالْقُرْبِ زَالَا

● – ومن أحسن ماقيل فى الشَّقَائِقِ قولُ بعض بنى حمدان : [الرجز]

شَقِيْقَةٌ شَقَّتْ عَلَى وَرْدِهَا
مَا الْتَبَسَتْ مِنْ بَهْجَةِ الصِّبْغِ [٥]
كَأَنَّهَا وَحُسْنُهَا جَبْهَةٌ [٦]
يَلُوحُ فِيْهَا طَرَفُ الصُّدْغِ

● – ومن أحسن ماقيل فى الشّرْبِ قولُ ابن لنكك [٧] : [الخفيف]

---

(١) فى ط : « وتاهوا » .

(٢) جاء هذا البيت فى اليتيمة ٣ / ٢٣ هكذا :

إن غاب عزوا وباهوا حتى إذا عاد ذلوا

(٣) الكلمة غير واضحة القراءة فى ص ، فهى تقرأ « البلور » كما تقرأ « الباور » ، وفى ط « الورد » ، والأبيات جاءت فى الديوان بدون عنوان ، وصدرت فى اليتيمة بقوله : « وقال : وهو من إحسانه المشهور ، وصدرت فى الإيجاز والإعجاز بقوله : ومن سحر قوله .

(٤) هو أبو بكر محمد الخالدى ، انظر ديوان الخالديين ص ٨٢ ، واليتيمة ١٩٣/٢.

(٥) جاء هذا البيت فى ص هكذا :

شقيقة شقت على الورد ما التبست من بهجة الصبغ

واعتمدت مافى ط .

(٦) فى ص : « بهجة » واعتمدتُ مافى ط للمناسبة .

(٧) هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى ، ويكنى أبا الحسن ، ويعرف=

قَدْ شَرِبْنَا عَلَى شَقَائِقِ رَوْضٍ
شَرِبَتْ عَبْرَةَ السَّحَابِ السَّكُوبِ
// صُبِغَتْ مِنْ دَمِ الْقُلوبِ فَمَا تُبْـ [١٣ - ظ]
ـصَرُ إِلَّا تَعَلَّقَتْ بِالْقُلُوبِ

● – وقول عبيد الله بن أحمد النحوى البلدى [1] : [الكامل]

هَاتِ الْمُدَامَةَ يَاشَقِيْقِـــى [2]
نَشْرَبْ عَلَى رَوْضِ الشَّقِيْـقِ
كَأْسُ الْعَقِيْــقِ نُدِيْرُهَــــا [3]
مَابَيْــنَ كَاسَاتِ [4] الْعَقِيْــقِ

● – ومن أحسن ماقيل فى الآذريُون قولُ ابن المعتز : [الرجز]

سُقْياً لِأَيَّامٍ لَنَـا [5] وَلِلْـعُصُورِ الْخَالِيَــهْ
مَابَيْـنَ رَوْضَاتٍ لَنَـا مِنْ كُلِّ [6] حُسْنٍ حَالِيَهْ

= بابن لنكك وهى كلمة فارسية معناها الأعيرج ، قال عنه الثعالبى : إنه فرد البصرة ، وصدر أدبائها ، وبدر ظرفائها فى زمانه . ت ٣٦٠ هـ .

اليتيمة ٢ / ٣٤٨ ، معجم الأدباء ١٩ / ٦ ، الوافى بالوفيات ١ / ١٥٦ ، بغية الوعاة ١ / ٢١٩ ، وذكره ابن خلكان فى ترجمة الخبز أرزى ٥ / ٣٧٦ .

(١) فى ص ، ط : « عبد الله » واعتمدت مافى اليتيمة ٢ / ٢١٤ ، بغية الوعاة ٢ / ١٢٦ ، ويقول عنه الثعالبى : « لم أسمع ذكره وشعره إلا من أبى الحسن المصيصى الشاعر ، وكان قد عاشره ، واستكثر منه » .

(٢) فى ط : « ياشقيق » .

(٣) فى ط : « كأس الرحيق تديرها » .

(٤) فى اليتيمة : « أكناف » .

(٥) فى الديوان ٢ / ٤٨٣ : « مضت » بدل « لنا » .

(٦) فى الديوان : « بكل » .

كَأَنَّمَــــا أَزْهَارُهَــــا مِنْ مَاءِ وَرْدٍ جَارِيَهْ (١)
كَأَنَّ آذَرْيُونَهـــــا تَحْتَ السَّمَاءِ الصَّافِيَهْ (٢)
مَدَاهِنٌ مِنْ عَسْجَدٍ (٣) فِيْهَا بَقَايَا غَالِيَــهْ

● – وقال فى النرجس : [الطويل]

ظَلَلْنَا (٤) بِمَلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي (٥) فِتْيَةٍ زُهْرِ
لَدَى (٦) نَرْجِسٍ غَضٍّ وَسَرْوٍ كَأَنَّهُ
قُدُودُ جَوَارٍ رُحْنَ (٧) فِي أُزُرٍ خُضْرِ

● – وما (٨) أحسن قول الصنوبرى فى النيلوفر : [الخفيف]

---

(١) هذا البيت ساقط من ط ، وجاء فى الديوان هكذا :
كأنما أنهارها بماء ورد جاريه
(٢) فى الديوان جاء البيت هكذا :
كأن آذريونها والشمس فيه كاليه
وفى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٨١ هكذا :
كأن آذريونها فوق سماء هاميه
(٣) فى الديوان ومحاضرات الأدباء : « من ذهب » .
(٤) فى الديوان ٢ / ٢٦١ : « ظللت » .
(٥) فى ط : « مع » بدل « فى » ومافى ص موافق للديوان .
(٦) فى ص : « لذى » ويبدو أنه تصحيف من الناسخ ، والتصحيح من ط والديوان .
(٧) فى الديوان « ملن » .
(٨) فى ط : « ومن » .

حَبَّذَا يَوْمُ أَجْمَدِ (١) بَيْنَ رُوحٍ مُنَجَّدِ (٢)
وَخَلِيـــــجٍ مُزَرَّدِ (٣) وَنَبِيـــذٍ مُورَّدِ ٣)
وَحَمَـــامٍ مُغَــــرِّدِ كُلُّنَـا بَاسِطُ الْيَـــدِ
نَحْـــوَ نَيْلُوفَـــرٍ نَدِ كَدَنَانِيْـــرِ عَسْجَـــدِ
نصفُها من زَبَرْجَدِ

● — وأظرف منه ماوجدته بخط الأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد فى كتاب // يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، ملحقا بشعر الخباز [١٤ – و] البلدى (٤) .

● — وأنشدنى أبو المحاسن الرئيس (٥) ابن أبى سعد الحوالى (٦) له فى النيلوفر : [الوافر]

تُحِبُّ الشَّمْسَ لَا تَبْغِى سِوَاهَا
وَتَلْحَظُهَـــا بِمُقْلَـــهِ مُسْتَهَـــامِ

---

(١) فى ط والديوان ٤٧٦ : « أحمد » .
(٢) فى ط : « ومنجد » .
(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ط .
(٤) هكذا فى ص ، وفى ط : « وأظرف منه ما وجدته بخط الأمير أبى الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى ملحقا بشعر الخباز البلدى » ويبدو أن هناك سقطا فى النسختين ؛ لأنه لم يرد التمثيل فيهما لهذا المستظرف من عمل الميكالى ، كما يبدو أن هذا الجزء من كلام الناسخ وليس من كلام الثعالبى بدليل ذكره كتاب يتيمة الدهر فى النسخة ص ، وفى ص ، ط : « عبد الله » ، والصحيح ما أثبته .
(٥) فى ط : الرئيسى ابن سعد .
(٦) يخيل لى أن المذكور هنا هو الشيخ الرئيس أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور . انظر دمية القصر ٢ / ١١ .

إِذَا غَرَبَتْ تَكَنَّفَهَا (١) اشْتِيَاقٌ
فَنَامَتْ كَيْ تَرَاهَا فِي الْمَنَامِ

● – ومن أحسن ماسمعتُ فى باقةِ ريحان قولُ بعضِ الكتاب : (٢) [الطويل]

وَبَاقَةِ رَيْحَانٍ كَعِقْدِ زَبَرْجَدٍ
حَوَتْ مَنْظَراً لِلنَّاظِرِيْنَ أَنِيْقَا
إِذَا شَمَّهَا الْمَعْشُوقُ خِلْتَ اخْضِرَارَهَا
وَوَجْنَتَهُ فَيْرُوزَجاً وَعَقِيْقَا

* * *

فصل
فى الصيف ووصف البلغاء الحَرّ

● – حَرٌّ يشبه قَلْبَ الصّب ، (٣ ويذيب دماغ الضّب ٣) ، هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، إذا اشتعلت فيها نارُ الفراق ، هاجرة تحكى الهَجر ، وتذيب قلب الصخر ، أيام كأيام الفُرْقة امتدادا ، وحرٌّ كحرّ الوجد اشتدادا ، هاجرة كقلب المهجور ، وَالتَّنُّور المسجور .

---

(١) فى ط : « تأنفها » .

(٢) جاء البيتان فى اليتيمة ٤ / ١٣٦ منسوبين إلى رجاء بن الوليد الأصبهانى ، إلا أن الشطر الأول من البيت الأول جاء هكذا :

« وشمامة مخضرة اللون غضة »

(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ط .

● – ومن أحاسن [١] الأشعار الحجازية قول عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة [٢] المخزومى [٣] : [الطويل]

وَيَوْمٍ كَتَنُّورِ الطَّوَاهِى سَجَرْنَهُ
وَأَلْقَيْنَ فِيهِ الْجَزْلَ حَتَّى تَضَرَّمَا [٤]
قَذَفْتُ بِنَفْسِى فِى أَجِيجِ سَمُومِهَا
وَبِالْعِيسِ حَتَّى ابْتَلَّ مِشْفَرُهَا دَمَا
// أُؤَمِّلُ أَنْ أَلْقَى مِنَ النَّاسِ عَالِماً [ط – ١٤]
بِأَخْبَارِكُمْ أَوْ أَنْ أَزُورَ مُسَلِّمَا

● – وقال مؤلف الكتاب [٥] : [الخفيف]

---

(١) فى ط : « أحسن » .

(٢) فى ط : « بن ربيعة » بحذف « أبى » .

(٣) عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، يكنى أبا الخطاب ، ولد ليلة توفى عمر بن الخطاب ، فقيل أى حق رفع وأى باطل نزل ، وهو من أرق شعراء الغزل ، وكانت له خبرة فى الحديث بلسان المرأة عن أحاسيس المرأة ، وكان بينه وبين ابن أبى عتيق مودة لا تنقطع ، وقد وفد على عبد الملك بن مروان فأكرمه ، ولما علم عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء فى الحج نفاه إلى « دهلك » ، ويقال إنه غزا بعد ذلك فى البحر فاحترقت به السفينة . ت ٩٣ هـ .

الأغانى ١ / ٧١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٣٦ ، الشعر والشعراء ٢ / ٥٥٧ ، خزانة الأدب ٢ / ٣٢ ، الشذرات ١ / ١٠١ ، الموشح ٢٠١ ، زهر الآداب ١ / ٢٤٦ – ٢٥٧ .

(٤) لم أعثر على هذه الأبيات فى ديوانه الذى حققه المرحوم الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، ولكننى وجدت البيت الأول فقط فى ديوانه الذى طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٨ ص ٢٠٧ ، وفى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٤٨ جاء البيت الأول فقط دون أن ينسب لقائل ، ولكن الشطر الأول منه جاء هكذا : « وليل كتنور الإماء سجرنه »

(٥) فى ط : « وقلت » .

رُبَّ يَوْمٍ هَوَاؤُهُ يَتَلَظَّى
فَيُحَاكِي فُؤَادَ صَبٍّ مُتَيَّمْ

قُلْتُ إِذْ صَابَ حَرُّهُ حُرَّ وَجْهِي
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمْ

● – وقال أيضا [1] : [البسيط]

قَدْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ يَحْكِي حَرَّ أَنْفَاسِي
وَفِي فُؤَادِيَ حَرٌّ مَالَهُ آسِي

فَإِنْ سَمَحْتَ [2] بِبَرْدِ الْوَصْلِ فِيهِ [3] فَقَدْ
سَلَلْتَ نِضْوَ رَجَائِي مِنْ يَدَيْ يَاسِي

● – وأنشدني أبو بكر الخوارزمي لابن بَسَّام [4] : [الطويل]

حَرَارَةُ قَلْبِي وَالْتِهَابُ هَوَائِيَا
وَحَرٌّ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ ضِرَامُ [5]

لَعَمْرُكَ قَدْ أَصْبَحْتُ رَهْناً بِحَالَةٍ
جَهَنَّمُ بَرْدٌ عِنْدَهَا وَسَلَامُ

* * *

---

(١) فى ط : « وقلت أيضا » .

(٢) فى ط : « سمعت » .

(٣) فى ط : « فيك » .

(٤) هو على بن محمد بن نصر بن منصور ، ويكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن بسام ، ويقال له البسامى ، شاعر هجاء ، جمع بين الكتابة والأدب ، نشأ فى بيت كتابة ، وتقلد البريد وأكثر شعره فى هجاء والده ، وهجاء جماعة من الوزراء . ت ٣٠٢ هـ .

تاريخ بغداد ١٢ / ٦٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٦٣ ، فوات الوفيات ٣ / ٩٢ ، معجم الشعراء ١٥٤ ، مروج الذهب ٤ / ٢٩٧ ، البداية والنهاية ١١ / ١٢٥ ، معجم الأدباء ٥ / ٣١٨ ، الكامل لابن الأثير ٨ / ٢٩ ، الفهرست ١٦٦ ، زهر الآداب ٢ / ٦٧٠ .

(٥) فى ط : « حزام » .

فصل
فى أيام الخريف

● – أحسن ماقيل فيه قول البادى الأصفهانى : [1] [المتقارب]

وَلاَزِلْتَ فِى عِيْشَةٍ كَالْخَرِيْف
فَإِنَّ الْخَرِيْفَ جَمِيْعاً سَحَرْ
صَفَا الْمَاءُ مِنْهُ وَطَابَ الْهَوَاءُ
يُحَلِّيْهِمَا [2] نَسِيْمُ رِيْحٍ عَطِرْ
تَرَى الزَّعْفَرَانَ بِأَعْطَافِهِ
يَفُوحُ التّرابُ لَهُ الْمُسْتَعِرْ
[3] وَأُتْرُجَّةٌ عَاشِقٌ مُدْنَفٌ
إِذَا مَارَجا طِيْبَ وَصْلٍ هُجِرْ
وَلَوْنُ سَفَرْجَلَةٍ حَائِلٌ
وَأَحْسَبُهُ مِنْ صُدُودٍ حَذِرْ
وَتُفَّاحَةٌ فَوْقَ أَغْصَانِهَا
خُدُودٌ خَجِلْنَ لِوَحْيِ النَّظَرْ [3]
// وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْخُدُودَ [١٥ – ر]
تَكُونُ ثِمَاراً لِتِلْكَ الشَّجَرْ

---

(١) جاء البيت الأول فقط فى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٦٨ منسوبا إلى الباذانى .

(٢) فى ط : « يحيلهما » .

(٣ – ٣) الأبيات الثلاثة التى تقع بين الرقمين ساقطة من ط .

● – وأحسن منه قولُ ابن المعتز : [الكامل]

إشْرَبْ [١] عَلَى طِيْبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا
بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولَ أَكْرَمُ [٢] حَادِ
وَأَشَمَّنَا بِاللَّيْلِ بَرْدُ نَسِيْمِهِ
فَأَرَاحَتِ [٣] الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ [٤]
وَافَاكَ بِالْإِنْذَارِ [٥] قُدَّامَ الْحَيَا
فَالْأَرْضُ لِلْأَمْطَارِ فِي اسْتِعْدَادِ [٦]

● – وقوله [٧] : [الخفيف]

هَاتِ كَأْسَ الصَّبُوحِ فِي أَيْلُول
بَرَدَ الظِّلُّ فِي الضُّحَى وَالْأَصِيْلِ [٨]
وَخَبَتْ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا
وَاسْتَرَحْنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيْلِ
وَخَرَجْنَا مِنَ السَّمُومِ إِلَى رَوْ [٩]
حِ شَمَالٍ وَطِيْبِ ظِلٍّ ظَلِيْلِ

---

(١) فى الديوان ٢ / ٢٤٠ : « واشرب » .
(٢) فى الديوان : « أسرع » .
(٣) فى الديوان : « وارتاحت » .
(٤) فى ط : « فى الآساد » .
(٥) فى الديوان : « بالأنداء » .
(٦) فى الديوان : « باستعداد » .
(٧) فى ط : « وقوله أيضا » .
(٨) فى الديوان ٢ / ٢٩٩ : « والمقيل » .
(٩) فى الديوان : « برد » بدل « روح » .

وَنَسِيـمٍ يُبَشِّرُ الْأَرضَ بِالْقَطْـ
ـرِ كَذَيْـلِ الْغُلاَلَـةِ الْمَبْلُـولِ
وَكَأَنَّا نَزْدَادُ قُرْباً مِنَ الْجَنْـ
ـنَةِ فِي كُلِّ شَارِقٍ وَأَصِيْلِ
وَوُجُـوهُ الْبِـلاَدِ تَنْتَظِرُ الْغَيْـ
ـثَ انْتِظَارَ الْمُحِبِّ رَجْعَ (١) الرَّسُولِ

● – وقول جحظة البرمكي : [البسيط]

لَا تُصْغِ لِلَّوْمِ إِنَّ اللَّوْمَ تَضْلِيْلُ
وَاشْرَبْ فَفِي الشُّرْبِ لِلْأَخْوَانِ تَخْلِيْلُ
فَقَدْ مَضَى الْقَيْظُ وَاجْتُثَّتْ رَوَاحِلُهُ
وَطَابَتِ الرَّاحُ لَمَّا آلَ أَيْلُولُ
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَبْتٌ يَشْتَكِي مُرَّهَا
إِلاَّ وَنَاظِرُهُ بِالطَّلِّ (٢) مَبْلُولُ

* * *

فصل
فى الأترج والنارنج اللذين هما أجلُّ ثمارِ الخريف المشمومة

● – // قد أحسن وأطرب كشاجم بقوله : [المنسرح] [ظ – ١٥]

يَاحَبَّـذَا يَوْمُنَـا وَنَحْـنُ عَلَـى
رُؤُوسِنَـا نَعْقِـدُ الْأَكَالِيْـلَا (٣)

---

(١) فى الديوان : « رد » .

(٢) فى ص : « بالظل » بالظاء المعجمة ، ويبدو أنه تصحيف ، واعتمدت مافى ط .

(٣) فى ص : « يعقد الإكليلا » والتصحيح من ط ، ومن الديوان ورقه ٨٦ مخطوط .

فِى جَنّةٍ ذُلِّلَتْ لِقَاطِفِهَـا
قُطُوفُهَا الدَّانِيَـاتِ [(١)] تَذْلِيْـلَا
كَأَنَّ أُتْرُجَّهَا تَمِيْـلُ بِهَا [(٢)]
أَغْصَانُهَا حَامِـلاً وَمَحْمُـولَا
سَلَاسِلُ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَـلَتْ
مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرٍ [(٣)] قَنَادِيْلَا

● – والإمام فى وَصْف الأُترجّ من قال [(٤)] : [المنسرح]

جِسْمُ لُجَيْنٍ قَمِيْصُهُ ذَهَبٌ
مُرَكَّبٌ فِى بَدِيْعِ تَرْكِيْبِ
فِيْـهِ لِمَـنْ شَمَّـهُ وَأَبْصَرَهُ
لَوْنُ مُحِبٍّ وَرِيْحُ مَحْبُوبِ

● – وأطرب ابن العميد وندماؤه إذ شاركوه فى نَظْم هذه الأبيات [(٥)] : [الطويل]

---

(١) فى ط : « الداليات » .

(٢) فى الديوان : « تميل به » .

(٣) فى الديوان : « أصفر » .

(٤) البيتان ذكرا فى نثر النظم ص ١٣٨ ، والمصون ص ٥٥ غير منسوبين لأحد ، وفى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٧٨ ، نهاية الأرب ١١ / ١٨٢ نسبا إلى ابن دريد ، وجاء الشطر الثانى من البيت الأول فيهما هكذا : « زرّ على لعبة من الطيب » ، وفى المصون جاء هكذا : « رُكّب فى الحسن أىّ تركيب » وقد أشار العلامة الأستاذ عبد السلام هارون إلى هذا فى هامش المصون ، وكنت قد عثرت على النص فى المحاضرات ونثر النظم ونهاية الأرب قبل حصولى على المصون .

(٥) جاء فى اليتيمة ٣ / ١٧٩ قصة إنشاء هذا الشعر ، فقد روى الثعالبى =

وَأُتْرُجَّةٍ فِيهَا طَبَائِعُ أَرْبَعُ
وللشُّرْبِ فِيهَا الْحُسْنُ وَالطِّيبُ أَجْمَعُ
فَمَا اصْفَرَّ فِيهَا اللَّوْنُ لِلعِشْقِ وَالْهَوَى
وَلَكِنْ أَرَاهَا (١) لِلْمُحِبِّينَ تَجْزَعُ (٢)

● – ولم أسمع فى أترجّة مُقَفّعة أحسن من قول أبى طالب الرّقى (٣) وأبدع فيه : [الرجز]

= أنه اجتمع عند ابن العميد يوما أبو محمد بن هندو ، وأبو القاسم بن أبى الحسين بن سعد ، وأبو الحسين بن فارس ، وأبو عبد الله الطبرى ، وأبو الحسن البديهى ، فحياه بعض الزائرين بأترجه حسنة ، فقال لهم : تعالوا نتجاذب أهداب وصفها ، فقالوا : إن رأى سيدنا أن يبتدىء فعل .

فابتدأ وقال : وأترجه فيها طبائع أربع
فقال أبو محمد : وفيها فنون اللهو للشرب أجمع
فقال أبو القاسم : يشبهها الرائى سبيكة عسجد
فقال أبو الحسين بن فارس : على أنها من فارة المسك أضوع
فقال أبو عبد الله الطبرى : وما اصفر منها اللون للعشق والهوى
فقال أبو الحسن البديهى : ولكن أراها للمحبين تجمع

(١) فى ص ، ط : « رآها » واعتمدت مافى اليتيمة .

(٢) جاء هذا البيت فى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٧٨ هكذا :

وما حَكت العشاق صفرة لونها ولكن لِمَا قاسى المحبين تجزع

(٣) فى ط : « المكى » والصواب مافى ص ، ويقول عنه الثعالبى فى اليتيمة ١ / ٢٩٨ : لم أجد ذكره إلا عند أبى بكر الخوارزمى ، وسمعته يقول : إنه أحد المقلين المحسنين الذين يطبقون المفصل فى أغراضهم ، وينظمون الدر المفصل فى معانيهم وألفاظهم .

مُصَفَّرَةُ الظَّاهِرِ بَيْضَاءُ الْحَشَا
أَبْدَعَ فِى صَنْعَتِهَا رَبُّ السَّمَا [(١)]
كَأَنَّهُ لَوْنُ مُحِبٍّ دَنِــفٍ [(٢)]
مُبَعَّدٍ يَحْسُبُ أَيَّامَ الْجَفَا [(٣)]

● – ومن أحسن [(٤)] ماقيل فى النارنج – على كثرته – [(٥)] : قول عمر بن على المطوعى [(٦)] : [الكامل]

// أَحسِنْ [(٧)] بِنَارِنْجٍ أَتَانَا غُدْوَةً [١٦ – و]
فِى مَنْظَرٍ مُسْتَحْسَنٍ مَوْمُوقِ [(٨)]
أَصْبَحْتُ أَعْشَقُهُ وَيَحْكِى عَاشِقاً
أَحْسِنْ بِهِ مِنْ عَاشِقٍ مَعْشُوقِ [(٩)]

---

(١) فى ص : « السماء » ، والتصحيح من اليتيمة ١ / ٢٩٩ ، وط ؛ لصحة الوزن .

(٢) جاء هذا الشطر فى اليتيمة هكذا : « كأنها محب دنف » وهو الأنسب لوصف الأترجة المقفعة .

(٣) فى ص : « الجفاء » والتصحيح من اليتيمة وط ؛ لصحة الوزن .

(٤) فى ط : « وأحسن ماقيل » .

(٥) فى ص : « على كسرته » ، وهو ساقط من ط .

(٦) عمر بن على المطوعى ، يكنى أبا جعفر ، يقول عنه الثعالبى : شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل ، وفضل مقتبل ، وسما إلى مراتب أعيان الأدباء والشعراء التى لا تدرك إلا مع الانتهاء ، واتصل بخدمة الأمير أبى الفضل الميكالى ، فتخرج بالاقتباس من نوره ، والاغتراف من بحره . ت ٤٤٠ هـ .
اليتيمة ٤ / ٤٣٣ ، والأعلام ٥ / ٥٥ ومافيه من مراجع .

(٧) فى اليتيمة : « أهلا » .

(٨) فى ص : « مرموق » واعتمدت مافى اليتيمة وط .

(٩) جاء الشطر الثانى من البيت فى اليتيمة هكذا : « ياحسنه من عاشق معشوق » .

● – وقال مؤلف الكتاب [١] : [الرجز]

كَأَنَّمَا النَّارَنْجُ لِلرَّبَّاتِ
ثُدِىُّ أَبْكَارٍ مُخَدَّرَاتِ
مُزَعْفَرَاتٍ وَمُعَصْفَرَاتِ
أَوَاكِرِ الْكَيْمَخْتِ [٢] مُذْهَبات
قَدْ ضُمِّخَتْ [٣] بِالْعَنْبَرِ الْفُتَاتِ
نَسِيْمُهَا يَزِيْدُ فِى الْحَيَاةِ

* * *

فصل
فى التفاح

● – قال المأمون : اجتمع فى التفاح الصفرةُ الدُّرِيَّة [٤] ، والبياضُ الفضىّ ، والحمرة الذهبيَّة ، يلذُّه [٥] من الحواس ثلاثة [٦] : العين [٧] لحسنه ، والأنف لعَرْفه ، والفم لطعمه .

---

(١) فى ط : « وقلت » .
(٢) هكذا فى ص ، وفى ط : « بواكر الكيمخت » .
(٣) فى ص : « ضمنت » واعتمدت مافى ط .
(٤) سقطت كلمة « الدرية » من ط .
(٥) فى ط : « يلذبه » .
(٦) هكذا فى ص بتأنيث « ثلاثة » وهى توافق مذهب البغداديين الذين ينظرون فى العدد إلى الجمع لا إلى المفرد ، وسيأتى نظير لذلك ، وفى ط : « ثلاث » .
(٧) فى ص : « فلذة العين » ، واعتمدت مافى ط .

● – وقال سهل بن هارون [١] : قد جمع التفاحُ من الألوان العلوية لونَ قوس قزح ، [٢] فلو استطال التفاحُ لكان قزح [٢] ، ولو استدار قزح [٣] لكان التفاح ، كذلك الخمر هي تفاح ذائب ، والتفاح خمر جامد [٤] .

● – وقد نظم هذا المعنى الأخير [٥] من قال [٦] : [الرجز]

الخمر تفاحٌ جرى [٧] ذائباً
كذلك التفاحُ خمرٌ جَمَدْ [٨]
فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهِ ذَوْبَهُ
وَلَاتَـدَعْ لَذَّةَ يَوْمٍ لِغَـدْ [٩]

---

(١) هو سهل بن هارون بن راهبون ، ويكنى أبا محمد ، كان أديبا كاتبا شاعرا حكيما شعوبيا ، اتصل بخدمة المأمون ، وتولى خزانة الحكمة له ، وكان حكيما فصيحا ، وله مصنفات كثيرة ، وكان مشهورا بالبخل . ت ٢١٥ هـ .

فوات الوفيات ٢ / ٨٤ ، معجم الأدباء ١١ / ٢٦٦ ، الأعلام ٣ / ١٤٣ ومافيه من مراجع .

(٢ – ٢) مابين الرقمين ساقط من ط .

(٣) فى ط : « قوس قزح » .

(٤) فى ط : « جامدة » .

(٥) سقطت كلمة « الأخير » من ط .

(٦) البيتان مذكوران فى ديوان أبى نواس ص ٨٤ ت الغزالى ، ص ١٨٧ ط دار صادر ، وفى هامشها أنهما ينسبان إلى الحسين بن الضحاك « الخليع » ، وقد جاء البيتان فى محاضرات الأدباء ٤ / ٥٨٩ منسوبين إلى أبى نواس ، ولكنهما نسبا فى معاهد التنصيص ٢ / ٦٠ إلى « الخليع » .

(٧) فى ص : « جرا » .

(٨) جاء هذا البيت فى معاهد التنصيص هكذا :

الراح تفاح جرى ذائبا   كذلك التفاح راح جمد

(٩) جاء هذا البيت فى محاضرات الأدباء هكذا :

فاشرب على جامد ذاذوب ذا   ولا تدع فرصة يوم لغد

وجاء الشطر الأول منه فقط فى الديوان موافقا لما فى المحاضرات .

● – وقال من حكى مقالة جالينوس فى التفاح : [الرمل]

// قَالَ جَالِيْنُوسُ فِى حِكْمَتِهِ [١٦ – ط]
لَكَ فِى التُّفَاحِ فِكْرٌ وَعَجَبْ
هِىَ رُوحُ الرُّوحِ فِى جَوْهَرِهَا
وَلَـهُ شَوْقٌ إِلَيْهَـا وَطَـرَبْ [١]
وَدَوَاءُ الْقَـلْبِ يَنْفِـى ضَعْفَـهُ
وَيَجْلِى [٢] الْحُزْنَ عَنْهُ وَالكُرَبْ

● – وأهدى أحمد بن يوسف المأمونى [٣] إلى بعض الظرفاء تفاحة ، وكتب إليه معها : قد بعثتُ بتفاحة تحكى بحُمرتها وَجْنَتَك ، وبرائحتها رائحتَك ، وبعذوبتها عذوبتك ، وبملاحتها غُرَّتَك .

● – ولمؤلف الكتاب [٤] فى رسالة تفاح : تفاحٌ [٥] يَجْمع وَصْفَ العاشق الوَجِل ، والمعشوقِ الخَجِل ، له نسيمُ العَنْبر ، وطعمُ السكر ، رسولُ المُحِب ، وشبيهُ الحبيب .

● – ومن أحسن ماقيل فيه وحسنه [٦] نظما قول الشاعر – وهو متنازع فيه لحسنه وإطرابه –: [الطويل]

---

(١) فى ط : « ولها شوق إليه وطلب » .
(٢) فى ط : « وتجلى » .
(٣) فى ط : « المأمون » .
(٤) فى ط : « وقلت » .
(٥) سقطت كلمة « تفاح » من ط .
(٦) سقطت كلمة « وحسنه » من ط .

وَتُفَّاحَةٍ مِنْ سَوْسَنٍ صِيغَ نِصْفُهَا
وَمِنْ جُلَّنَارٍ نِصْفُهَا وَشَقَائِقِ (١)
كَأَنَّ الْهَوَى قَدْ ضَمَّ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ
بِهَا خَدَّ مَعْشُوقٍ إِلَى خَدِّ عَاشِقِ

● – وقال مؤلف الكتاب (٢) : [المنسرح]

ياحبَّـذَا حُسْنُهَـا وَرَيَّاهَـا (٣)
وَحَبَّـذَا فِى الثِّمَـارِ مَجْنَاهَـا
تُفَّاحَـةٌ فِى الْكَـرَى تُوَافِقُنِـى
وَفِى انْتِبَاهِى فَصِرْتُ أَهْوَاهَـا
لِأَنَّهَا فِى الْمَنَامِ هِمَّـةُ مَنْ
يَأْمَـلُ مَالاً وَيَبْتَغِـى جَاهَـا
وَهْىَ لِذِى الِانْتِبَاهِ مُمْتِعَـةٌ (٤)
تُرِيـحُ رُوحِـى بِطِيْـبِ رَيَّاهَـا

[١٧ – و] // وقد (٥) تركتُ إيرادَ الأوصاف فى سائر الثمار ؛ لأنها ليست من شرط الكِتَاب .

* * *

---

(١) جاء هذا البيت فى اليتيمة ٤ / ٤٤٨ منسوبا إلى أبى العباس محمد بن أحمد المأمونى ، ومعه بيت آخر هو :

كأن الذى فيها من الحُسْن صائح بأن آمنوا يا جاحدون بخالقى

(٢) فى ط : « وقلت » .

(٣) فى ط : « ورؤياها » .

(٤) جاء هذا الشطر فى ط هكذا :

وهى بهذى الأوصاف ممتعة

(٥) سقطت « قد » من ط .

فصل

فى الشتاء وآثارِه والاستظهار على البرد والثلج بالشُّرب

● – من أحسن ماقيل فيه قول ابن المعتز : [الكامل]

جَاءَ [١] الزَّمَانُ [٢] بِشَمْأَلٍ وَصَبَا
يَلْقَاهُمَا الْمَقْـرُورُ بِالصَّدِّ [٣]

فَالْـزَمْ قَرَارَكَ لَاتَكُـنْ شَرِهـاً
تَشْقَى بِطُولِ السَّعْيِ وَالْكَـدِّ

إِنَّ الْكَبِيْـرَ فَغَـادِهِ [٤] سَحَـراً
تِرْيَـاقُ لَسْعِ عَقَـارِبِ الْبَـرْدِ

● – وكتب الصاحب إلى بعض ندمائه فى يوم ثلج : كتبتُ والدنيا كافورة ، والدرُّ يُنشر [٥] ، والكؤوسُ تَدُور [٦] ، والرَّاحُ ياقوتٌ أحمر ، ونحنُ من [٧] أطباق البرد فيما نستغيث منه إلى حرِّ الراح ، وسَوْرَةِ [٨] الأقداح ، وهى خير من كل شَعْرٍ ووَبَر .

---

(١) فى ط : « جاد » ، ومافى ص موافق للديوان ٢ / ١٧١ .
(٢) فى الديوان : « الشتاء » .
(٣) فى ص ، ط : « بالضد » بالضاد المعجمة واعتمدت مافى الديوان .
(٤) فى ص : « فعله » ، وفى ط : « بتله » واعتمدت مافى الديوان .
(٥) فى ط : « ينثر » .
(٦) فى ص : « يدور » ويبدو أنه تصحيف ، واعتمدت مافى ط .
(٧) فى ط : « بين » .
(٨) فى ط : « بسورة » .

● – ومن أحسن ماقيل فى الشرب على الثلج قول الصنوبرى : [مجزوء الكامل]

ذَهِّبْ (١) كُؤُوسَكَ يَاغُلَا مُ فَإِنَّهُ (٢) يَوْمٌ مُفَضَّضْ
أَلْجَوُّ (٣) يُجْلَى فِي الرِّيَا ضِ (٤) وَفِى حُلِيِّ الدُّرِّ (٥) يُعْرَضْ
أَتَظُنُّ ذَا وَرْداً وَذَا ثَلْجاً عَلَى الأَغْصَان يُنْفَضْ (٦)
وَرْدُ الرَّبِيعِ مُلَوَّنٌ وَالْوَرْدُ فِى كَانُونَ أَبْيَضْ

● – ومثله فى الحُسْن قول الصاحب : [الكامل]

هَاتِ الْمُدَامَةَ يَاغُلَامُ مُعَجِّلًا
فَالنَّفسُ فِى قَيْدِ (٧) الْهَوَى مَأْسُورَهْ
أَوَمَاتَرَى كَانُونَ يَنْثُرُ وَرْدَهُ
فَكَأَنَّمَا (٨) الدُّنْيَا بِهِ كَافُورَهْ

[١٧ – ط] ● – // وأحسن منه قوله – وإن لم يكن فيه ذِكرُ الشراب –: [الخفيف]

أَقْبَلَ الْجَوُّ فِى غَلَائِلِ نُورٍ
وَتَهَادَى بِلُؤْلُؤٍ مَنْثُورِ (٩)

---

(١) فى الديوان ص ٢٥٥ : « أذهب » .
(٢) فى الديوان : « فإن ذا » .
(٣) فى ط والديوان ونثر النظم ص ١٤١ : « والجو » .
(٤) فى الديوان ونثر النظم : « فى البياض » .
(٥) فى نثر النظم : « الدهر » بدل « الدر » .
(٦) جاء هذا البيت فى الديوان هكذا :

أظننت ذا ثلجا وذا ورد من الأغصان ينفض

وجاء فى نثر النظم هكذا :

أتظن ذا ثلجا وذا ورد من الأغصان ينفض

(٧) فى ط : « أيدى » بدل « قيد » .
(٨) فى اليتيمة » ٣ / ٢٦٥ ، والديوان ٢٢٩ : « وكأنما » .
(٩) جاء هذا البيت فى الديوان ٢٢٩ هكذا : =

فَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَارَتِ الْأَرْ
ضَ فَصَارَ النِّثَارُ مِنْ كَافُورِ [(١)]

● – والإمامُ فى وصفِ الثَّلج كُشَاجِم حيثُ قال : [الكامل]

أَلثَّلْجُ يَسْقُطُ أَمْ لُجَيْنٌ يُسْبَكُ
أَمْ ذَا حَصَى الْكَافُورِ ظَلَّ يُفَرَّكُ
ضَحِكَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا
فِى كُلِّ نَاحِيَةٍ بِثَغْرِكَ يَضْحَكُ
وَتَزَيَّتِ [(٢)] الْأَشْجَارُ مِنْهُ مُلَاءَةً
عَمَّا قَلِيْلٍ بِالرِّيَاحِ تُهَتَّكُ [(٣)]
شَابَتْ مَفَارِقُهَا فَبَيَّنَ شَيْبُهَا
طَرَباً وَعَهْدِى [(٤)] بِالْمَشِيْبِ يُنَسِّكُ
فَالْيَوْمُ يَوْمُ نَزَاهَةٍ وَلَذَاذَةٍ
سَيُطَلُّ فِيْهِ دَمُ الدِّنَانِ وَيُسْفَكُ

---

(١) جاء البيتان فى اليتيمة ٣ / ٢٦٥ ضمن ثلاثة أبيات ، وليس هناك اختلاف بين النصين ، ثم جاء البيت الثانى بمفرده فى اليتيمة ٣ / ٢٨٠ وجاء فى مكان « فصار » « فكان » ، وما هنا موافق للديوان ، ولم يشر محقق الديوان إلى هذا الاختلاف ، على الرغم من أنه ذكر أن البيت جاء بمفرده فى اليتيمة ، كما لم يشر إلى مجىء البيتين فى « من غاب عنه المطرب » .

(٢) فى ط : « وتزين » .

(٣) فى ص : « يهتك » بالياء التحتية واعتمدت مافى ط والديوان .

(٤) فى ط : « وعهدا » .

وَالْغَيْمُ مِنْ أَرَجِ الْهَوَاءِ كَأَنَّهُ
ثَوْبٌ يُعَصْفَرُ مَرَّةً وَيُمَسَّكُ [١]

● – ثم أبو بكر الروزبارى [٢] ، أنشدنى أبو منصور المهلبى : [البسيط]

مَالِابْنِ هَمٍّ سِوَى شُرْبِ ابْنَةِ الْعِنَبِ
فَهَاتِهَا قَهْوَةً فَرَّاجَةَ الْكُرَبِ
أَدْهِقْ [٣] كُؤُوسَكَ مِنْهَا وَاسْقِنِى طَرَباً
عَلَى الْغُيُومِ فَقَدْ جَاءَتْكَ بِالطَّرَبِ
أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُها
بِمَا [٤] نُثِرْنَ عَلَيْهَا وَهْىَ لَمْ تَشِبِ

---

(١) جاءت هذه الأبيات فى الديوان ورقة ٨١ ضمن تسعة أبيات على الصورة الآتية :

الثلج يسقط أم لجين يسبك — أم ذا حصى الكافور ظل يفرك
راحت به الأرض الفضاء كأنها — من كل ناحية بثغرك تضحك
شابت مفارقها فبين ضحكها — طربا وعهدى بالمشيب ينسك
.... — ....
وتزين الأشجار منه ملاءة — عما قليل بالرياح تهتك
.... — ....
والجو من أرج الهواء كأنه — ثوب يعنبر تارة ويمسك
.... — ....
فاليوم يؤذن بالملاحة إنه — سيطل فيه دم الدنان ويسفك

(٢) فى اليتيمة : ٣ / ٤١٨ : « أبو عبد الله الروزبارى » .
(٣) فى ص ، ط : « أدهن » واعتمدت مافى اليتيمة .
(٤) فى ص « فما » ، وفى ط : « مما » ، واعتمدت مافى اليتيمة .

رَاحَتْ مُفَضَّضَةَ الْحَافَاتِ قَدْ لَبِسَتْ
بِيْضاً مِنَ الْحُلَلِ الدِّيْبَاجِةِ (١) الْقُشُبِ (٢)
جَادَ الْغَمَامُ بِدَمْعٍ كَالُّلجَيْنِ جَرَى (٣)
فَجُدْ لَنَا بِالَّتِى فِى اللَّوْنِ كَالذَّهَبِ

● – وأنشدنى أبو الفتح البستى لنفسه : [الخفيف]

[١٨ – و]

// كَمْ نَظَمْنَا عُقُودَ أُنْسٍ وَقَصْفٍ (٤)
وَجَعَلْنَا الزَّمَانَ لِلَّهْوِ سِلْكَا
وَفَتَقْنَا الدِّنَانَ فِى يَوْمِ ثَلْجٍ
عَزَلَ الْكَأْسُ فِيْهِ رُشْداً وَنُسْكَا
فَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَنْخُلُ (٥) كَافُو
راً عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَفْتُقُ (٦) مِسْكَا

● – وما أنس لا أنس (٧) قولَ المهلبى فى ثلج ربيع ، وهو فى نهايةِ الإعجابِ والإطرابِ ، ومن أليقِ الأشْعارِ بهذا المكان : [الكامل]

---

(١) مكان كلمة « الديباجة » بياض فى ص ، والزيادة من ط .
(٢) هذا البيت ساقط من اليتيمة وجاء مكانه :
نثار غيث حكى لون الجمان لنا فاشرب على منظر مستحسن عجب
(٣) فى ص : « جرا » .
(٤) فى ملحق الديوان ص ٣٥٨ « كم نظمنا عقود لهو وأنس » .
(٥) فى الديوان : « فكأن السماء تنحلّ » .
(٦) فى ط : « نعبق » ومافى ص يوافق الديوان .
(٧) فى ط : « وما آنس » .

أَلْوَرْدُ بَيْـنَ مُضَمَّـخٍ وَمُضَرَّجِ
وَالزَّهْـرُ بَيْـنَ مُكَلَّـلٍ وَمُتَـوَّجِ
وَالثَّلْجُ يَسقُطُ كَالنِّثَارِ فَقُمْ بِنَا
نَلْتَذُّ بِابْنَةِ كَرْمَةٍ لَمْ تُمْزَجِ
طَلَعَ النَّهَارُ (١) وَلَاحَ نَوْرُ شَقَائِقٍ
وَبَدَتْ سُطُورُ الْوَرْدِ بَيْنَ (٢) بَنَفْسِجِ
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ فِى غِلَالَةِ فِضَّةٍ
وَالنَّوْرُ (٣) مِنْ ذَهَبٍ عَلَى فَيْرُوزَجِ

* * *

---

(١) فى اليتيمة ٢ / ٢٢٨ : « البهار » .

(٢) فى اليتيمة : « تلو » بدل « بين » .

(٣) فى اليتيمة : « والنبت » .

الباب الثالث

فى أوصاف [1] الليالى والأيام وأوقاتهما [2] والآثار العلوية

* * *

فصل

فيما يطرب من ذكر الليالى الطيبة القصيرة المحمودة المشكورة

● – سُئل الحسنُ بن وَهْب [3] عن ليلةٍ له [4] فقال : كأنها [5] والله ليلةٌ رَقَدَ الدهرُ عنها ، وطلعَتْ سعودُها ، وغاب عذَّالُها .

وقال أيضا : شربتُ البارحةَ على عِقْدِ الثُّريا ، ونطاقِ الجوْزَاء ، فلما انْتَبَه [6] الصبحُ نِمْتُ ، فلم أستيقظْ إلا بعد أن لَبِستُ قميصَ الشمسِ .

● – ووصف غيرُه ليلةً [7] فقال : كانت [8] والله // فضيَّةَ الأديم ، [١٨ – ط] مِسكيَّةَ النسيم ، مُعطَّرةً بأنفاس الحبيب ، مهنَّأةً بغيبةِ الرَّقيب .

---

(١) فى ط : « وصف » .

(٢) فى ط : « وأقاتها » .

(٣) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثى ، وكنيته أبو على ، وهو كاتب وشاعر ، وكان من معاصرى أبى تمام والبحترى ، وعمل بالكتابة لعدد من الخلفاء ، وهو أخو سليمان بن وهب ، وزير المعتز والمهتدى ، وقد رثاه البحترى بعد موته . ت ٢٥٠ هـ .

الأغانى ٢٣ / ٩٥ ، فوات الوفيات ١ / ٣٦٧ ، سمط اللآلى ٥٠٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٢٥٢ ، الفهرست ١٣٦ الأعلام ٢ / ٢٢٦ .

(٤) سقطت « له » من ط .

(٥) فى ص : « كأن » واعتمدت مافى ط . وانظر زهر الآداب ١ / ٣٠٠ .

(٦) فى ط : « طلع » .

(٧) سقطت « ليلة » من ط .

(٨) فى ص : « كأن » واعتمدت مافى ط .

● – وقال أبو الحسن بن طباطبا العلوى [1] : [المنسرح]

يَارُبَّ لَيْلٍ خَلَوْتُ فِيْهِ بِمَنْ
يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ كُنْه وَجْدِى بِهِ
لَيْلٌ كَبُرْدِ الشَّبَابِ حَالِكَةٌ
نَعِمْتُ فى ظِلِّه وَفى طِيْبِه

● – وقال أيضا ، وأبدع وأطرب [2] :[الرجز]

وَلَيْلَةٍ قَدْ غَيَّبَتْ نَحْسَهَا وَوَفَّرَتْ حَظِّى مِنْ سَعْدِهَا
كَأَنَّهَــــا طُرَّةُ فَتَّانَــــةٍ دَعْجَاؤُهَا سَوْدَاءُ مِنْ جَعْدِهَا [3]
قَصِيْـرَةٌ قَصَّرَهَـا طِيْبُهَـا كَأَنَّمَا [4] عُمْرِىَ مِنْ بَعْدِهَا

● – وله أيضا فى معنى مقتبس من القرآن ، وأجاد جدا : [البسيط]

وَلَيْلَةٍ مِثْل أَمْرِ السَّاعَةِ اشْتَبَهَتْ
حَتَّى تَقَضَّتْ وَلَمْ نَشْعُرْ بِهَا قِصَرَا
مَايَسْتَطِيْعُ بَلِيْغٌ وَصْفَ سُرْعَتِهَا
فَاتَتْ وَلَمْ تَعْتَلِقْ وَهْماً وَلَا خَطَرَا

يريد قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴾ [5]

---

(١) سقطت كلمة « العلوى » من ط.
(٢) فى ص : « وأظرف » ، واعتمدت مافى ط .
(٣) فى ص : « دعجاؤها سوداؤها جعدها » ، واعتمدت مافى ط .
(٤) فى ط : « كأنها » .
(٥) الآية ٧٧ من سورة النحل .

● – والإمام فى وصف الليالى قِصَراً ابراهيم بن العباس الصولى [1] : [الرجز]

وَلَيْلَةٍ مِن حَسَنَاتِ الدَّهْرِ قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا بِبَدْرِى [2]
لَمْ يَكُ غَيْرَ شَفَقٍ وَفَجْرِ حَتَّى تَوَلَّتْ وَهْىَ بِكْرُ الْعُمْرِ

● – وقد حذا حذوه ابن المعتز فقال [3] : [الرجز]

---

(١) هو ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، يكنى أبا إسحاق ، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف ، كان جده من دعاة الدولة العباسية ورجالها ، فنشأ ابراهيم فى بغداد ، وتأدب فيها حتى أصبح أحد أعلامها ، وعمل بالكتابة للمعتصم والواثق والمتوكل ، وتنقل فى الأعمال والدواوين ، ومات بسامراء سنة ٢٤٣ هـ .

الأغانى ٩ / ٢٠ ، معجم الأدباء ١ / ١٦٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٤ وما فيه من مراجع ، تاريخ بغداد ٦ / ١١٧ الوافى ٦ / ٢٤ ، أمراء البيان ٢٤٤ ، الأعلام ١ / ٤٥ وما فيه من مراجع .

(٢) جاء هذان البيتان فى ديوان الصولى تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى ضمن مجموعة الطرائف الأدبية ص ١٤٥ والوافى ٦ / ٢٧ هكذا :

وليلة من الليالى الزهر قابلت فيها بدرها ببدرى
لم تك غير شفق وفجر حتى تولت وهى بكر الدهر

وجاء البيتان فى ديوان المعانى ١ / ٣٥١ ، زهر الآداب ١ / ٢٩٩ هكذا :

وليلة من الليالى الغر قابلت فيها بدرها ببدرى
لم تك غير شفق وفجر حتى تقضت وهى بكر الدهر

(٣) جاءت هذه الأبيات فى الديوان ٢ / ٢٦٠ هكذا :

وليلة من حسنات الدهر مايمَّحى موضعها من ذِكرى
ولا تسلاَّها بنات صدرى سريت فيها بخيول شقر
سياطها ماء السحاب الغر فلم تزل تحت الظلام تجرى
محثوثة حتى بلغتُ سكرى فى روضة مقمرة بالزهر
وشادن ضعيف عقد الخصر يمضى بموج ويجى ببدر
يفعل بالليل فِعَالَ الفجر فى خده عقارب لا تسرى
من سَبَج قد قيدت بالعطر تلسع أحشائى وليس تدرى

وَلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِى الزُّهْـرِ سَرَيْتُ فِيهَا بِخُيُولٍ شُقْرِ
[١٩ – و] // سِيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الغُرِّ وَشَادِنٍ ضَعِيفِ عَقْدِ الْخِصْرِ
يَمْضِى بِمَوْجٍ وَيَجِى بِبَدْرِ فِى صُدْغِهِ عَقَارِبُ لاتَسْرِى
مِنْ سَبَجٍ (١) قَدْ قُيِّدَتْ بِالْعِطْرِ يالَيْلَةً سَرَقْتُهَا مِنْ دَهْرِى (٢)
(٣ مَاكُنْتِ إِلَّا غُرَّةً مِنْ عُمْرِى ٣)

● – ومن مطربات لياليه قوله : [الكامل]

كَمْ لَيْلَةٍ شَغَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا
عَنْ عَاشِقَيْنِ (٤) تَوَاعَدَا لِلِقَـاءِ
مَارَاعَنَا تَحْتَ الدُّجَى لَيْلٌ (٥) سِوَى
شَبَهِ النُّجومِ بِأَعْيُنِ الرُّقَبَـاءِ (٦)

● – وقوله : [مجزوء الكامل]

يَالَيْلـةً مَاكَـانَ أَطْـــ ـيَبَهَا سِوَى قِصَرِ الْبَقَاءِ (٧)

= يا ليلة سرقتها من دهرى ماكنت إلا غرة فى عمرى
أما وريق بارد وثغرى شيئا بطعم عسلٍ وخمر
ماالموتُ إلا الهَجرُ أو كالهَجْرِ

(١) فى ص : « سبح » بالحاء المهملة وهو تصحيف ، واعتمدت مافى ط والديوان . والسبج : الخرز الأسود .

(٢) فى ط : « من عمرى » .

(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ط .

(٤) فى ط : « راقدين » .

(٥) فى الديوان ٢ / ٢١١ : « شىء » بدل « ليل » .

(٦) هذا البيت ساقط من ط .

(٧) هذا البيت ساقط من ط ، وفى الديوان ٢ / ١٥٣ : « سوى قصر اللقاء » ، وجاء رسم الشطرين فى الديوان مخالفا لأصول الوزن هكذا :

ياليلة ماكان أطيبها سوى قصر اللقـاء

أَحْيَيْتُهَـــا فَأَمَتُّهَـــا (١) وَطَوَيْتُهَـا طَيَّ الـــرِّدَاءِ
حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَتْـ ـلُو الْبَدْرَ (٢) فِي أُفْقِ السَّمَاءِ
وَكَأَنَّهـــاَ وَكَأَنَّـــهُ (٣) قَدَحَانِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ

● – وقوله (٤) : [البسيط]

لَاتَلْقَ إِلَّا بِلَيْلٍ مَنْ تُوَاصِلُهُ
فَالشَّمْسُ نَمَّامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَّادُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ
لَاقَى أَحِبَّتَهُ وَالنَّاسُ رُقَّادُ

وزعم ابن جنى (٥) أن المتنبى (٦) أخذ مصراع البيت الأول فى قوله الذى هو من وسائط قلائده : [البسيط]

---

(١) فى الديوان : « وأمتها » .

(٢) فى ص : « الدر » واعتمدت مافى ط والديوان .

(٣) فى الديوان : « فكأنه وكأنها » .

(٤) الديوان ١ : ٣٤٢ .

(٥) هو عثمان بن جنى الموصلى النحوى ، يكنى أبا الفتح ، كان أبوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدى الموصلى ، كان ابن جنى إماما فى علم العربية ، قرأ الأدب على أبى على الفارسى ، ولابن جنى تآليف كثيرة . ت ٣٩٢ هـ.
اليتيمة ١ / ١٢٤ ، معجم الأدباء ١٢ / ٢٨٣ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣١١ وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٦ ، الشذرات ٣ / ١٤٠ بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ، الأعلام ٤ / ٢٠٤ ومافيه من مراجع .

(٦) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى ، يكنى أبا الطيب ، ويعرف بالمتنبى ، وهو من أهل الكوفة ، وقدم الشام فى صباه ، وجال فى أقطاره ، واشتغل بالأدب ومهر فيه ، وقد انقطع سنوات طوالا لمدح سيف الدولة ثم حدثت بينهما جفوة هاجر بعدها إلى مصر ، ولما لم يجد طلبته عند =

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِى
وَأَنْثَنِى وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِى [١]

● – ومن مطربات أبى فراس الحمدانى [٢] قوله [٣] : [البسيط]

يَالَيْلَةً لَسْتُ أَنْسَى طِيبَهَا أَبداً
كَأَنَّ كُلَّ سُرُورٍ حَاضِرٌ فِيْهَا

= كافور هجر مصر إلى فارس ، ومدح عضد الدولة البويهى ، وفى أثناء عودته إلى بغداد عرض له فاتك الأسدى فقتله وولده وغلامه سنة ٣٥٤ هـ .

اليتيمة ١ / ١٢٦ ، وفيات الأعيان ١ / ١٢٠ ، نزهة الألباء ٢١٩ والوافى ٦ / ٣٣٦ معاهد التنصيص ١ / ٢٧ ، خزانة الأدب ٢ / ٣٤٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٠ الأعلام ١ / ١١٥ ومافيه من مراجع ، التمثيل والمحاضرة ، زهر الآداب ، العمدة فى صفحات كثيرة ، الصبح المنبى ، الرسالة الموضحة ، الوساطة ، الإبانة عن سرقات المتنبى ، الفتح على أبى الفتح ، تفسير أبيات المعانى ، ديوانه ، مسائل الانتقاد ، وهناك دراسات حديثة عن المتنبى أجدرها بالذكر كتاب « المتنبى » للعلامة الأستاذ محمود شاكر أطال الله بقاءه ونفع به .

(١) انظر ماقيل حول هذا البيت فى اليتيمة ١ / ١٥٣ ، الصبح المنبى ص ٢٨٧ .

(٢) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى ، يكنى أبا فراس ، وهو ابن عم سيف الدولة ، كان فارسا شجاعا ، وشاعرا فحلا ، وقد اشترك فى الحروب التى دارت بين سيف الدولة والروم ، وأبلى فيها بلاء حسنا ، وأسر مرتين ، هرب فى إحداهما ، ومكث فى الثانية أربع سنوات حتى افتداه سيف الدولة . ت ٣٥٧ هـ .

اليتيمة ١ / ٤٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٨ ، الشذرات ٣ / ٢٤ ، تهذيب ابن عساكر ٣ / ٤٣٩ ، التمثيل والمحاضرة وزهر الآداب فى صفحات كثيرة منهما ، الأعلام ٢ / ١٥٥ ، ديوانه .

(٣) جاءت الأبيات فى محاضرات الأدباء ٢ / ٦٩٣ تحت عنوان « آخر فى صديق استطاب مجالسته » .

// بَاتَتْ وَبِتُّ وَبَاتَ الزِّقُّ ثَالِثَنَا [١٩ - ظ]

حَتَّى الصَّبَاحِ تُسَقِّيْنِى وَأُسْقِيْهَا (١)

كَأَنَّ سُودَ عَنَاقِيْدٍ بِلِمَّتِهَا

أَهْدَتْ سُلاَفَتَهَا صِرْفاً (٢) إِلَى فِيْهَا

● - وقوله : [السريع]

يَالَيْلُ مَاأَغْفُلُ عمَّا بِى حَبَائِبِى فِيْكَ وَأَحْبَابِى

يَالَيْلُ نَامَ النَّاسُ عَنْ مُوجَعٍ نَاءٍ (٣) عَلَى مَضْجَعِهِ نَابِى (٤)

هَبَّتْ لَنَا (٥) رِيْحٌ شَآمِيَةٌ مَتَّتْ (٦) إِلَى الْقَلْبِ بَأَسْبَابِ

أَدَّتْ رِسَالَاتِ حَبِيْبٍ بِهَا (٧) فَهِمْتُهَا مِنْ بَيْنِ أُصْحَابِى

وكان الصاحبُ يستحسنها ، ويُكثر الإعجابَ بها .

● - ومن مطربات السَّرى قوله : [المتقارب]

كَسَتْكَ الشَّبِيْبَــةُ رَيْعَانَهَــا

وَأَهْدَتْ لَكَ الرَّاحُ رَيْحَانَهَا

---

(١) هذا البيت والذى بعده ساقطان من ط .

(٢) فى اليتيمة ١ / ٧١ : « خمرا » وماهنا موافق للديوان ص ٣١٢ والمحاضرات .

(٣) فى ص : « نائِ » واعتمدت مافى ط واليتيمة ١ / ٨١ والديوان ص ٥٧ .

(٤) فى ط : « ناب » .

(٥) فى الديوان : « له » .

(٦) فى ط : « مدت » .

(٧) فى الديوان : « لنا » .

فَدُمْ لِلنَّدِيْمِ عَلَى عَهْـــدِهِ
وَغَـــادِ الْمُــــدَامَ وَنُدْمَانَهَـــــا
سَكِـــرْتُ بِقُطْرَبُـــلٍ لَيْلَــــةً
لَهَوْتُ [١] فَغَـازَلْتُ غِزْلَانَهَـــا
وَأَيُّ لَيَالِى الْهَوَى أَحْسَنَتْ
إِلَـــيَّ فَأَنْكَـــرْتُ إِحْسَانَهَـــا

- – ومن مطربات الخالدى [٢] قوله [٣] : [الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ فَضَحْتُهُ بِضِيَاءِ الرْ
ـرَاحِ حَتَّى تَرَكْتُهُ كَالنَّهَـارِ
بِتُّ أَجْلُو [٤] فِيْهِ [٥] شُمُوسَ وُجُوهٍ
حَمَلَتْ فِى الدُّجَى شُمُوسَ عُقَارِ [٦]

---

(١) فى الديوان ص ٢٧٢ : « صبوت » .

(٢) هو محمد بن هاشم بن وعلة يكنى أبا بكر ، وهو أخو سعيد الذى سبقت ترجمته ، وكانا يعرفان بالخالديين ، وقد ولاهما سيف الدولة خزانة كتبه ، وكانا يشتركان فى نظم القصيدة أو الأبيات فتنسب إليهما ، وقد اتهما بسرقة كثير من شعر الشعراء . ت ٣٨٠ هـ .

اليتيمة ٢ / ١٨٣ ، فوات الوفيات ٤ / ٥٢ ، الفهرست ١٩٥ ، الوافى ٥ / ١٤٩ ، معجم البلدان عند الحديث عن الخالدية ، الأعلام ٧ / ١٢٩ وما فيه من مراجع ، ديوان الخالديين .

(٣) البيتان ذكرا فى الديوان ص ٥٧ ، واليتيمة ٢ / ١٩٣ ضمن أربعة أبيات .

(٤) فى ص : « أجلوا » .

(٥) فى الديوان : « به » وقد أشار المحقق إلى أن « فيه » لم ترد إلا فى اليتيمة ، وهذا يؤكد أن محقق الديوان لم يطلع على هذا المخطوط .

(٦) أشار محقق الديوان إلى أنه ورد فى « من غاب عنه المطرب » « وجوه عقار » ، وهذا يؤكد أيضا أن هذا المخطوط أصح المخطوطات ، وأن المحقق لم يطلع عليه ، وجاء فى ط : « وجوه عقار » .

● – ومن مطربات ابن المعتصم الأنطاكى قوله : [المتقارب]

وَلَيْـلٍ كَأَنَّ نُجُـومَ السَّمَـاءِ
بِهِ مُقَلٌ رَنَّقَتْ لِلْهُجُـوعِ (١)
تَرَى الْغَيْمَ مِنْ دُونِهَا حَاجِباً
كَمَا احْتَجَبَتْ مُقْلَةٌ بِالدُّمُوعِ

● – // ومن مطربات الصنوبرى قوله : [الكامل] [٢٠ – و]

يَالَيْلَةً طَلَعَتْ بِأَحْسَنِ طَالِعٍ (٢)
تَاهَتْ عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ السَّاطِعِ
بِمَحَاسِنٍ مَقْرُونَةٍ بِمَحَاسِنٍ
وَبَدَائِعٍ مَوْصُولَةٍ (٣) بِبَدَائِعِ
ضَوْءُ الشُّمُوعِ (٤) وَضَوْءُ وَجْهِكَ مَازَجَا
ضَوْءَ الْعُقَارِ (٥) وَضَوْءَ بَرْقٍ لَامِعِ
فَكَأَنَّمَا أَلْقَى الدُّجَى جِلْبَابَهُ
وَأَرَاكَ جِلْبَابَ النَّهَارِ السَّاطِعِ

---

(١) جاء هذا البيت فى ط هكذا :
وليل كأن نجوم السماء بدت   به مقل رنقت للهجوع
(٢) فى الديوان ص ٣٢٤ : « بأيمن طالع » .
(٣) فى ط : « مقرونة » .
(٤) فى ط : « الشموس » وفى الديوان : « العقار » .
(٥) فى الديوان : « ضوء الهلال » .

● – وقال مؤلف الكتاب (١) : [الكامل]

يَالَيْلَــةً كَالْــمِسْكِ مَخْبَرُهَــا
وَكَذَاكَ فِي التَّشْبِيْـهِ مَنْظَرُهَا
أَحْيَيْتُهَــا وَالْبَــدْرُ يَخْدُمُنِــي
وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَــا وَآمُرُهَــا

● – وقال أيضا (٢) : [الخفيف]

هَذِهِ لَيْلَةٌ لَهَا بَهْجَةُ الطَّا
وُوسِ حُسْناً وَاللَّوْنِ لَوْنُ الْغُدَافِ (٣)
رَقَدَ الدَّهْـرُ فَانْتَبَهْنَـا وَسَارَقْـ
ـنَاهُ حَظًّا مِنَ السُّرُورِ الشَّافِي (٤)
بِمُدَامٍ صَافٍ وَخِلٍّ مُصَافٍ
وَحَبِيْبٍ وَافٍ وَسَعْدٍ مُوَافِي (٥)

* * *

(١) فى ط : « وقلت » وجاء البيت الأول فى خاص الخاص ٢٣٧ هكذا :
ياليلة كالمسك منظرها وكذاك فى التشبيه مخبرها
(٢) فى ط : « وقلت أيضا » .
(٣) فى خاص الخاص ٢٣٦ « ... حسنا ولونها للغداف » .
(٤) هذا البيت ساقط من ط ، وفى معاهد التنصيص ٣ / ٢٦٨ : « الوافى » بدل « الشافى »
(٥) فى ص ، ط وخاص الخاص : « مواف » ، واعتمدت مافى المعاهد .

فصل
فى طول الليل

* * *

● – من أحسن ماقيل فيه قول عتاب بن ورقاء الشيبانى [1] : [الكامل]

إِنَّ اللَّيَالِــيَ لِلْأَنَامِ مَنَاهِــلٌ
تُطْوَى وَتُنْشَرُ بَيْنَهَا الْأَعْمَـارُ
فَقِصَارُهُنَّ مَعَ الْهُمُومِ طَوِيْلَةٌ
وَطِوَالُهُنَّ [2] مَعَ السُّرُورِ قِصَارُ

● – وقول خالد الكاتب [3] : [المتقارب]

---

(١) كان عتاب بن ورقاء الشيبانى موسوعة علمية تشمل المعرفة بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم ، فكان يشبه الأصمعى فى ذلك ، وقد أراد المأمون أن يجعله فى صحبته كما صحب الأصمعى الرشيد ، ولكن الرجل اعتذر عن ذلك لكبر سنه انظر معجم الأدباء ١٣ / ٧٩ .

(٢) فى ط : « وطويلهن » .

(٣) هو خالد بن يزيد البغدادى ، يكنى أبا الهيثم ، ويعرف بالكاتب ، ولد فى خراسان ، ونشأ ومات فى بغداد ، وكان أحد كتاب الجيش فى حكم المعتصم العباسى ، وكانت بينه وبين أبى تمام مهاجاة ومنافرة وأكثر شعره فى الغزل ، وأصيب بالوسواس فى آخر عمره . ت ٢٦٩ هـ .

الأغانى ٢٠ / ٢٧٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٠٨ ، فوات الوفيات ١ / ٤٠١ ، معجم الأدباء ١١ / ٤٧ ، وفيه اسمه خالد بن زيد ، طبقات ابن المعتز ٤٠٥ ، الأمالى فى عدة مواضع ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٦ .

[٢٠ - ظ] // رَقَدْتَ فَلَمْ (١) تَرْثِ لِلسَّاهِرِ
وَلَيْـلُ الْمُـــحِبِّ بِلاَ آخِـــرِ
وَلَمْ تَدْرِ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّقَـا
دِ مَافَعَـلَ الدَّمْـعُ بِالنَّاظِـرِ (٢)

● - ومن أظرف ماقيل فيه قول ابن طباطبا : [الخفيف]
أَتَرَى النَّجْمَ حَارَ فِي اللَّيْلِ أَمْ أَسْـ
ـبَلَ لَيْلِي عَلَى نَهَارِيَ ذَيْلَا
أَمْ كَمَا عَادَ وَصْلُهُ لِيَ هَجْراً (٣)
عَادَ أَيْضاً بِهِ نَهَارِيَ لَيْـلاً

● - وغُرَّةُ هذا الفصلِ قولُ سيدوك الواسِطِى (٤) : [البسيط]
عَهْدِى بِنَا وَرِدَاءُ الْوَصْلِ (٥) يَجْمَعُنَا
وَاللَّيْلُ أَطْوَلُهُ كَاللَّمْحِ بِالْبَصَرِ

---

(١) فى الأمالى ١ / ١٠٠ : « ولم » .
(٢) فى الأمالى : « ماصنع الدمع من ناظرى » .
(٣) فى ط : « أم كما عاد وصل حبى هجرا » .
(٤) هو أبو طاهر الواسطى المعروف بسيدوك ، يقول عنه الثعالبى : شعره يَرْوِى حين يُرْوَى ، ويحفظ حين يلحظ ، ومالظرفه نهاية ، ولا للطفة غاية ، ولا عيب فيه غير أن الذى وقع إلىَّ منه قليل يلتقى طرفان ، وتجتمع حاشيتاه ، وديوان شعره ضالتى المنشورة » .
اليتيمة ٢ / ٣٧٢ .
(٥) فى اليتيمة : « الشمل »

فَالْآنَ لَيْلِى مُذْ غَابُوا – فَدَيْتُهُمُ –
لَيْلُ الضَّرِيْرِ فَصُبْحِى غَيْرُ مُنْتَظَرِ

● – لغيره [(١)] : [السريع]

وَلَيْلَـــةٍ كَالْلُجَّـــةِ الزَّاخِـــرَهْ
طَالَتْ [(٢)] عَلَى ذِى الْمُقْلَةِ السَّاهِرَهْ
أَقُولُ إِذْ آيَسْتُ مِنْ صُبْحِهَا
آخِـرُ هَذِهِ اللَّيْلَـةِ الزَّاجِـرَهْ [(٣)]

● – وقال مؤلف الكتاب [(٤)] : [المجتث]

يَالَيْلَـــةً هِىَ طُولاً كَمِثْلِ شَوْقِى وَوَجْدِى
مَدَّتْ سُرَادِقَ شَجْوٍ [(٥)] عَلَى الْوَرَى أَىَّ مَدِّ
نُجُومُهَا الزُّهْرُ تَحْكِى حُسْناً لآلِىءَ عِقْدِ [(٦)]
وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ فِيْهَا [(٧)] كَالْوَرْدِ فِى اللَّازَوَرْدِ

---

(١) البيتان لابن المعتز ، وقد جاءا فى ديوانه ٢ / ١٨٥ على الصورة الآتية :
وليلة كاللجة الزاخـرة على امرىء مقلته ساهره
قلت وقد أسيت عن طولها آخر هذه الليلة الآخره

(٢) فى ص : « هانت » واعتمدت ماقى ط .

(٣) فى ط : « الآخرة » .

(٤) فى ط : « وقلت » .

(٥) فى ص : « شجوا » ويبدو أنه تصحيف واعتمدت ماقى ط ، وفى خاص الخاص ٣٣٦ : « وشى » .

(٦) فى خاص الخاص جاء الشطر الثانى هكذا : « من حسنها نثر عقد » .

(٧) فى خاص الخاص : « والأنجم الحمر منها » .

فصل
فى وصف الليل والنجوم

● – من غُررِ ابن طباطبا قوله : [الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ صَحِبْتُه كَاسِفَ الْبَا
لِ كَئِيباً حَلِيْفَ هَمٍّ شَتِيْتِ
// مُؤْنِساً رَبْعَهُ بِطُولِ أَنِيْنِى [٢١ – و]
وَهْوَ لِى مُوحِشٌ بِطُولِ السُّكُوتِ
تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الزُّمُرُّدِ قَدْ رُصْـ
ـصِعَ حُسْناً بالدُّرِّ والياقُوتِ

● – ومن مُلَح القاضى التنوخى (١) قوله : [الطويل]

وَلَيْلَةِ مُشْتَاقٍ كَأَنَّ نُجُومَهَا
قَدْ اغْتَصَبَتْ عَيْنِى (٢) الْكَرَى فَهْىَ نُوَّمُ

---

(١) هو على بن محمد بن داود بن ابراهيم ، يكنى أبا القاسم التنوخى ، ولد بأنطاكية ورحل إلى بغداد ، فتعلم فيها الفقه على المذهب الحنفى ولكنه كان معتزليا ، وكان من جلساء الوزير المهلبى ، ومدح سيف الدولة ، فهو قاض وأديب وشاعر . ت ٣٤٢ هـ .
اليتيمة ٢ / ٣٣٦ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٧٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٦٦ ، معجم الأدباء ١٤ / ١٦٢ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٢ ، بغية الوعاة ٢ / ١٨٧ ، الأعلام ٤ / ٣٢٤ .

(٢) فى اليتيمة ٢ / ٣٣٨ : « قد اغتصبت عين الكرى وهى نوم » وماهنا يوافق ماجاء فى معجم الأدباء .

كَأَنَّ عُيُونَ السَّاهِرِيْنَ لِطُولِها
إِذَا طَلَعَتْ (١) لِلأَنْجُمِ الزُّهْرِ أَنْجُمُ
كَأَنَّ ظَلَامَ (٢) اللَّيْلِ وَالْفَجْرُ ضَاحِكٌ
يَلُوحُ وَيَخْفَى (٣) أَسْوَدٌ يَتَبَسَّمُ

● – ومن بدائع الوأواء الدمشقى قوله : [الكامل]
وَلَقَدْ ذَكَرْتُك وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْفَيْرُوزَجِ
يَلْمَعْنَ مِنْ خَلَلِ (٤) السَّحَابِ كَأَنَّهَا
شَرَرٌ تَطَايَرَ مِنْ دُخَانِ الْعَرْفَجِ (٥)

● – ومن مطربات الحجاجى قوله : [الكامل]
ياصَاحِبَىَّ تيقَّظَا (٦) من رَقْدَةٍ
تُزْرِى على عَقْلِ اللَّبِيبِ الأَكْيَسِ

---

(١) فى اليتيمة ومعجم الأدباء : « شخصت » .

(٢) فى اليتيمة ومعجم الأدباء : « سواد » .

(٣) فى ص ، ط : « ويبدو » واعتمدت مافى اليتيمة ومعجم الأدباء .

(٤) فى ط : « حلل » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٥) فى ذيل الديوان ص ٢٦٣ جاء الشطر الثانى هكذا : « شرر تطاير عن يبيس العرفج » .

والعرفج بفتح فسكون : شجر سهلى واحدته بهاء .

وأشار محقق الديوان إلى أنه نقل هذا عن كتاب « من غاب عنه المطرب » وهذا يؤكد أنه لم يطلع على هذا المخطوط .

وقد وجدت البيتين ضمن ثلاثة أبيات فى الوافى ٣ / ١٩٤ منسوبة إلى أبى بكر الخوارزمى ، والبيت الثالث هو:

والأفق أحلك من خواطر كاسب   بالشعر يستجدى اللئام ويرتجى

(٦) فى اليتيمة ٣ / ٦٩ : « استيقظا » .

هَذِى المجَرَّةُ والنجـــومُ كأنها
نَهرٌ تدفَّقَ فى (١) حديْقةِ نَرْجِسِ
وأَرَى الصَّبَا قد غَلَّسَتْ (٢) بنسيمها
فعَلاَمَ (٣) شُرْبِى الرَّاح غير مُغَلِّس

● – ومن أحسن ماقيل فى الثريا قول أبى عثمان الخالدى ، ويقال هو لابن أخيه ، وينسب إلى المهلبى (٤) : [الطويل]

خليلـــىَّ إنى للثُّريَّـــا لحاسِدٌ
وإنى على رَيْبِ الزَّمانِ لوَاجِدُ
أَيُجمَعْ مِنْها (٥) شَمْلُها وَهْىَ سَبعةٌ
وأَفْقِدُ مَنْ أُحْبَبْتُهُ وَهْوَ وَاحِدُ ؟

* * *

[٢١ – ظ]

// فصل
فى الهلال والقمر والبدر

● – من مطربات ابن المعتز قوله (٦) : [الكامل]

---

(١) فى ط : « من » بدل « فى » ، ومافى ص يوافق اليتيمة .
(٢) التغليس : السير فعلس وهو ظلمة الليل .
(٣) فى ص : « فعلى م » .
(٤) نسب الثعالبى البيتين فى اليتيمة ٢ / ١٨٧ إلى أبى بكر محمد الخالدى ، وقال : وهما ينسبان أيضا إلى المهلبى الوزير ، ونسبهما ضمن ثلاثة أبيات فى اليتيمة ١ / ٤٢٩ إلى أبى القاسم أحمد بن محمد بن طباطبا ، وجاء البيتان فى ديوان الخالديين ص ٤٣ ضمن أشعار أبى بكر الخالدى . وقال المحقق عنهما : تفردت بروايتهما يتيمة الدهر ، وهذا يؤكد أنه لم يطلع على هذا المخطوط .
(٥) فى اليتيمة والديوان : « أيبقى جميعا » بدل « أيجمع منها » .
(٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ١٨٥ .

أهلاً بفطرٍ قد أنارَ هِلالُه
فالآنَ فاغْدُ على (١) الشَّرابِ وبَكِّرِ
وانْظُرْ (٢) إليه كزَوْرَقٍ من فِضةٍ
قد أَثْقَلَتْهُ حُمولةٌ من عَنْبَرِ

● – وأحسن كشاجم فى قوله (٣) : [مجزوء الكامل]

أهلًا وسَهلًا بالهِلَا
لِ بَدَا لِعَيْنِ المُبصِرِ
أوَ مَا تَرَاهُ يَلُوحُ فى
جوِّ السّماءِ الأَخْضرِ
كشُعَيرةٍ من فِضَّةٍ
قد رُكِّبَتْ فى خِنْجرِ

● – وقد أبدع السرى وأطرب حيث قال (٤) : [المنسرح]

جاءكَ شهرُ (٥) السُّرورِ شوَّالُ
وَغَالَ شَهْرَ الصِّيامِ مُغتالُ

---

(١) فى ط : « إلى » ومافى ص يوافق الديوان .

(٢) فى ط : « انظر » بدون الواو ، ومافى ص يوافق الديوان .

(٣) هذه الأبيات غير موجودة فى الديوان المخطوط الذى أرجع إليه .

(٤) لم أجد الأبيات فى الديوان الذى طبعه القدسى ، ووجدتها فى الديوان المطبوع فى العراق ٢ / ٥٨٤ وفيه « يلحظه » بدل « يرمقه » و « مارأوه » بدل « إن رأوه » .

(٥) فى ط : « قد جاء شهر ... » ، ومافى ص يوافق اليتيمة ٢ / ١٧٨ والديوان .

أَمَا رَأَيتَ الْهِلَالَ يَرْمُقُهُ
قَوْمٌ لَهُمْ إِنْ رَأَوْهُ إِهْلَالُ
كَأَنَّهُ قَيْدُ فِضَّةٍ حَرِجٌ (١)
فُضَّ عَنِ (٢) الصَّائمين فاخْتَالُوا

● – ومن مطربات ابن طباطبا قوله : [الطويل]
تأَمَّلْ نُحُولِي (٣) وَالْهِلَال إِذَا بَدَا
لِلَيْلَتِهِ فِي أُفْقِهِ أَيَّنا أَضْنَى
عَلَى أَنَّهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
نُمُوًّا وَإِنِّي بِالضَّنَى دَائِباً أَفْنَى (٤)

● – ومن مطربات عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [الكامل]
يَاأَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيْرُ الزَّاهِرُ
أَلْأَمْلَحُ (٥) الْعَالِي الرَّفِيْعُ الْبَاهِرُ
بَلِّغْ شَبِيْهَتَكَ السَّلَامَ وَهَنِّهَا
بِالنَّوْمِ وَاشْهَدْ لِي بِأَنِّي سَاهِرُ

---

(١) فى ط : « هزج » ، ومافى ص يوافق الديوان واليتيمة وأسرار البلاغة ٢٥٢ ، والحرج : الضيق .

(٢) فى ص ، ط : « على » واعتمدت مافى اليتيمة والأسرار والديوان .

(٣) فى ص : « نجومى » ويبدو أنه تصحيف من الناسخ ، واعتمدت مافى ط .

(٤) فى ط : « وإنى لضنى دائما أفنى » ، وجاءت كلمة « أفنى » فى ص هكذا « أفنا » .

(٥) فى ص : « الأملج » بالجيم ، ويبدو أنه تصحيف ، واعتمدت مافى ط .

● – // ومن أحسن ماأنشدنى [١] الشيخ أبو منصور المرزبانى [٢][٢٢ – و] لنفسه : [الكامل]

كَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتُهَا وَمُنَادِمِى
طَرَفُ الحَبِيْبِ وَطِيْبُ حَبِّ [٣] الْأَكْؤُسِ
شَبَّهتُ بَدْرَ سَمَائِهَا لَمَّا دَنَتْ
مِنْهُ الثُّرَيَّا فِى قَمِيْصٍ سُنْدُسِ
مَلِكاً مَهِيْباً قَاعِداً فِى رَوْضَةٍ
حَيَّاهُ بَعْضُ الزَّائِرِيْنَ بِنَرْجِسِ

● – ومن أحسن ماقيل فى البدر المحتجب بالغيم قول من قال : [الطويل]

شَبِيْهُك بَدْرٌ فِى السَّمَاءِ مَحَلُّهُ
فَأَنْت إِذَا مَاغِبْت آنَسُ بِالْبَدْرِ
فَغَطَّتْ عَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ غَمَامَةٌ
وَصَارَ عَلَىَّ الْغَيْمُ أَيْضاً مَعَ الدَّهرِ

● – ومن مطربات أبى الفرج الوأواء الدمشقى [٤] فيه طالعا من خلال [٥] السحاب قوله : [الكامل]

---

(١) فى ط : « أنشد نيه » .
(٢) فى ط : « الرزبانى » ويبدو أنه خطأ مطبعى .
(٣) فى ط : « خث » .
(٤) سقطت كلمة « الدمشقي » من ط .
(٥) فى ط : « جلال » بالجيم ، وهو تصحيف .

لَاتُنْكِرِى مَابِى فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ
عِنْدَ التَّفَرُّقِ دَهْشَةُ (١) الْمُتَحَيِّرِ

هَاهَذِهِ (٢) رُوحِى إِلَيْكِ هَدِيَّةٌ
فَتَجَمَّلِى (٣) فِى أَخْذِهَا ثُمَّ اعْذُرِى (٤)

وَلَرُبَّ (٥) لَيْلٍ ضَلَّ فِيهِ (٦) صَبَاحُهُ
وَكَأَنَّهُ (٧) بِكِ خَطْرَةُ الْمُتَذَكِّرِ (٨)

وَالْبَـدْرُ أَوَّلُ مَابَـدَا مُتَلَثِّمـاً
يُبْدِى الضِّيَاءَ لَنَا بِخَدٍّ مُسْفِرِ

فَكَأَنَّمَا هُوَ خُوذَةٌ (٩) مِنْ فِضَّةٍ
قَدْ رُكِّبَتْ فِى هَامَةٍ مِنْ عَنْبَرِ

---

(١) فى الديوان ص ١٠٧ : « حيرة » .

(٢) فى اليتيمة ١ / ٢٩٢ : « ياهذه » وماهنا يوافق الديوان .

(٣) فى ط : « فتحملى » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، ومافى ص يوافق الديوان .

(٤) فى اليتيمة : « فتجملى فى أخذها لى واعذرى » ، وفى الديوان : « فتجملى فى أخذها أو فاعذرى » .

(٥) فى الديوان : « فلرب » .

(٦) فى اليتيمة والديوان : « عنه » .

(٧) فى الديوان : « فكأنه » .

(٨) فى الديوان : « المتفكر » .

(٩) فى ص : « خودة » بالدال المهملة ، وهو تصحيف ، واعتمدت مافى ط ، واليتيمة والديوان .

● – وأبدع الخالدى [١] بقوله من قصيدة : [الكامل]

وَالْبَدْرُ مُنْتَقِبٌ بِخَدٍّ أَبْيَضٍ
هُوَ فِيهِ بَيْنَ تَخَفُّرٍ وَتَبَرُّجِ [٢]

كَتَنَفُّسِ الْحَسْنَاءِ فِى الْمِرْآةِ إِذْ
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجِ

● – // ومدح بعض البلغاء القمر ، وأحسن إذ قال : هو نورُ الله [٢٢ – ظ] تعالى ، وأحد النيِّرين ، وهو [٣] الذى يجعل الليل نهارا ، ويُشبَّه به كل وجه حسن [٤] ، ويُتمثَّل به فى كل خير .

● – وفيما يقال من حكاياتهم أن أعرابيا نام عن جَمَلِه ففقده [٥] ، فلما طلع القمر [٦] وجده ، فرفع إلى الله يده وقال [٧] : أشهد أنك أعليته ، وجعلت السماء بيته ، ثم نظر إلى القمر فقال : إن [٨] الله تعالى صوّرك ، ونوّرك ، وعلى البروج دوّرك ، إذا [٩] شاء نوّرك ، وإذا

---

(١) هو أبو بكر محمد الخالدى كما فى اليتيمة ٢ / ١٩٠ ، والديوان ص ٣٣ ، وقد جاء البيتان فيهما ضمن سبعة أبيات .

(٢) فى اليتيمة والديوان جاء هذا البيت هكذا :

وتنقبت بخفيف غيم أبيض   هى فيه بين تخفر وتبرج

(٣) فى ط : « هو » بدون الواو .

(٤) فى ص : « ويشبه بكل وجه حسن » ، واعتمدت مافى ط .

(٥) فى ط : « نام عن جمله ثم انتبه ففقده » .

(٦) فى ط : « البدر » .

(٧) فى ط : « فرفع لله يده فقال » .

(٨) سقطت « إن » من ط .

(٩) فى ط : « وإذا » .

أراد (١) كوّرك ، ولا أعلم مزيدا أسأله لك ، ولئن أهديت إلىّ سرورا ، فلقد (٢) أهدى الله إليك (٣) نورا .

* * *

فصل
فى الصبح

● — من مطربات ابن المعتز : [مجزوء الرمل]

يا خليلىَّ اسْقِيانى   قهوةً ذات حُمَيَّا
إن يكن رُشْدٌ فَرَشدا   أو يكن غياً فغيًّا
قد تولَّى الليلُ عنا   وطَوَاه الصُّبحُ (٤) طياً
وكأن الصبحَ لمَّا   لَاحَ من تحتِ الثُّرَيَّا
مَلِكٌ أقبلَ فى التَّا   ج (٥) يُفَدَّى (٦) ويُحَيَّا

● — ومن مطربات السرى الرفاء الموصلى : [المنسرح]

أُنْظُرْ (٧) إلَى اللَّيلِ كَيْفَ تَصْدَعُهُ   رَايَةُ صُبْحٍ مُبْيَضَّةُ الْعَذَبِ
كَرَاهِبٍ حَنَّ لِلْهَوَى طَرَباً   فَشَقَّ جِلْبَابَهُ مِنَ الطَّرَبِ

---

(١) فى ط : « شاء » بدل « أراد » .
(٢) فى ص : « لقد » واعتمدت مافى ط .
(٣) فى ط : « لك » بدل « إليك » .
(٤) فى الديوان ٢ / ٣٢٠ : « الغرب » .
(٥) فى الديوان : « تاج » .
(٦) فى ص : « يفدا » .
(٧) فى الديوان ص ٦٣ : « وانظر » ، وما هنا يوافق اليتيمة ٢ / ١٣٧ .

● – // ومن مطربات أبى بكر الخالدى قوله : [المتقارب] [٢٣ – و]

هُوَ الصُّبْحُ (١) قَابَلَنَا بِابْتِسَام
لِيَصْرِفَ عَنَّا عُبُوسَ الظَّلَام
وَلَاحَ فَحَلَّلَ كَأْسَ الشَّمُو
لِ صِرْفاً وَحرَّمَ كَأْسَ الْمَنَامِ (٢)
فَظَلْنَا (٣) عَلَى شَمِّ وَرْدِ الْخُدُودِ
وَمِسْكِ النُّحُورِ وَنُقْلِ اللِّثَامِ
نُعِيْنُ الظَّلَامَ عَلَى كَشْفِهِ
قِنَاعَ الظَّلَامِ بِضَوْءِ الْمُدَامِ

● – وقوله أيضا : [الكامل]

ماعُذْرُنَا فى حَبْسِنا الأكْوَابَا
سَقَطَ النَّدَى (٤) وصَفَا الهواءُ وطَابَا
فكأنما (٥) الصُّبحُ المنيرُ وقد بَدَا
بازٍ أطارَ مِنَ الظَّلامِ غُرَابَا
فأدِمْ لَذَاذَةَ عَيْشِنَا بمُدَامةٍ
زادَتْ على هَرمِ الزَّمانِ شَبَابَا

* * *

---

(١) فى اليتيمة ٢ / ١٩٢ ، والديوان ص ٩٥ : « هو الفجر » .

(٢) فى الديوان وط : « وحرم كأس الملام » ، وأشار المحقق إلى أن هذا التعبير جاء فى « من غاب عنه المطرب » وهذا يبين أن هذا المخطوط غير مااعتمده محقق الديوان ، وما فى ص يوافق اليتيمة .

(٣) فى اليتيمة والديوان : « ظللنا » .

(٤) فى ص : « الندا » .

(٥) فى اليتيمة ٢ / ١٩٣ والديوان ص ١٦ : « وكأنما » .

فصل
فى الشمس

● – قال بعض الظرفاء : لما ارتفع الحجاب [١] عن حاجبها ، ولمعت فى أجنحة الطير ، وذهبت أطراف الجدران ، وطنب شعاعها فى الآفاق ، افتضضنا [٢] عذرة الصباح بمباكرة الأقداح من الراح ، فما ترحلت [٣] الشمس إلاّ وقد ركبنا أفراس الأفراح .

● – وأنشدنى [٤] أبو بكر الخوارزمى : [الرجز]

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ بَدَتْ كَأَنَّهَا تُرْسُ ذَهَبْ
كَأَنَّهَا قَدْ رُكِّبَتْ لِلنَّاظِرِيْنَ مِنْ لَهَبْ
النُّورُ بَادٍ عِنْدَنَا كَمَا الظَّلَامُ مُنْتَهَبْ
// أَشْكُرُ عَنْهَا فَلَكاً [٥] أَحْسَنَ فِيْمَا قَدْ وَهَبْ [٢٣ – ظ]

● – وقال مؤلف الكتاب [٦] فى احتجاب الشمس بالغيم : [البسيط]

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ مِسْكِيَّ الْهَوَاءِ وَقَدْ
مَدَّتْ يَدُ الشَّمْسِ فِي حَافَاتِهَا الْكِلَلَا

---

(١) فى ط : « السحاب » .
(٢) فى ط : « وافتضضنا » .
(٣) فى ط : « ترجلت » بالجيم .
(٤) فى ط : « وأنشد » .
(٥) فى ط : « ملكا » .
(٦) فى ط : « وقلت » .

كَأَنَّهَا (١) شَمْسَةٌ قَدْ أَبْصَرَتْ قَمَرِى
يُرْبِى عَلَيْهَا فَغَطَّتْ وَجْهَهَا خَجَلَا

* * *

فصل
فى أيام الدجن والمطر

● – من مطربات ابن المعتز قوله (٢) : [مجزوء الكامل]

يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَـــــاءَهُ حُجِبَتْ (٣) بِأَجْنِحَةِ الْفَوَاخِتْ
وَكَـأَنَّ نَشْرَ (٤) قِطَـارِهِ وَرْدٌ عَلَى الْأَغْصَانِ نَابِتْ
يَوْمٌ يَطِيْبُ بِهِ الصَّبُو حُ وقَدْ نَأَتْ عَنْهَا (٥) الشَّوَامِتْ
فَارْتَـــعْ بِهِ وبِمِثْلِـــهِ لَا تَأْسَفَنَّ لِفَوْتِ فَائِتْ

● – وقوله ، ويروى لغيره (٦) : [الكامل]

يَوْمٌ نَدٍ (٧) فِى غَايَةِ الحُسْنِ
تَبْكِى سَحَابَتُهُ (٨) بِلَاجَفْنِ

---

(١) فى ط : « كأنما » .
(٢) البيت الأول ثالث أربعة أبيات فى الديوان ٢ / ٢٢٣ ، أما الثلاثة الباقية فهى غير المذكورة هنا .
(٣) فى الديوان : « سترت » .
(٤) فى ط : « ورد » .
(٥) فى ط : « عنه » .
(٦) هذا النص غير موجود فى ديوان ابن المعتز .
(٧) فى ط : « بدا » ، وفى ص : « ندِى » .
(٨) فى ط : « سحائبه » .

فَالشَّمْسُ تَضْحَكُ مِنْ بُكَاءِ المُزْنِ (١)
وَالشَّمْسُ تَحْتَ سُرَادِقِ الدُّجْنِ
وَكَأَنَّ دِجْلَةَ فِي تَمَوُّجِهَا
تَخْتَالُ بَيْنَ مَطَارِفٍ دُكْنِ

● – ومما يستحسن لشرفه بالانتساب إلى قائله ، لا لكثرة طائله ، قول عبد الله بن طاهر : [مجزوء الرمل]

يَوْمُنَا يَوْمُ رَذَاذٍ وَسُرُورٍ وَالْتِذَاذِ
فَاسْقِنِي وَاسْقِ سُلَيْمَا نَ بْنَ يَحْيَى بْنَ مُعَاذِ
[٢٤ – و] // مِنْ شَرَابٍ كِسْرَوِيٍّ لَوْنُهُ لَوْنُ النَّجَاذِ (٢)

● – ومن مطربات ابن الرومى قوله : [الخفيف]

يَوْمُنَا لِلنَّدِيمِ يَوْمُ سُرُورٍ (٣)
وَالْتِذَاذٍ وَحَبْرَةٍ وَابْتِهَاجِ
فِي سَمَاءٍ كَأَدْكَنِ الْخَزِّ قَدْ غِيـ
ـمَ وَأَرْضٍ كَمُذْهَبِ الدِّيبَاجِ (٤)

● – ومما يستحسن لأحمد بن يوسف ، كتبه إلى صديق له يستدعيه : [الكامل]

---

(١) فى ط : « فالروض يضحك من بكى المزن » .
(٢) فى ط : « البجاذ » .
(٣) فى الديوان ٢ / ٤٨٩ : « نعيم » .
(٤) فى الديوان :
ذو سماء كأدكن الخزقد غيـ .. ـمت وأرض كأخضر الديباج

إِنْ كُنْتَ تَنْشَطُ لِلصَّبُوحِ فَيَوْمُنَا
يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ الْأَطْرَافِ
وَتَرَى السَّحَابَةَ فِي السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
وَكَأَنَّما كُسِيَتْ جَنَاحَ غُدَافِ
طَوْراً تُبَلِّلُ بِالـرَّذَاذِ وَتَـارَةً
تَهْمِي عَلَيْكَ بِدَلْوِهَا الْغَـرَّافِ
فَانْعَمْ صَبَاحاً وَأْتِنَا مُتَـفَضِّلاً
وَدَعِ الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ

● - والإمام فى وصف اليوم المتلون على بن الجهم (١) حيث قال (٢) : [البسيط]

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ مَاأَحْلَى (٣) شَمَائِلَهُ
صَحْوٌ وَغَيْمٌ وَإِبْـرَاقٌ وَإِرْعَـادُ
كَأَنَّهُ أَنتَ يَامَنْ لَيْسَ (٤) أَذْكُرُهُ
وَصْلٌ وَهَجْرٌ وَتَقْرِيبٌ وَإِبْعَـادُ

---

(١) على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود ... القرشى ، يكنى أبا الحسن ، كان شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر ، عذب الألفاظ ، وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه ثم غضب عليه ونفاه إلى خراسان ، فلما وصل إلى شاذياخ حبس ثم صلب مجردا نهارا كاملا ، وقد أكثر الشعراء فى هجائه لانحرافه عن آل البيت رضى الله عنهم .

الأغانى ١٠ / ٣٦٦٧ ، معجم الشعراء ١٤٠ ، الموشح ٥٢٧ ، طبقات ابن المعتز ٣١٩ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٥٥ ، سمط اللآلى ١ / ٥٢٦ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٧ ، مسائل الانتقاد ١٣٩ ، ديوانه تحقيق خليل مردم .

(٢) فى ط : « يقول » .

(٣) فى ص : « ماأحلا » .

(٤) فى الديوان ص ١٢٣ : « كأنه أنت يامن لاشبيه له » .

●وأحسن وأبدع منه قول ابن طباطبا : [الرجز]

وَيَوْمٍ (١) دَجْنٍ ذِى ضَمِيرٍ مُتَّهَمْ
مِثْلِ سُرُورٍ شَابَهُ عَارِضُ هَمْ
أَوْكَمُضِىٍّ (٢) الرَّأْىِ يَقْفُوهُ النَّدَمْ
يَبْرُزُ فِى زِىِّ ذَوِى (٣) حَمْدٍ وَذَمْ
عَبُوس ذِى اللُّؤْمِ وَبِشْر ذِى الْكَرَمْ
كَقُبْح « لَا » خَالَطَهُ حُسْنُ «نَعَمْ»
صَحْوٌ وَغَيْمٌ وَضِيَاءٌ وَظُلَمْ
كَأَنَّهُ مُسْتَعْبِرٌ قَدِ ابْتَسَمْ (٤)
مَازِلْتُ فِيْهِ عَاكِفاً عَلَى صَنَمْ
مُهَفْهَفِ الْكَشْحِ لَذِيْذِ (٥) الْمُلْتَزَمْ
// رَيْحَانُهُ (٦) وَقْفٌ عَلَى لَثْمٍ وَشَمْ [ط - ٢٤]
وَخَصْرُه (٧) وَقْفٌ عَلَى قَبْضٍ وَضَمْ
يَاطِيْبُهُ يَوْماً (٨) تَوَلَّى وَانْصَرَمْ
وُجُودُهُ مِنْ قِصَرٍ مِثْلُ الْعَدَمْ

---

(١) فى ط : « يوم » .
(٢) فى ط : « أو كسقيم » .
(٣) فى ط : « ذى » .
(٤) جاء هذا البيت فقط فى المحاضرات ٤ / ٥٥٨ على الصورة الآتية :
صحو وغيم وضياء وظلم   مثل سرور شابه عارض غم
(٥) فى ط : « لزيز » .
(٦) فى ص : « ريحانة » بالتاء ، ويبدو أنه تصحيف .
(٧) فى ص : « ذبابة » واعتمدت مافى ط .
(٨) فى ط : « يوم » .

● - وما أحسن قول السرى وأطربه فى ذكر يوم متلون : [مجزوء الكامل]

يَوْمٌ خَلَعْتُ بِهِ عِذَارِى
وَعَرِيْتُ (١) مِنْ حُلَلِ الْوَقَارِ
وَضَحِكْتُ (٢) فِيْهِ إِلَى الصِّبَا (٣)
وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِى عِذَارِى
مُتَلَوِّنٌ يُبْدِى لَنَا
طَرَباً (٤) بِأَطْرَافِ النَّهَارِ
فَهَوَاؤُهُ سَلَبَ (٥) الرِّدَا
ءَ وَغَيْمُهُ جَافِى الإِزَارِ
يَبْكِى فَيَجْمُدُ دَمْعُهُ
وَالْبَرْقُ يَكْحُلُه بِنَارِ (٦)

● - ومن مطربات المهلبى الوزير (٧) قوله : [مجزوء الكامل]

---

(١) فى اليتيمة ٢ / ١٧٠ ، والديوان ص ١٣٥ : « فعريت » .
(٢) فى الديوان : « وصبوت » .
(٣) فى ط : « الصبى » .
(٤) فى ص : « ظرنا » ، ويبدو أنه تصحيف ، وجاءت الكلمة فى اليتيمة والديوان هكذا : « طرفا » ، واعتمدت مافى ط .
(٥) فى اليتيمة والديوان : « سكب » .
(٦) جاء هذا البيت فى الديوان هكذا :

تبكى فيجمد ماؤها والبرق يكحلها بنار

لأن قبله :

وسماؤه تحبو الربا بشبيه مكنون البحار

(٧) سقطت كلمة « الوزير » من ط .

يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ
مِثْلُ (١) الْحِصَانِ الْأَبْرَشِ (٢)
وَكَأَنَّ زَهْرَةَ أَرْضِهِ (٣)
فُرِشَتْ بِأَحْسَنِ مَفْرَشِ
وَالشَّمْسُ تَظْهَرُ مَرَّةً
وَتَغِيبُ كَالْمُسْتَوْحِشِ (٤)
شَبَّهْتُ حُمْرَةَ وَجْهِهَا
بِخُمَارِ عَيْنِ الْمُنْتَشِى

● – ومن مطربات السرى قوله (٥) : [البسيط]

اليَوْمَ يَعْذُبُ وِرْدٌ فِيهِ تَكْدِيرٌ
وَيَسْتَفِيقُ (٦) مِنَ الْهِجْرَانِ مَهجُورُ
حُثَّ الْكُؤُوسَ فَذَا يَوْمٌ بِهِ قِصَرٌ
وَمَا بِهِ عَنْ تَمَامِ الْحُسْنِ تَقْصِيرٌ
صَحْوٌ وَغَيْمٌ يَرُوقُ (٧) الْعَيْنَ حُسْنُهُمَا
فَالصَّحْوُ فَيْرُوزَجٌ وَالْغَيْمُ سَمُّورُ (٨)

---

(١) فى اليتيمة ٢ / ٢٢٨ : « شبه » .

(٢) الفرس الأبرش هو الذى فى شعره نكت صغار تخالف سائر لونه .

(٣) فى اليتيمة : « روضه » .

(٤) هذا البيت والذى بعده غير موجودين فى اليتيمة .

(٥) لم أجد الأبيات فى الديوان الذى طبعه القدسى ، وهى فى ملحق ديوان العراق ٢ / ٧٩٩ ، ومنه يتضح أن المحقق لم يطلع على المخطوط الذى أقوم بتحقيقه .

(٦) فى اليتيمة ٢ / ١٧٣ : « ويستفيد » .

(٧) فى ط : « وبرق » .

(٨) السمور على وزن تنور : دابة يتخذ من جلدها فراء مثمنة ، انظر القاموس ، وجاء فى ط : « شمور » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .

● - // وأنشدنى أبو الفتح البستى لنفسه : [الكامل] [٢٥ - و]

يَوْمٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَيَّامِ
مَزَجَ السَّحَابُ ضِيَاءَهُ بِظَلَامِ
فَالْبَرْقُ (١) يَخْفِقُ مِثْلَ قَلْبِ هَائِمٍ (٢)
وَالْغَيْمُ (٣) يَهْمِى (٤) مِثْلَ طَرْفِ هَامِى (٥)
وَكَأَنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ خَدُّ مُتَيَّمٍ
وُصِلَتْ سَحَابُ دُمُوعِهِ بِسَجَامِ (٦)
فَاطْلُبْ لِيَوْمِكَ أَرْبَعًا هُنَّ الْمُنَى
وَبِهِنَّ (٧) تَصْفُو (٨) لَذَّةُ الْأَيَّامِ
وَجْهَ الْحَبِيبِ وَمَنْظَراً مُسْتَنْزِهاً (٩)
وَمُغَنِّيــــاً غَرِداً وَكَــــأْسَ مُدَامِ

---

(١) فى الديوان ص ٣٠٣ : « والبرق » ولم يشر محقق الديوان إلى هذا الفرق ، فى حين ذكرت الكلمة فى كل المصادر هكذا : « فالبرق » .

(٢) فى الديوان : « تائه » وفى هامشه : « هائم » .

(٣) فى ط : « والغيث » .

(٤) فى الديوان واليتيمة ٤ / ٣٠٩ ، وزهر الآداب ٢ / ٥٢٧ : « يبكى » ، ولم يشر محقق الديوان إلى هذا الذى هنا .

(٥) فى ط والديوان وزهر الآداب : « هام » .

(٦) فى اليتيمة : « وصلت دموع سحابه بسجام » ، وفى زهر الآداب : « وصلت سجام دموعه » ، وفى الديوان : « وصلت سجوم دموعه » ، وأشار محقق الديوان إلى هذا .

(٧) فى ص فقط : « ولهن » ، واعتمدت مافى المصادر السابقة كلها .

(٨) فى ص : « تصفوا » .

(٩) فى اليتيمة وزهر الآداب . « مستشرفا » ، وفى الديوان : « مستبشرا » ، وانظر هامش الديوان .

● – وما أملح [١] قول الخالدى [٢] فى يوم ذى غيم وبرق : [مجزوء الخفيف]

هُوَ يَوْمٌ كَمَا تَرَاَ ... هُ مَلِيْحُ الشَّمَائِلِ
هَاجَ نَوْحُ الْحَمَامِ فِيْـ ... ـهِ غِنَـاءَ البَلَابِـلِ
وَلِرَكْبِ السَّمَاءِ [٣] فِي الْـ ... ـجَـوِّ حَقٌّ كَبَاطِـــلِ
مِثْلَمَا فَاهَ [٤] فِي الْمُهَنَّـ ... ـدِ بَعْضُ الصَّيَاقِلِ

● – ومن المطربات ما أنشدنيه منصور بن (القاضى أبى) [٥] منصور الهروى [٦] : [مجزوء الخفيف]

يَوْمُ دَجْـــنٍ هَوَاؤُهُ ... فَاخِتِـــيٌّ رِدَاؤُهُ [٧]

---

(١) فى ط : « وأملح منه » .

(٢) هو أبو بكر الخالدى كما فى اليتيمة ٢ / ١٩٤ ، والديوان ٨٧ .

(٣) فى اليتيمة والديوان : « السحاب ».

(٤) كتبها محقق الديوان « ماه » ، وقال إن « فاه » تصحيف عن « ماه » الذى هو طلاء السيف وغيره بماء الذهب .

(٥) زيادة من معجم الأدباء يصح بها النسب ، وفى اليتيمة : منصور بن الحاكم أبى منصور الهروى .

(٦) هو منصور بن محمد بن محمد الأزدى الهروى الشافعى ، يكنى أبا أحمد ، تعلم فى بغداد ، وتفقه على المذهب الشافعى ، فكان فيما بعد قاضى هراه ، وكان أديبا شاعرا ، وكان مغرى بالشراب ، وله فيه شعر كثير ، كما أن له الغزل الرقيق . ت ٤٤٠ هـ .

اليتيمة ٤ / ٣٤٨ ، طبقات الشافعية ٤ / ٢٦ ، دمية القصر ١٢٤ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٩١ ، الأعلام ٧ / ٣٠٣ ، ومافيه من مراجع .

(٧) فى اليتيمة : « رواؤه » .

مَطَرَتْنَـــا مَسَرَّةً (١) حِينَ صَابَتْ سَمَاؤُهُ
أَشْبَهَ الْمَاءَ رَاحُهُ (٢) وَحَكَى (٣) الرَّاحَ مَاؤُه
دَاوِ بِالْقَهْوَةِ الْخُمَا رَ فَفِيهَا دَوَاؤُهُ
لَاتُعَـــاتِبْ زَمَانَنَـــا إِنْ عَرَانَـــا جَفَـــاؤُهُ
شِدَّةُ الدَّهْرِ تَنْقَضِى ثُمَّ يَأْتِـــى رُخَـــاؤُهُ
كَدَرُ الْعَيْشِ لِلْفَتَى يَقْتَفِيْـــهِ صَفَـــاؤُهُ
وَكَذَا الْمَاءُ يَسْبِقُ الـ ـصَّفْوَ مِنْهُ جَفاؤُهُ (٤)

– وقال مؤلف الكتاب (٥) : [مجزوء الكامل]

// أَلأَرْضُ طَاوُوسِيَّـةٌ وَالْجوُّ جَوٌّ فَاخِتِى (٦) [٢٥ – ظ]
مُتَبَسِّمٌ عَنْ نَشْرِ حُبْـ ـبٍ عِنْدَ صَبٍّ ثَابِتِ
وَالْـــوَرْدُ دُرٌّ نَابِتٌ أَحْسن بِدُرٍّ نَابِتِ
لَكِـنَّ فِى عَيْنِـــى قَذًى مِنْ نُورِ شَيْبٍ نَابِتِ (٧)
لَمَّـا بَكَـيْتُ دَمَ الْفُـــؤَا دِ عَلَى الْحَبِيْبِ الْفَائِتِ
ضَحِكَ الْمَشِيْبُ بِعَارِضِى ضَحِكَ الْعَدُوِّ (٨) الشَّامِتِ

* * *

(١) فى ص : « مسيره » واعتمدت ما فى اليتيمة وط .

(٢) فى ص ، ط : « راحة » بالتاء المثناة ، ويبدو أنه تصحيف ، واعتمدت ما فى اليتيمة .

(٣) فى ص ، ط : « وعلا » ، واعتمدت ما فى اليتيمة .

(٤) جاء هذا البيت فى ط هكذا :

وكذا الماء يسبق الـ ـضوء منه خفاؤه

(٥) فى ط : « وقلت » .

(٦) فى ط : « والجو جؤجؤ فاخت » .

(٧) فى ط : « سابت » .

(٨) فى ط : « الغوى » .

فصل

فى أيام الدَّجْنِ والمطر عند استزارة (١) الإخوان

● – كتب بعضُ الظّرفاء إلى صديقٍ له يستدعيه إلى زيارته : يومُنَا حَسَنُ الشَّمائِلِ ، مُمْتِعُ المُتَمَائِلِ (٢) ، ذُو سَماءٍ هَطَلَتْ ، وجادَتْ بِوَبْلِها (٣) وأسْبَلَت ، فاجْمَعْ شمْلَنا بقُربِك ، وارْحَمنا (٤) من تأخُّرِك .

● – وكتب آخر : يومُنَا يومُ غَمَامٍ ، ومُدَامٍ وندام ، وأنت قُطْبُ السرور ، ونِظَامُ الأمور ، فتفضَّل وتطول ولا تتمهل .

● – وكتب آخر : [المتقارب]

قُدُورٌ تَفُورُ وَكَأْسٌ تَدُورُ
وَيَوْمٌ مَطِيرٌ وَعَيْشٌ نَضِيرُ
وَعِنْدِى وَعِنْدَكَ مَاقَدْ عَلِمْتَ
عُلُومٌ تَمُورُ وَشِعْرٌ كَثِيرْ
فَقُمْ وَاصْطَبِحْ قَبْلَ فَوْتِ الزَّمَانِ
فَإِنَّ زَمَانَ التَّلَاقِى قَصِيرٌ (٥)

---

(١) فى ط : « واستزارة » بدل « عند استزارة » .

(٢) فى ط : « ممتنع الثمائل » .

(٣) سقطت كلمة « بوبلها » من ط .

(٤) فى ط : « وأرحنا » .

(٥) جاء البيتان الأول والثانى فى ط على صورة النثر المتتابع الفقرات هكذا : « قدور تفور ، وكأس تدور ، ويوم مطير ، وعيش نضير . ... الخ » .

● – وكتب السرى (١) إلى صديق له : [الطويل]

أَلَسْتَ تَرَى رَكْبَ الْغَمَامِ تُسَاقُ (٢)
وَأَدْمُعهُ بَيْنَ الرِّيَاضِ تُرَاقُ ؟

وَقَدْ رَقَّ جِلْبَابُ النَّسِيْمِ عَلَى الثَّرَى (٣)
وَلَكِنْ جَلَابِيْبُ الْغُيُومِ صِفَاقُ

وَعِنْدِى مِنَ الرَّيْحَانِ نَوْعٌ تُحِبُّهُ (٤)
وَكَأْسٌ كَرَقْرَاقِ الْخَلُوقِ دِهَاقُ

وَذُو أَدَبٍ جَلَّتْ صَنَائِعُ كَفِّهِ
وَلَكِنْ مَعَانِى الشِّعْرِ مِنْهُ دِقَاقُ

// فَزُرْ فِتْيَةً بَرْدُ الشَّرَابِ (٥) لَدَيْهِمُ (٦) [٢٦ – و]
حَمِيْمٌ (٧) إِذَا فَارَقْتَهُمْ وَغَسَاقُ (٨)

* * *

فصل

في سائر الاستزارات ، وهو دخيل فى هذا الباب ؛ لأنه يقع (٩)

---

(١) فى ط : « السرى الرفاء » .

(٢) فى ط واليتيمة ٢ / ١٣٥ والديوان ص ١٨٧ : « يساق » بالياء التحتية .

(٣) فى اليتيمة : « ورقت جلابيب النسيم على الثرى » ، وفى الديوان : « على الندى » .

(٤) فى الديوان : « تحية » .

(٥) فى ط : « الشباب » .

(٦) فى الديوان : « إليهم » .

(٧) فى ط : « حمير » ، وماق ص يوافق الديوان .

(٨) الغساق بتخفيف السين وتشديدها : البارد المنتن .

(٩) فى ط : « يقطع » .

فى الإخوانيات ، ولكن آثرت أن يجمع [١] مما يطرب من الاستزارات ولا يفترق ، وحين اتفق ايراد فصل أتبعته بما ينخرط فى سلكه .

● – فمن أحسن ما أحفظه [٢] قول ابن طباطبا : [الكامل]

يَاحُسْنَ هَذَا السَّطْحِ مِنْ مُتَنَزَّهٍ
لِلْعَيْنِ مَاتَلْتَذُّ فِيهِ وَتَشْتَهِى
مِنْ خُضْرَةٍ نَضِرَتْ وَمَاءٍ سَائِحٍ [٣]
وَمُدَامَةٍ حَضَرَتْ وَبَهْجَةِ أَوْجُهِ
وَعِصَابَةٍ أُدَباءَ [٤] كُلٌّ شَاعِرٌ
وَالظَّرْفُ فِى الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ يَنْتَهِى
تَهْمِى عُقُودُ الشِّعْرِ بَيْنَ عُقُولِهِمْ
كَتَنَاثُرِ [٥] الْمَرْجَانِ مِنْ عِقْدٍ بَهِى
يَافَرْحَتَا لَوْ كُنْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَا
مَنْ لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ لِى إِلَّا بِهِ [٦]
فَهَلُمَّ نَجْمَعْ [٧] شَمْلَنَا ونِظَامَنَا
يَازَيْنَنَا وَإِمَامَ كُلِّ مُفَوَّهِ

---

(١) فى ط : « يجتمع » .
(٢) فى ط : « أحفظ » .
(٣) فى ط : « سابح » .
(٤) فى ط : « أدبا » .
(٥) فى ص : « كتاثر » ، ويبدو أنه تصحيف ، والتصحيح من ط .
(٦) فى ط : « من لايطيب لنا المقام سوى به » .
(٧) فى ط : « يجمع » .

وَمَتَى تُجِبْ فَكَأَنَّنَا فِى جَنَّةٍ (١)
وَمَتَى تَغِبْ فَكَأَنَّنَا فِى مَهْمَهِ

● - كتب (٢) السرى إلى صديق له : [الكامل]

نَفْسِى فِدَاؤُكَ كَيْفَ تَصْبِرُ طَائِعاً (٣)
عَنْ فِتْيَةٍ مِثْلِ الْبُدُورِ صِبَاحِ
حَنَّتْ نفوسُهُمُ إليك فأعْلَنُوا
نَفَساً يُعِلُّ (٤) مسالِكَ الأَرْوَاحِ
وَغَدَوْا (٥) لِرَاحِهُمُ وَذِكْرُكَ بَيْنَهمْ
أَذْكَى وَأَطْيَبُ مِنْ نَسِيْمِ الرَّاحِ (٦)
فَإِذَا جَرَتْ حِيْناً (٧) عَلَى أَيْدِيْهِمُ (٨)
جَعَلُوكَ (٩) رَيْحَاناً عَلَى الأَقْدَاحِ

● - // وكتب أبو الفتح البستى إلى بعض إخوانه : [الكامل] [٢٦ - ظ]

---

(١) فى ط : « روضة » .
(٢) فى ط : « وكتب » .
(٣) فى ص : « طالعا » ، واعتمدت ما فى اليتيمة ٢ / ١٧٧ ، وط ، والديوان ص ٧٢ .
(٤) فى ط : « يعد » ، وفى اليتيمة : « يغِل » ، وفى الديوان « يقد » .
(٥) فى ص « وعدوا » ، بالعين المهملة ؛ ويبدو أنه تصحيف ، والتصحيح من اليتيمة والديوان .
(٦) هذا البيت ساقط من ط .
(٧) فى اليتيمة والديوان : « خببا » .
(٨) فى ط : « أقداحهم » ، وما فى ص يوافق اليتيمة والديوان .
(٩) فى اليتيمة : « جعلوه » ، وماهنا يوافق الديوان .

عِنْدِى – فَدَيْتُكَ – سَادَةٌ أَحْرارُ
وَقُلُوبهُمْ شَوْقاً إِلَيْكَ حِرَارُ
وَشَرَابُنَا شِرْبُ الْعُلُومِ وَبَيْنَنَا (١)
نُزَهُ الْحَدِيْثِ وَنَقْلُنَا الْأَشْعَارُ
فَانْعِمْ (٢) عَلَيْنَا بِالْبِدَارِ فَإِنَّمَا
سَاعَاتُ أَيَّامِ السُّرُورِ قِصَارُ (٣)

● – كتب (٤) الصاحب إلى بعض ندمائه : نحن فى مَجْلسٍ (٥) قد فتحت فيه عُيونُ النَّرجِس ، وفاحَتْ مجامرُ الأُتْرج ، وفتقت فاراتُ النَّارَنج ، ونطقت ألسنةُ العِيْدَان ، وقامت خطباءُ الأَوتار ، وهبَّتْ رياحُ الأقداح ، وطلعَتْ كواكبُ النّدمان ، وامتدَّتْ سماءُ الند ، فبحياتى عليك إلا تعجَّلْت لتتصلَ الواسِطةُ بالعِقْد ، ونحصل (٦) من قُرْبك فى جنة الخُلْد .

● – وكتب أيضا : نحن فى مجلس أَبَتْ راحُه (٧) أن تَصْفُوَ (٨)

---

(١) فى اليتيمة ٤ / ٣٢١ ، ونثر النظم : « وروضنا » .
(٢) فى اليتيمة والديوان ٢٥١ : « فامنن » ، ولم يشر محقق الديوان إلى ماجاء فى المطرب .
(٣) فى اليتيمة والديوان : « أعمار أوقات السرور قصار » .
(٤) فى ط : « وكتب » .
(٥) فى ط زيادة كلمة « أُنس » .
(٦) فى ص : « ويحصل » واعتمدت مافى ط .
(٧) فى ط : « راحته » .
(٨) فى ط : « تصفوا » .

إلا (١) أن تتناوله يمينك ، وأقْسَم غِناؤه لا طَابَ حتى تَعِبَه أذناك ، وعندنا خُدودٌ نارنجية قد احمرَّتْ خجلاً لإبطائك ، وعيونٌ نرجسيَّةٌ قد حدَّقَتْ تأميلاً للقائك ، وأحب أن تطير إلينا طيرانَ السَّهم ، أو تطلعَ علينا طُلوعَ النَّجم (٢) .

● — وكتب مؤلف الكتاب إلى صديق له (٣) : [السريع]

عِنْدِىَ إِنْسَانٌ وَلِكنَّهُ
أَكْبَرُ لِى مِنْ أَلْفِ (٤) إِنْسَانِ

لِقَاؤُهُ أَشْهَى مِنَ الْبَارِدِ الْـ
ـعَذْبِ إِلَى عَطْشَانَ غَصَّانِ

فَاقْتَرِنَا (٥) عِنْدِى — أُفْدِيْكُمَا —
فَأَنْتُمَا رَاحِى وَرَيْحَانِى

* * *

// فصل [٢٧ - و]

فى غُرر بُلَغاء العصر فى التأسُّف على الأيام السالفة

● — ياأسَفا على غَفَلات العيش ، ولحظَاتِ الأُنس ، إذْ ظَهَائِرُنا أَسْحار (٦) ولياليِنا نهار ، وسنوننا (٧) أيام ، وأوقاتُنا قِصَار ، سَقَى اللهُ

---

(١) فى ط : « إلى » .

(٢) يراجع قول الصاحب فى اليتيمة ٣ / ٢٤٨ ، فهناك اختلاف عما هنا .

(٣) فى ط : « وكتبت إلى صديق لى » .

(٤) فى ط : « كل » .

(٥) فى ط : « فاقتربا » .

(٦) فى ط : « أشجار » .

(٧) فى ط : « وسنونا » وكل منهما له وجه إعرابى ، انظر إعراب سنون فى كتب النحو .

أياماً كانت (١) من غُررِ العُمْر ، وَدُرَرِ الدهر ، كيف أنسى تلك اللُّمعة من عمرى ، والصَّفوة من شربى ، وهما غُرَّة فى أدهم (٢) ، وشِهاب فى ليلٍ مظلم ؟

● — الصاحب : تذكرت أيامنا (٣) فتذكرت سحرا وسيما (٤) ، وعيشا جسيما ، وراحاً وريحانا ونعيما ، وخيرا عميما ، وابتهاجا مقيما ، أيام حَسُنت (٥) فكأنَّها أعراس ، وقَصُرت (٦) فكأنها أنفاس .

● — ابن العميد : أيامُنا التى (٧) جازت (٨) أيامَ الشباب حُسناً ورقَّة ، وفاقت (٩) أعلامَ المطارف ليناً ودقَّة ، ولياليتا التى تُخجل خدودَ الرياض ، وتفضَحُ حواشى الحُلل ، وساعاتنا التى هى ألطف من مُسارَقة النظر ، ومخالسة (١٠) القُبَل (١١) ونَعْسة الرقيب ، وغَيْبة الحافظ ، وإسعاف الحبيب ، وزيارة المؤْمُوق ، وحِفْظ العهد ، وإنجاز الوعد .

* * *

---

(١) فى ص : « أنت » واعتمدت مافى ط .

(٢) فى ط : « مدلهم »

(٣) فى ط : « أياما » .

(٤) فى ص : « ربما » ، واعتمدت مافى ط .

(٥) فى ط : « أياما حسنة » .

(٦) فى ط : « وقصيرة » .

(٧) فى ط : « اللاتى » .

(٨) فى ط : « حازت » ويبدو أنه تصحيف مطبعى .

(٩) فى ص : « وفاتت » ويبدو أنه تصحيف من الناسخ ، واعتمدت مافى ط .

(١٠) فى ص : « مجالسة » ويبدو أنه تصحيف واعتمدت مافى ط .

(١١) فى ط : « التى هى ألطف من مسارقة القبل النظر ، ومخالسة القبل » .

فصل

فى مايناسبه نظما

● – من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين (١) : [الطويل]

سَقَى اللّهُ أَيَّاماً لنَا لَسْنَ رُجَّعَا
وَسُقْياً لِعَصْرِ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عَصْرِ
لَيَالِىَ أَعْطَيْتُ الْبَطَالَةَ مِقْوَدِى
تَمُرُّ اللَّيَالِى وَالشُّهُورُ (٢) وَلَا أَدْرِى

● – // وقول ابن طباطبا : [الكامل] [٢٧ – ظ]

لِلّهِ أَيَّــامُ اللِّقَــاءِ كَأَنَّهَــا
كَانَتْ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا أَحْلَامَا (٣)

---

(١) هو قيس بن الملوح بن مزاحم ، وقيل قيس بن معاذ ، لقب المجنون لذهاب عقله لشدة وجده وعشقه ، وقال الأصمعى : لم يكن مجنونا ، بل كانت به لوثة أحدثها العشق فيه ، وكان قيس يهوى ليلى وهما حينئذ صبيان ، فعلق كل واحد منهما صاحبه ، وكانا يرعيان مواشى أهلهما ، فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس للوحوش . ت ٦٨ هـ .

الشعر والشعراء ١ / ٥٦٣ ، الأغانى ٢ / ١ ، معجم الشعراء ٢٩٢ (معاذ بن كليب) ، ٤٤٨ (مهدى بن الملوح) ، الخزانة ٤ / ٢٢٩ ، الموشح ٣٢٤ ، الأمالى ٢ / ٦٢ ، ٢٠٧ ، ٣ / ٦٣ ، سمط اللآلى ١ / ٣٤٩ ، فوات الوفيات ٣ / ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٨٢ ، الأعلام ٥ / ٢٠٨ ، ومافيه من مراجع ، وديوانه .

(٢) فى الديوان ١٥٨ : « والسنون » .

(٣) جاء فى ط قبل هذا البيت بيت آخر هو :

بانوا وأبقوا فى حشاى لبينهم وجدا إذا ظعن الخليط أقاما

لَوْ دَامَ عَيْشٌ قَبْلَهَا لِأَخِى الْهَوَى
لَأَقَامَ لِى ذَاكَ السُّرُورُ دَوَامَا
يَاعَيْشَنَا الْمَفْقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنَا (١)
عَامًا وَرُدَّ مِنَ الصِّبَا أَيَّامَا

● – والإمام فى ذلك أبو تمام (٢) حيث يقول (٣) : [الطويل]

أَأَيَّامَنَا مَاكُنْتِ إِلَّا مَوَاهِبًا
وَكُنْتِ بِإِسْعَافِ الْحَبِيْبِ حَبَائِبَا
سَنُغْرِبُ تَجْدِيْداً (٤) لِعَهْدِكِ (٥) فِى الْبُكَا (٦)
فَمَا كُنْتِ فِى الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَائِبَا

---

(١) فى ص : « عيشنا » واعتمدت مافى ط ونهاية الأرب ٣ / ٩٧ .

(٢) هو حبيب بن أوس الطائى ، ولد بجاسم من أعمال دمشق ، ونشأ بمصر ، وقيل : إنه كان يسقى الناس ماء بالجرة فى مسجد عمرو بن العاص ، ومات بالموصل ، وهو أحد فحول الشعر العربى ت ٢٣١ هـ .

الأغانى ٣٨٣/١٦ ، طبقات ابن المعتز ٢٨٢ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢٤٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ١١ ، وشذرات الذهب ٢ / ٧٢ ، وأخبار أبى تمام ، الموشح ٤٦٤ ، سمط اللآلى ١ / ٤٢٥ ، مسائل الانتقاد ١٤٠ ، الفهرست ١٩٠ ، الأعلام ٢ / ١٦٥ ومافيه من مراجع ، ديوانه .

(٣) البيتان أول القصيدة التى يمدح بها الحسن بن سهل انظر الديوان ١ / ١٣٨ .

(٤) فى ط : « تخديدا » وهو تصحيف .

(٥) فى ط : « لعينيك » وكان كذلك فى أصل ص ثم ضرب الناسخ على الكلمة ببعض الخطوط وصححها فى الهامش بكلمة « لعهدك » وهى توافق الديوان .

(٦) فى ط : « البكى » .

● – وقد أطرب المتنبى بقوله (١) : [الطويل]

سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصِّبَا (٢) مَايَسُرُّهَا
وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِـىِّ الْمُعَتَّـقِ
إِذَا مَالَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعاً بِهِ
تَخَرَّقْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ

● – وقال مؤلف الكتاب (٣) : [المجتث]

سَقْيًا لِدَهرِى (٤) سُرُورِى
وَالْعَيْشُ بَيْنَ السَّرَارِى
إِذْ طَيْرُ سَعْدِى جَوَارٍ
مَعَ امْتِلَاكِ الْجَوارِى
أَيَّامُ عَيْشِى قَعُودِى (٥)
وَقَدْ مَلَكْتُ اخْتِيَارِى (٦)

---

(١) البيتان فى قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه ، انظر الديوان ٢ / ٣٠٤ .

(٢) فى ط : « الصبى »

(٣) فى ط : « وقلت » .

(٤) فى ط ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٧٠ : « لدهر » .

(٥) القعود بالفتح البعير من الإبل ، وهو البكر حين يركب وأقله سنتان . وفى ط : « فعودى » بالفاء ويبدو أنه تصحيف ، وفى معاهد التنصيص : « كعودى » ، وفى المعاهد جاء هذا البيت بعد الذى يليه .

(٦) فى ص : « اختيار » ، واعتمدت مافى ط والمعاهد .

وَغَيْـمُ لَهْـوِى مَطِيْـرٌ
وَزِنْــدُ أُنْسِىَ وَارِى
أَجْـرِى لِغَيْـرِ عَذَابٍ
أَجْنِى لِغَيْرِ اعْتِذَارِ (١)

● – وقال أيضا (٢) : [السريع]

[٢٨ – و] // سُقْياً لِأَيَّامِ الصِّبَى إِذْ أَنَا
فِى طَلَبِ اللَّذَّاتِ عِفْرِيتُ
أَصِيْدُ كَالْبَازِى وَلٰكِنَّنِى
أَحْكِى الْعَصَافِيْرَ إِذَا شِيْتُ

* * *

(١) هذا البيت جاء فى ط هكذا :

أجرى بغير عذار   أجنى بغير اعتذار

(٢) فى ط : « وقلت أيضا » ، وجاء فى ط بعد هذا البيتان اللذان ذكرا فى أول الفصل ونسبا إلى أحد الحجازيين ، وهذا خطأ ظاهر فى نسبة البيتين إلى المؤلف ، وجاء الشطر الثانى من البيت الأول هكذا : « وسقيا لأيام الشبيبة من عصر » ، ثم جاء البيتان المذكوران فى ص بعد ذلك .

الباب الرابع

فى الغزل وما يجانسه

● – يقال إن [1] أغزل بيت للعرب قول جرير [2] : [البسيط]

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِى فِى طَرْفِهَا حَوَرٌ [3]
قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لَاحِرَاكَ [4] بِهِ
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا

---

(١) سقطت « إن » من ط .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة ، يكنى أبا حزرة ، وهو من بنى كلب بن يربوع ، وضعه ابن سلام مع الفرزدق والأخطل فى الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ، وكان أكثر فنون شعر ، وأسهل ألفاظا ، وأقل تكلفا ، وأرق نسيبا من صاحبيه ، وكان دينا عفيفا . ت ١١٠ هـ .

طبقات ابن سلام ١ / ٣٧٤ ، الشعر والشعراء ١ / ٤٦٤ ، والأغانى ٨ / ٢٧٤٩ ، الموشح ١٨٧ ، جمهرة أشعار العرب ٧١٢ ، الاشتقاق ٢٣١ ، خزانة الأدب ١ / ٧٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٢١ ، معاهد التنصيص ٢ / ٢٦٢ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٩٠ ، سمط اللآلى ١ / ٢٩٣ ، مسائل الانتقاد ١١٥ ، الأعلام ٢ / ١١٩ وما فيه من مراجع ، ديوانه ت دنعمان طه .

(٣) فى الديوان ١ / ١٦٢ ، الشعر والشعراء ١ / ١٦٨ ، الكامل ١ / ٢٨٣ ، ونهاية الأرب ٢ / ٤٦ : « مرض » .

(٤) فى الديوان : « حتى لاصراع به » وفى الهامش « لاحراك به » وفى ط : « لا حراك له » ، وماف ص يوافق نهاية الأرب ٢ / ٤٦ .

● - وقال هارون بن على بن يحيى المنجم (١) : أغزل بيت قول الشاعر (٢) : [الخفيف]

أَنَا وَاللهِ أَشْتَهِى سِحْرَ عَيْنَيْـ
ـكِ وَأَخْشَى مَصَارِعَ الْعُشَّاقِ

● - وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : قول الموصلى (٣) : [البسيط]

إِذَا مَرِضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ
وَتُذْنِبُونَ فَنَأْتِيكُمْ فَنَعْتَذِرُ

---

(١) هو هارون بن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم ، يكنى أبا عبد الله وكان أبو منصور منجم أبى جعفر المنصور ، وكان مجوسيا ، وأسلم ابنه يحيى على يد المأمون ، وأصبح من خاصته ، وهارون بن على أحد أعلام الأدب فى بغداد ، فيها عاش وتأدب ، وفيها مات . ت ٢٨٨ هـ .

معجم الشعراء ٤٦٤ وفيه كانت وفاته سنة ٢٨٩ هـ ، كشف الظنون ٢١٧ ، وفيات الأعيان ٦ / ٧٨ ، الأعلام ٨ / ٦١ ومافيه من مراجع .

(٢) البيت لبشار بن برد . انظر ديوانه ٤ / ١١٧ ، تراجع ترجمته وأخباره فى الشعر والشعراء ٢ / ٧٥٧ ، الأغانى ٣ / ١٣٥ ؛ طبقات ابن المعتز ٢١ ، الموشح ٣٨٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٨٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٧ / ١١٢ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٩٦ ، مسائل الانتقاد . ١٣٠ .

(٣) البيت منسوب فى نهاية الأرب ٣ / ٩٢ ، وخاص الخاص ١١٥ إلى المؤمل بن أميل ، وبعده قوله :

لاتحسبونى غنيا عن مودتكم إنى إليكم وإن أيسرت مفتقر

وانظر ترجمة المؤمل بن أميل فى معجم الشعراء ٢٩٨ ، سمط اللآلى ١ / ٥٢٤ ، الأغانى ٢٥ / ٢٤٤ ، الخزانة ٨ / ٣٣٣ ، نكت الهميان ٢٩٩ ، معجم الأدباء ١٩ / ٢٠١ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٧٧ .

● – وقال أبو هِفان (١) : قول أبي الشيص (٢) أغزلها : [الكامل]

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي
مُتَأَخَّرٌ عَنْــهُ وَلَا مُتَقَــدَّمُ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيْذَةً
حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ
أَشْبَهْتِ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكِ حَظِّيَ مِنْهُمُ
وَأَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِراً (٣)
مَامَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ (٤)

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي ، كان أحد غلمان أبي نواس ، وأخذ عن الأصمعي فكان ذا حظ وافر من الأدب ، وشعره جيد ، إلا أنه مقل ت ٢٥٧ هـ .

طبقات ابن المعتز ٤٠٨ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٠ ، نزهة الألبا ١٥٦ ، معجم الأدباء ١٢ / ٥٤ ، سمط اللآلي ١ / ٣٣٥ ، لسان الميزان ٣ / ٢٤٩ ، وله اسم آخر في زهر الآداب ٢ / ٩٦٧ ، الأعلام ٤ / ٦٥ ، ومافيه من مراجع .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين ، يكنى أبا جعفر ، ولقبه أبو الشيص ، وهو عم دعبل بن علي الخزاعي ، أو ابن عمه ، وكان متوسط المحل بين شعراء عصره لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأبي نواس ، وقد انقطع لمدح أمير الرقة عقبة بن جعفر فمدحه بأكثر شعره ت ١٩٦ هـ .

الشعر والشعراء ٢ / ٨٤٣ ، الأغاني ١٦ / ٤٠٢ ، طبقات ابن المعتز ٧٢ ، معاهد التنصيص ٤ / ٨٧ الوافي ٣ / ٣٠٢ مسائل الانتقاد ١٩٨ .

(٣) في الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز : « جاهدا » ، وفيهما يختلف الترتيب عماهنا .

(٤) في الشعر والشعراء والطبقات وط : « يكرم » .

● - وكان البحترى يقول : أغزل الناس العباس بن الأحنف (١) ، وأغزل شعره قوله (٢) : [المنسرح]

[٢٨ - ظ] // أُحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ
نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كَأَنِّى ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ
تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهْىَ تَحْتَرِقُ

● - وحكى أبو القاسم الآمدى (٣) قال : سمع بعض الشيوخ النقدة للشعر قول العباس بن الأحنف : [الطويل]

---

(١) هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة الحنفى اليمامى ، يكنى أبا الفضل ، كان رقيق الحاشية ، لطيف الطباع ، جميع شعره فى الغزل ، وأغلب شعره فى محبوبته ، « فوز » وهو يشبه فى المتقدمين « عمر بن أبى ربيعة » وكان من خاصة الشعراء عند الرشيد ، وقد نال منه مالا كثيرا إلا أنه كان متلافا كريما ، وفى سنة وفاته خلاف وإن كان الأرجح أنه مات سنة ١٩٣ هـ .

الشعر والشعراء ٢ / ٨٢٧ ، الأغانى ٨ / ٣٠٩٨ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٢٧ ، معاهد التنصيص ١ / ٥٤ ، الشذرات ١ / ٢٣٤ ، الأمالى ١ / ٢٥٣ ومواضع أخرى ، طبقات ابن المعتز ٢٥٣ ، معجم الأدباء ١٢ / ٤٠ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٠ ، الموشح ٤٤٥ ، سمط اللآلى ١ / ٣١٣ ، مسائل الانتقاد ١٣٧ ، ديوانه .

(٢) البيتان فى ديوانه ط دار صادر ص ٢٢١ ، والشعر والشعراء ٢ / ٨٢٨ .

(٣) هو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى الأصل ، البصرى المنشأ ، يكنى أبا القاسم ، كان كاتبا أديبا ناقدا شاعرا ، وله اتساع تام فى علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظا ، أخذ عن الأخفش والزجاج ومن فى طبقتهما ، وصنف كتبا كثيرة منها الموازنة والمؤتلف والمختلف ت ٣٧٠ هـ .

إنباه الرواة ١ / ٢٨٥ ومافيه من مراجع ، بغية الدعاة ١ / ٥٠٠ ، معجم الأدباء ٨ / ٧٥ ، الموازنة والمؤتلف والمختلف ، الأعلام ٢ / ١٨٥ .

وِصَالُكم هَجْرٌ (١) وَحُبُّكُمْ قِلىً
وَعَطْفُكمْ صَدٌّ وَسِلْمُكُمْ حَرْبُ

فقال : هذا والله أحسن من تقسيمات أوقليدس (٢) .

● – وبلغنى أن الصاحب كان يستحسن جدا قول المتنبى : [الطويل]

وَمَا شَرَقِى بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرٌ (٣)
لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيْبِ نُزُولُ

● – وكان أبو بكر الخوارزمى يقول : أغزل البصريين السرى (فى) (٤) قوله : [البسيط]

قَسَّمْتُ قَلْبِيَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ
وَمُقْلَتِى بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسُّهْدِ
وَرُحْتُ فِى الْحُبِّ (٥) أَشْكَالاً مُقَسَّمَةً
بَيْنَ الْهِلَالِ وَبَيْنَ الْغُصْنِ وَالْعِقْدِ
أَرَيْتَنِى مَطَراً يَنْهَلُّ سَاكِبُهُ (٦)
بَيْنَ الْجُفُونِ (٧) وَبَرْقاً لَاحَ مِنْ بَرَدِ (٨)

---

(١) فى الديوان ص ٣٤ « صرم » .
(٢) انظر الموازنة ٢ / ١٣٥ ، واليتيمة ١ / ٢١٠ .
(٣) فى الديوان ٣ / ٩٧ « إلا تذكرا » وكلاهما صحيح .
(٤) زيادة من ط .
(٥) فى اليتيمة : ٢ / ١٥٨ والديوان ص ٨٩ : « الحسن » .
(٦) فى ص : « ساكبة » بالتاء وهو تصحيف .
(٧) فى اليتيمة والديوان : « من الجفون » .
(٨) هذا البيت ساقط من ط .

وَوَجْنَة لَايَرْوِى مَاؤُهَا ظَمَئِى (١)
بُخْلاً وَقَدْ لَذَعَتْ (٢) نِيرَانُهَا كَبِدِى
وَكَيْفَ (٣) أُبْقِى عَلَى مَاءِ الشُّؤُونِ وَمَا
أَبْقَى الْغَرَامُ عَلَى صَبْرِى وَلَا جَلَدِى

● – وقال مؤلف الكتاب فى صباه (٤) : [مجزوء الرجز]

قَلْبِىَ وَجْداً مُشْتَعِلْ عَلَى الْهُمُومِ مُشْتَمِلْ (٥)
وَقَدْ كَسَتْنِى (٦) فِى الْهَوى (٧) مَلَابِسَ الصَّبِّ الْغَزِلْ
(إنْسَانَةٌ فَتَّانَةٌ بَدْرُ الدُّجى (٨) مِنْهَا خَجِلْ) (٩)
[٢٩ – و]// إِذَا زَنَتْ عَيْنِى بِهَا فَبِالدُّمُوعِ تَغْتَسِلْ (١٠)

* * *

(١) فى ص « ظمإى » ، وفى ط : « ظمأى » وفى الديوان : « ظمأ » .
(٢) فى الديوان : « لذعت » بالمهملة .
(٣) فى اليتيمة والديوان : « فكيف » .
(٤) فى ط : « وقلت فى الصبى » .
(٥) هذا البيت جاء فى ص ، ط هكذا :
قلبى وجدا مشتغل على الهموم مشتعل
واعتمدت مافى اليتيمة ٣ / ٣٩٨ ، وفوات الوفيات ٣ / ١٦ ، وخاص الخاص ٢٢٩ .
(٦) فى ص ، ط : « كسانى » واعتمدت مافى اليتيمة والفوات .
(٧) هذا الشطر جاء فى الفوات هكذا :
« وقد كست جسمى الضنى »
(٨) فى الفوات « السماء » بدل .. « الدجى » .
(٩) هذا البيت زيادة من اليتيمة والفوات وخاص الخاص يستقيم به السياق .
(١٠) فى خاص الخاص : « إذا رنت » بالراء .

فصل
فى الشّعْر

● – من أحسن ماقيل [١] فى الشَّعر قول بكر بن النطاح [٢] : [الكامل]

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيامٍ فَرْعَهَـا
وَتَضِلُّ [٣] فِيْهِ وَهْوَ جَثْلٌ [٤] أَسْحَمُ
وَكَأَنَّهاَ [٥] فِيْهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ
وَكَأَنَّهُ لَيْـلٌ عَلَيْهَـا مُظْلِـمُ

● – وأحسنُ ماسمعتُ فى شُعورهنّ مع وَصْف عيونهن وحُسْن مشيهن قولُ المطرانى الشاشى ، وهو مااستحسَنَ الصّاحبُ من شعره لما حُمِل ديوانُه إلى حضرته : [الطويل]

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشْيِهَا
كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونَ الْجَآذِرُ

---

(١) فى ط : « من أحسن ماقيل فى الشعر قول بكر بن النطاح حيث قال » .

(٢) هو بكر بن النطاح الحنفى ، يكنى أبا وائل ، وهو من فرسان بنى حنيفة من أهل اليمامة ، وهو شاعر غزل ، انتقل إلى بغداد فى زمن الرشيد ، واتصل بأبى دلف العجلى فأكرمه وأجرى له رزقا ثابتا إلى أن مات سنة ١٩٢ هـ .
الأغانى ١٩ / ١٠٦ ، طبقات ابن المعتز ٢١٧ ومافيه من مراجع ، تاريخ بغداد ٧ / ٩٠ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٠٨ ، سمط اللآلى ١ / ٥٢٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢١٩ ، الأعلام ٢ / ٧١ ومافيه من مراجع .

(٣) فى الفوات والأمالى ١ / ٢٢٧ ونهاية الأرب ٢ / ١٩ : « وتغيب » .

(٤) فى الأمالى : « وهو وحف » ، وماهنا يوافق نهاية الأرب .

(٥) فى الفوات والأمالى ونهاية الأرب : « فكأنها » .

فَمِنْ حُسْنِ حَالِ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَقَبَّلَتْ
مَوَاطِىءَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الضَّفَائِرُ

● – ومن وسائط قلائد (١) المتنبى قوله : [الكامل]

نَشَرَتْ (٢) ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا
فِى لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِىَ أَرْبَعَا

* * *

فصل
فى العيون

● – قال عدى (٣) بن الرقاع (٤) : [الكامل]

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ (٥) النِّسَاءِ أَعَارَهَا
عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جَآذِرِ جَاسِمِ

---

(١) سقطت كلمة « قلائد » من ط .

(٢) فى الديوان ٢ / ٢٦٠ : « كشفت » .

(٣) فى ط : « على » .

(٤) هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى ، يكنى أبا داود ، كان أحد الشعراء الذين هجوا جريرا وهجاهم جرير ، وكان من خاصة الوليد بن عبد الملك ، ويلقب بشاعر أهل الشام ت ٩٥ هـ .

الشعر والشعراء ٢ / ٦١٨ ، الأغانى ٩ / ٣٠٧ ، المؤتلف والمختلف ١١٦ ، معجم الشعراء ٨٦ ، الاشتقاق ٣٧٥ ، الأعلام ٤ / ٢٢١ ومافيه من مراجع .

(٥) فى الشعر والشعراء والأغانى والأمالى [/ ٢٢٨ : « وسط » ، وما هنا يوافق المصون ص ١٤ ، ونهاية الأرب ٢ / ٥٠ .

وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ
فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

● – وأحسن ذو الرمة [١] حيث قال : [الطويل]

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَاهُرَاءٌ وَلَانَزْرُ [٢]
وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَا
فَعُولَانِ [٣] بِالْأَلْبَابِ مَافَعَلَ [٤] الْخَمْرُ [٥]

● – // وأطرب البحترى بقوله [٦] : [الطويل] [٢٩ – ظ]

---

(١) هو غيلان بن عقبة بن بهيش ، يكنى أبا الحارث ، ويقال إنه لقب بذى الرمة بيت شعر قاله ، وقيل إن مية هى التى لقبته به ، نشأ فى البادية ، وكان يشبب بمى وبخرقاء ، وقد مكثت مية زمانا تسمع شعره ولا تراه ، فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه ، فلما رأته رأت رجلا دميما أسود ، وكان من أجمل النساء ، فصرخت : واسوأتاه ! وابؤساه ! وابدنتاه . ت ١١٧ هـ .

طبقات ابن سلام ٢ / ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ١ / ٥٢٤ ، الأغانى ١٨ / ١ ، جمهرة أشعار العرب ٧٤٤ ، لطائف المعارف ٢٩ ، ١١٣ ، الاشتقاق ١٨٨ ، الموشح ٢٧٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ١١ ، خزانة الأدب ١ / ١٠٦ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٩٢ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢٦٠ ، سمط اللآلى ١ / ٨١ ، مسائل الانتقاد ١٢١ ، الأعلام ٥ / ١٢٤ ومافيه من مراجع ، ديوانه .

(٢) فى ص : « لاهواء ولا نذر » وهو تصحيف ، والتصحيح من ط ومن الديوان ١ / ٥٧٧ ت د . عبد القدوس أبو صالح .

(٣) فى نهاية الأرب ٢ / ٤٦ : « فعولين » .

(٤) فى الديوان : « ماتفعل » .

(٥) هذا البيت لم يرد فى ط ، وجاء بدلا منه قول البحترى :

توهمتها ألوى بأجفانها الكرى كرى النوم أو مالت بأعطافها الخمر

(٦) لم يرد هذا الاختيار فى ط وإن كان قد جاء البيت الثانى منه خطأً فى الاختيار السابق . انظر التعليق السابق .

وَيَوْمَ تَثَنَّتْ لِلْوَدَاعِ وَسَلَّمَتْ
بِعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِأَجْفَانِهَا [١] السِّحْرُ
تَوَهَّمْتُهَا أَلْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرَى
كَرَى النَّوْمِ أَوْ مَالَتْ بِأَعْطَافِهَا الْخَمْرُ

- وقد ملح كشاجم فى قوله : [مجزوء الكامل]

يَامَنْ لِأَجْفَانٍ قَرِيْحَـهْ
سَهِرَتْ لِأَجْفَانٍ مَلِيْحَـهْ
لَمْ تَتْرُكِ الْمُقَلُ الْمَرِيْـ
ـضَةُ فِيَّ جَارِحَةً صَحِيْحَهْ

- ومن مطربات السرى قوله : [الوافر]

بِنَفْسِيَ مَنْ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي
وَيَبْخَلُ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
وَحَتْفِي كَامِنٌ فِي مُقْلَتَيْهِ
كُمُونَ [٢] الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْحُسَامِ

- ولا مزيد على قول المهلبى [٣] : [الخفيف]

رُبَّ يَوْمٍ [٤] قَطَعْتُ فِيهِ خُمَارِي
بِغَزَالٍ كَأَنَّهُ مَخْمُورُ

* * *

(١) فى الديوان ٢ / ٨٤٤ : « بلحظهما » .

(٢) فى ص : « كموت » وهو تصحيف ، والتصحيح من ط ومن اليتيمة ٢ / ١٣٧ ، والديوان ص ٢٦٠ .

(٣) فى ط : « الوزير المهلبى » .

(٤) فى اليتيمة ٢ / ٢٣٧ : « ليل » .

فصل

فى الثغور

● – من مطربات هذا الفصل قول المخزومى : [الطويل]

وَقَبَّلْتُ أَفْوَاهاً عِذَاباً كَأَنَّهَا
يَنَابِيْعُ خَمْرٍ حصِّنَتْ لُؤْلُؤَ الْبَحْرِ

● – وقول العلوى الجمانى : [الخفيف]

ذَاتُ خَدَّيْنِ نَاعِمَيْنِ ضَنِيْنَيْـ
ـنِ بِمَا فِيْهِمَا مِنَ التُّفَّاحِ
وَثَنَايَا وَرِيْقَةٍ مِنْ مُدَامٍ
كَعَبِيْرٍ وَرَوْضَةٍ مِنْ أَقَاحِ (١)

● – وأحسن كشاجم حيث قال : [الرجز]

وَاحَرْبَاَ مِنْ أَوْجُهٍ مِلَاحِ
ومِنْ ثُغُورٍ تُشْبِهُ الْأَقَاحِى
// مِمْلُوءَةٍ مِنْ بَرَدٍ وَرَاحِ [٣٠ – و]
وَحَدَقٍ مَرِيْضَةٍ صِحَاحِ

---

(١) فى ط : « أقاحى » .

هُنَّ اللَّوَاتِى أَيْأَسَتْ صَلَاحِى
وَتَرَكَتْ لَيْلِى بِلَا صَبَاحِ (١)

● — وله أيضا (٢) : [الكامل]

فِى فَمِهَا مِسْكٌ وَمَشْمُولَةٌ
صِرْفٌ وَمَنْظُومٌ مِنَ الدُّرِّ
فَالْمِسْكُ لِلنَّكْهَةِ وَالْخَمْرُ لِلرِّ
رِيقَةِ واللُّؤْلُؤُ لِلثَّغْرِ

● — ومن مطربات الصابى قوله : [المنسرح]

قَبَّلْتُ مِنْهُ فَمًا مُجَاجَتُهُ
تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُدَامِ وَالشَّهْدِ
كَأَنَّ مَجْرَى سِوَاكِهِ بَرَدٌ
وَرِيقُهُ ذَوْبُ ذلك الْبَرَدِ

● — وأحسن من هذا كله ، وأدعى للطرب قول أبى العشائر (٣) : [الكامل]

---

(١) جاءت هذه الأبيات فى الديوان ورقة (٢١ — ظ) كالآتى :

واحربا من أوجه ملاح ... وحدق مرائض صحاح
ومن ثغور تشبه الأقاحى ... مملوءة من برد وراح
هن اللواتى أفسدت صلاحى ... وأبرحتنى أيما إبراح
وتركت ليلى بلا صباح

(٢) ديوانه ورقة ٤٢ — ظ ، ونهاية الأرب ٢ / ٦١ .

(٣) البيتان ذكرا فى اليتيمة ١ / ١٠٥ غير منسوبين ، وقدمهما الثعالبى بقوله : « وأنشدت لبعضهم وهو أحسن ماسمعت فى معناه » .

لِلْعَبْدِ مَسْأَلَةٌ لَدَيْكَ جَوَابُهَا
إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُهُ فَهَذَا وَقْتُهُ
مَابَالُ رِيقِكَ لَيْسَ مِلْحاً طَعْمُهُ
وَيَزِيدُنِي عَطَشاً إِذَا مَاذُقْتُهُ

● – وقال مؤلف الكتاب (١) : [الكامل]

ثَغْرٌ كَلَمْعِ الْبَرْقِ حُسْنُ بَرِيقِهِ
يَشْفِي غَلِيلَ الْمُسْتَهَامِ بِرِيقِهِ
قَدْ بِتُّ أَلْثُمُهُ وَأَرْتَشِفُ الْمُنَى
مِنْ دُرِّهِ وَعَقِيقِهِ وَرَحِيقِهِ

* * *

فصل
فى جميع الأوصاف وسائر التشبيهات فى البيت والبيتين

● – قال ابن المعتز وأبدع (٢) : [المجتث]

لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغُصْنُ شَعْرٌ وَوَجْهٌ وَقَدُّ
خَمْرٌ وَدُرٌّ وَوَرْدُ رِيقٌ وَثَغْرٌ وَخَدُّ

---

(١) فى ط : « وقلت » .

(٢) لم أجد البيتين فى ديوان ابن المعتز .

● – وقال ابن سكرة : [المنسرح]

[٣٠ – ظ] // فِى وَجْهِ إِنْسَانَةٍ كَلِفْتُ بِهَا
أَرْبَعَـةٌ مااجْتَمَعْـنَ فِى أَحَـدِ
أَلْخَـدُّ (١) وَرْدٌ وَالصُّدْغُ غَالِيَـةٌ
وَالرِّيقُ خَمْرٌ وَالثَّغْرُ مِنْ بَرَدِ
فِى كُلِّ (٢) جُزْءٍ مِنْ حُسْنِهَا بِدَعٌ
تُودِعُ قَلْبِـى وَدَائِـعَ الْكَمَـدِ

● – والإمام فى أربع تشبيهات (٣) بيت أبى نواس (٤) : [السريع]

---

(١) فى نهاية الأرب ٢ / ٣٤ : « فالخد » .

(٢) فى اليتيمة ٣ / ٧ ونهاية الأرب « لكل »

(٢) فى اليتيمة : « وبدائع » . وماهنا يوافق نهاية الأرب .

(٣) أتى الثعالبى بالعدد مذكرا على رأى البغداديين الذين ينظرون إلى حالة الجمع لا إلى مفرده . انظر الأشمونى ٣ / ٦١٩ ت المرحوم الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط ١٩٥٥ .

(٤) هو الحسن بن هانىء ، مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن ، ويكنى أبا نواس ، واشتهر بكنيته ، وقد انقطع إلى والبة بن الحباب الذى عنى بتأديبه ، فلما مات والبة لزم خلفا الأحمر ، فحمل عنه علما كثيرا وأدبا واسعا . ت ١٩٨ وقيل ١٩٩ ، وقيل ٢٠٠ هـ .
الأغانى ٢٠/ ٦٠ الأغانى ٩٨٣١/٢٩ ط الشعب ، والشعر والشعراء ٢ / ٧٩٦ ، طبقات ابن المعتز ١٩٣ ، تاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦ ، معاهد التنصيص ١ / ٨٣ ، الموشح ٤٠٧ ، وفيات الأعيان ٢ / ٩٥ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٩٦ ، الفهرست ١٨٢ ، مسائل الانتقاد ١٣٣ ، الأعلام ٢ / ٢٢٥ ، ديوانه .

يَاقَمَراً أَبْصَرْتُ (١) فِى مَأْتَمٍ (٢)
يَنْدُبُ شَجْواً بَيْنَ أَتْرَابِ
يَبْكِى فَيُذْرِى (٣) الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ
وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعُنَّابِ

● – ثم الوأواء الدمشقى حيث قال : [البسيط]
واسْتَمْطَرَتْ (٤) لُؤْلُؤاً مِن نرجِسٍ وَسَقَتْ
وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ

* * *

(١) فى الديوان ص ٢٤٢ ونهاية الأرب ٢ / ٩٤ : « أبرزه مأتم » وماهنا يوافق ماجاء فى نثر النظم ١٦١ ، ونهاية الأرب ٢ / ٢٢٦.

(٢) فى ص ، ط : « مأثم » بالثاء المثلثة ، والتصحيح من الديوان ونثر النظم ونهاية الأرب .

(٣) فى ط : « فيدرى » بالدال المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) فى اليتيمة ١ / ٢٩١ : « وأسبلت » . وفى ط والديوان ص ٨٤ « وأمطرت » .

فصل
فى وصف الثُّدِى

● – قد أحسن فيه ابْنُ أبى السَّمْط [(١)] (حيث قال) [(٢)] : [المتقارب]

كأَنَّ الثُّدِىَّ إذَا مَابَدَتْ
وَزَانَ الْعُقُودُ بِهِنَّ الثُّغُورَا
حِقَاقٌ مِنَ الْعَاجِ مَكْنُونَةٌ
يَسَعْنَ مِنَ الدُّرِّ [(٣)] شَيْئًا كَثِيرَا

● – وقولُ ابنِ الرومى فى نهاية الحُسْن والظَّرف : [الوافر]

صُدُورٌ فَوْقَهُنَّ حِقَاقُ عَاجٍ
وَدُرٌّ [(٤)] زَانَهُ حُسْنُ اتِّسَاقِ

---

(١) هناك خلط فى كتب التراجم فى كنية أبى السمط ، فالبعض يطلقها على مروان بن سليمان بن أبى حفصة ، (مروان الأكبر) ، والبعض يطلقها على مروان بن يحيى ابن مروان بن سليمان (مروان الأصغر) ، ويبدو أن كل واحد منهما يكنى أبا السمط . انظر معجم الشعراء ١٢٩ ، ٣١٧ ، الأغانى ١٢ / ٨٠ ، ٢٣ / ٢٠٥ ، طبقات ابن المعتز ٣٩١ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٨٩ ، نهاية الأرب ٢ / ٩٦ ، الفهرست ١٨٢ ، الورقة ٤٧ ، الأعلام ٧ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ومافيه من مراجع ولم أجد البيتين فى ديوان مروان بن أبى حفصة المتوفى سنة ١٨٢ هـ .

(٢) مابين القوسين زيادة من ط .

(٣) فى ط : « الدهن » ، ومافى ص يوافق ماجاء فى المصادر .

(٤) فى الديوان ٤ / ١٦٥٢ ، ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد ص ٢٩٣ ونهاية الأرب ٢ / ٩٥ : « وحلى » .

يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهَا (١)
أَهَذَا الْحَلْىُ مِنْ هَذِى (٢) الْحِقَاقِ

● – ومن مطربات هذا الباب قولُ ابن المهدى : [الخفيف]

خِلْتُها فِى الْمُعَصْفَرَاتِ الْقَوَانِى
وَرْدَةً فِى شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
أَنْتِ تُفَّاحَتِى وَفِيْكِ مَعَ التُّفْـ
ـفَاحِ رُمَّانَتَانِ فِى غُصْنِ بَانِ
// وإِذَا كُنْتِ لِى وَفِيْكِ الَّذِى أَهْـ
ـوَى فَمَا حَاجَتِى إِلَى الْبُسْتَانِ

[٣١ – و]

● – ولم أسمع فى لطافة الكَشْح أَحْسَنَ من قول ابن الرومى : [الكامل]

شَهِدَتْ لَنَا كَبِدٌ تَرِقُّ كَمَا (٣)
شَهِدَتْ بِذَاكَ لَطَافَةُ الْكَشْحِ

● – ولا فى حُسْنِ الحديث كقوله : [الكامل]

---

(١) فى الديوان : « يقول الناظرون إذا رأوه » ، وفى مطلع الفوائد ونهاية الأرب : « يقول الناظرون إذا رأوها » .

(٢) فى ط : « هذا » ، وما فى ص يوافق ماجاء فى كل المصادر .

(٣) فى ص : « شهدت لها كبد ترق لنا » واعتمدت ما فى الديوان ٢ / ٥٦٩ ، وفى ط : « شهدت لنا كبد ترق لنا » .

وَحَدِيثُهَا السِّحْرُ الْحَلَالُ لَوَ انَّهُ (١)
لَمْ يَجْنِ (٢) قَتْلَ الْعَاشِقِ (٣) الْمُتَحَرِّزِ (٤)
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ
وَدَّ الْمُحَدَّثُ أَنَّها لَمْ تُوجِزِ (٥)
شَرَكُ الْعُقُولِ وَنُزْهَةٌ مَامِثْلُهَا (٦)
لِلْمُطْمَئِنِ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ (٧)

* * *

فصل
فى غُرَرٍ من ألفاظ البلغاء فى أوصاف النساء (٨)

● — هى رَوْضةُ الحُسْن ، ونضرةُ الشمس ، وبدرُ الأرض ، كأنها فِلْقَةُ قمر على قضيب (٩) فضة .

---

(١) فى الديوان ٣ / ١١٦٤ : « لو انها » .
(٢) فى الديوان : « لم تجن » .
(٣) فى الديوان : « المسلم » .
(٤) فى ط : « المتحيز » .
(٥) هذا البيت ساقط من ط .
(٦) فى الديوان : « شرك النفوس وفتنة مامثلها » ، وماهنا يوافقه ماجاء فى سمط اللآلى ١ / ٢٧٥ .
(٧) فى الديوان جاء البيت الثالث قبل الثانى .
(٨) فى ط زيادة كلمة « نثرا » .
(٩) فى ص : « قصر » واعتمدت مافى ط .

● – بدرُ التمِّ يَفْترُّ (١) تحت نقابها ، وغُصْنُ البان (٢) يهتزُّ تحت ثيابها ، قد أثمر صدرُها ثمَرَ الشباب ، وقد (٣) أثمر خدُّها التفاح ، وصدرُها الرمان .

● – مطلعُ الشمس من وجهها ، ومنبتُ الدر فى فمها (٤) ، وملقطُ الورد فى (٥) خدها ، ومنبعُ السِّحر من طَرْفها ، ومدُّ الليل من شَعْرها ، ومغرسُ الغصنِ فى (٥) قدِّها ، ومهيلُ الرمل فى (٥) رِدْفها .

* * *

فصل
فى غُررٍ من ألفاظهم فى أوصاف المُرْد

● – قد زاد جمالُه ، وأقمر هلالُه ، قد استوفى وصفَ الغصن ، وترقرق فى وجهه ماءُ الحسن .

● – // غلام تأخذُه العين ، ويقبل عليه القلب ، وترتاح له الرُّوح ، [٣١ – ظ] تكاد (٦) العيون تأكله ، والقلوب تشربه (٧) .

---

(١) فى ص : « نضر » واعتمدت مافى ط .
(٢) سقطت كلمة « البان » من ط .
(٣) سقطت « وقد » من ط .
(٤) فى ط : « من فيها » .
(٥) فى ط : « من » بدل « فى » .
(٦) فى ط : « وتكاد » .
(٧) فى ط : « والقلب يشربه » .

● – صورته تجلو (١) الأبصار ، وتخجل الأقمار ، غمزاتُ طرفه تخبر عن ظَرْفه (٢) ، ومنطقُه ينطق بوصفه ، كأن قدَّه سكرانُ من خمر طرفه ، وبغداد (٣) مسروقة من حسنه وظرفه .

● – قد مَلَكَ أزمَّةَ القلوب ، وأظهر حجة الذنوب ، السِّحر من ألحاظه ، والشَّهد من ألفاظه ، كأنما خاصم (٤) الوِلْدَانَ في الجِنان ، وهرب (٥) من رَضْوان .

● – ماهو إلا خالٌ فى خد الظرف ، وطرازٌ على عِلْم الحُسْن ، ووردةٌ فى غصن الدهر ، وخاتمٌ فى المُلْك ، وشمسٌ فى فَلَك اللطف .

* * *

فصل
فى التَّغزل بغلمانٍ مختلفى الأحوال والأفعال والأوصاف

● – من أحسن ماسمعتُ فى غلامٍ صغير قولُ ابـــن لَنْكَك (٦) : [البسيط]

---

(١) فى ص : « تجلوا » .

(٢) فى ط : « غمزات طرفه تحت ظرفه » .

(٣) فى ط : « والزهر » بدل « وبغداد » .

(٤) فى ط : « خادم » .

(٥) فى ط : « هرب » بدون الواو .

(٦) هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى ، يكنى أبا الحسن ، واشتهر بابن لنكك وجاء فى ط : « ابن لكل » ، قال عنه الثعالبى : إنه فرد البصرة ، وصدر أدبائها ، وبدر ظرفائها فى زمانه ، وقد هجا المتنبى الذى كان صيته قد طبق فى الآفاق ؛ لأنه أخمل ذكره ، وكان ابن لنكك يذهب إلى دكان الخبز أرزى ، ويجلس ليستمع إلى شعره على الرغم مما قد يلحقه من أذى التنور ، وإليه يرجع الفضل فى جمع شعر الخبز أرزى . ت ٣٦٠ هـ =

قَالُوا عَشِقْتَ صَغِيْراً قُلْتُ أَرْتَعُ فِى
رَوْضِ الْمَحَاسِنِ حَتَّى يُدْرِكَ الثَّمَرُ
رَبِيْعُ حُسْنٍ دَعَانِى لِافْتِتَاحِ هَوًى
لَمَّا تَفَتَّحَ فِيْهَا النَّوْرُ والزَّهَرُ

● – وأبدع منه قول [أبى] (١) عثمان الخالدى (٢) : [المتقارب]

صَغِيْـرٌ صَرَفْتُ إِلَيْـهِ الْهَـوَى
وَهَلْ خَاتَمٌ (٣) فِى سِوَى خِنْصَرِ
فَإِنْ شِئْتَ فَاعْذِرْ وَلَا تَلْحَنِى
وَإِنْ شِئْتَ فَالْحَ وَلَا تَعْذِرِ

● – وأحسن الصنوبرى فى غلام يصلى (٤) : [الخفيف]

// جَاءَ يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ بِوَجْهٍ [٣٢ – و]
يُخْجِلُ الْبَدْرَ فِى بُرُوجِ السُّعُودِ

= اليتيمة ٢ / ٣٤٨ ، معجم الأدباء ١٩ / ٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٢١٩ وفيه يكنى أبا الحسين ، الوافى ١ / ١٥٦ ، وفيات الأعيان ٥ / ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٨ فى أثناء الحديث عن الخبز أرزى ، وفيهم يكنى أبا الحسين ، الأعلام ٧ / ٢٠ .

(١) زيادة تصح بها كنية الشاعر ، وفى ط : « الخالدى » فقط .

(٢) جاء البيتان فى الديوان ص ١٣١ ، اليتيمة ٢ / ٢٠٤ .

(٣) فى نهاية الأرب ٣ / ١٠٨ : « وماخاتم » .

(٤) البيتان فى تتمة ديوان الصنوبرى ص ٤٣ .

فَتَمَنَّيْتُ أَنَّ وَجْهِـيَ أَرْضٌ (١)
حِيْنَ أَوْمَا (٢) بِوَجْهِهِ لِلسُّجُودِ

● – وفى غلام إمام قول أبى نواس (٣) : [الطويل]

وَلَمْ أَنْسَ مَا أَبْصَرْتُهُ مِنْ (٤) جَمَالِهِ
وَقَدْ زُرْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي مُصَلَّاهُ
وَيَقْرَأُ فِي الْمِحْرَابِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ
وَلَا تَقْتُلُوا (٥) النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ
فَقُلْتُ تَأَمَّلْ مَاتَقُولُ فَإِنَّهَـا (٦)
فَعَالُكَ يَامَنْ تَقْتُلُ النَّاسَ عَيْنَاهُ

● – وفى غلام حاج قول أبى محمد الباقى (٧) : [الطويل]

---

(١) فى ص : ط : « أرضا » .

(٢) فى ص : « أومى » .

(٣) لم أجد الأبيات فى ديوان أبى نواس ، وقد وجدتها فى ديوان الصنوبرى ص ٥١٢ ، وانظر ماجاء من مراجع فى هامش تلك الصفحة ، وفى الديوان جاء لفظ « عاينته » بدل « أبصرته » فى البيت الأول .

(٤) فى ط : « فى » بدل « من » .

(٥) فى ط : « ولا تقتل » ، ومافى ص يوافق الديوان .

(٦) فى الديوان : « فإنه » .

(٧) هو عبد الله بن محمد الباقى ، نسبة إلى باف ، إحدى قرى خوارزم ، ويكنى أبا محمد ، كان من أفقه أهل وقته على مذهب الشافعى ، وله معرفة بالنحو والأدب مع عارضة وفصاحة ، وكان يقول الشعر المطبوع من غير كلفة ، سكن بغداد ، وتصدر للتدريس فيها ، وظل فيها إلى وفاته سنة ٣٩٨ هـ . =

أَيَا زَائِرَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَتَارِكِى
قَتِيلَ الْهَوَى (١) لَوْزُرْتَنِى كَانَ أَجْدَرَا

تَحُجُّ احْتِسَاباً ثُمَّ تَقْتُلُ مُسْلِماً (٢)
فَدَيْتُكَ لَا تَحْجُجْ وَلَا تَقْتُلِ الْوَرَى (٣)

● – وفى غلام يدور فى الناروذ (٤) قول ابن المعتز : [الخفيف]

يَاهِلَالًا (٥) يَدُورُ (٦) فِى فَلَكِ (٧) النَّا
رُوذِ (٨) رِفْقاً بِأَعْيُنِ النَّظَّارَهْ

= اليتيمة ٣ / ١٢٧ ، وفيه « النامى » بدل « الباقى » والأصح ماجاء فى ص ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ، طبقات الشافعية ٢ / ٢٣٣ ، معجم البلدان فى « باف » ، الأعلام ٤ / ١٢٠ ومافيه من مراجع .

وفى ط جاء اسمه هكذا : « أبو محمد بن عبد الباقى » ، والأصح ماجاء فى ص .

(١) فى ط : « الورى » ، ومافى ص يوافق اليتيمة .

(٢) فى اليتيمة « عاشقا » .

(٣) جاء الشطر الثانى فى ط هكذا : « فليتك لم تحجج ولم تقتل الورى » ومافى ص يوافق اليتيمة ، وجاءت كلمة « الورى » فى ص هكذا : « الورا » .

(٤) سألت الأستاذة الدكتورة عفاف زيدان وكيلة كلية البنات الإسلامية ورئيسة قسم اللغة الفارسية عن معنى هذا اللفظ ، وما يشبهه مما جاء فى الديوان ، فتفضلت مشكورة بإعطائى التوضيح الآتى : « نَارْوَذ » : المرأة التى يشبه صدرها الرمان (برهان قاطع ص ١١١٩) ، « نَاوَرد » ، الحرب والجدال والمعركة ، وأتت أيضا بمعنى السلوك (برهان قاطع ص ١١٢٤) ، « بَاوَرْدْ » : اسم بلدة فى خراسان (برهان قاطع ص ١٥٧ ، ١٥٨) ، أما « ماورد » فلا وجود لها .

(٥) فى ط : « ياغلاما » .

(٦) فى الديوان ١ / ٣٦١ : « يجول » .

(٧) سقطت كلمة « فلك » من ط .

(٨) فى ط : « الناورد » ، بالدال المهملة ، وفى نثر النظم ص ١٦٣ كذلك ، =

قِفْ لَنَا فِى الطَّرِيْقِ إِذْ لَمْ (١) تَزُرْنَا
وَقْفَةٌ فِى الطَّرِيْقِ نِصْفُ الزِّيَارَة

● – وفى غلامٍ يحمل مُطَرَّداً (٢) قول أبى البغل (٣) : [المنسرح]

قَدْ أَقْبَلَ الْبَدْرُ فِى قَرَاطِقِهِ
يَقْتُلُ بِالدَّلِّ قَلْبَ (٤) عَاشِقِـهِ
يَسْطُو (٥) عَلَيْنَا بِسَيْفِ مُقْلَتِهِ
لَا بِالَّذِى شُدَّ فِى مَنَاطِقِهِ

● – وفى غلامٍ لابسٍ أزرق قولُ ابن المعتز (٦) : [مجزوء الكامل]

= وفى الديوان ١ / ٣٦١ : « الناورد » وفى هامشه : « الناورد ، « الماورد » ، « الباورد » . وانظر التعليق رقم ٩ .

(١) فى ط والديوان : « إن لم » .

(٢) المطرد : هو الذى يولد بعدك ، وأنت أيضا طريده . انظر القاموس .

(٣) لم أعثر على شاعر بهذا الاسم ، ولكنى وجدت اسمين يقتربان منه ، هما : أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبى البغل ، وأبو الحسن بن أبى البغل ، وعلى هذا يكون تصحيح قول الثعالبى هو : « ابن أبى البغل » . انظر الكامل فى التاريخ أحداث سنة ٢٩٩ – ٨ / ٦٣ ، معجم الأدباء ١٨ / ٣٥ فى ترجمة محمد بن بحر . والفهرست ١٥٢ .

(٤) فى ص : « قتل » واعتمدت مافى ط .

(٥) فى ص : « يسطوا » .

(٦) البيتان غير موجودين فى ديوان ابن المعتز .

وَبَنَفْسِجِيِّ الثَّوْبِ قَتْـ ـلُ (١) مُحِبِّهِ مِنْ رَائِهِ (٢)
أَلْآنَ صِرْتَ الْبَدْرَ حِيْـ ـنَ لَبِسْتَ ثَوْبَ سَمَائِهِ

● – // وفى غلامٍ لابسٍ أَحْمَرَ قولُ الصاحب : [الكامل] [٣٢ – ظ]

قَدْ قُلْتُ لمَاَّ مَرَّ يَخْطِرُ مَاشِياً
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُعَوِّذٍ أَوْ وَامِقٍ (٣)
لَمْ يَكْفِ مَاصَنَعَتْ شَقَائِقُ خَدِّهِ
حَتَّى تَلَبَّسَ حُلَّةً بِشَقَائِقِ

● – وفى غلامٍ عاشقٍ قولُه : [الرجز]

بَدَا لَنَا وَالشَّمْسُ (٤) فِي شُرُوقِهِ
يَشْكُو (٥) غَزَالاً (٦) لَجَّ فِي عُقُوقِهِ
وَاعَجَبَا (٧) وَالدَّهْرُ فِي طُرُوقِهِ
مِنْ عَاشِقٍ أَحْسَنَ مِنْ مَعْشُوقِهِ

---

(١) فى ط : « قبل » بالباء الموحدة التحتية .
(٢) فى ط : « رايه » .
(٣) فى الديوان ٢٥٧ ، واليتيمة ٣ / ٢٥٩ : « عاشق » .
(٤) فى الديوان ٢٥٦ ، واليتيمة ٣ / ٢٦٠ : « كالبدر » بدل « والشمس » .
(٥) فى ص : « يشكوا » .
(٦) فى ط : « غلاما » .
(٧) فى اليتيمة والديوان : « ياعجبا » .

●وفى غلامٍ دَخل الحَمَّام قولُ الحسين بنِ الضحاك [١] : [السريع]

جَرَّدَهُ الْحَمَّـامُ كَالْـفِضَّهْ
أَبَـانَ عَنْـهُ [٢] عُكَنـاً بَضَّهْ
كَأَنَّمَـا الـرَّشْحُ بِأَطْرَافِـهِ
قَطْرٌ عَلَى سَوْسَنَـةٍ غَضَّهْ
فَلَيْتَ لِى مِنْ فَمِهِ قُبْلَةً
وَلَيْتَ لِى مِنْ فَمِهِ [٣] عَضَّهْ [٤]

---

(١) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلى ، يكنى أبا على ، ولد ونشأ فى البصرة ، وتوفى ببغداد ، اتصل بالأمين ، فكان من خاصته حتى قتل ، ثم فر إلى البصرة خوفا من المأمون ، فلما تولى المعتصم الخلافة عاد إلى بغداد ، وكان يلقب بالأشقر وبالخليع . ت ٢٥٠ هـ .

الأغانى ٧ / ٢٥٨٦ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٤ ، المؤتلف والمختلف ١٦٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٢ ، التهذيب ٤ / ٢٩٧ ، طبقات ابن المعتز ٢٦٨ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٣ ، معجم الأدباء ١٠ / ٥ الأعلام ٢ / ٢٣٩ .

(٢) فى ط ض « منه » .

(٣) فى ط : « خده » .

(٤) جاءت الأبيات فى الأغانى ٧ / ٢٦٢٠ هكذا :

وابأبى أبيض فى صفرة كأنه تبر على فضه
جرده الحمام عن دره تلوح فيها عكن بضه
غصن تبدى يتثنى على مأكمة مثقلة النهضه
كأنما الرش على خده طل على تفاحة غضه
صفاته فاتنة كلها فبعضه يذكرنى بعضه
ياليتنى زودنى قبلة أولا فمن وجنته عضه

● – وفى غلامٍ يبيع الفرانى [١] قولُ طاهر البصرى [٢] : [الخفيف]

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَادَهَاكَ ؟ أَجِبْنِى
قَالَ لِى بَائِعُ الْفَرانِى فَرَانِى
نَاظِـرَاهُ فِيْمَـا جَنَـى نَاظِــرَاهُ
أَوْدَعَانِى أَمُتْ بِمَا أَوْدَعَانِى [٣]

● – وفى غلامٍ بيده غصنٌ عليه نَوْر قولُ ابن سكرة : [الخفيف]

غُصْنُ بَانٍ أَتَى [٤] وَفِى الْيَدِ مِنْهُ
غُصنٌ فِيْـهِ لُؤْلُــؤٌ مَنْظُــومُ
فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِى ذَا
قَمَرٌ طَالِعٌ وَفِى ذَا نُجُـومُ

● – وفى غلامٍ ينفخ فى مِجْمر [٥] قولُ الصنوبرى [٦] : [السريع]

---

(١) الفرانى : جمع فرنى أو فرنية ، وهو نوع من الحلوى تخبز فى الأفران .

(٢) البيتان ذكرا فى اليتيمة ٣ / ٤١٧ متسوبين إلى « شمسويه البصرى » ، وجاء البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوان أبى الفتح البستى ص ٣٢٢ وفى ط سقط قوله : « قول طاهر البصرى » .

(٣) جاء الشطر الثانى فى ط هكذا : « أو دعانى بما أمت أو دعانى » .

(٤) فى اليتيمة ٣ / ٣ : « بدا » .

(٥) فى ط : « مجمرة » .

(٦) الأبيات فى تتمة ديوان الصنوبرى ص ٦٠ .

[٢٣ - و]

// يَانَافِخَ الْجَمْرَةِ مُسْتَعْجِلاً
لِيُذْكِيَ الْجَمْرَ فَأَذْكَاهُ
مُهَيِّئاً فَاهُ لَهَا مِثْلَمَا
هَيَّأ إِذْ قَبَّلَنِى فَاهُ
لَسْتُ أُرِيْدُ الطِّيْبَ رَيَّاكَ قَدْ
أَغْنَتْ عَنِ الطِّيْبِ رَيَّاهُ

● - وفى غلامٍ يشتكى ضِرْسَه قولُ أبى سعيد (١) بن خلف الهمذانى (٢) : [الكامل]

عَجَباً لِضِرْسِكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةً
وَبِجَنْبِهَا مِنْ رِيْقِكَ التِّرْيَاقُ (٣)
هَلاَّ كَمِثْلِ (٤) سقَامِ نَاظِرِكَ الَّذِى
عَافَاكَ وَابْتُلِيَتْ بِهِ الْعُشَّاقُ

---

(١) فى ص ، ط ومعجم البلدان « أبو سعيد » ، وفى اليتيمة وغيرها من كتب التراجم أبو سعد ، انظر التعليق الآتى .

(٢) هو على بن محمد بن خلف ، يكنى أبا سعد ، أو أبا سعيد وهو من نيرمان إحدى قرى الجبل القريبة من همذان ، وإليهما ينسب فيقال : النيرمانى أو الهمذانى ، وهو شاعر مجيد ، تولى ديوان الإنشاء فى عهد بنى بويه ، وصنف لبهاء الدولة كتاب « المنثور البهائى » ، وهو نثر ديوان الحماسة . ت ٤١٤ هـ .

اليتيمة ٣ / ٤١٢ ، تتمة اليتيمة ١٤٦ فوات الوفيات ٣ / ٧٤ ، دمية القصر ١ / ٥٤٧ ، معجم البلدان فى نيرمان ، الأعلام ٤ / ٣٢٦ ومافيه من مراجع .

(٣) فى الفوات ٣ / ٧٦ : « وبجنبه من ريقك الدرياق » .

(٤) فى الفوات : « هذا نظير » ، وفى ط : « هلا وقاك » .

أَوْ عَقْرَبَىْ [١] صُدْغَيْكَ إِذْ لَدَغَا الْوَرَى
وَحَمَاكَ مِنْ حُمَتَيْهِمَا [٢] الْخَلَّاقُ

● – وفى غلامٍ مريضٍ قولُ الوأواء الدمشقى : [مخلع البسيط]

إِبْيَضَّ وَاصْفَرَّ لِاعْتِلَالٍ
فَصَارَ كَالنَّرْجِسِ الْمُضَعَّفْ
كَأَنَّ نِسْرِينَ وَجْنَتَيْهِ
بِشَعْرِ أَصْدَاغِهِ مُغَلَّفْ
يَرْشَحُ [٣] مِنْهُ الْجَبِيْنُ مَاءً
كَأَنَّهُ لُؤْلُؤٌ مُنَصَّفْ [٤]

● – وفى غلامٍ مسافرٍ قولُ مؤلف الكتاب [٥] : [الوافر]

فَدَيْتُ [٦] مُسَافِراً رَكِبَ الْفَيَافِي
وَأَثَّرَ فِي مَحَاسِنِهِ السِّفَارُ

---

(١) فى ط : « أو عقربا » . أنظر التعليق السابق .

(٢) فى ص : « حمآتها » وفى ط : « حماتها » بالتخفيف ، واعتمدت مافى تتمة اليتيمة ١٤٧ ، الفوات .

(٣) فى ص : « وشح » واعتمدت ، مافى اليتيمة ١ / ٢٩٢ ، الديوان ص ١٥٤ ، المنتحل ٢٧٩ ، وفى ط « يرشح منه لجين ماء » .

(٤) فى اليتيمة : « مصنف » وماهنا يوافق الديوان والمنتحل .

(٥) فى ط : « قولى » .

(٦) فى ص : « رأيت » واعتمدت مافى ط ، وخاص الخاص ٢٣٠ .

فَمَسَّكَ وَرْدَ خَدَّيْهِ السَّوَافِـي
وَعَنْبَرَ مِسْكَ صُدْغَيْهِ [١] الْغُبَارُ

* * *

فصل
فى الصدغ والشارب والعذار والخط [٢]

● – من أحسن ماسمعت فى الصُّدْغ قول ابن المعتز : [الكامل]

ظَبْىٌ [٣] يَتِيهُ بِحُسْنِ صُورَتِـهِ
عَبِثَ الدَّلَالُ [٤] بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ
//وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ احْتَرَقَتْ [٥] [٣٣ – ط]
لَمَّا دَنَتْ [٦] مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ

● – [٧] وقول السرى : [مجزوء الكامل]

فِى خَدِّهِ وَرْدٌ حَمَا هُ عَنِ الْقِطَافِ بِعَقْرَبِ [٧]

---

(١) فى ص : « خديه » ، واعتمدت مافى ط وخاص الخاص .

(٢) سقطت كلمة « والخط » من ط ، والمقصود هو خط الشارب أو اللحية بمعنى ظهورهما .

(٣) فى الديوان ١ / ٣٢٦ : « ريم » .

(٤) فى الديوان : « الفتور » .

(٥) فى الديوان : « وقعت » .

(٦) فى ط : « بدت » .

(٧ – ٧) مابين الرقمين ساقط من ط ، والبيت فى ديوان السرى ص ٦٠ ضمن أربعة أبيات ، وجاء لفظ « من » بدل « عن » .

● – ومن مطربات ابنِ المعتز قولُه : [مجزوء الرجز]

قَدْ صَادَ قَلْبِى قَمَر يُسْحَرُ مِنْهُ النَّظَر
بِوَجْنَةٍ تَكَادُ [١] أَنْ [٢] يُقْدَحَ مِنْهَا الشَّرَر
وَشَارِبٍ قَدْ هَمَّ [٣] إِذْ [٤] نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعَر

● – وقولُ السرى : [المتقارب]

وَرِيمٍ إِذَا رُمْتُ [٥] حَثَّ الْكُؤُو
سِ قَطَّبَ لِلتِّيهِ وَاسْتَكْبَرَا
تَرَى وَرْدَ وَجْنَتِهِ أَحْمَرَا
وَرَيْحَانَ شَارِبِهِ أَخْضَرَا

● – ومن الغُررِ المُطْرِبة قولُ أبى الفتح محمود كُشَاجم ، وقد مَلُحَ فيه : [الرمل]

مَنْ عَذِيْرِى مِنْ عِذَارَىْ قَمَرٍ [٦]
عَرَّضَ الْقَلْبَ لِأَسْبَابِ التَّلَفْ
عَلِمَ الشَّعْرُ الَّذِى عَاجَلَهُ [٧]
أَنَّهُ جَارَ عَلَيْهِ فَوَقَفْ

---

(١) فى ط : « بكاد » بالياء التحتية .
(٢) فى الديوان ١ / ٣٥٣ : « كأنما » بدل « تكاد أن » .
(٣) فى ط « عم » بدل « هم » .
(٤) فى الديوان : « أو » بدل « إذ » .
(٥) فى اليتيمة ٢ / ١٧١ والديوان ص ١٤٨ : « رام » .
(٦) فى الديوان ورقة ٧٢ : « رشأ » ، وفى ط : « قمرى » .
(٧) فى ص ، ط : « عارضه » واعتمدت مافى الديوان .

● – وقولُ الصاحب : [البسيط]

إنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فَالشَّمْسُ (١) تَعْرِفُهُ
أَوْ كُنْتَ تَظْلِمُهُ فَالْحُسْنُ يُنْصِفُهُ
مَاجَاءَهُ الشَّعْرُ كَيْ يَمْحُو (٢) مَحَاسِنَهُ
وَإِنَّمَا جَاءَهُ غِمْداً (٣) يُغَلِّفُهُ

● – (٤ وأحسن منه قولُ الآخر : [المتقارب]

كِتَابٌ مِنَ الْحُسْنِ تَوْقِيْعُهُ
مِنَ اللهِ فِي خَدِّهِ قَدْ نَزَلْ ٤)

● – وقد أطرب ابن هندو (٥) حيث قال : [مخلع البسيط]

---

(١) انفرد الديوان ص ٢٤٨ بذكر كلمة « فالبدر » بدل « فالشمس » ، ولم يشر المحقق إلى هذا ، مع أنه ذكر أن البيتين وردا فى اليتيمة .

(٢) فى ص : « يمحوا » .

(٣) فى ط : « عمدا » بالمهملة وهو تصحيف .

(٤ – ٤) مابين الرقمين ساقط من ط .

(٥) هو الحسين بن محمد بن هندو ، يكنى أبا الفرج ، وهو من أصحاب الصاحب ، وممن تخرجوا بمجاورته وصحبته ، فظهر عليهم حسن أثر الدخول فى خدمته . ت ٤٢٠ هـ .

وليس هناك اتفاق على اسمه بين كتب التراجم ، فبعضها يذكره باسم على بن الحسين ، وبعضها يذكره باسم الحسين بن محمد ، ووفق الزركلى بين الرأيين فقال هذا أب لذاك ، والشعر للأب والكتابة والحكمة للابن ، وهو رأى وجيه ، وفى ط : « ابن هند » .

اليتيمة ٣ / ٣٩٧ ، دمية القصر ٢ / ٥٧ ومافيه من مراجع ، فوات الوفيات ٣ / ١٣ ومافيه من مراجع ، الأعلام ٤ / ٢٧٨ ومافيه من مراجع .

١٥٩

عَابُوهُ لَمَّا الْتَحَى فَقُلْنَا
عِبْتُم وَغِبْتُم عَنِ الْجَمَالِ
// هَذَا غَزَالٌ وَلَا عَجِيْبٌ (١)
تَوَلُّدُ الْمِسْكِ مِنْ غَزَالِ (٢)

[٣٤ - و]

* * *

(١) فى اليتيمة ٣ / ٣٩٨ : « وماعجيب » ، وماهنا يوافق الفوات ٣ / ١٤ .
(٢) فى اليتيمة ، والفوات : « تولد المسك فى الغزال » .

الباب الخامس

فى الخمريات وما يتصل بها

* * *

فصل
فى مَدْح النبيذ

● – قال كسرى : النَّبِيذُ صَابونُ الْهَمّ .

● – وقال جالينوس : الرَّاحُ [1] صَدِيقُ الرُّوح .

● – وقال أرسطاطاليس : الراح كيمياءُ الفَرَح .

● – وقال عبد الملك بن صالح الهاشمى [2] : ماجُمِّشَت الدنيا بأظرفَ من النبيذ [3] .

---

(١) فى ط : « الروح » .

(٢) أظن أنه عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس ، يكنى أبا عبد الرحمن ، كان من أفصح الناس وأخطبهم ، وكانت له مهابة وجلالة . ت ١٩٦ هـ .

فوات الوفيات ٢ / ٣٩٨ ، الكامل لابن الأثير ٦ / ٨٠ ، مروج الذهب ٣ / ٤٠٥ ، وفيه كانت وفاته سنة ١٩٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٩٠ ، ١٥١ ، الأعلام ٤ / ١٥٩ ومافيه من مراجع .

(٣) هذا القول منسوب فى اليتيمة ٤ / ١١٩ إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، فى أثناء الحديث عن أبى محمد المطرانى ، الذى أخذ معنى هذا القول وأنشده شعرا فى قوله :

ألا إن دنياك معشوقة ... تجمشها كل عيش لذيذ

ولكنها قط ماجمشت ... من الملهيات بمثل النبيذ

وكان [١] ابن الرومى يقول : قد أفلَحَ شاربُ النبيذ ، لأنه يقيه الشُّح ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٢] .

وقد نَظَم (بعضُهم) [٣] هذا المعنى (فقال) [٤] : [الوافر]

أَعَاذِلَ إِنَّ شُرْبَ الرَّاحِ رُشْدٌ
لِأَنَّ الـرَّاحَ تَأْمُـرُ بِالسَّمَـاحِ
تَقِيْنَا [٥] شُحَّ أَنْفُسِنَـا وَذَاكُـم
إِذَا ذُكِرَ الْفَلَاحُ مِنَ الْفَلَاحِ

* * *

فصل

فى وصف الخمر

● – من كلام البلغاء : مدامة تورد ريح الورد ، وتحكى نارَ إبراهيم فى اللِّينِ والبَرْدِ ، راحا [٦] كالنور والنار ، راحا [٦] أَحْسَنُ من الدنيا

(١) فى أصل ص : « وقال » وصححت فى الهامش إلى « وكان » .
(٢) الآية ٩ من سورة الحشر ، ١٦ من سورة التغابن .
(٣) زيادة من ط .
(٤) فى ط : « يأمر » .
(٥) فى ط : « يقينا » .
(٦) هكذا فى ص ، ط .

المُقْبِلة ، ومن نعم الله المكملة ، راحا [١] أرق من الصَّبا ، وعهد الصِّبا [٢] ، وألذ من الشماتة بالعدا [٣] .

ساق كأن الراح من خده معصورة ، وملاحة الصورة عليه مقصورة .

* * *

فصل
فى مَدْحِ السَّمَاع

[٣٤ـ ظ] ● — // قال بعضُ الفلاسفة : أمَّهاتُ لذاتِ الدنيا أربع : لذة الطَّعام ، ولذة الشَّراب ، ولذة النّكاح ، ولذة السّماع .

فاللذات الثلاث لا يُوصَل إلى كلٍّ [٤] واحدةٍ منها إلا بحركةٍ وتَعَبٍ ومشقّة ، ولها مضار إذا استُكْثِر منها ، ولذَّةُ السماع صافيةٌ من التعب خالصةٌ من الضَّرَر .

● — وكان بعضُ المتكلمين يقول : قد اختلف الناسُ فى السماع ، فأبَاحَه قومٌ ، وحظره آخرون . .

---

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) فى ط : « الصبى » .

(٣) فى ط : « بالأعدا » .

(٤) سقطت كلمة « كل » من ط .

وأنا أخالف الفريقين فأقول : إنه واجب [١] لكثرةِ منافِعه ومرافِقه ، وحاجةِ النفوس إليه ، وحسنِ أثر استمتاعها [٢] به [٣] .

● – وقال [٤] بعضُ الخلفاء : إنى لَأَجِدُ للسَّماعِ أَرْيَحِيَّةً لو سُئِلتُ عندها الخلافةَ أَعْطَيتُها [٥] .

وسمع معاويةُ عند عبد الله بن جعفر الغناءَ فحرَّك رأسَه ورجليه ، وصفَّق بيديه ، ثم ثاب إليه رأيُه كالمعتذر من فِعْلِه [٦] وقال : إن الكريمَ طَرُوبٌ ، ولا خير فيمن لا يَطْرَب [٧] .

---

(١) فى ط : « فأقول بوجوبه » .

(٢) فى ط : « استمتاعه » .

(٣) يحسن الرجوع فى هذا إلى كتاب السماع لابن القيسرانى ، ونهاية الأرب جـ ٤ ، العقد الفريد جـ ٦ ، فتح البارى جـ ٢ .

(٤) فى ط : « قال » بدون الواو .

(٥) فى ط : « لأعطيتها » .

(٦) فى ط : « ثم ثاب إليه رأيه فقال كالمعتذر من فعله » .

(٧) لهذا الموضوع قصة مخالفة ، فقد روى أن إنسانا أبلغ معاوية بن أبى سفيان أن عبد الله بن جعفر يشرب النبيذ ، ويسمع الغناء ، ويحرك رأسه عليه ، فجاء معاوية متغيرا حتى دخل على ابن جعفر ، وعزة الميلاء بين يديه تغنيه على عودها :

تبلت فؤادك فى الظلام خريدة ... تسقى الضجيع ببارد بسام

وبين يديه قدح كبير ، فقال معاوية : ماهذا ياأبا جعفر ؟ قال : أقسمت عليك ياأمير المؤمنين لتشربن منه ، فإذا عسل ممزوج بمسك وكافور ، فقال : هذا طيب . فما هذا الغناء ؟ قال : هذا شعر حسان بن ثابت فى الحارث بن هشام . قال : فهل تغنى بغير هذا ؟ قال : نعم ، بالشعر الذى يأتيك به الشعراء فتثيبهم عليه ، وآخذه أنا فأختار محاسنه ، ورقيق كلامه ، فأعطيه هذه الحسنة الوجه ، فترتله بهذا الصوت الحسن ، قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال : أريحيه أجدها إذا سمعت الغناء ، لو سئلت عندها لأعطيت ، ولو لقيت لأبليت . قال معاوية : قبح الله قوما عرضونى لك ، ثم خرج وبعث إليه بصِلة

=

● – وقال يحيى بن خالد (١) : خير الغناء ماأشجاك وأبكاك ، وأطربك وألهاك .

● – ومن المطربات قول أبي محمد الحمامى (٢) : [البسيط]

قُمْ فَاسْقِنِى بَيْنَ خَفْقِ النَّاىِ وَالْعُودِ
وَلَاتَبِعْ طِيبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودِ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفْقُ الْعُودِ خَاطِبُنَا
نُزَوِّجُ ابْنَ غَمَامٍ (٣) بِنْتَ عُنْقُودِ

● – وما أحسن ياأخى (٤) عبيدِ الله بن عبد الله بن طاهر [فى قوله] : [البسيط]

[٣٥ – و] //عَيِّد بِنَا إِنَّ هَذَا يَوْمُ تَعْيِيدِ (٥)
وَاشْرَبْ عَلَى الْأَخَوَيْنِ النَّاىِ وَالْعُودِ

= الأغانى ٥ / ١٧٤٠ ، ٦٣١٢ ، والموشح فى أكثر من موضع .

وأما القول : « إن الكريم طروب ، ولا خير فيمن لا يطرب » فقد جاء فى العقد الفريد ٦ / ٣٧٩ منسوبا للرسول ﷺ .

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك ، يكنى أبا الفضل ، وهو مؤدب هارون الرشيد ومعلمه ومربيه ، تولى ديوان الخاتم واستمر فيه ، حتى نكب الرشيد البرامكة ، فسجنه حتى مات سنة ١٩٠ هـ .

وفيات الأعيان ٦ / ٢١٩ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٢٨ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٥ ، مروج الذهب ٣ / ٣٥٤ ، ٣٧٧ – ٣٩٥ ، وفيه كانت وفاته سنة ١٨٩ ، كشف الظنون ١٥٩٤ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٠٤ ، الأعلام ٨ / ١٤٤ ومافيه من مراجع .

(٢) البيتان ذكرا فى اليتيمة ١ / ١١٨ ضمن ثلاثة أبيات منسوبة إلى أبى محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض كاتب سيف الدولة ونديمه .

(٣) فى اليتيمة ، ط : « ابن سحاب » .

(٤) فى ط : « ماقال » بدل « ياأخى » .

(٥) فى ط : « إن آن عيد فهذا يوم تعييد » .

كَأْساً تَسُوغُ فَتَجْرِى (١) مِنْ لَطَافَتِهَا
فِى بَاطِنِ الْجِسْمِ جَرْىَ الْمَاءِ فِى الْعُودِ

● – ولأبى عثمان الناجم (٢) : [مجزوء الكامل]

شَدْوٌ أَلَذُّ مِن ابْتِدَا
ءِ الْعَيْنِ فِى إِغْفَائِهَا
أَشْهَى وَأَحْلَى (٣) مِنْ مُنَى
نَفْسِى وَنَيْلِ رَجَائِهَا (٤)

* * *

فصل
فى أوصاف الندماء

● – وصف المأمون (٥) ثمامة بن أشرس (٦) فقال : كان والله

---

(١) فى ط : « فيخزى » .

(٢) اختلفت كتب التراجم فى اسمه فمنها من يسميه سعيد بن الحسن الناجم ، ومنهما من يسميه سعد بن الحسين ، ومنها من يسميه محمد بن سعيد المضرى أو المصرى ، يكنى أبا عثمان ، كان أديبا فاضلا شاعرا مجيدا ، وكان بينه وبين ابن الرومى صحبة ومودة ومخاطبات . ت ٣١٤ هـ .

معجم الأدباء ١١ / ١٩٣ ، سمط اللآلى ١ / ٥٢٥ ، معجم الشعراء ٤٢١ ، الموشح ٥١٧ الوافى ٣ / ٩٤ ، المحمدون من الشعراء ٤٨٣ ، الأعلام ٣ / ٨٤ ومافيه من مراجع .

(٣) فى ص : « أحلا » .

(٤) جاء هذا البيت فى معجم الأدباء وخاص الخاص ٤٢ هكذا :

أحلى وأشهى من منى نفسى ونيل رجائها

(٥) هو عبد الله بن هارون الرشيد ، يكنى أبا العباس ، أو أبا جعفر ، كان واسع الفضل والعلم ، وفى عهده نشأت مشكلة خلق القرآن . ت ٢١٨ هـ .

تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٣ ، مروج الذهب ٤ / ٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٥ والكامل لابن الأثير فى أحداث سنة ١٩٨ ، الأعلام ٤ / ١٤٢ ومافيه من مراجع .

(٦) هو ثمامة بن أشرس (وفى ص الأشرس) النميرى ، يكنى أبا معن ، =

أعلى [١] الناس فى الجد ، وأحلاهم فى الهزل [٢] ، وكان يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب .

● - وذكر المهلبى الوزير أبا القاسم التنوخى فقال : هو ريحاننا على [٣] القدح ، وذريعتنا إلى الفرح .

● - ووصف الصاحب بعض بنى المنجم فقال : عشرته ألطف من نسيم الشمال ، على أديم الماء الزلال .

● - ومن أحسن ماجاء فى وصف الظرف واللباقة قول أبى خلاد المصرى [٤] فى مولى لابن طولون [٥] يسمى ريحان [٦] : [المنسرح]

= اتصل بالرشيد زمن حكمه ، وزاد اتصاله بالمأمون لما يجمعهما من الاعتزال ، ومن المعتزلة فرقة تسمى الثمامية نسبة إلى ثمامة ، وكان من تلاميذ الجاحظ . ت ٢١٣ هـ تاريخ بغداد ٧ / ١٤٥ ، البيان والتبيين ١ / ١٠٥ وصفحات أخرى ، لسان الميزان ٢ / ٨٣ ، طبقات المعتزلة ٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٦ ، الأعلام ٢ / ١٠٠ ومافيه من مراجع .

(١) فى ص : « أعلا » .

(٢) فى ط : « الغزل » .

(٣) فى ط : « فى » .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) هو أحمد بن طولون ، يكنى أبا العباس ، وهو حاكم مصر والشام ، وكان شجاعا كريما حسن السيرة ، وإليه ينسب المسجد المشهور بالقاهرة ، ومن آثاره بفلسطين قلعة يافا . ت ٢٧٠ هـ .

النجوم الزاهرة ٣ / ١ ، وفيات الأعيان ١ / ١٧٣ ، الكامل فى التاريخ ٧ / ١٨٧ ، الوافى ٦ / ٤٣٠ ، الأعلام ١ / ١٤٠ ومافيه من مراجع .

(٦) فى ط : « فى مولى لأحمد بن طولون يسمى ريحانا فقال » .

رَيْحَانُ رَيْحَانَتِى إِذَا دَارَتِ الْـ
ـكَأْسُ وَمِنْهُ يُؤَدَّبُ [(١)] الْأَدَبُ
تَشْرَبُهُ الْكَأْسُ لَيْسَ يَشْرَبُهَا
يَطْرَبُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ الطَّرَبُ [(٢)]

* * *

فصل
فى الاستظهار بالراح على الزمان ودفع الأحزان

● – كان المأمون – وهو ملك الملوك [(٣)] : يستعين بها على الزمان .

● – // قال أبو نواس [(٤)] : [البسيط] [٣٥ – ظ]

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ مَاتَفْنَى عَجَائِبُهَا
وَالدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُوراً بِمَعْسُورِ
وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِى عَيْنِ مَهْجُورِ

● – وقال أبو نواس [(٥)] : [الطويل]

---

(١) فى ص : « يأدب » ، واعتمدت مافى ط .

(٢) فى ص : « الكرب » ، واعتمدت مافى ط واليتيمة ٢ / ٣٨٥ ، وجاء البيتان فى اليتيمة غير منسوبين لأحد ، والبيت الأول جاء هكذا :

ريحانُ ريحانِهِ إذا ورد الـ ـروض ومنه تأدب الأدب

(٣) فى ط : « الزمان » .

(٤) لم أجد البيتين فى ديوانه .

(٥) الديوان ص ١٦ .

إِذَا مَاأَتَتْ دُونَ اللَّهَاةِ مِنَ الْفَتَى
دَعَا هَمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيْلِ

● – ومن مُلَح أحاسن ابن المعتز قوله : [السريع]

سَلِّطْ عَلَى الْأَحْزَانِ بِنْتَ الدِّنَانِ
وَارْحَلْ إِلَى السُّكْرِ بِرِطْلٍ وَثَانِ
نِعْم قِرَى السَّمْعِ عَلَى شُرْبِهَا
صَوْتُ [١] الْمَزَامِيرِ وَعَزْفُ [٢] الْقِيَانِ

● – ومن مطربات الصاحب قوله [٣] : [الكامل]

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ [٤] الْخَمْرُ
فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الْأَمْرُ [٥]
فَكَأَنَّهُ [٦] خمرٌ ولا قَدَح
وكأنَّه [٦] قدحٌ ولا خمرُ

---

(١) فى الديوان ٢ / ٣١٦ : « نفخ » .

(٢) فى ص : « وعرف » بالراء وهو تصحيف .

(٣) لم أجد البيتين فى ديوانه وهما ينسبان فى اليتيمة ، ومعاهد التنصيص ٥٩/٢ للصاحب ، وفى محاضرات الأدباء ٢ / ٦٨٦ ينسبان للصاحب وأبى نواس ولم أجدهما فى ديوان أبى نواس .

(٤) فى ط : ومعاهد التنصيص : « وراقت » .

(٥) فى المحاضرات : « وتقاربا فتشابه الأمر » . وفى معاهد التنصيص : « وتشابها ... » .

(٦) فى اليتيمة ٣ / ٢٦٣ ، والمحاضرات ، وط : « فكأنما » .

● – ومن مطربات ابن المعتز : [الوافر]

وَنُدْمَانٍ سَقَيْتُ الرَّاحَ صِرْفاً
وَأُفْقُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ السُّجُوفِ (١)
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا
كَمَعْنًى (٢) دَقَّ فِي مَعْنًى لَطِيْفِ

● – وقال مؤلف الكتاب (٣) : [السريع]

يَاوَاصِفَ الْكَأْسِ بِتَشْبِيْهِهَا
دُونَكَ وَصْفاً عَالِيَ الْقَدْرِ
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ أُفْرِغَتْ
فِي قَالَبٍ صِيْغَ مِنَ الدُّرِّ (٤)

● – // ومن مطربات السرى قوله : [الطويل] [٣٦ – و]

وَبِكْرٍ شَرِبْنَاهَا عَلَى الرَّوْضِ (٥) بُكْرَةً
فَكَانَتْ لَنَا وَرْدًا إِلَى ضَحْوَةِ الْغَدِ (٦)

---

(١) فى الديوان ٢ / ٢٨٢ : « وأفق الصبح مرتفع السجوف » .
(٢) فى ط : « لمعنى » .
(٣) فى ط : « وقلت » .
(٤) فى خاص الخاص ٢٣٢ : « من البدر » .
(٥) فى اليتيمة ٢ / ١٧٤ ، وديوان المعانى ١ / ٣٠٩ ، ديوانه ص ٩٦ : « الورد » .
(٦) فى ديوان المعانى : « فكانت لنا وردا على خير مورد » ، وفى ديوان السرى المخطوط ورقة ٦١ : « فكانت لنا وردا إلى غدوة الغد » .

إِذَا قَامَ مُبْيَضُّ اللِّبَاسِ (١) يُدِيرُهَا
تَوَهَّمْتَهُ يَسْعَى بِكُمٍّ مِنَ الْوَرْدِ (٢)

● – وأحسن (٣) من هذا كله قول أبى الحسن الجوهرى الجرجانى (٤) : [الكامل]

جَنَحَ الظَّلَامُ فَبَادِرِى بِمُدَامَةٍ
بَسَطَتْ إِلَىَّ (٥) مِنَ الْعَقِيقِ جَنَاحَا
صَهْبَاء لَوْمَرَّتْ (٦) بِهَا قُمْرِيَّةٌ
أَذْكَتْ عَلَيْكَ بِرِيقِهَا مِصْبَاحَا (٧)
رَعَتِ الزَّمَانَ رَبِيعَهُ وَخَرِيفَهُ
فَأَتَتْكَ تَهْدِى الْوَرْدَ وَالتُّفَّاحَا (٨)

* * *

(١) فى ديوان المعانى : « الجبين » .
(٢) فى اليتيمة ، ط وديوان المعانى ، والديوان : « بكم مورد » .
(٣) فى ط قبل « وأحسن » : « ومن مطربات السرى قوله » وهو كلام لاقيمة له .
(٤) هو على بن أحمد الجوهرى ، يكنى أبا الحسن ، قال عنه الثعالبى : نجم جرجان فى صنائع الصاحب وندمائه ، وشعرائه ، فسكن ذروة صناعة الشعر فى ريعان عمره ، وعنفوان أمره ، وتناول المرمى البعيد بقرب سعيه . اليتيمة ٤ / ٢٧ .
(٥) فى اليتيمة ٤ / ٤٣ : « إليك » .
(٦) فى اليتيمة : « طافت » .
(٧) فى اليتيمة : « أذكت عليها ريشها مصباحا » ، وفى ط : « بريحها » بدل « بريقها » .
(٨) فى اليتيمة : « فأتت تبث الورد والتفاحا » .

فصل
فى سائر الأجناس

● – من مطربات أوصافها قول أبى نواس : [الخفيف]

إسْقِنَا إنَّ يَوْمَنَا يَوْمُ رَامٍ (١)
وَلِرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الْأَيَّامِ
مِنْ شَرَابٍ أَلَذَّ مِنْ نَظَرِ الْمَعْـ
ـشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامِ
لَا غَلِيْظٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ
نَبْوَةَ السَّمْعِ عَنْ شَنِيْعِ (٢) الْكَلَامِ

● – وقول السرى : [مجزوء الرجز]

إشْرَبْ فَقَدْ شَرَّدَ ضَوْ
ءُ الصُّبْحِ عَنَّا الظُّلَمَا
وَصَوِّبِ الْإِبْرِيْقَ فِي الْـ
ـكَأْسِ مُدَاماً عِنْدَمَا
كَأَنَّهُ (٣) إِذْ مَجَّهَا
مُقَهْقِهٌ يَبْكِي (٤) دَمَا

---

(١) يوم رام : هو اليوم الحادى والعشرون من كل شهر ، وكان الفرس يحتفلون به ، ويقصفون فيه . انظر الديوان ص ٦٩ .
(٢) فى ط : « شفيع » ، وما فى ص يرافق الديوان .
(٣) فى الديوان ص ٢٦٠ : « كأنها » .
(٤) فى الديوان « تبكى » .

● – وقول الخالدى (١) : [مجزوء الرمل]

قَامَ مِثْلَ الْغُصْنِ (٢) الْمَيْـ
ـيَادِ مِنْ لِيْنِ الشَّبَابِ (٣)
يَمْزُجُ الْخَمْرَ لَنَا بِالصَّـ
ـفْوِ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ (٤)
فَكَأَنَّ الرَّاحَ (٥) لَمَّا
ضَحِكَتْ تَحْتَ الْحَبَابِ
// وَجْنَةٌ حَمْرَاءُ لَاحَتْ [٣٦ – ظ]
لَكَ مِنْ تَحْتِ النِّقَابِ

● – وقول ابن المعتز : [البسيط]

وَأَمْطَرَ (٦) الْكَأْسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ
فَأَنْبَتَ الدُّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَباً (٧)
نُوراً مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ

---

(١) هو أبو بكر محمد الخالدى كما فى اليتيمة ٢ / ١٨٤ ، والديوان ص ٢٠.

(٢) فى ط : « كالغصن » ، وما فى ص يُوافق الديوان واليتيمة .

(٣) فى اليتيمة والديوان : « فى غض الشباب » بدل « من لين الشباب » ، وقد أشار محقق الديوان إلى أن « لين الشباب » لم يرد إلا فى مسالك الأبصار ، وهذا يدل على أنه لم يطلع على هذا المخطوط .

(٤) فى اليتيمة « من ماء الشراب » ، وفى الديوان : « من ماء الرضاب » ولم يشر المحقق إلى هذا أيضا .

(٥) فى اليتيمة والديوان : « الكأس » ، ولم يشر المحقق إلى هذا أيضا .

(٦) فى الديوان : ٢ / ٢١٩ : « فأمطر » .

(٧) فى الديوان : « لما رأوا عجبا » .

● – وقول [١] أبي الفتح البستي : [الطويل]

إِذَا خَمَدَتْ أَنْوَارُ نَفْسِكَ فَاعْتَمِدْ
لِإِشْعَالِهَا خَمْساً غَدَتْ خَيْرَ أَعْوَانِ
وَلَا تَعْتَمِدْ إِلَّا بِهِنَّ فَإِنَّهَا [٢]
لِمَنْ يَعْتَرِيْهِ الْهَمُّ أَوْثَقُ أَرْكَانِ
بِرَاحٍ وَرَيْحَانٍ وَسَاقٍ مُهَفْهَفٍ
وَنَغْمَةِ أَلْحَانٍ وَطَلْعَةِ إِخْوَانِ [٣]

* * *

فصل
فى الساقى

● – من أحسن ماقيل فى وصفه قولُ البحترى يصف [٤] الشراب ، وهو غاية فى الإطراب [٥] : [الهزج]

سَقَانِــــى كَأْسَهُ شَزْراً
وَوَلَّـى وَهْـوَ غَضْبَـــانُ
وَفِـى الْقَهْـوَةِ أَشْكَـالٌ
مِنَ السَّاقِـــى وَأَلْـــوَانُ

---

(١) فى ط : « وقال أبو الفتح ... » .
(٢) فى الديوان ص ٣٧٣ : « ولا تعتمد شيئا سواها فإنها » .
(٣) فى الديوان : « ألوان » بدل « إخوان » .
(٤) فى ط : « بصفات » .
(٥) الديوان ٤ / ٢٢٤٣ ضمن قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان .

حبابٌ مِثْلَ مَا (١) يَضْحَـ
ـكُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلَانُ
وَسُكْرٌ مِثْلَ مَا (٢) أَسْكَـ
ـرَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ
وَطَعْمُ الرِّيـقِ إِذْ جَادَ
بِهِ وَالصَّبُّ هَيْمَـانُ
لَنَـا مِنْ كَفِّـهِ رَاحٌ
وَمِـنْ رَيَّـاهُ رَيْحَـانُ

● — وأحسن منه قول ابن المعتز : [الكامل]

قَدْ حَثَّنِى بِالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ
سَاقٍ عَلَامَةُ دِينِهِ فِى خَصْرِهِ
[٣٧ ــ و] //فَكَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِّهِ
وَكَأَنَّ طِيبَ نَسِيمِهَا (٣) مِنْ نَشْرِهِ
حَتَّى إِذَا صَبَّ (٤) الْمِزَاجَ تَبَسَّمَتْ
عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتَهَا (٥) مِنْ ثَغْرِهِ

---

(١) فى هامش ص : « مثلما » ، واعتمدت مافى الأصل .

(٢) فى ص : « مثلما » ، واعتمدت الصورة الموجودة لتتناسب مع البيت السابق ولموافقتها الديوان ، والأمالى ١ / ٢٢٨ .

(٣) فى الديوان ٢ / ٢٥٣ : « رياحها » .

(٤) فى ط : « صبت » .

(٥) فى الديوان : « فحسبته » .

● – ومأأحسن أيضا قوله [1] : [الطويل]

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ [2] مِنْ كَفِّ شَادِنٍ
لَهُ لَحْظُ عَيْنٍ يَشْتَكِى [3] السُّقْمَ مُدْنَفُ
كَأَنَّ سُلَافَ الرَّاحِ [4] مِنْ مَاءِ خَدِّهِ [5]
وَعُنْقُودهَا [6] مِنْ شَعْرِهِ الْجَعْدِ يُقْطَفُ

● – ومن مطربات الخالدى [7] قوله : [البسيط]

أَهْلاً بِشَمْسِ مُدَامٍ مِنْ يَدَىْ قَمَرٍ
تَكامَلَ الْحُسْنُ فِيْهِ فَهْوَ تَيَّاهُ
كَأَنَّ خَمْرَتَهُ إِذْ قَامَ يَمْزُجُهَا
مِنْ خَدِّهِ عُصِرَتْ [8] أَوْ مِنْ ثَنَايَاهُ
إِذَا سَقَتْكَ مِنَ الْمَمْزُوجِ رَاحَتُهُ
كَأْساً سَقَتْكَ كُؤوسَ الصِّرْفِ عَيْنَاهُ
فِى وَجْهِهِ كُلُّ رَيْحَانٍ تُرَاحُ [9] بِهِ [10]
مِنَّا قُلُوبٌ وَأَبْصَارٌ وَنَهْوَاهُ [11]

---

(١) فى ط : « وأحسن منه قوله أيضا » .

(٢) فى ط : « الكاس » وما فى ص يوافق الديوان .

(٣) فى الديوان ٢ / ٢٨٠ ، وط : « تشتكى » .

(٤) فى الديوان : « الخمر » .

(٥) فى ط : « من كأس خده » ، ومافى ص يوافق الديوان .

(٦) فى الديوان : « وعنقوده » .

(٧) هو أبو بكر محمد الخالدى كما فى اليتيمة ٢ / ١٩١ والديوان ص ١٠٢ .

(٨) فى اليتيمة والديوان : « اعتصرت » .

(٩) فى ط : « يراح » بالمثناة التحتية ، ومافى ص يوافق الديوان واليتيمة .

(١٠) فى اليتيمة والديوان : « له » .

(١١) فى اليتيمة والديوان : « وتهواه » بالمثناة الفوقية .

أَلنَّرْجِسُ الْغَضُّ عَيْنَاهُ ، وَطُرَّتُهُ
بَنَفْسِجٌ ، وَذَكِيُّ الْوَرْدِ رَيَّاهُ (١)

* * *

فصل
فى الشراب المطبوخ

● بلغنى أنه لما حُمِل ديوان شِعْر أبى مطران الشاشى (٢) إلى الصاحب استحسن منها أبياتا دون العشرة ، وأعلم (٣) عليها ؛ ليأمر بنقلها إلى سفينة كانت له تجمع ماتلتذ الأعين (٤) وتشتهى الأنفس ، فمنها فى الشراب المطبوخ : [الوافر]

وَرَاحٍ عَذَّبَتْهَا النَّارُ حَتَّى
وَقَتْ شُرَّابَهَا نَارَ الْعَذَابِ
يُذِيبُ الْهَمَّ قَبْلَ الشُّرْبِ (٥) لَوْنٌ
لَهَا فِى مِثْلِ يَاقُوتٍ مُذَابِ

(١) فى اليتيمة والديوان : « وجنى الورد خداه » .
(٢) هو الحسن بن على بن مطران ، ويكنى أبا محمد المطرانى ، وينسب إلى شاش ، قال عنه الثعالبى إنه « كان يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس وأدب الأنس ، فيطرب بنثره كما يطرب بشعره » .
اليتيمة ٤ / ١١٥ .
(٣) فى ط : « وعلم » .
(٤) فى ط « ماتلتذ به الأعين » .
(٥) فى اليتيمة ٤ / ١١٦ : « الحسو » بدل « الشرب » .

// فكنتُ أظن أنه سابق إلى معنى البيت الأول (١) حتى مَرَّ[٣٧ - ظ]
(عليّ) (٢) البيت الثالث لابن المعتز من هذه الأبيات (٣) : [الطويل]

خَلِيْلَيَّ قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُوَرَّدُ (٤)
وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النُّسْكِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فَهَاتِ عُقَاراً فِي قَمِيْصِ زُجَاجَةٍ
كَيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ

وَقَتْنِى مِن نارِ الْجَحِيْمِ بِنَفْسِهَا
وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِها لَيْسَ يُجْحَدُ (٥)

فعلمتُ أنه أَخذ المعنى اللطيف منه . ولا أدرى هل فطن الصاحب للسرقة أم لا (٦) ؟ .

* * *

(١) فى ط : « فكتب أنه شائف إلى معنى البيت الأول » ولا معنى لهذا القول .

(٢) زيادة من ط .

(٣) فى ط : « من الأبيات يقول » .

(٤) فى الديوان ٢ / ٢٤٥ : « المبرد » .

(٥) فى الديوان : « وذلك معروف لها ليس يجحد » .

(٦) هذا القول يدل على أن كتاب « من غاب عنه المطرب » كان تأليفه بعد اليتيمة ؛ لأنه لم يذكر هذا القول فى اليتيمة ، وإنما قال : فتعجب من حسن البيت الأول وتحفظه ، وكان كثيرا ماينشده ، ويقول كأنه مقلوب قول السرى فى الخمر :

هات التى هى يوم الحشر أوزار   كالنار فى الحسن عقبى شربها النار

الباب السادس

فى الإخوانيات والمدح ومايتضاف إليها

* * *

فصل
فيما يطرب من فَضْل الإخوان والأصدقاء وحُسْن موافقتهم

● - العُتْبِى [1] لقاءُ الإخوان نُزْهة [2] القلوب .

● - قال ابن عائشة [3] : لقاءُ الخليل شِفاءُ الغليل .

---

(١) هناك أكثر من واحد يطلق عليه « العتبى » ، فهناك محمد بن عبيد الله العتبى ت ٢٢٨ هـ ، عبيد الله بن أحمد العتبى ت ٣٩٠ هـ ، محمد بن عبد الجبار العتبى ت ٤٢٧ هـ ، ويبدو لى أن الثالث هو المقصود ، والحق أن هذا من عيوب الثعالبى ، وانظر التعليق الثالث .

انظر الأعلام ٦ / ١٨٤ ، ٦ / ٢٥٨ ، ٧ / ١٩١ . وانظر طبقات ابن المعتز ص ٣١٤ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٨ .

(٢) فى ص : « نزه » واعتمدت مافى ط .

(٣) عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص القرشى ، يعرف بابن عائشة ؛ لأن أمه عائشة بنت عبد الله بن عبيد الله ، وهو شاعر متأدب من أهل البصرة ، قصد بغداد ، واتصل بالقاضى أحمد بن أبى دواد فمدحه ثم عاد فهجاه ت ٢٢٧ هـ .

طبقات ابن المعتز ٣٣٧ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٩ ، المصون ١٨٢ ، الأعلام ٣ / ٣١٥

وأبوه عبيد الله بن محمد بن حفص بن معمر ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويعرف بابن عائشة أيضا ، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة ، وهو عالم بالحديث والسير ، وأديب من أهل البصرة قصد بغداد ، وحدث بها ، وكان كريما متلافا ، ت ٢٢٨ هـ .

تاريخ بغداد ١٠ / ٣١٤ البيان والتبيين ١ / ١٠٢ ومافيه من مراجع ، المعارف ٥٢٣ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٥ ، المصون ١٨٢ ، طبقات النحويين واللغويين ص ٥١ هامش ، وفيه اسمه عبد الله ، الأعلام ٤ / ١٩٦ .

● – وعن سليمان بن وَهْب : غزَلُ المودة [١] أرقُّ من غَزَلِ الصبابة ، والنفس بالصديق آنسُ منها بالشقيق [٢] .

● – قال ابن المعتز: إذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة .

● – وعن عمرو بن مسعدة [٣] : العبودية عبودية الإخاء ، لا عبودية الرق .

● – يونس النحوى [٤] : إن فى لقاء الإخوان لغُنْماً وإنْ قَلّ .

وقال : يستحسن الصبر فى كل شيء إلا عن الصديق الصدوق .

---

(١) فى ط : « المحبة » .

(٢) فى ط : « بالعشيق » .

(٣) هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول ، يكنى أبا الفضل ، كان يوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى ، فى عهد الرشيد ، واتصل بالمأمون فرفع مكانته حتى أصبح وزيره ، كان جوادا ممدحا فاضلا أديبا . ت . ٢١٧ هـ .

تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠٣ ، معجم الأدباء ١٦ / ١٢٧ ، معجم الشعراء ٣٣ ، التمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٧٥ ، الأعلام ٥ / ٨٦ .

(٤) هو يونس بن حبيب الضبى بالولاء ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويعرف بالنحوى ، أعجمى الأصل ، كان إمام نحاة البصرة ، أخذ عنه سيبويه ، والكسائى ، والفراء ، وغيرهم ، وكان يونس معاصرا للخليل ، وبقى بعده مدة ، ويقال إن سيبويه مات قبل يونس . ت ١٨٢ هـ .

معجم الأدباء ٢٠ / ٦٤ ، وفيات الأعيان ٧ / ٢٤٤ ، الفهرست ٤٧ ، طبقات النحويين واللغويين ٥١ ، البيان والتبيين ١ / ٧٧ ، مرآة الجنان ١ / ٣٨٨ ، المصون ١١٧ ، الأعلام ٨ / ٢٦١ .

فصل

يناسبه نظما

● – من أحسن ماقيل فيه قول أبى تمام : [البسيط]

// ذُو الْوُدِّ مِنِّى وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ (١) [٣٨–و]
وَإِخْوَتِى (٢) أُسْوَةٌ عِنْدِى وَإِخْوَانِى (٣)

عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابُهُمْ أَدَبِى (٤)
فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِى الْأَرْضِ جِيْرَانِى (٥)

أَرْوَاحُنَا فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتْ
أَبْدَانُنَا بِشَآمٍ (٦) أَوْ خُرَاسَانِ

● – وأحسن (٧) وأكرم قول عبد الله بن طاهر : [الوافر]

أَمِيْلُ مَعَ الذِّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّى
وَأَقْضِى لِلصَّدِيْقِ عَلَى الشَّقِيْقِ

---

(١) فى ط : « ذو الود منى والقربى بمنزلة » .

(٢) فى ص ، ط : « وإخوة » واعتمدت ماقى الديوان ٢ / ٣٣٤ .

(٣) فى ط : « وإخوان » وجاء هذا البيت فى محاضرات الأدباء ٣ / ٦ منسوبا لرجل من خثعم .

(٤) فى ط : « أذنى » وهو تصحيف .

(٥) فى ط : « جيران » .

(٦) فى الديوان : « فى شآم » .

(٧) فى ط : « وأحسن منه وأكرم ... » .

وَأُغْضِى لِلصَّدِيْقِ عَلَي الْمَسَاوِى
مَخَافَةَ أَنْ أَصِيْرَ بِلَا صَدِيْقِ
وَإِنْ أَلْفَيْتَنِى مَلِكاً مُطَاعاً
فَإِنَّكَ وَاجِدى عَبْدَ الصَّدِيْقِ (١)

● – ولله دَرُّ ابن المعتز فى قوله : [الكامل]

لِلّهِ إِخْـــوَانٌ فَقَدْتُهُـــــمُ
لَايَمْلِكُـونَ لِسَلْـوَةٍ (٢) قَلْبَـا
لَوْ تَسْتَطِيْعُ نُفُوسُهُمْ فَقَدَتْ
أَجْسَامَهُمْ وَتَعَانَقَتْ حُبَّا (٣)

---

(١) هذا البيت ساقط من ط . وجاء هذا النص فى ديوان ابراهيم بن العباس الصولى ص ١٥٤ ، أخبار أبى تمام ص ٧٢ ، زهر الآداب ٢ / ١٠٢١ منسوبا إليه فيهما أيضا ، على النحو الآتى مع اختلاف فى بعض الكلمات أو الترتيب :

أميلُ مع الذمام على ابن أمى وأقضى للصديق على الشقيق
أفرق بين معروفى ومَنِّى وأجمع بين مالى والحقوق
وإما تلفنى حرًّا مطاعا فإنك واجدى عبدَ الصديق

وعلى هذا يكون عبد الله بن طاهر قد أخذ البيتين الأول والثالث وأضاف إليهما البيت الثانى من عمله بعد حذف البيت الثانى من عمل الصولى « أفرق بين معروفى .... » .

(٢) فى ص ، ط : « لايملكون لساعة قلبا » واعتمدت مافى الديوان وزهر الآداب انظر التعليق الآتى .

(٣) جاء البيتان فى الديوان ١ / ٤٥١ هكذا :

يارب إخوان صحـــبتهم لايملكون لسلـــوة قلبـــا
لو تستطيع نفوسهم نفذت أجسادهـم وتعانـقت حبـا

وجاء البيت الأول فى زهر الآداب ١ / ١٨٢ موافقا للديوان ، ولكن الثانى جاء فيه هكذا :

لو تستطيع قلوبهم نفـرت أجسامهـم فتعانـقت حبـا

● – فى غيره : لى قلب قريحٌ حَشْوُه ، صحيحٌ وُدُّه ، وكبدٌ دامية ، تحتها مودَّةٌ نامية ، ومحبةٌ لا تتميز معها الأرواح ، إذا مِيْزَت الأشباح .

نحن كالنَّفْس الواحدة لا انقسام ولا تمييز ولا انفصام .

مسكنك الشغاف ، وحبة القلب ، وخِلْبُ [١] الكبد ، وسواد العين .

أنت العين الباصرة ، وإليك الناظرة [٢] ، فَرْحتى بك فَرْحة الأديب بالأديب ، وفرحة [٣] المحب بالحبيب ، وفرحة العليل بالطبيب ، ولئن تفارقت الأشباح لقد تعانقت الأرواح ، // رب [٤] غائب لشخصه حاضر بخلوص نفسه ، لقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك ، وعينٍ تود لو أنها قلب فلا تخلو [٥] من ذكراك . [٣٨ - ظ]

* * *

فصل
فى الشوق

● – الشوق إليك سمير ذِكرى ، ونديم فكرى ، شوق استخف نفسى واستفزها ، وحرَّك جوانحى وهزها ، فما الأعرابية حَنَّتْ إلى نجد

---

(١) الخلب بكسر الخاء وسكون اللام : لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها .

(٢) فى ط : « ناظرة » .

(٣) سقطت كلمة « وفرحة » من ط .

(٤) فى ط « ورب » .

(٥) فى ص : « تخلوا » وفى ط : « يخلو » .

وأَنَّتْ من وَجْد بأشد منى كلفا ، وأتم شغفا ، (١ لئن أُوْدَعْتَنِى – إذ ودَّعتنى – شوقاً يجور حكمه ١) ، وقلقا (٢) ينفذ سهمُه ، فقد ودَّعتُ (٣) بوداعك الدّعة ، والرَّوْح والسعة .

● – وما سمعت فى تصافق (٤) الصديقين وحسن تشاركهما (أحسن) (٥) من قوله : [البسيط]

إعْجَب بِخِلَّيْنِ (٦) لَوْفِى النَّارِ عُذِّبَ ذَا
وَذَاكَ فِى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ قَدْ نَعِمَا

لَكَانَ يَنْعَمُ هَذَا مِنْ تَنَعُّمِهِ
وَكَانَ (٧) يأْلَمُ هَذَا ذَلِكَ الْأَلَمَا

* * *

(١ – ١) مابين الرقمين جاء فى ط هكذا : « ولئن ودعتنى إذ أودعتنى شوقا يجور حكمه » .

(٢) فى ط : « وشوقا » .

(٣) فى ط : « ودعتنى » .

(٤) فى ط : « متصافق » .

(٥) زيادة من ط .

(٦) فى ط : « لخلين » .

(٧) فى ص : « وذاك » واعتمدت مافى ط .

فصل

فى غيبة الصديق

● – من مطربات ابن طباطبا قوله [١] : [الكامل]

نَفْسِى الْفِدَاءُ لِغَائِبٍ عَن نَاظِرِى
وَمَحَلُّهُ فِى الْقَلْبِ دُونَ حِجَابِهِ
لَوْلَا تَمَتُّعُ مُقْلَتِى بِجَمَالِـــهِ
لَوَهَبْتُهَـــا لِمُـــبَشِّرِى بِإِيَابِـــهِ

● – ومن مطربات أهل الشام قول القاضى أبى الفرج سلامة بن بحر [٢] : [السريع]

مَنْ سَرَّهُ الْعِيْدُ فَمَا سَرَّنِى
بَلْ زَادَ فِى هَمِّى وَأَحْزَانِى [٣]
لِأَنَّهُ ذَكَّرَنِـــــى مَامَضَى
مِنْ عَهْدِ أَحْبَابِى وَخِلَّانِى [٤]

---

(١) سقطت كلمة « قوله » من ط .

(٢) هو أحد قضاة سيف الدولة الحمدانى ، يقول عنه الثعالبى : يقول شعرا يكاد يمتزج بأجزاء الهواء رقة وخفة ، ويجرى مع الماء لطافة وسلاسة . اليتيمة ١ / ١١٦ .

(٣) فى اليتيمة ١ / ١١٦ : « بل زاد همى وأشجانى » .

(٤) فى اليتيمة : « وإخوانى » .

● – // وقوله : [مجزوء الكامل] [٣٩ – و]

مَنْ سَرَّهُ الْعِيْدُ الْجَدِيْـ
ـدُ فَقَدْ عَدِمْتُ بِهِ السُّرُورَا (١)

كَانَ السُّرُورُ يَطِيْبُ (٢) لِى
لَوْ كَانَ إِخْوَانِى (٣) حُضُورَا

● – وقول منصور الفقيه (٤) : [مجزوء الوافر]

أَخٌ لِى عِنْدَهُ أَدَبُ
مَوَدَّةُ مِثْلِهِ نَسَبُ (٥)

رَعَى لِى فَوْقَ مَايُرْعَى
وَأَوْجَبَ فَوْقَ مَايَجِبُ

---

(١) فى اليتيمة : « فما لقيت به سرورا » .

(٢) فى اليتيمة : « يتم » بدل « يطيب » .

(٣) فى اليتيمة : « أحبابى » .

(٤) هو منصور بن اسماعيل بن عمر التميمى ، وفى زهر الآداب التيمى ، يكنى أبا الحسن ، كان فقيها شافعيا ، وكان شاعرا حلو المقطعات ، إلا أنه كان خبيث الهجاء ، وقد اتهم فى دينه ، ومات فى مصر سنة ٣٠٦ هـ .

معجم الأدباء ١٩ / ١٨٥ ، زهر الآداب ٢ / ٨٢٦ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٨٩ ، نكت الهميان ٢٩٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٤٩ ، الأعلام ٧ / ٢٩٧ ومافيه من مراجع .

(٥) جاءت الأبيات فى اليتيمة ١ / ٤٠١ منسوبة إلى القاضى أبى الحسن على ابن النعمان ، وجاء البيت الأول هكذا :

صديق لى له أدب صداقة مثله نسب

فَلَوْ سُبِكَتْ (١) خَلاَئِقُهُ
لَبُهْرِجَ عِنْدَهُ (٢) الذَّهَبُ

● – وقول أبى فراس الحمدانى (٣) : [المتقارب]

حَلَلْتَ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى (٤) مَكَانِ
وَبَلَّغَكَ اللهُ أَقْصَى (٥) الْأَمَانِى
فَإِنَّكَ – لَا عِدَمَتْكَ الْعُلَا – (٦)
أَخٌ لَا كَإِخْوَةِ هَذَا الزَّمَانِ
كَسَوْنَا أُخُوَّتَنَا بِالصَّفَاءِ
كَمَا كُسِيَتْ بِالْكَلَامِ الْمَعَانِى

* * *

فصل
فى العتاب والاستزارة

● – قد أحسن فى ذلك قول ابن المعتز (٧) : [الطويل]

---

(١) فى اليتيمة : « نقدت » .

(٢) فى ط : « عندها » وفى اليتيمة : « عندنا » .

(٣) الديوان ص ٢٩٧ .

(٤) فى ص : « أعلا » .

(٥) فى ص : « أقصا » .

(٦) فى ط : « العلى » .

(٧) فى ط : « قد أحسن فى ذلك ابن المعتز فى قوله » .

نُعَاتِبُكُمْ يَا أُمَّ عَمْرٍو لِوُدِّكُمْ
أَلَا إِنَّمَا الْمَقْلِيُّ مَن لَا يُعَاتَبُ (١)

● – وأحسن ماسمعت فى وجوب العتاب عند وقته ، (٢ وسوء أثر تركه قول ابن الرومى ٢) : [الخفيف]

أَنْت عَيْنِى وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِى
غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْذَاءِ (٣)

● – وأحسن ماسمعت فى عتاب الملوك قول أبى الحسن الشاشى : [الطويل]

// إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْمُلُوكَ كَأَنَّنِى [٣٩ – ظ]
أَخُطُّ بِأَقْلَامِى عَلَى الْمَاءِ أَحْرُفَا
وَهَبْهُ ارْعَوَى بَعْدَ الْمَلَامِ أَلَمْ يَكُنْ
تَوَدُّدُهُ طَبْعاً فَصَارَ تَكَلُّفَـــا

● – وماأحسن قول أبى الفتح كشاجم : [المتقارب]

---

(١) لم أجد البيت فى ديوان ابن المعتز .

(٢ – ٢) مابين الرقمين جاء فى ط هكذا : « وسوء أثر تركه عن ابن الرومى حيث قال » .

(٣) أشار محقق الديوان فى هامش ١ / ٦٦ إلى أنه ورد فى « من غاب عنه المطرب » قوله : « عن الأقذاء » بدل « على الأقذاء » ، وهذا دليل أيضا على أن المحققين لم يطلعوا على هذا المخطوط ، وفى ط : « عن الأقذاء » .

إِلَى اللهِ أَشْكُو أَخاً جَافِياً
يُضِيْعُ وَأَحْفَظُ [١] فِيْهِ الصَّنِيْعَه
إِذَا مَا الْوُشَاةُ سَعَوْا بِي إِلَيْهِ [٢]
أَصَاخَ إِلَيْهِمْ بِأُذْنٍ سَمِيْعَه
كَثُرْتُ عَلَيْهِ فَأَمْلَلْتُهُ [٣]
وَكُلُّ كَثِيرٍ عَدُوّ الطَّبِيْعَه

● – وقال مؤلف الكتاب [٤] : [مجزوء الكامل]

إِنْ غِبْتُ عَنْكَ شَكَوْتَنِي
وَإِذَا وَصَلْتُ هَجَرْتَنِي
وَتَظَلُّ لِي مُسْتَبْطِئاً
فَإِذَا حَضَرْتُ حَجَبْتَنِي

* * *

---

(١) فى الديوان ورقه ٧١ : « فأحفظ » .
(٢) فى الديوان : « نحوه » بدل « بى إليه » .
(٣) فى الديوان : « كثرن عليه فأمللنه » .
(٤) فى ط : « وقلت » .

الباب السابع

فى فنون مختلفة الترتيب [1]

* * *

فصل
فى الشيب والشباب

* * *

● – قال الجاحظ [2] : فى قول أبى العتاهية [3] : [الرجز]

---

(١) سقطت كلمة « الترتيب » من ط .

(٢) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى ، يكنى أبا عثمان ، واشتهر بالجاحظ ، لجحوظ عينيه ، كان من أئمة المعتزلة ، كما أنه إمام من أئمة اللغة والأدب ، وكان فكها خفيف الروح حتى فى تآليفه . ت ٢٥٥ هـ .

تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٧٠ ، نزهة الألباء ١٤٨ ، أمالى المرتضى ١ / ١٣٨ ، معجم الأدباء ١٦ / ٧٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٨ ، مروج الذهب ٤ / ١٩٥ ، أمراء البيان ٢ / ٣١١ ، الحيوان ، والبيان والتبيين ، والبخلاء ، الأعلام ٥ / ٧٤ ومافيه من مراجع .

(٣) هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، يكنى أبا إسحاق ، وأبو العتاهية لقب غلب عليه ، كان يبيع الفخار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرع فيه ، حتى ليكاد يكون كلامه كله شعرا ، وكان من الشعراء المطبوعين . ت ٢١١ هـ .

الشعر والشعراء ٢ / ٧٩١ ، الأغانى ٤ / ١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٢١٩ ، الوافى ٩ / ١٨٥ ، معاهد التنصيص ٢ / ٢٨٥ ، ديوانه ت د . شكرى فيصل ، الأعلام ١ / ٣٢١ ومافيه من مراجع .

إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابِى [١]
رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِى الشَّبَابِ

معنى كمعنى الطرب [٢] لا يحيط به القلب ، وتعجز عنه الألسن [٣] .

● – ومن أحسن ماقيل فى الاغتنام بأيامه [٤] قول ابن الرومى : [الخفيف]

قَصْدُكَ [٥] الشَّيْب فَاقْضِ مَاأَنْتَ قَاضٍ
عَاجِلاً مِنْ هَوَى الْعُيُونِ الْمِرَاضِ [٦]

---

(١) فى الديوان ٤٤٨ ، الأغانى ٤ / ٣٦ : « يا للشباب المرح التصابى » .

(٢) فى ط : « فى الشباب معنى كمعنى الطرب » .

(٣) هذا القول صورة جيدة رواها أبو الفرج فى الأغانى ٤ / ٣٦ قال : أخبرنى أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعى قال : « تذاكروا يوما شعر أبى العتاهية بحضرة الجاحظ ، إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة التى سماها « ذات الأمثال » ، فأخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى على قوله :

ياللشباب المرح التصابى   روائح الجنة فى الشباب

فقال الجاحظ للمنشد : قف ، ثم قال : انظروا إلى قوله :

روائح الجنة فى الشباب

فإن له معنى كمعنى الطرب الذى لايقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير ، وخير المعانى ماكان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه .

(٤) فى ط : « لأيامه » .

(٥) فى ط : « جاءك » بدل « قصدك » وفى الديوان ٤ / ١٤١٧ « قصرك » .

(٦) جاء الشطر الثانى فى الديوان هكذا : « من هوى البيض قبل حين البياض » .

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ قَرْضُ (١) اللَّيَالِى
فَتَصَرَّفْ بِهَا (٢) قُبَيْـلَ التَّقَـاضِى

● – // وقوله : [البسيط] [٤٠ – و]

إِنَّ الْمُهَنَّـدَ (٣) يَنْهَانِـى وَيَأْمُرُنِـى
بِقَوْلِه : اسْتَحْيِ إِنَّ الشَّيْبَ قَدْ حَانَا
فَالْآنَ (٤) حِيْنَ أَجَدَّ الشَّيْبُ فِى طَلَبِى (٥)
أُبَادِرُ اللَّهْوَ (٦) بِاللَّذَّاتِ عَجْلَانَا

● – وفى استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول ابن طباطبا : [الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ أُوقِظْتُ مِنْ سِنَةِ الْهَوَى
بِعَذْلٍ (٧) يُحَاكِي لَوْعَةَ الصَّدِّ وَالْهَجْرِ
دَعُونِى وحُلْم اللَّهْوِ فِى لَيْلِ لِمَّتِى
وَلَا تُوقِظُونِى بِالْمَلَامَةِ وَالْهَجْرِ (٨)

---

(١) فى ط : « فرض » بالفاء .
(٢) فى الديوان : « فيه » بدل « بها » .
(٣) فى ط : « المفند » وفى الديوان ٦ / ٢٤٤٠ : « أرى المفند » .
(٤) فى الديوان : « الآنَ » .
(٥) فى الديوان : « يطلبنى » .
(٦) فى الديوان : « الشيب » بدل « اللهو » .
(٧) فى ط : « بهجو » .
(٨) هذا البيت ساقط من ط .

فَقَالُوا لِيَ اسْتَيْقظْ فَشَيْبُكَ لَائِحٌ
فَقُلْتُ لَهُم طِيْبُ الْكَرَى سَاعَةَ الْفَجْرِ

● – ومن مُلَح الصاحب قولُه : [الرجز]

يَقُولُ [(١)] يَوْمًا حَبَّذَا مَابَالُهَا
قَدْ عَرَّضَتْنِي عِنْدَ شَيْبِي لِلْأَذَى
يَقُولُ [(١)] سُحْقاً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ وَكُنْـ
ـتُ كُحْلَ عَيْنِهَا [(٢)] فَصِرْتُ كَالْقَذَى

● – ومن غُررِ ابن الرومى قولُه [(٣)] : [الطويل]

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَإِنَّمَا
سُرُورُ الْفَتَى هَاتِيْكُمُ السَّكَرَاتُ
وَلَاخَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَارَعَيْتَهَا
وَقدْ يَبِسَتْ أَغْصَانُهَا النَّضِرَاتُ [(٤)]

● – وقد مَلُح العَطَوِى [(٥)] بقوله : [الخفيف]

---

(١) فى الديوان ص ٢١٨ ، ط : « تقول » بالمثناة الفوقية .

(٢) فى الديوان : « عينيها » .

(٣) الديوان ١ / ٣٨٨ .

(٤) فى الديوان : « وقد أيبست أجنابها الخضرات » .

(٥)هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطية ، يكنى أبا عبد الرحمن ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان شاعرا كاتبا من شعراء الدولة العباسية ، واتصل بأحمد بن =

جَدِّدَا مَجْلِسًا لِعَهْدِ الشَّبَابِ
وَلِذِكْــرِ الْآدَابِ وَالْإِطْــرَابِ
وَاسْقِيَانِى إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَطْ
ـيَارُ رِطْلَيْنِ بِادِّكَـارِ الشَّبَـابِ

● – ومن أحسن ماقيل فى حلول الشيب قبل أوانه قولُ أبى نواس (١) : [الكامل]

وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِىَّ كَمْ هِىَ لَمْ أَجِدْ
لِلشَّيْبِ عُذْراً فِى النُّزُولِ بِرَاسِى (٢)

● – وقولُ القاضى (٣) أبى الحسن الجرجانى : [الخفيف]

= أبى دواد ، وتقرب إليه بمذهبه وتقدمه فيه بقوة جداله عليه ، وهو أحد المتكلمين الحذاق . ت ٢٥٠ هـ

الأغانى ٢٣ / ١٢٣ ، معجم الشعراء ٣٧٧ ، طبقات ابن المعتز ٣٩٤ ، سمط اللآلى ١٤٠ ، ٣٣٩ ، الوافى ٣ / ٢٢٥ ، المصون ٧٨ ، الفهرست ٢٣٠ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٩ فى أثناء ترجمة أبى البحترى ، تاريخ بغداد ٣ / ١٣٧ ، الأعلام ٦ / ١٨٩ .

(١) ديوانه ص ١٠٥ ، وما فى ص موافق للديوان .

(٢) جاء هذا البيت فى ط هكذا :

وإذا ماعددت سنى كم هى لم أجد للمشيب عذرا براسى

وفى اليتيمة ١ / ٥٨ :

وإذا عددت السن كم هى لم أجد للشيب عذرا للنزول براسى

(٣) سقطت كلمة « القاضى » من ط .

وَإِذَا (١) مَاعَدَدْتُ أَيَّامَ عُمْرِى
قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَباً بِالظَّلُومِ

● – وقولُ أبى بكر الخالدى (٢) : [المتقارب]
فَدَيْتُكَ مَاشِبْتُ مِنْ كِبرةٍ (٣)
فَهٰذِى (٤) سِنِىَّ وَهَذَا الْحِسَابُ
//وَلَكِنْ هَجَرْتَ فَحَلَّ الْمَشِيْبُ [٤٠ – ظ]
وَلَوْ قَدْ وَصَلْتَ لَعَادَ الشَّبَابُ

* * *

فصل
فى أقوال الملوك والسادة الكرام نثرا

صدرت عن أخلاق عظيمة ، وطباع شريفة ، فهى تهز المسامع (٥) ، وتطرب المجامع (٦)

---

(١) فى ص : « إذا » واعتمدت مافى ط .

(٢) فى اليتيمة ٢ / ٢٠٠ ، والديوان ١٠٨ ينسب البيتان إلى أبى عثمان سعيد ابن هاشم الخالدى ، وقال الثعالبى عن البيتين إنهما ينسبان أيضا إلى الوزير المهلبى .

(٣) فى ط : « من كثرة » ، وأشار محقق الديوان إلى هذا الاختلاف ، وهذا يدل على أن النسخة التى أقوم بتحقيقها غير التى اعتمدها المحقق وغيره .

(٤) فى اليتيمة والديوان « وهذى » .

(٥) فى ط : « السامع » .

(٦) فى ط : « المسامع » .

● – قال معاوية [١] إنى لآنف أن يكون فى الأرض جهل لايسعه علمى ، وذنب لايسعه عفوى ، وحاجة لايسعها جودى .

● – وقال المهلب بن أبى صفرة [٢] : عجبت لمن يشترى العبيد بماله ، كيف لايشترى الأحرار بفعاله [٣] !

● – وقال أبو العباس السفاحُ [٤] : ماأقبح بنا أن تكون الدنيا كلها لنا ، وأولياؤها خالون من حسن آثارنا .

● – وقال المأمون : إنما تطلب الدنيا لتُملك ، فإذا مُلِكت فلتُوهب .

---

(١) هو معاوية بن أبى سفيان بن حرب،أسلم عام الفتح ، وكان من كتاب رسول الله ﷺ تولى حكم المسلمين بعد مقتل على بن أبى طالب وتنازل الحسن بن على له ، واستمر حكمه مايقرب من عشرين سنة . ت ٦١ هـ .

مروج الذهب ٣ / ١١ ، والوزراء والكتاب ١٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٠٨ .

(٢) هو ظالم بن سراق بن صبح الأزدى العتكى البصرى ، يكنى أبا سعيد ، تولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير وقاتل الأزارقة ، ثم تولى إمرة خراسان لعبد الملك ابن مروان وفيها مات سنة ٨٣ هـ .

وفيات الأعيان ٥ / ٣٥٠ ، المعارف ٣٩٩ ، عبر الذهبى ١ / ٩٥ ، شذرات الذهب ١ / ٩٠ ، وتوجد أخباره فى كل كتب التاريخ فى أثناء أخبار عصر بنى أمية ، الأعلام ٧ / ٣١٥ .

(٣) جاء هذا القول فى الكامل للمبرد ٢ / ١٦٩ هكذا : العجب لمن يشترى المماليك بماله ، ولا يشترى الأحرار بمعروفه .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، يكنى أبا العباس ، وهو أول خلفاء الدولة العباسية ، كان جوادا كريما ، وكان سفاكا للدماء ت ١٣٦ هـ .

مروج الذهب ٣ / ٢٦٦ ، تارخ الخلفاء ٤٠٩ ، الوزراء والكتاب ٨٩ ، المعارف ٣٧٢ ، وتاريخ الطبرى وابن الأثير ، والنجوم الزاهرة .

● – وكان الحسن بن سهل [١] يقول : الشرف فى السرف ، فإذا [٤١ ـ و] قيل : // لاخير فى السرف . قال : ولا سرف فى الخير .

فيرد اللفظ ، ويستوفى المعنى .

● – وكان عمر [٢] بن عبد العزيز [٣] يقول : مارأيت أحدا فى دارى ، أو على بابى ، ليس لى عنده إحسان إلا استحييت منه [٤] .

* * *

---

(١) هو الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى ، يكنى أبا محمد ، تولى الوزارة للمأمون بعد أخيه الفضل بن سهل ، فكان عالى الهمة ، كثير العطاء للشعراء وغيرهم ، وقد تزوج المأمون ابنته بوران ، أصيب بمرض السوداء فى أواخر حياته حتى اختل عقله ، وربط فى الحديد فى بيت حتى مات سنة ٢٣٦ هـ .

تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٩ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٢٠ ، مروج الذهب ٤ / ٣٠ ، وكل كتب التاريخ والوزراء والكتاب ، الأعلام ٢ / ١٩٢ .

(٢) فى ص : « بكر » والتصحيح من ط .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان ، يكنى أبا حفص ، ولد بحلوان فى مصر وأبوه أمير عليها ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان عمر ابن الخطاب يقول : من ولدى رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلا ، فكان هو عمر ابن عبد العزيز ، وذلك لأن بوجهه شجة من أثر ضربة دابة له فى جبهته وهو غلام . ت ١٠١ هـ .

المعارف ٣٦٢ ، الإمامة والسياسة ٢ / ١١١ ، مروج الذهب ٣ / ١٩٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٦٣ ، وتاريخ الطبرى والكامل لابن الأثير ، والنجوم الزاهرة .

(٤) هذا القول جاء فى ط هكذا : « مارأيت أحدا فى دارى أو على بابى إلا استحييت منه » .

فصل
فى المدائح المطربة

* * *

● – منها قولُ الخزاعى [1] : [المتقارب]

يُلَامُ أَبُو الْفَضْلِ فِى جُودِهِ
وَهَلْ يَمْلِكُ الْبَحْرُ أَلَّا يَفِيْضَا [2]

● – وقولُ أبى تمام [3] : [الوافر]

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا
عَلَى مَافِيْكَ مِنْ كَرَمِ الطِّبَاعِ
وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ تَأْتِيْهِ [4] أَحْلَى
عَلَى أُذْنَيْهِ مِنْ نَغَمِ السَّمَاعِ

● – وما أحسن قولَ ابن الرومى [5] : [البسيط]

---

(١) فى ص : « الخزامى » والتصحيح من ط .

(٢) جاء هذا البيت فى عيون الأخبار ٢ / ٥ ، والعقد الفريد ٣ / ٤ وخاص الخاص ١١٣ منسوبا للخريمى ، وذكر الدكتور عبد الكريم الأشتر محقق ديوان دعبل أن البيت ذكر أيضا فى محاضرات الأدباء ونهاية الأرب دون أن ينسب فيهما انظر الديوان ص ٣٠٧ ، ولم أجد البيت فى الديوان الذى حققه د . محمد يوسف نجم .

(٣) الديوان ٢ / ٣٣٦ . وجاء البيت الأول فى آخر القصيدة ، وجاء الثانى قبله بعدد من الأبيات .

(٤) فى الديوان : « يرجوه » .

(٥) الديوان ١ / ١٨٩ . من قصيدة يمدح بها الحسن بن عبيد الله بن سليمان .

يَهْتَزُّ لِلْجُودِ عِنْدَ الْمَدْحِ يَسْمَعُهُ (١)
مِنْ هِزَّةِ الْمَجْدِ لَامِنْ هِزَّةِ الطَّرَبِ
كَأَنَّـهُ وَهْـوَ مَسْؤُولٌ وَمُمْتَـدَحٌ
غَنَّاهُ إِسْحَاقُ وَالْأَوْتَارُ فِي صَخَبِ (٢)
لَوْلَا بَدَائِعُ صُنْعِ اللهِ مَاثَبتَتْ
تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَلَا عَصَبِ (٣)

● – وقولَ أبي الفرج الوأواء الدمشقي : [المنسرح]

مَنْ قَاسَ جَدْوَاكَ بِالْغَمَـامِ
فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ (٤) بَيْنَ شَكْلَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ (٥) أَبَداً
وَهْـوَ إِذَا جَادَ دَامِعُ (٦) الْعَيْـنِ

● – وقول أبي بكر الخالدي في الوزير المهلبي من قصيدة : [الكامل]

---

(١) في الديوان ١ / ١٩٤ : « يهتز عطفاه عند الحمد يسمعه » .

(٢) جاء هذا البيت في الديوان سابقا لقوله : « يهتز للجود ... » .

(٣) جاء البيت في الديوان ١ / ١٩٦ هكذا :
لولا عجائب لطف الله مانبتت   تلك الفضائل في لحم وفي عصب

(٤) في اليتيمة ١ / ٣١ : « بالحكم » ، وماهنا يوافق الديوان ص ٢٢٢ .

(٥) في أصل ص : « ضاحكا » ثم صححها الناسخ في الهامش .

(٦) في ط : « باكي » وما في ص يوافق الديوان .

مَاصَحَّ عِلْمُ الْكِيْمْيَاءِ لِغَيْرِهِمْ
مِمَّنْ (١) رَأَيْنَا مِنْ جَمِيْعِ النَّاسِ
// تُعْطِيْهِمُ الْأَمْوَالَ فِى بِدَرٍ إِذَا
حَمَلُوا إِلَيْكَ الشِّعْرَ فِى الْقِرْطَاسِ (٢)

[٤١ – ظ]

- وقولَ أبى الطيب (٣) : [الكامل]

عَجَباً لَهُ حِفْظُ الْعِنَانِ بِأَنْمُلٍ
مَاحِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا (٤)
ذُكِرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيْدَةً
كُنْتَ الْبَدِيْعَ الْفَرْدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا

- وقولَ البديع الهمذانى : [البسيط]

وَكَادَ يَحْكِيْكَ صَوْبُ الْغَيْثِ (٥) مُنْسَكِباً
لَوْ كَانَ طَلْقَ الْمُحَيَّا يُمْطِرُ الذَّهَبَا
وَاللَّيْثُ لَوْ لَمْ يُصَدْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ
وَالْبَدْرُ لَوْ لَمْ يَغِبْ وَالْبَحْرُ لَوْ عَذُبَا (٦)

* * *

---

(١) فى اليتيمة ٢ / ١٩٧ ، والديوان ص ٦٤ : « فيمن » .
(٢) فى اليتيمة والديوان : « حملوا الكلام إليك فى قرطاس » .
(٣) ديوانه ١ / ٢٢٥ من قصيدة فى مدح أبى يوسف أحمد بن عمران .
(٤) فى ط : « عاداتها » .
(٥) فى ط : « السحب » .
(٦) هذا البيت جاء فى اليتيمة ٤ / ٢٩٣ هكذا :
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت   والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

فصل
فى مدح نفر من أهل الصناعات

● – قد أحسن كشاجم فى مدح فَصَّاد [1] [حيث يقول] : [المنسرح]

كَأَنَّـهُ مِنْ نَصِيْحَـةٍ وَتُقَـى
لِنَـفْسِهِ دُونَ غَيْـرِهِ فَاصِدْ [2]
لَوْ جَمَدَ الطَّبْعُ حَلَّ مِنْهُ وَلَوْ [3]
ذَابَ انْحِلاَلاً أَعَادَهُ جَامِدْ [4]

● – والسرى فى مدح طبيب حيث يقول : [السريع]

بَرَّزَ إِبْرَاهِيْـمُ فِى طِبِّـهِ [5]
فَرَاحَ يُدْعَـى وَارِثَ الْعِلْـمِ
كَأَنَّـهُ مِنْ لُطْـفِ [6] أَفْكَـارِهِ
يَجُـولُ بَيْـنَ الـدَّمِ وَاللَّحْـمِ

---

(١) فى الديوان ورقة (٣٢ – و) : « وله يصف طبيبا » .
(٢) هذا البيت ساقط من ط .
(٣) فى الديوان : « إن » بدل « لو » .
(٤) جاء هذا البيت فى ط هكذا :
لو جمد الطبع حل منه ذاب انحلالا أعاد جامد
(٥) فى اليتيمة ٢ / ١٨٢ والديوان ص ٢٥٥ « علمه » بدل « طبه » .
(٦) فى ط : « حسن » ومافى ص يوافق الديوان .

لَوْ (١) غَضِبَتْ رُوحٌ عَلَى جِسْمِهَا
أَصْلَحَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ

● – وقال فى وصف مزين وأبدع : [المتقارب]

//هَلِ الْحِذْقُ إِلَّا لِعَبْدِ الْكَرِيْمِ [٤٢ – و]
حَوَى فَضْلَهُ حَادِثاً عَنْ قَدِيْمِ
إِذَا لَمَعَ الْبَرْقُ فِى كَفِّهِ
أَفَاضَ عَلَى الرَّأْسِ (٢) مَاءَ النَّعِيْمِ
حَمُولُ (٣) الْحُسَامِ وَلَكِنَّهُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو بِكَفَّىْ حَكِيْمِ (٤)
لَهُ رَاحَةٌ سَيْرُهَا رَاحَةٌ
تَمُرُّ عَلَى الرَّأْسِ (٢) مَرَّ (٥) النَّسِيْمِ

● – وقال مؤلف الكتاب فى منجم (٦) : [المتقارب]

---

(١) فى اليتيمة : « إن » بدل « لو » ، وما هنا يوافق الديوان .

(٢) فى الديوان ص ٢٤٧ : « الوجه » .

(٣) فى اليتيمة ٢ / ١٨٢ والديوان : « جهول » .

(٤) فى اليتيمة والديوان : « حليم » .

(٥) فى ط : « مثل » بدل « مر » .

(٦) فى ط : « وقلت » فقط .

صَدِيْقٌ لَنَا عَالِمٌ بِالنُّجُوم
يُحَدِّثُنَا عَنْ لِسَانِ (١) الْمَلَكْ
وَيَحْفَــظُ أَسْرَارَ إِخْوَانِــهِ
وَلَكِنْ يَنِمُّ بِسِرِّ الْفَلَكْ (٢)

* * *

فصل
نختم به الكتاب من غرر الشوارد وأبيات القصائد

● – فمنها قولُ الصاحب أبى القاسم اسماعيل بن عباد فى الشمع : [مخلع البسيط]

وَرَائِـقِ الْقَـلْبِ مُسْتَـحَبٍّ
يَجْمَعُ أَوْصَافَ كُلِّ صَبٍّ (٣)
صُفْرَةُ لَوْنٍ وَسَكْبُ دَمْعٍ
وَذَوْبُ جِسْمٍ وَحَرُّ قَلْبِ (٤)

---

(١) فى خاص الخاص ٢٤٢ : « بلسان » .
(٢) جاء هذا البيت فى خاص الخاص هكذا :
ويكتم أسرار إخوانــه   ولكن نموم بسر الفلك
(٣) جاء هذا البيت فى الديوان ص ١٩٢ هكذا :
وشمعــة قدمت إلينــا   تجمع أوصاف كل صب
وفى ط جاء كلمة « حب » بدل « صب » .
(٤) وجاء هذا البيت فى الديوان هكذا :
صفرة لون وذوب جسم   وفيض دمع وحر قلب
وفى ط : « وحرق قلب » .

● — وقولُه فى عقارب الصدغ : [الطويل]

لَئِنْ هُوَ لَمْ يَكْفُفْ عَقَارِبَ صُدْغِهِ
فَقُولُوا لَهُ يَسْمَحْ بِتِرْيَاقِ رِيْقِهِ [١]

● — وقولُه فى الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطبيب :
[المتقارب]

لَقَدْ قُلْتُ لَمَّا أَتَوْا بِالطَّبِيْبِ
وَصَادَفَنِى فِى أَحَرِّ اللَّهِيْبِ [٢]
وَدَاوَى فَلَمْ [٣] أَنْتَفِعْ بِالدَّوَاءِ
دَعُونِى فَإِنَّ طَبِيْبِى حَبِيْبِى
وَلَسْتُ أُرِيْدُ طَبِيْبَ الْجُسُومِ
وَلَكِنْ أُرِيْدُ طَبِيْبَ الْقُلُوبِ

● — // وقولُ أبى إسحاق الصابى : [الطويل] [٤٢ — ظ]

تَوَرَّدَ [٤] دَمْعِى إِذْ جَرَى وَمُدَامَتِى
فَمِنْ مِثْلِ مَافِى الْكَأْسِ عَيْنِىَ تَسْكُبُ

---

(١) وقبله فى الديوان ص ٢٥٨ قوله :
غزال له وجه ينال به المنى يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه
(٢) فى ص ، ط : « وصادفنى آخر فى اللهيب » ، واعتمدت مافى اليتيمة ٣ / ٢٧٧ ، والديوان ١٩٤ !
(٣) فى ط : « أفلم » .
(٤) فى معاهد التنصيص ٢ / ٥٩ ، ط : « تشابه » ، وما فى ص يوافق اليتيمة ٢ / ٢٥٧ .

فَوَاللهِ مَاأَدْرِي أَبِالْخَمرْ أَسْبَلَتْ
جُفُونِي أَمْ مِنْ عَبْرَتِي [١] كُنْتُ أَشْرَبُ ؟

● – وقولُ المتنبي [٢] : [البسيط]

قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي
فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيْزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا

● – وقولُه [٣] : [الوافر]

وَمَرَّ بِيَ النَّسِيْمُ فَرَقَّ حَتَّى
كَأَنِّي قَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَابِي

● – وقولُ جحظة : [الوافر]

وَرَقَّ الْجَوُّ حَتَّى قِيْلَ هَذَا
عِتَابٌ بَيْـنَ جَحْظَـةَ وَالزَّمَـانِ

● – وقولُ أبي الحسن الجوهري : [البسيط]

---

(١) في ط : « دمعتي » .

(٢) البيت في قصيدة يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبد الله . انظر الديوان ٤ / ٢٢٠ .

(٣) لم أجد البيت في ديوانه .

يَالَيْلَةً أَغْمَضَتْ عَيْنِي كَوَاكِبُهَا [١]
تَرَفَّقِي بِجُفُونٍ غَمْضُهَا رَمَدُ
تَذُوبُ نَارُ فُؤَادِي فِي الْهَوى بَرَداً [٢]
فَهَلْ [٣] سَمِعْت بِنَارٍ ذَوْبُهَا بَرَدُ ؟

● – وقوله أيضا : [الخفيف]

يَاسَقِيْطَ النَّدَى [٤] عَلَى الْأُقْحُوَانِ
شَأْنُكَ الْآنَ فِي الصَّبُوحِ وَشَانِي
أَنْتَ أَذْكَرْتَنِي دُمُوعِي وَقَدْ صُوْ
وِبْنَ بَيْنَ الْعِتَابِ وَالهِجْرَانِ
شَجَرٌ مُدْنَفٌ وجَوٌّ عَلِيْلٌ [٥]
وَصَبَاحٌ يَمِيْلُ كَالنَّشْوَانِ
رَقَّ عَنِّي مَلَابِسُ الْغَيْمِ فَانْهَضْ [٦]
بِرَقِيْقٍ مِنْ صَوْتِ تِلْكَ الدِّنَانِ

● – // وقول السرى [٧] : [المنسرح] [٤٣ – و]

---

(١) فى اليتيمة ٤ / ٤١ : « ياليلة غمضت عنى كواكبها » .
(٢) فى ط : « تذوب نار الهوى فى مقلتى بردا » .
(٣) فى اليتيمة : « وهل » .
(٤) فى ص : « الندا » .
(٥) فى ص : « شجن مدنف وحر عليل » وفى ط : « شجن مدنف وغر غليل » ، واعتمدت مافى اليتيمة ٤ / ٣٣ .
(٦) فى اليتيمة : « رق عنى ملاحف الليل فانهض » .
(٧) ديوانه ص ٢٠٤ .

حَيَّا (١) بِكَ اللهُ عَاشِقِيْكَ فَقَدْ
أَصْبَحْتَ رَيْحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا (٢)

● – وقول السلامى الشاعر (٣) ، وكان الصاحب يستحسنه جدا ويطرب له : [الوافر]

وَنَحْنُ أُولَاكَ (٤) نَطْلُبُ من بَعِيْد
لِعِزَّتِنَا (٥) ونُدْرِكُ عَنْ (٦) قَرِيْبِ
تَبَسَّطْنَا (٧) عَلَى الْآثَامِ (٨) لَمَّا
رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ (٩) ثَمَرِ الذُّنُوبِ

---

(١) فى ص : « حيى » .

(٢) جاء هذا البيت مرتين فى اليتيمة : الأولى فى ١ / ١٤٥ ، وهى تختلف عما هنا فى بعض الألفاظ ، والثانية فى ٢ / ١٢٠ وهى توافق ماجاء هنا .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد المخزومى القرشى ، يكنى أبا الحسن ، واشتهر بالسلامى نسبة إلى دار السلام ، ولد فى كرخ بغداد ، وانتقل إلى الموصل ، ثم إلى أصبهان ، واتصل بالصاحب فرفع منزلته ، وجعله من خاصته ، ثم قصد عضد الدولة فأكرمه وجعله من خاصته ، وبقى معه إلى أن مات ، فساءت حال السلامى . ت ٣٩٣ هـ .

اليتيمة ٢ / ٣٩٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٣ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٣٥ ، وفيه اسمه محمد بن عبيد الله ، نهاية الأرب ٣ / ١٠٩ وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٦ الوافى ٣ / ٣١٧ ، الأعلام ٦ / ٢٢٦ ومافيه من مراجع .

(٤) فى ط : « ألاك » .

(٥) فى ط : « لغرتنا » .

(٦) فى اليتيمة ٢ / ٣٩٨ : « من » .

(٧) فى ص ، ط : « فبسطنا » ويبدو أنه تصحيف واعتمدت مافى اليتيمة ٢ / ٣٩٩ ، والوفيات ٤ / ٤٠٦ ، نهاية الأرب ٣ / ١٠٩ وزهر الآداب ١ / ٢٦٩ .

(٨) فى زهر الآداب : « اللذات » .

(٩) فى ص : « عن » ، واعتمدت مافى ط واليتيمة ٢ / ٣٩٩ ، والوفيات ٤ / ٤٠٦ ، نهاية الأرب ٣ / ١٠٩ وزهر الآداب ١ / ٢٦٩ .

● – وقول أبي المطاع ذي القرنين ناصر الدولة محمد [١] : [البسيط]

لَمَّا الْتَقَيْنَا مَعًا والَّلَيْلُ يَسْتُرُنَا
مِنْ جُنْحِهِ ظُلَمٌ فِي طَيِّهاَ نِعَمُ
بِتْنَا أَعَزَّ مَبِيتٍ [٢] بَاتَهُ بَشَرٌ
وَلَا مُرَاقِبَ إِلَّا الظَّرْفُ وَالْكَرَمُ
فَلَا مَشَى مَنْ وَشَى [٣] عِنْدَ [٤] الْعَدُوَّ بِنَا
وَلَا سَعَى [٥] بِالَّذِى يَسْعَى بِنَا قَدَمُ

● – وقول أبي الفرج الوأواء الدمشقي : [الوافر]

مَتَى أَرْعَى رِيَاضَ الْحُسْنِ فِيْهِ [٦]
وَعَيْنِى قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيْرٌ ؟

---

(١) هو ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة التغلبي ، يكنى أبا المطاع ، ويلقب وجيه الدولة ، وهو أمير شاعر من أهل دمشق ، تولى إمرة دمشق فترة ، ولما عزل عنها رحل إلى مصر فتولى الإسكندرية فى عهد الظاهر العبيدى ، ثم تركها وعاد إلى دمشق ، ثم عاد إلى مصر ، وفيها مات سنة ٤٢٨ هـ .

وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٨ ، تهذيب ابن عساكر ٥ / ٢٥٩ ، الأعلام ٣ / ٨ ومافيه من مراجع .

(٢) فى الوفيات ٢ / ٢٨٠ : « أعف مبيت » وفى ط : « أعزة بيت » .

(٣) فى ص : « رشى » بالراء ، وهو تصحيف ، والتصحيح من ط والوفيات .

(٤) فى ص ، ط : « عنك » واعتمدت مافى الوفيات .

(٥) فى الوفيات ، ط : « ولا سعت » .

(٦) فى اليتيمة ١ / ٢٨٩ : « متى أرعى بروض الحسن منه » ، وفى الديوان ص ١١٠ : « منه » بدل « فيه »

● – وقول الرضى [1] : [المديد]

كَيْفَ لَاتَبْلَى غَلَائِلُهُ [2]
وَهْوَ بَدْرٌ وَهْىَ كَتَّانُ [3]

● – وقول القاضى الجرجانى : [السريع]

أَفْدِى الَّذِى قَالَ وَفِى كَفِّهِ
مِثْلُ الَّذِى أَشْرَبُ مِنْ فِيْهِ :
أَلْوَرْدُ قَدْ أَيْنَعَ فِى وَجْنَتِى
قُلْتُ : فَمِى بِاللَّثْمِ يَجْنِيْهِ

[٤٣ ـ ظ] ● – // وقوله : [السريع]

قَدْ بَرَّحَ الْحُبُّ [4] بِمُشْتَاقِكْ [5]
فَأَوْلِـهِ أَحْسَنَ أَخْـلَاقِكْ

---

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد ، يكنى أبا الحسن ، وهو ـ كما يقول الثعالبى ـ أشعر الطالبيين ، انتهت إليه نقابة الأشراف فى حياة والده ، وله كتب كثيرة مشهورة فى المجازات النبوية ومجاز القرآن ، ت ٤٠٦ هـ .

اليتيمة ٣ / ١٣٦ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤١٤ ، الوافى ٢ / ٣٧٤ ، الأعلام ٦ / ٩٩ ومافيه من مراجع .

(٢) فى الوفيات ٢ / ٢٨٠ : « كيف لاتبلى غلالته » ، وما هنا موافق لما جاء فى الديوان ٢ / ٥٠٥ ، والمعاهد ٢ / ١٣٦ .

(٣) أنظر ماقيل فى خصيصة القمر مع الثياب فى اليتيمة ١ / ١٠٧ ، أسرار البلاغة ص ٢٦٥ وما بعدها ، ومعاهد التنصيص ٢ / ١٢٩ .

(٤) فى ط واليتيمة ٤ / ١٠ : « الشوق » .

(٥) فى ط : « بمشتاقكا » .

لَاتَجْفُـــهُ وَارْعَ لَهُ حَقَّـــهُ
فَإِنَّـهُ آخِـــرُ [١] عُشَّاقِكْ [٢]

● – وقول أبى الفتح بن العميد ذى الكفايتين [٣] : [المتقارب]

دَعَوْتُ الْعُلَا [٤] وَدَعَوْتُ الْمُنَى
فَلَمَّا أَجَابَا دَعَوْتُ الْقَدَحْ
إِذَا الْمَـرْءُ أَدْرَكَ آمَالَـهُ [٥]
فَلَيْس لَهُ بَعْدَهَـا مُقْتَـرَحْ

● – وقول بعضهم : [البسيط]

أُحِبُّ مِنْ حُبِّكُمْ مَنْ كَانَ يُشْبِهُكُمْ
حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ أَهْوَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا

---

(١) فى اليتيمة : « خاتم » .

(٢) فى ط : « عشاقكا » .

(٣) هو على بن محمد بن الحسين العميد بن محمد ، يكنى أبا الفتح ، ويلقب بذى الكفايتين ، خلف أباه فى وزارة ركن الدولة البويهى ، واستمر إلى أيام مؤيد الدولة الذى حبسه وقتله بعد أن أحس بتجمع القلوب حوله . ت ٣٦٦ هـ .

اليتيمة ٣ / ١٨٥ ، معجم الأدباء ١٤ / ١٩١ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٢٤ ، نكت الهميان ٢١٥ ، الإمتاع والمؤانسة ١ / ٦٦ ، الأعلام ٤ / ٣٢٥ وما فيه من مراجع .

(٤) فى اليتيمة ٣ / ١٨٨ : « الغنى » وفى المعاهد ٢ / ١٢٧ : « الغنا » ، وفى ط : « العلى » .

(٥) فى اليتيمة والمعاهد : « إذا بلغ المرء آماله » .

أَمُرُّ بِالْحَجَرِ الْقَاسِي فَأَلْثُمُـهُ
لِأَنَّ قَلْبَكَ قَاسٍ يُشْبِهُ الْحَجَرَا

* * *

تم الكتاب بحمد الله ومَنِّهِ ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين [١] ، فى رابع شهر المحرم سنة ثلاث [٢] وستين وتسعمائه ، علقه لنفسه أفقر عباد الله ، وأحوجهم إلى مغفرته يوسف بن محمد الماردينى ، ختم الله له بالحسنى ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل [*] .

* * *

---

(١) فى ط : « تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه » ا هـ

(٢) فى ص : « ثلث » وهى طريقة معروفة فى الكتابة العربية .

(*) وقد تم تحقيقه بعون الله وفضله عند أذان مغرب يوم الجمعة المبارك فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول ١٤٠٣ هـ ، وهو السابع من يناير ١٩٨٣ م ، وكان ذلك فى أم القرى مكة المكرمة ، نفعنى الله بجوار بيته الحرام ، ولا حرمنى وإياكم من زيارته . والحمد لله أولا وآخرا ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

النبوى عبد الواحد شعلان

فهرس الفهارس

الصفحة

١ - فهرس آيات القرآن الكريم ٢١٣
٢ - فهرس الشعر ٢١٤
٣ - فهرس الأعلام ٢٣٤
٤ - فهرس المراجع ٢٤٤
٥ - فهرس الموضوعات ٢٥٣

فهـرس الآيـات القرآنيـة

الآيـة	الصفحة
﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر ﴾	٨٤
﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفحلون ﴾	١٦١

فهرس الشعـر (*)

الهمزة

ءُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
يوم دجن	رداؤه	منصور الهروى	١١٤	٨

ءِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
طاب	الهواءِ	المعوج الرقى	٣٠	٢
كم ليلة	للقاءِ	ابن المعتز	٨٦	٢
ياليلة	البقاءِ	ابن المعتز	٨٦	٤
وبنفسجى	من رائه	ابن المعتز	١٥١	٢
شدوٌ	إغفائها	أبو عثمان الناجم	١٦٥	٢
أنت	الأقذاءِ	ابن الرومى	١٨٧	١

البـــاء

بُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
من أين	صبيُه	القاضى الجرجانى	٤٧	٢
وصالكم	حربُ	العباس بن الأحنف	١٣١	١
ريحان	الأدبُ	أبو خلاد المصرى	١٦٦	٢
أخ	نسبُ	منصور الفقيه	١٨٥	٣
صديق	نسبُ	على بن النعمان	١٨٥	١
نعاتبكم	يعاتبُ	ابن المعتز	١٨٧	١

(*) إذا كان الرقم بين قوسين فإن ذلك يدل على أن النص فى التمهيد .

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
فديتك	الحسابُ	أبو بكر الخالدى	١٩٤	٢
تَورَّدَ	تسكبُ	الصابى	٢٠٣	٢

بَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
ياريم	إعجابَها	الصنوبرى	٣٨	٧
أماترى	أعشبَا	ابن سكرة	٤٠	٢
ماعذرنا	وطابا	أبو بكر الخالدى	١٠٥	٣
أأيامنا	حبائبا	أبو تمام	١٢٤	٢
لله	قلبَا	ابن المعتز	١٨١	٢
وكاد	الذهبَا	البديع الهمذانى	١٩٩	٢

بِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
أزورهم	بِى	المتنبى	(٥٠)،٨٨	١
ورأيته	برضابِه	كشاجم	١٠	٢
طلعت	وشبابِ	سعيد بن حميد	٢٥	٥
قم	والطربِ	السرى الرفاء	٥٢	٥
قد شربنا	السكوبِ	ابن لنكك	٦١	٢
جسم	تركيبِ	ابن دريد	٧٠	٢
مالابن هم	الكربِ	أبو بكر الروزبارى	٨٠	٥
ياربَّ	وجدى بِهِ	ابن طباطبا	٨٤	٢
ياليلُ	وأحبابى	أبو فراس	٨٩	٤
أنظر	العذبِ	السرى	١٠٤	٢
ياقمرا	أترابِ	أبو نواس	١٤١	٢
فى خده	بعقربِ	السرى	١٥٦	١

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
قام	الشبابِ	أبو بكر الخالدى	١٧٢	٤
وأمطر	من الذهبِ	ابن المعتز	١٧٢	٢
وراح	العذابِ	أبو مطران الشاشى	١٧٦	٢
نفسى	حجابِه	ابن طباطبا	١٨٤	٢
جددًا	والإطرابِ	العطوى	١٩٣	٢
يهتز	الطربِ	ابن الرومى	١٩٨	٣
ورائق	صبٍّ	الصاحب	٢٠٢	٢
لقد قلت	اللهيبِ	الصاحب	٢٠٣	٣
ومر	مابِى	المتنبى	٢٠٤	١
ونحن	قريبِ	السلامى	٢٠٦	٢

بْ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
هفا	بالنخبْ	السرى الرفاء	٤٦	٣
قال	وعجبْ	—	٧٥	٣

التــاء

تُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
سقيا	عفريتُ	الثعالبى	١٢٦	٢
للعبد	وقتُه	أبو العشائر	١٣٩	٢
ألا إنما	السكراتُ	ابن الرومى	١٩٢	٢

تِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
رب ليل	شتيتِ	ابن طباطبا	٩٦	٣
الأرض	فاختِى	الثعالبى	١١٥	٦
ظبى	مقلتِه	ابن المعتز	١٥٦	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
عجبا	عاداتِها	المتنبى	١٩٩	٣
		ث		
يوم	الفواختْ	ابن المعتز	١٠٧	٤
		الثـاء		
		ثُ		
لايكن	لبثُ	ابن مقلة	٥٢	٢
		الجيم		
		ج		
بنفسى	فى درج	أبو الفتح البستى	١٨	٢
الورد	ومتوج	المهلبى	٨٢	٤
ولقد	الفيروزج	الوأواء	٩٧	٢
والبدر	وتبرُّج	أبو بكر الخالدى	١٠٣	٢
يومنا	وابتهاج	ابن الرومى	١٠٨	٢
		الحـاء		
		حُ		
كلا الخطين	جريحُ	الصاحب	٨	٢
ما العذر	يفوحُ	ابن المعتز	٥١	٢
		حَ		
يامَنْ	مليحَه	كشاجم	١٣٦	٢
جنح	جناحَا	أبو الحسن الجوهرى	١٧٠	٣

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
		حَ		
أزرتك	براح	عبد الصمد بن بابك	٢٢	٢
خليلى	بروح	ابن المعتز	٤٤	٣
نفسى	صباح	السرى	١١٩	٤
ذات	التفاح	العلوى الجمانى	١٣٧	٢
شهدت	الكشح	ابن الرومى	١٤٣	١
أعاذل	بالسماج	بعضهم	١٦١	٢
		حْ		
دعوت	القدحْ	أبو الفتح ابن العميد	٢٠٩	٢
		الخـاء		
		خُ		
قلبى مقيم	أخُ	أبو الفتح البستى	(٤٢)	٣
		الدال		
		دُ		
أخ لى	فرائدُ	أبو الفضل الميكالى	(٤٤)	٢
لا تلق	قوادُ	ابن المعتز	(٥٠)،٨٧	٢
الروض	الرُّودُ	أبو سعد الأصفهانى	٥٧	٢
خليلى	لواجدُ	أبو عثمان الخالدى أو غيره	٩٨	٢
أما ترى	وإرعادُ	على بن الجهم	١٠٩	٢
ليلٌ	وقدُّ	ابن المعتز	١٣٩	٢
خليلى	أحمدُ	ابن المعتز	١٧٧	٣
ياليلة	رمدُ	أبو الحسن الجوهرى	٢٠٥	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
		دَ		
وبساط	فأرعدَا	السرى الرفاء	٣٥	٢
		دِ		
أنظر	بورِدِه	الصنوبرى	٩	٢
لما أتانى	غير محدود	أبو الفتح البستى	٨	٢
ونسيم	الأجسادِ	ابن الرومى	٣٦	١
وصوت	بعيدِ	ابن المعتز	٤٤	٢
جبا	وعِدِى	ابن الحجاج	٥٨	٣
حبذا	منجِدِ	الصنوبرى [١]	٦٣	٩
اشرب	حادِ	ابن المعتز	٦٨	٣
جاء	بالصدِّ	ابن المعتز	٧٧	٣
ياليلة	ووجدِى	الثعالبى	٩٥	٤
قسمتُ	والسهدِ	السرى	١٣١	٥
قبّلتُ	والشّهْدِ	الصابى	١٣٨	٢
فى وجه	أُحدِ	ابن سكرة	١٤٠	٣
واستمطرت	بالبردِ	الوأواء	١٤١	١
جاء	السعودِ	الصنوبرى	١٤٧	٢
قم	بمفقودِ	أبو محمد الحمامى	١٦٤	٢
عيِّد	والعودِ	عبيد الله بن طاهر	١٦٤	٢
وبكرٍ	الغدِ	السرى	١٦٩	٢

(١) هذا النص يتكون من تسعة أشطار .

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
		د		
كأنه	فاصدْ	كشاجم	٢٠٠	٢
		الـذال		
		ذِ		
الخمر	من الخرداذِى	أبو العشائر الحمدانى	٥٣	٤
يومنا	والتذاذِ	عبد الله بن طاهر	١٠٨	٣
		الـراء		
		رُ		
متى وعسى	عثورُ	أبو الفضل الميكالى	(٤٤)	٢
أليس	القطرُ	أبو الفضل الميكالى	(٤٤)	٢
إن كان	تنورُ	الصنوبرى	٢٩	٧
أرى شجرا	جواهرُ	الخباز البلدى	٤٢	٣
وفصل	حريرُ	بعض العصريين	٤٣	٢
ومزنة	منتشرُ	ابن المعتز	٥٠	٣
ياليلة	منظرُها	الثعالبى	٩٢	٢
إن الليالى	الأعمارُ	عتاب بن ورقاء	٩٣	٢
ياأيها	الباهرُ	عبيد الله بن طاهر	١٠٠	٢
اليوم	مهجورُ	السرى	١١٢	٣
قدورٌ	نضيرُ	آخر	١١٦	٣
عندى	حرارُ	أبو الفتح البستى	١٢٠	٣
إذا مرضنا	فنعتذرُ	عبيد الله بن طاهر	١٢٨	١
ظباء	الجآذرُ	المطرانى	١٣٣	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
لهابشر	نزرُ	ذو الرمة	١٣٥	٢
ويومَ	السحرُ	البحترى	١٣٦	٢
رُبَّ	مخمورُ	المهلبى	١٣٦	١
قالوا	الثمرُ	ابن لنكك	١٤٧	٢
فديت	السفارُ	الثعالبى	١٥٥	٢
رق	الأمرُ	الصاحب	١٦٨	٢
هات	النارُ	السرى	١٧٧	١
متى أرعى	غديرُ	الوأواء	٢٠٧	١

رَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
لعن الله	الوزارَه	ابن بسام	(١٤)	٧
إنى أرى	والدرَّا	الثعالبى	(٤٧)،١٦	٢
تركت	عكبرَا	الثعالبى	(٤٨)	١٠
إذا أخذ	جوهرَا	ابن المعتز	٦	١
يامن	سحرَا	ظفر بن عبد الله	١٤	٢
قواف	القدورَا	أبو سعيد الرستمى	٢١	٢
أظن	عطارَا	الثعالبى	٣٠	٢
وسحاب	زرَّا	أبو بكر الخالدى	٤٦	٣
لورحبت	زارَها	السرى الرفاء	٥٧	٣
هات	مأسورَه	الصاحب	٧٨	٢
وليلة	قِصرَا	ابن طباطبا	٨٤	٢
وليلة	الساهرَه	ابن المعتز	٩٥	٢
كأن	الثغورَا	ابن أبى السمط	١٤٢	٢
أيازائر	أجدرَا	أبو محمد الباقى	١٤٩	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
ياهلالاً	النظارَه	ابن المعتز	١٤٩	٢
وريم	واستكبَرا	السرى	١٥٧	٢
من سره	السرورَا	سلامة بن بحر	١٨٥	٢
أحب	والقمرَا	بعضهم	٢٠٩	٢

رِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
اسقنى	العقارِ	ابن المعتز	٢٧	٥
وحدائق	عبقرِ	السرى الرفاء	٣٥	٢
مسرة	بلاكدرِ	أبو عثمان الخالدى	٤٥	٢
حيٍّ	مذكورِ	أبو العلاء السروى	٥٦	٢
ظللنا	زُهرِ	ابن المعتز	٦٢	٢
أقبل	منثورِ	الصاحب	٧٨	٢
ربَّ ليل	كالنهارِ	أبو بكر الخالدى	٩٠	٢
رقدت	آخرِ	خالد الكاتب	٩٤	٢
عهدى	بالبصرِ	سيدوك الواسطى	٩٤	٢
أهلا بفطر	وبَكْرِ	ابن المعتز	٩٩	٢
أهلا وسهلا	المبصرِ	كشاجم	٩٩	٣
شبيهك	بالبدرِ	من قال	١٠١	٢
لا تنكرى	المتحيِّرِ	الوأواء	١٠٢	٥
يومٌ	الوقارِ	السرى	١١١	٥
سقى الله	من عصرِ	قيس بن الملوح	١٢٣	٢
سقيا	السرارِى	الثعالبى	١٢٥	٥
وقبّلتُ	البحرِ	المخرومى	١٣٧	١
فى فمها	من الدرِّ	كشاجم	١٣٨	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
صغير	خنصرِ	أبو عثمان الخالدى	١٤٧	٢
أما ترى	بمعسورِ	أبو نواس	١٦٧	٢
ياواصف	القدرِ	الثعالبى	١٦٩	٢
قد حثنى	فى خصرِه	ابن المعتز	١٧٤	٣
أقول	والهجرِ	ابن طباطبا	١٩١	٣

رْ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
وخط	فائتمرْ	الصاحب	٨	٢
ولا زلت	سَحَرْ	البادى الأصفهانى	٦٧	٧

الـزاى

زِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
وحديثها	المتحرزِ	ابن الرومى	١٤٤	٣

السين

سَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
يامن	يتنفسا	ابن طباطبا	٥٦	٢

سِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
وكم من يد	النقسِ	الصابى	٧	٢
أما ترى	للحاسِى	ابو العلاء السروى	٤٣	٢
أما ترى	بمقياسِ	أبو عثمان الخالدى	٤٨	٢
خنت	باسِى	منصور بن كيغلغ	٥١	٢
سقيا	النواقيسِ	ابن المعتز	٥٨	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
قد أقبل	آسى	الثعالبى	٦٦	٢
ياصاحبى	الأكيسِ	الحجاجى	٩٧	٣
كم ليلة	الأكؤسِ	أبو منصور المرزبانى	١٠١	٣
وإذا عددت	براسى	أبو نواس	١٩٣	١
ماصح	الناسِ	أبو بكر الخالدى	١٩٩	٢

الشين

شِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
يومٌ	الأبرشِ	المهلبى	١١٢	٤

الضاد

ضَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
جرده	بضَّه	الحسين بن الضحاك	١٥٢	٣
يلام	يفيضَا	الخزاعى	١٩٧	١

ضِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
قصدك	المراضِ	ابن الرومى	١٩٠	٢

ضْ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
ذَهِّب	مفضضْ	الصنوبرى	٧٨	٤

الطاء

طِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
أبو القاسم	والخطِّ	الصاحب	٨	٢

العين

عُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
وأترجة	أجمعُ	ابن العميد وندماؤه	٧١	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد

عَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
نشرت	أربعَا	المتنبى	١٣٤	١
إلى الله	الصنيعَه	كشاجم	١٨٨	٣

عِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
أخ لى	والسمعِ	أبو الفتح البستى	(٤٢)	٢
وليل	للهجوعِ	ابن المعتصم الأنطاكى	٩١	٢
ياليلة	الساطعِ	الصنوبرى	٩١	٤
فلو صورت	الطباعِ	أبو تمام	١٩٧	٢

الغيــن

غَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
خليفة	بغَا	–	(١٢)	٢

الفـاء

فُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
قل للوزير	أوصافُه	الصابى	١٢	٣
إن كنت	ينصفُه	الصاحب	١٥٨	٢
تدور	مدنفُ	ابن المعتز	١٧٥	٢

فَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
إذا أنا	أحرفا	أبو الحسن الشاشى	١٨٧	٢

فِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
هذه ليلة	الغدافِ	الثعالبى	٩٢	٣
إن كنت	الأطراف	أحمد بن يوسف	١٠٩	٤

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
وندمان	السجوفِ	ابن المعتز	١٦٩	٢

فْ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
ابيضّ	المضعفْ	الوأواء	١٥٥	٣
من عذيرى	التلفْ	كشاجم	١٥٧	٢

القاف

قُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
ألست	تراقُ	السرى	١١٨	٥
أحرم	عشقُوا	العباس بن الأحنف	١٣٠	٢
عجبا	الترياقُ	أبو سعيد بن خلف	١٥٤	٣

قَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
سقى الله	عناقَا	الوأواء الدمشقى	٣٦	٢
وباقة	أنيقَا	بعض الكتاب	٦٤	٢
حيا	عشقَا	السرى	٢٠٦	١

قِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
هات	الشقيق	عبيد الله بن أحمد	٦١	٢
أحسن	موموق	عمر بن على المطوعى	٧٢	٢
وتفاحة	وشقائقِ	—	٧٦	٢
سقى الله	المعتِق	المتنبى	١٢٥	٢
أنا والله	العشاقِ	بشار بن برد	١٢٨	١
ثغر	بريقِه	الثعالبى	١٣٩	٢

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
صدور	اتساقِ	ابن الرومى	١٤٢	٢
قد أقبل	عاشقِه	أبو البغل	١٥٠	٢
قد قلت	وامقِ	الصاحب	١٥١	٢
أميل	الشقيقِ	عبد الله بن طاهر	١٨٠	٣
لئن هو	ريقِه	الصاحب	٢٠٣	١
غزال	صديقِه	الصاحب	٢٠٣	١

الكاف

كُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
مررنا	تسفكُ	أبو العلاء السروى	٤٠	٢
الثلج	يفرّكُ	كشاجم	٧٩	٦

كَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
كم نظمنا	سلكَا	أبو الفتح البستى	٨١	٣

كْ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
صديق	الملكْ	الثعالبى	٢٠٢	٢
قدبرّح	أخلاقكْ	القاضى الجرجانى	٢٠٨	٢

اللام

لُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
ألا	أفضلُ	جحظة البرمكى	٥٧	٢
للورد	يملُّ	ابن سكرة	٥٩	١
لا تصغ	تخليلُ	جحظة البرمكى	٦٩	٣

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
جاءك	مغتالُ	السرى	٩٩	٣
وما شرق	نزولُ	المتنبى	١٣١	١

لَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
لايزال	كفيلَا	الثعالبى	(٤٧)	٨
بالله	الحللَا	الصاحب	١٣	٢
ياحُسن	طلَّه	ابن طباطبا	٤١	٢
ياشبيه	ومثالَا	أبو بكر الخالدى	٦٠	٤
ياحبذا	الأكاليلَا	كشاجم	٦٩	٤
أترى	ذيلَا	ابن طباطبا	٩٤	٢
أما ترى	الكللَا	الثعالبى	١٠٦	٢

لِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
بنفسى	دون مالِه	أبو الفضل الميكالى	(٤٤)	٢
سبحان	بالعسلِ	الثعالبى	(٤٧)،١٥	٣
أغلى	كالقبلِ	المتنبى	(٥٣)	١
يذكرنيك	الشكولِ	البحترى	٣٣	٢
ونسيم	المبلولِ	ابن المعتز	٤٥	٢
هات	والأصيلِ	ابن المعتز	٦٨	٦
هو يوم	الشمائِلِ	أبو بكر الخالدى	١١٤	٤
عابوه	الجمالِ	ابن هندو	١٥٩	٢
إذا ما أتت	برحيلِ	أبو نواس	١٦٨	١

لْ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
حُفَّتْ	معتدلْ	سليمان بن وهب	٤١	٢
كتاب	نزلْ	الآخر	١٥٨	١

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد

الميم

مُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
أنظر	منممُ	ابن طباطبا	٣٨	٣
حرارة	ضرامُ	ابن بسام	٦٦	٢
وليلة	نوَّمُ	القاضى التنوخى	٩٦	٣
وقف الهوى	متقدمُ	أبو الشيص	١٢٩	٤
بيضاء	أسحمُ	بكر بن النطاح	١٣٣	٢
غصن	منظومُ	ابن سكرة	١٥٣	٢
لما التقينا	نعمُ	ذو القرنين	٢٠٧	٣

مَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
أتاك	يتكلمَا	البحترى	٢٦	٦
ويوم	تضرمَا	عمر بن أبى ربيعة	٦٥	٣
لله	أحلامَا	ابن طباطبا	١٢٣	٣
إعجب	نَعِمَا	—	١٨٣	٢

مِ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
إذا ارتحل	الكلامِ	محمد بن بحر	١٢	٢
يارُب	النسيمِ	ابن المعتز	٣٤	٣
ووُرْقٍ	الحيازمِ	البحترى	٤٣	٢
تحبُّ	مستهامِ	أبو المحاسن الحوالى	٦٣	٢
هو الصبح	الظلامِ	أبو بكر الخالدى	١٠٥	٤
يومٌ	بظلامِ	أبو الفتح البستى	١١٣	٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
وكأنها	جاسِمِ	عدى بن الرقاع	١٣٤	٢
بنفسى	والسلامِ	السرى	١٣٦	٢
تبلت فؤادك	بسامِ	حسان بن ثابت	١٦٣	١
إسقنا	الأيامِ	أبو نواس	١٧١	٣
وإذا	بالظلومِ	القاضى الجرجانى	١٩٤	١
برَّز	العليمِ	السرى	٢٠٠	٣
هل الحذق	عن قديمِ	السرى	٢٠١	٤

مْ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
رُبَّ	متيمْ	الثعالبى	٦٦	٢

النون

نُ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
إذا نسى	خوانُها	ابو الفتح البستى	(٤٢)	٢
سقانى	غضبانُ	البحترى	١٧٣	٦
كيف	كتانُ	الرضى	٢٠٨	١

نَ

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
نكرر	عدنَا	ابن مندويه	١٨	٢
أيا ساقى	لنَا	ابن المعتز	٤٤	٢
كَستْك	ريحانَها	السرى	٨٩	٤
تأمل	أضنَى	ابن طباطبا	١٠٠	٢
إن العيون	قتلانَا	جرير	١٢٧	٢
إن المهند	حانا	ابن الرومى	١٩١	٢
قد كنت	هانا	المتنبى	٢٠٤	١

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
		نِ		
نيسان	والريحانِ	محمد بن سليمان الصعلوكى	٢٨	٢
سحر العراق	عنانى	عبد الصمد بن بابك	٣٦	٢
زمن الورد	أوانِ	الببغاء	٥٩	٣
يوم	بلاجَفْنِ	ابن المعتز أو غيره	١٠٧	٣
عندى	إنسانِ	الثعالبى	١٢١	٣
خلتها	النعمانِ	ابن المهدى	١٤٣	٣
قلت	فرانى	طاهر البصرى	١٥٣	٢
سلّط	وثانِ	ابن المعتز	١٦٨	٢
إذا خمدت	أعوانِ	أبو الفتح البستى	١٧٣	٣
ذو الود	وإخوانى	أبو تمام	١٨٠	٣
من سره	وأحزانى	سلامة بن بحر	١٨٤	٢
حللت	الأمانى	أبو فراس	١٨٦	٣
إن غبتُ	هجرتنى	الثعالبى	١٨٨	٢
من قاس	شكلينِ	الوأواء	١٩٨	٢
ورق	والزمانِ	جحظة	٢٠٤	١
ياسقيط	وشانى	أبو الحسن الجوهرى	٢٠٥	٤
		الهاء		
		هُ		
ولما نزلنا	تشبَّهْ	الثعالبى	٣١	٦
ولم أنس	مصلاهُ	أبو نواس	١٤٨	٣
يانافخ	فأذكاهُ	الصنوبرى	١٥٤	٣
أهلا	تيّاهُ	أبو بكر الخالدى	١٧٥	٥

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة	العدد
		هَـ		
خذها	قوافيهَا	ابن نباته	٢٠	٢
أما ترى	عاريهَا	ابن المعتز	٢٨	٢
ياحبذا	مجناها	الثعالبى	٧٦	٤
ياليلة	فيها	أبو فراس	٨٨	٣
		هِـ		
يطوى	يطويهِ	المريمى	١٨	١
أما ترى	داعيهِ	عبيد الله بن طاهر	٤٩	٣
ياحُسْن	وتشتهِى	ابن طباطبا	١١٨	٧
أفدى	فيهِ	القاضى الجرجانى	٢٠٨	٢
		اليـاء		
		ىَ		
ياخليلى	حُميًّا	ابن المعتز	١٠٤	٥

فهرس الأرجاز (*)

وروضة	القدم	الكاتب البكتمرى	٤٠
غيم	ببعض	كشاجم	٤٩
سارية	الآكام	السرى الرفاء	٥٠
أما ترى	أصفرا	ابن المعتز	٥٤
شقيقة	الصبغ	بعض بن حمدان	٦٠
سقيا	الخاليه	ابن المعتز	٦١
مصفرة	السما	أبو طالب الرق	٧٢
كأنما	مخدرات	الثعالبى	٧٣
الخمر	جمد	أبو نواس	٧٤
وليلة	من سعدها	ابن طباطبا	٨٤
وليلة	ببدرى	ابراهيم بن العباس الصولى	٨٥
وليلة	شقر	ابن المعتز	٨٦
أما ترى	ذهب	أبو بكر الخوارزمى	١٠٦
ويوم دَجْنٍ	هَمْ	ابن طباطبا	١١٠
قلبى	مشتمل	الثعالبى	١٣٢
واحربا	الأقاحى	كشاجم	١٣٧
بدالنا	فى عقوقه	الصاحب	١٥١
قد صاد	النظر	ابن المعتز	١٥٧
إشرب	الظلما	السرى الرفاء	١٧١
إن الشباب	فى الشباب	أبو العتاهيه	١٩٠
يقول	للأذى	الصاحب	١٩٢

(*) لم أذكر العدد هنا ، وينبغى مراجعة النص فى مكانه .

فهرس الأعلام (*)

الهمزة

آدم متز (١٧)
الآمدى ١٣٠
ابرهيم بن سياه الأصفهانى ١١
ابراهيم بن العباس الصولى = الصولى
ابراهيم بن هلال الصابى = الصابى
ابن الأثير (صاحب التاريخ) ١٦ ، ٢٠ ، ٦٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
إحسان عباس (دكتور) ٩
أحمد بن ابراهيم الضبى ١٦
أحمد أمين (٢٣) ، (٢٤) ، (٣٤)
أحمد بن بويه (١٥)
أحمد حسن الزيات (٢٣)
أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد = المتنبى
أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى = جحظة البرمكى .
أحمد بن أبى خالد ٧ ، ٨ .
أحمد بن أبى دواد ١٧٨ ، ١٩٢ .
أحمد شاكر (٢٣)
أحمد شوق (٢٣)
أحمد بن طولون ١٦٦
أحمد بن كليب النحوى ٣٠
أحمد بن كيغلغ ٥١
أحمد بن محمد بن الحسن الضبى = الصنوبرى
أحمد بن يحيى = ثعلب
أحمد بن يوسف ٧ ، ٧٥ ، ١٠٨
الأخطل ١٢٧
الأخفش ١٣٠
أرسطاسطاليس ١٦٠
اسحاق بن ابراهيم المصعبى (١٠)
أبو إسحاق الصابى = الصابى
إسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس بن عباد = الصاحب
اسماعيل بن القاسم بن سويد = أبو العتاهية
الأشمونى ١٤٠
أشناس (١٠)
الأصبهانى أو الأصفهانى (صاحب الأغانى) = أبو الفرج الأصفهانى .
الأصمعى ٩٣ ، ١٢٩
الأفشين (١٠)
الأمين ١٥٢
أو قليدس ١٣١
إيتاخ (١٠)

(ب)

ابن بابك = عبد الصمد بن بابك
الباتيور ١٤
الباخرزى = أبو الحسن الباخرزى
البادى الأصفهانى ٦٧
الباذانى ٦٧
الببغاء (أبو الفرج) ٥٩
البحترى (٥١) ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٨٣ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ١٩٣
بديع الزمان الهمذانى (٢٧) ، ١٩٩

(*) إذا كان الرقم بين قوسين فمعنى ذلك أن العَلَم فى التمهيد .

ابن بسام (١٣) ، (٤٠) ، (٤١)، ٦٦
بشار بن برد (١٣) ، ١٢٨ .
أبو بشر الآمدى = الآمدى
بغا (١١) ، (١٢)
أبو البغل ١٥٠
بقراط ٢٣
أبو بكر الخوارزمى (٢٨) ، ١٧ ، ٣٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٣١ .
أبو بكر الروزبارى (٨٠) .
أبو بكر الصبغى (٣٢)
أبو بكر محمد الخالدى (٢٨) ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٠ . ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ١٩٨ .
أبو بكر المعوج الشامى (٣٣)
بكر بن النطاح ١٣٣
بهاء الدولة ١٥٤
بوران ١٩٦
البيرونى (٢٧)

التاء

تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة (٢٥) ، (٢٦)
ابن تغرى بردى (٣٦)
ابن التمار الواسطى ٥٣
أبو تمام ٢٦ ، ٤١ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٧
تميم بن المعز (٤٩)
توزون (١٥)
توفيق الحكيم (٢٧)

الثاء

الثعالبى (٩) ، (١٩) ، (٢٦) ، (٢٨) ، (٣٦) ، (٣٨) ، (٣٩)، (٤٠) ، (٤١) ، (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) ، (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ .
ثعلب (٣٣) ، (٣٥) ، ٦ .
ثمامة بن أشرس ١٦٥ ، ١٦٦ .

الجيم

الجاحظ (٤١) ، (٤٣) ، (٤٩) ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .
جالينوس ٧٥ ، ١٦٠ .
جحظة البرمكى ٥٦ ، ٦٩ ، ٢٠٤ .
جرير ٤٠ ، ١٢٧ ، ١٣٤ .
ابن جرير الطبرى = الطبرى .
جعفر بن يحيى البرمكى ١٧٩ .
ابن جنى (٢٨) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، ٨٧ .

الخاء

الحاتمى (٥٣)
الحارث بن سعيد بن حمدان = أبو فراس الحمدانى
الحارث بن هشام ١٦٣

حافظ ابراهيم (٢٣)
أبو حامد الإسفراييني (٢١)
حبيب بن أوس الطائي = أبو تمام
الحجاجي = ابن الحجاج
ابن الحجاج ٤٠ ، ٥٨ ، ٩٧
حسان بن ثابت ١٦٣
الحسن بن أحمد البروجردي = أبو محمد الكاتب البروجردي
الحسن بن أحمد بن الحجاج = ابن الحجاج
أبو الحسن الباخرزي (٣٩) ، (٤١)، (٤٨)
أبو الحسن البديهي ٧١
الحسن بن بشر بن يحيى = الآمدي
أبو الحسن بن أبي البغل ١٥٠
أبو الحسن الجوهري ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
الحسن بن سهل ١٢٤ ، ١٩٦
أبو الحسن الشاشي ١٨٧
أبو الحسن بن طباطبا = ابن طباطبا
الحسن بن عبيد الله بن سليمان ١٩٧
الحسن بن علي ١٩٥
الحسن بن علي بن مطران = أبو مطران الشاشي
الحسن بن الفرات (١٣)
الحسن بن المثنى (١٢)
الحسن بن محمد = المهلبي الوزير
أبو الحسن المصيصي ٦١
الحسن بن هانىء = أبو نواس
الحسن بن وهب ٨٣
أبو الحسن أحمد بن عضد الدولة = تاج الدولة
أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل ١٥٠
الحسين بن الضحاك ٧٤ ، ١٥٢
أبو الحسين بن فارس ٧١
الحسين بن محمد بن هندو = ابن هندو
حسين نصار (دكتور) ٣٥
الحصري القيرواني (٤٠) ، (٤١) ، ٢٥
الحكم بن سعد العشيرة ١٤٠
الحكم المستنصر (٣٠)
أبو حيان التوحيدي (٢١)

الخاء

خالد بن يزيد الكاتب ٩٣
الخالديان ٣٤ ، ٤٥ ، ٦٠
ابن خالويه (٢٨)
الخباز البلدي ٤٢ ، ٦٣
الخبز أرزي (٣٤)، ٦١ ، ١٤٦ ، ١٤٧
الخريمي ١٩٧
الخزاعي ١٩٧
خسرو بن فيروز بن ركن الدولة (٢٥)، (٢٦)
أبو خلاد المصري ١٦٦
ابن خلدون (٣٠)
ابن خلكان (٤٠) ، ٦١
خلف الأحمر ١٤٠
الخليع = الحسين بن الضحاك
الخليل (٣٣)
خليل مردم ١٠٩
خليل مطران (٢٣)
ابن الخمار (٢٧)
خمارويه بن أحمد بن طولون ١٧
الخوارزمي = أبو بكر الخوارزمي
خندريس (١٩)

الدال

ابن دريد (٣٣) ، ٧٠
دعبل بن علي الخزاعي ١٢٩ ، ١٩٧

أبو دلف ١٣٣ ، ١٩٠

الذال

الذهبى (٢٦) ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٩٥

الراء

راح (١٩) .
الراضى (١٣) ، (١٥) .
الراغب الأصفهانى ٨ .
رجاء بن الوليد الأصبهانى ٦٤
رضا تجدد (٣٤)
الرسول ﷺ ١٦٤ ، ١٩٥
الرشيد ٩٣ ، ١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٩
الرضى (الشريف) ٦ ، ٢٠٨
ركن الدولة البويهى ٢٠٩
ذو الرمة ١٣٥
أبو روح ظفر بن عبد الله = ظفر بن عبد الله
ابن الرومى ٣٥ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ .
ريحان (مولى ابن طولون) ١٦٦

الزاى

الزجاج ١٣٠
الزركلى ١٥٨

السين

سابور بن أردشير (٢٥)
سامى الدهان (دكتور) (٥٦) ، ١٩
السبكى (٣٢) ، ١٤
السرى الرفاء = السرى بن أحمد بن السرى
الكندى (٢٨) ، (٥٦) ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ .
سعد (الوراق) (٣٣)
أبو سعد الأصفهانى ٥٧
سعد بن الحسين الناجم = أبو عثمان الناجم
سعد زغلول (٢٣)
سعد بن محمد بن منصور = أبو المحاسن الرئيس
سعيد بن الحسن الناجم = أبو عثمان الناجم
سعيد بن حميد ٢٤ ، ٢٥
أبو سعيد الحوالى ٦٣
أبو سعيد بن خلف ١٥٤
أبو سعيد الرستمى ٢١
أبو سعيد الشيبى ١٦
سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام = أبو عثمان الخالدى
ابن سكرة ٤٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠
سلاف (١٩)
ابن سلام ١٢٧ ، ١٣٥
سلامة بن بحر (أبو الفرج) ١٨٤ ، ١٨٥
السلامى الشاعر ٢٠٦
سليمان بن فهد بن أحمد الأزدى ٨٧
سليمان بن وهب ٤١ ، ٨٣ ، ١٧٩ .
ابن أبى السمط ١٤٢
أبو سهل سعيد بن عبد الله ٢٠٤
أبو سهل المسبحى (٢٧)
سهل بن هارون ٧٤
سيبويه ١٧٩

سيدوك الواسطى ٩٤
سيف الدولة الحمدانى (٢٨) ، (٢٩) ، (٣٦) ، ٣٤ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ .
ابن سينا (٢٧)

الشين

الشافعى ١٤٨
شراب (١٩)
ابن شرف ٦
شكرى فيصل (دكتور) ١٨٩
شمس المعالى قابوس بن وشمكير (٢٨)
شمسويه البصرى ١٥٣
شمول (١٩)
أبو الشيص ١٢٩

الصاد

الصابى (أبو إسحاق) (٢٦) ، ٦ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٠٣ ،
الصاحب بن عباد (٢٥)، (٣١) ، (٣٥) ، (٣٦) ، (٥٣) ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ .
الصفدى ٥٦
صلاح الدين بن يوسف بن أيوب (٣١)
الصنوبرى (٢٨) ، (٣٣) ، ٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ .
الصولى (١٣) ، (٣٢) ، ٨٥ ، ١٨١ .

الضاد

الضبى ٦

الطاء

أبو طالب الرق ٧١
ابن طاهر = عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
طاهر البصرى ١٥٣
طاهر بن الحسين (١٠)
ابن طباطبا ٣٧ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٨٤ ، ١٩١ .
الطبرى، (١٢) ، (١٣) ، (١٧) ، (٢٦) ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
طه حسين (٢٣)
ابن طولون = أحمد بن طولون .
أبو الطيب = المتنبى

الظاء

ظالم بن سراق بن صبح الأزدى = المهلب بن أبى صفرة .
الظاهر العبيدى ٢٠٧
ظفر بن عبد الله القاضى ١٤

العين

ابن عائشة ١٧٨
عائشة بنت طلحة ١٧٨
عائشة بنت عبد الله بن عبيد الله ١٧٨
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ١٩٦
العاضد (٣١)

أبو عبادة البحترى = البحترى
العباس بن الأحنف ٨٥ ، ١٣٠
العباس بن الحسن (١٣)
أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة = خسرو بن فيروز
أبو العباس السفاح ١٩٥
عباس العقاد (٢٣)
العباسى (٤٠)
عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد = ابن عائشه
عبد الرحمن بن محمد بن إدريس = أبو محمد بن حاتم الرازى
ابن عبد الرحيم (٣٢)
عبد السلام هارون (٢٣) ، ٧٠
عبد الصمد بن بابك ٢١ ، ٣٦
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد = ابن بناته
عبد العزيز الميمنى ٨٥
عبد الفتاح الحلو (دكتور) (٤٨)
عبد الكريم الأشتر (دكتور) ١٩٧
عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمى = أبو هفان
عبد الله بن جعفر ١٦٣
أبو عبد الله الروزبارى ٨٠
عبد الله بن طاهر (١٠)، ١٠٨ ، ١٨٠
أبو عبد الله الطبرى ٧١
عبد الله بن محمد الباقى = أبو محمد الباقى
أبو عبد الله محم بن حامد الحامدى = محمد بن حامد الحامدى
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس = أبو العباس السفاح
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن هارون الرشيد = المأمون
أبو عبد الله بن يعقوب (٣٢)
عبد الملك بن صالح الهاشمى ١٦٠
عبد الملك بن محمد بن محمد بن اسماعيل (أبو منصور) = الثعالبى
عبد الملك بن مروان ٦٥ ، ١٩٥
عبد الواحد بن نصر المخزومى = الببغاء
عبيد بن الأبرص ٢١
عبيد الله بن أحمد العتبى ١٧٨
عبيد الله بن أحمد الميكالى (أبو الفضل) (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٦) ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣
عبيد الله بن أحمد النحوى البلدى ٦١
عبيد الله بن سليمان بن وهب (أبو القاسم) ٦
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٨ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٦٤ .
عبيد الله بن محمد بن حفص ١٧٨
عتاب بن ورقاء ٩٣
أبو العتاهية ١٨٩ ، ١٩٠
العتبى ١٧٨
ابن أبى عتيق ٦٥
عثمان بن جنى الموصلى = ابن جنى
أبو عثمان الخالدى (٢٨) ، ١٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٩٨، ١٤٧ ، ١٩٤
أبو عثمان الناجم ١٦٥
عدى بن الرقاع ١٣٤
عز الدولة أبو منصور بن بختيار (٢٥) ، (٢٦) ، ٦ .
عزة الميلاء ١٦٣
ابن عساكر ٩، ٢٠٧
أبو العشائر الحمدانى ٥٣ ، ١٣٨
عضد الدولة فناخسرو (٢٥) ، ١٩ ، ٨٨ ، ٢٠٦
العطوى ١٩٢
عفاف زيدان (دكتورة) ١٤٩
عقبة بن جعفر ١٢٩

أبو العلاء السروى ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٦
العلوى الحمانى ١٣٧
على بن أحمد الجوهرى = أبو الحسن الجوهرى
على بن الجهم ١٠٩
على بن أبى طالب ١٩٥
على بن العباس بن جريج = ابن الرومى
على بن عبد العزيز الجرجانى (أبو الحسن) = القاضى الجرجانى
على بن عبيدة ٢٣
أبو على الفارسى (٢٨) ، ٨٧
على بن محمد البستى = أبو الفتح البستى
على بن محمد بن الحسين العميد بن محمد = أبو الفتح بن العميد (ذو الكفايتين)
على بن محمد بن الخلال (٣٣)
على بن محمد بن خلف = أبو سعيد بن خلف .
على بن محمد بن داود بن ابراهيم = القاضى التنوخى
على بن محمد بن نصر بن منصور = ابن بسام
على بن يوسف بن البقال الشاعر (أبو الحسين) (٣٢)
ابن العماد (٤٠)
عمر بن الخطاب ٦٥ ، ١٩٦
عمر بن أبى ربيعة المخزومى ٦٥
عمر بن عبد العزيز ٦٥ ، ١٩٦
عمر بن على المطوعى ٧٢
عمرو بن بحر بن محبوب = الجاحظ
عمرو بن العاص ١٢٤
عمرو بن مسعدة ١٧٩
ابن العميد (٢٥) ، (٣١)، (٣٥) ، (٣٦) ، ٥ ، ٢٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٢.

الغين

الغزالى (محقق ديوان أبى نواس) ٧٤
غيلان بن عقبة بن بهيس = ذو الرمة

الفاء

فاتك الأسدى ٨٨
ابن فارس اللغوى ٥
أبو الفتح البستى (٢٧) ، (٤٢) ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٧٣
أبو الفتح بن الحراز الوراق (٣٢)
أبو الفتح بن العميد (ذو الكفايتين) ٢٠٩
الفراء ١٧٩
أبو فراس الحمدانى (٢٨) ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٨٦
أبو الفرج الأصفهانى (٢٩) ، (٣٠) ، (٣٢) ، (٣٣) ، (٤٣) ، ١٩٠
أبو الفرج الببغاء = الببغاء
أبو الفرج الوأواء الدمشقى = الوأواء
الفرزدق ٤٠ ، ١٢٧
الفضل بن سهل ١٩٦
فضل الشاعرة ٢٥
أبو الفضل الميكالى = عبيد الله بن أحمد الميكالى
فناخسرو = عضد الدولة .

القاف

قابوس بن وشمكير = شمس المعالى
قاسم أمين (٢٣)
أبو القاسم التنوخى ١٦٦
أبو القاسم بن سعد ٧١
أبو القاسم الصاحب = الصاحب
القاسم بن يحيى بن معاوية = المريمى
القاضى التنوخى ٩٦
القاضى الجرجانى (٢٨) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٣) ، ٤٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ .

القاضى أبو الحسن على بن النعمان ١٨٥
القاضى الفاضل (٣١)
القاهر (١٥)
القدسى ٩٩ ، ١١٢
ذو القرنين بن حمدان = أبو المطاع
القلقشندى (٣٠)
قيس بن الملوح ١٢٣
ابن القيسرانى ١٦٣

الكاف

الكاتب البكتمرى ٤٠
أبو الكاس (١٩)
كافور (٣٦) ، (٥٢) ، ٨٨
الكسائى ١٧٩
كسرى ١٦٠
كشاجم (٢٨) ، (٥٦) ، ٩ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ .

اللام

لبيد بن ربيعة ٢١
لطفى السيد (٢٣)
ابن لنكك (٣٤) ، ٦١ ، ١٤٦

الميم

المأمون (١٠) ، ٧ ، ٩ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
مأمون بن مأمون (٢٧) ، ١٥
المبرد (٣٥) ، ٦ ، ١٩٥
المتقى لله (١٣) ، (١٥)
المتنبى (٢٨) ، (٣٥) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، ١٣ ، ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ .
المتوكل (١٢) ، (١٤) ، ٨٥
أبو المحاسن الرئيس ٦٣
محمد بن ابراهيم المصعبى (١٠)
محمد بن أحمد بن حمدان = الخباز البلدى
محمد بن أحمد الجيهانى (٢٧)
محمد بن أحمد الغسانى = الوأواء الدمشقى
محمد بن أحمد المأمونى (أبو العباس) ٧٦
محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم طباطبا = ابن طباطبا
أبو محمد الباقى ١٤٨ ، ١٤٩
محمد بن بحر ١١ ، ١٥٠
محمد بديع شريف (دكتور) ٦ ، ٢٨ ، ٤٣
محمد بن عبد الجبار العتبى ١٧٨
أبو محمد بن حاتم الرازى (٣٥)
محمد بن حامد الحامدى (أبو عبد الله) ١٥
محمد حسن الأعظمى (٢٩)
محمد بن الحسن الرقى = المعوج الرقى
محمد بن الحسين بن موسى بن محمد = الرضى
أبو محمد الحمامى ١٦٤
محمد بن داود الجراح (١٢)
محمد بن سعيد المضرى أو المصرى = أبو عثمان الناجم
محمد بن سليمان الصعلوكى ٢٨
محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطية = العطوى
محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيص
محمد بن عبد الله بن طاهر ٤٩ ، ١٦٠
أبو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض ١٦٤

محمد بن عبد الله بن محمد = ابن سكرة
محمد بن عبد الله بن محمد (المعروف بالكرمانى النحوى) (٣٣)
محمد بن عبد الله بن محمد المخزومى = السلامى
محمد عبده (٢٣)
محمد بن عبيد الله البلعمى (أبو الفضل) (٢٦)
محمد بن عبيد الله العتبى ١٧٨
محمد بن على بن الحسين بن مقلة = ابن مقلة
محمد كرد على (١١)
أبو محمد الكاتب البروجردى ٧
محمد بن لنكك (أبو الحسين) = ابن لنكك
محمد بن محمد بن جعفر البصرى = ابن لنكك
محمد بن محمد بن الحسن بن على بن رستم = أبو سعيد الرستمى
محمد محيى الدين عبد الحميد ٦٥ ، ١٤٠
محمد مرسى الخولى (دكتور) ١٤
أبو محمد المطرانى = أبو مطران الشاشى
محمد مندور (دكتور مندور) ٥٣ ، ٥٤
محمد بن هاشم بن وعلة = أبو بكر الخالدى
أبو محمد بن هندو ٧١
محمد بن يزيد = المبرد
محمد يوسف نجم (دكتور) ١٩٧
محمد بن الحسين = كشاجم
محمود الجارود (دكتور) (٤٨)
محمود بن سبكتكين (٢٧)
محمود شاكر (٢٣) ، ٥٦ ، ٨٨
المخزومى ١٣٧
أبو المدام (١٩)
المرتضى ١٨٩
مروان بن أبى حفصة ١٤٢
مروان بن سليمان بن أبى حفصة ١٤٢
مروان بن يحيى بن مروان بن سليمان ١٤٢
المريمى ١٧
المستعين بالله (١١) ، ٢٤
المستكفى (١٥)
ابن مسكويه (١٨)
أبو مسلم محمد بن بحر = محمد بن بحر
مسلم بن الوليد ١٢٩
مصطفى صادق الرافعى (٢٣)
مصطفى كامل (٢٣)
مصعب بن الزبير ١٩٥
أبو المطاع ذو القرنين ناصر الدولة بن محمد ٢٠٧
أبو مطران الشاشى = المطرانى الشاشى
المطرانى الشاشى ١٣٣ ، ١٦٠ ، ١٧٦
المطيع (١٥) ، ١٢
معاذ بن كليب = قيس بن الملوح
المعافى بن زكريا (٢١)
معاوية بن أبى سفيان ١٦٣ ، ١٩٥
المعتز ٨٣
ابن المعتز (١٢) ، (١٣) ، (٥٠) ، ٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٣
المعتصم (١٠) ، (١١) ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٥٢
ابن المعتصم الأنطاكى ٩١
المعتضد ٦ ، ٣٥ ، ٤٨
المعتمد على الله ٤١
معز الدولة ١٢

المعز الفاطمى (٢٩)
المعوج الرقى ٣٠
المقتدر (١٢) ، (١٣) ، (٢٠)
ابن مقلة (١٤) ، ٥٢
ابن منلويه ١٨
أبو منصور = الثعالبى
منصور بن إسماعيل بن عمر = منصور الفقيه
أبو منصور بن بختيار بن معز الدولة = عز الدولة
المنصور الفاطمى (٢٩)
منصور الفقيه ١٨٥
منصور بن القاضى أبى منصور الهروى ١١٤
منصور بن كيغلغ ٥١
منصور بن محمد بن محمد الأزدى = منصور بن القاضى
أبو منصور المرزبانى ١٠١
أبو منصور المهلبى ٨٠
المهتدى بالله ٤١ ، ٨٣
ابن المهدى ١٤٣
مهدى بن الملوح = قيس بن الملوح
المهلب بن أبى صفرة ١٩٥
المهلبى (١٩) ، (٢٠) ، (٢٥) ، (٤٢) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، ١٢ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ، ١٩٤ .
مهيار الديلمى ١٦
الموصلى ١٢٨
الموفق بالله ٤١
المؤمل بن أميل ١٢٨
مؤنس (١٥)
مؤيد الدولة البويهى ٥ ، ٢٠٩
الميكالى = عبيد الله بن أحمد الميكالى
مية (محبوبة ذى الرمة) ١٣٥

النـون

ناصر الدولة ١٤
ابن نباته ٢٠
النبوى شعلان (دكتور) ٦
النديم (صاحب الفهرست) (٣٤)
نصر بن أحمد السامانى (٢٦) ، (٢٧)
أبو نصر الزجاج (٣٢)
أبو نصر العراف (٢٧)
نعمان طه (دكتور) ١٢٧
أبو نواس ٧٤ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩٣ .
نوح بن منصور (٣١)

الهـاء

هارون الرشيد = الرشيد
هارون بن على بن يحيى المنجم ١٢٨
أبو هفان ١٢٩
ابن هندو ١٥٨

الـواو

الواثق ٨٥
والبة بن الحباب ١٤٠
الوأواء الدمشقى (أبو الفرج) ٣٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٧
وصف (١٠) ، (١١) ، (١٢)
الوليد بن عبد الملك ١٣٤
الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد = البحترى

اليـاء

ياقوت (٣٢) ، (٣٣) ، ٣٠
يحيى بن الحسين الرسى (١٧)
يحيى بن خالد بن برمك ١٦٤
أبو يوسف أحمد بن عمران ١٩٩
يوسف بن محمد الماردينى ٢١٠

فهرس مراجع التمهيد والتحقيق

١ - الإبانة عن سرقات المتنبى - العميدى - تحقيق ابراهيم البساطى - ط دار المعارف

٢ - أخبار أبى تمام - أبو بكر الصولى - تحقيق خليل عساكر وزميليه - المكتب التجارى ببيروت .

٣ - أخبار الراضى بالله والمتقى لله - أبو بكر الصولى - عنى بنشره ج . هيورث . دن - دار المسيرة بيروت .

٤ - أدب الكتاب - أبو بكر الصولى - صححه محمد بهجة الأثرى - دار الباز للطباعة والنشر .

٥ - أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجانى - دار المعرف بيروت .

٦ - الإسلام والحضارة العربية - محمد كرد على - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٧ - الاشتقاق - ابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - نشر الخانجى .

٨ - أشعار أولاد الخلفاء - أبو بكر الصولى - عنى بنشره ج . هيورث . دن - دار المسيرة بيروت .

٩ - الأعلام - خير الدين الزركلى - دار العلم للملايين بيروت .

١٠ - الأغانى - أبو الفرج الأصفهانى - ط دار الكتب ، وط دار الشعب .

١١ - الأمالى - أبو على القالى - ط دار الكتب .

١٢ - أمالى المرتضى - الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط عيسى الحلبى

١٣ - الإمامة والسياسة - ابن قتيبة - ط مصطفى الحلبى

١٤ - الإمتاع والمؤانسة - أبو حيان التوحيدى - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

١٥ - إنباه الرواة - القفطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط دار الكتب .
١٦ - أمراء البيان - محمد كرد علي - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .
١٧ - الأنساب - السمعاني - ط ليدن ١٩١٢ .
١٨ - البخلاء - الجاحظ - تحقيق د/ طه الحاجري - ط دار المعارف .
١٩ - البداية والنهاية - ابن كثير - ط ١٣٥١ هـ .
٢٠ - بغية الوعاة - السيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط عيسى الحلبي
٢١ - البيان والتبيين - الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - نشرة الخانجي .
٢٢ - تاريخ الإسلام السياسي - د. حسن ابراهيم - مكتبة النهضة المصرية
٢٣ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي بيروت .
٢٤ - تاريخ الخلفاء - السيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .. دار نهض مصر
٢٥ - تاريخ الطبري - الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط دار المعارف
٢٦ - تتمة ديوان الصنوبري - جمعها وحققها لطفي الصقال وزميلته - دار الكتاب العربي بحلب
٢٧ - تتمة اليتيمة - الثعالبي - تحقيق د. محمد مفيد قميحة - دار الكتب العلمية بيروت
٢٨ - تجارب الأمم - ابن مسكويه - أشرف عليه هـ . ف آندروز - مطبعة مصر - شركة التمدن الصناعيه .
٢٩ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي - اختصار سليمان بن علي المعري - طبع على نفقة جامعة الملك عبد العزيز
٣٠ - التمثيل والمحاضرة - الثعالبي - تحقيق د. عبد الفتاح الحلو - ط عيسى الحلبي
٣١ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - ط حيدر أباد ١٣٢٥ هـ .

٣٢ - تهذيب ابن عساكر - ط دمشق ١٣٢٩ هـ
٣٣ - ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب - الثعالبى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة دار نهضة مصر .
٣٤ - الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى جـ ١ - معافى بن زكريا - تحقيق د. محمد مرسى الخولى - ط عالم الكتب
٣٥ - جمهرة أشعار العرب - القرشي - تحقيق على البجاوى - نهضة مصر
٣٦ - حسن المحاضرة - السيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط عيسى الحلبى
٣٧ - الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى - آدم متز - ترجمة د. محمد عبد الهادى أبو ريده - ط لجنة التأليف والترجمة
٣٨ - أبو حيان التوحيدى - ابراهيم الكيلانى - سلسلة نوابع الفكر رقم ٢١ - ط دار المعارف .
٣٩ - الحيوان - الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - ط مصطفى الحلبى .
٤٠ - خاص الخاص - الثعالبى - قدم له حسن الأمين - دار مكتبة الحياة بيروت .
٤١ - خزانة الأدب - البغدادى - تحقيق عبد السلام هارون - ط الهيئة المصرية والخانجى
٤٢ - دمية القصر - الباخرزى - تحقيق د/ عبد الفتاح الحلو - ط دار الفكر العربى بمصر - وط حلب .
٤٣ - ديوان ابراهيم بن العباس الصولى - تحقيق عبد العزيز الميمنى - ضمن كتاب الطرائف الأدبية - دار الكتب العلمية بيروت
٤٤ - ديوان البحترى - تحقيق حسن كامل الصيرفى - ط دار المعارف .
٤٥ - ديوان بشار - شرح محمد رفعت فتح الله وزميله - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر
٤٦ - ديوان أبى تمام - تحقيق محمد عبده عزام - ط دار المعارف
٤٧ - ديوان تميم بن المعز - ط دار الكتب ، وطبعة أخرى منها بتحقيق محمد حسن الأعظمى ط دار الثقافة بيروت

٤٨ - ديوان جرير - تحقيق د. نعمام محمد أمين طه - ط دار المعارف
٤٩ - ديوان الخالديين - تحقيق د. سامى الدهان - ط مجمع اللغة العربية بدمشق
٥٠ - ديوان دعبل بن على الخزاعى - تحقيق د. عبد الكريم الأشتر - ط مجمع اللغة العربية بدمشق ، تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار الثقافة بيروت .
٥١ ديوان ذى الرمة - تحقيق عبد القدوس أبو صالح - ط مجمع اللغة العربية بدمشق
٥٢ - ديوان ابن الرومى - تحقيق د. حسين نصار - ط الهيئة المصرية العامة للكتاب
٥٣ - ديوان السرى الرفاء - ط القدسى ، وتحقيق د. حبيب حسين ، دار الرشيد ببغداد ، مخطوط .
٥٤ - ديوان الشريف الرضى - دار بيروت .
٥٥ - ديوان الصاحب - تحقيق محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة - بغداد
٥٦ - ديوان الصنوبرى - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة بيروت
٥٧ - ديوان العباس بن الأحنف - دار صادر
٥٨ - ديوان أبى العتاهية - تحقيق د. شكرى فيصل - مطبعة جامعة دمشق
٥٩ - ديوان على بن الجهم - تحقيق خليل مردم بك - ط دار الآفاق الجديدة
٦٠ - ديوان عمر بن أبى ربيعة - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية
٦١ - ديوان أبى الفتح البستى - تحقيق د. محمد مرسى الخولى - دار الأندلس
٦٢ - ديوان أبى فراس الحمدانى - دار صادر
٦٣ - ديوان كشاجم - مخطوط .
٦٤ - ديوان المتنبى - تحقيق مصطفى السقا وغيره ، ط مصطفى الحلبى - وتحقيق عبد الرحمن البرقوقى ، دار الكتاب العربى بيروت
٦٥ - ديوان مروان بن أبى حفصة - تحقيق د. حسين عطوان - دار المعارف .

٦٦ – ديوان المعانى – أبو هلال العسكرى – ط القدسى
٦٧ – ديوان ابن المعتز – تحقيق د. محمد بديع شريف ، ط دار المعارف – وط المكتب التجارى ببيروت .
٦٨ – ديوان أبى نواس – تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى – دار الكتاب العربى بيروت
٦٩ – ديوان الوأواء الدمشقى – تحقيق د. سامى الدهان – ط مجمع اللغة العربية بدمشق .
٧٠ – الذخيرة – ابن بسام – تحقيق د. إحسان عباس – دار الثقافة بيروت
٧١ – رسالة الغفران – أبو العلاء المعرى – تحقيق د. عائشة عبد الرحمن – ط دار المعارف .
٧٢ – الرسالة الموضحة – الحاتمى – تحقيق د. محمد يوسف نجم – دار صادر
٧٣ – زهر الآداب – الحصرى القيروانى – تحقيق على محمد البجاوى – ط عيسى الحلبى
٧٤ – السماع – ابن القيسرانى – تحقيق أبو الرفا المراغى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٧٥ – سمط اللآلى – البكرى – تحقيق عبد العزيز الميمنى – ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .
٧٦ – شذرات الذهب – ابن العماد – دار الآفاق الجديدة بيروت .
٧٧ – شرح الأشمونى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – ط مصطفى الحلبى
٧٨ – الشعر والشعراء – ابن قتيبة – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار المعارف
٧٩ – صبح الأعشى – القلقشندى – دار الكتب المصرية
٨٠ – الصبح المنبى عن حيثية المتنبى – العميدى – تحقيق مصطفى السقا وزميله – دار المعارف
٨١ – طبقات فحول الشعراء – ابن سلام – قرأه وشرحه محمود محمد شاكر – ط المدنى

٨٢ – طبقات الشافعية الكبرى – السبكى – ط ١٣٢٤ هـ ، ط الحلبى تحقيق محمود الطناحي وزميله

٨٣ – طبقات الشعراء – ابن المعتز – تحقيق عبد الستار فراج – ط دار المعارف

٨٤ – طبقات النحويين واللغويين – الزبيدى – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – دار المعارف

٨٥ – ظهر الإسلام – أحمد أمين – مكتبة النهضة المصرية

٨٦ – العبر – الذهبى – ط حيدر أباد ١٣٣٣ هـ

٨٧ – العقد الفريد – ابن عبد ربه – تحقيق أحمد أمين وزميليه – ط لجنة التأليف والترجمة والنشر

٨٨ – العمدة – ابن رشيق – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية

٨٩ – عيار الشعر – ابن طباطبا – تحقيق د. محمد زغلول سلام – منشأة المعارف بالإسكندرية

٩٠ – عيون الأخبار – ابن قتيبة – دار الكتب المصرية

٩١ – الفتح على أبى الفتح – ابن فورجة – تحقيق عبد الكريم الدجيلى – منشورات وزارة الإعلام العراقية

٩٢ – الفخرى فى الآداب السلطانية – ابن طباطبا – راجعه محمد عوض ابراهيم وزميله – دار المعارف ١٩٢٣

٩٣ – الفهرست – ابن النديم – تحقيق رضا تجدد – ط طهران ١٣٩١ هـ

٩٤ – فوات الوفيات – ابن شاكر الكتبى – تحقيق د. إحسان عباس – دار الثقافة بيروت

٩٥ – القاموس المحيط – الفيروزبادى .

٩٦ – الكامل – المبرد – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – دار نهضة مصر

٩٧ – الكامل فى التاريخ – ابن الأثير – دار صادر

٩٨ – كشف الظنون – حاجى خليفة – ط استنبول ١٣٦٠ هـ

٩٩ – الكشف عن مساوىء المتنبى – الصاحب بن عباد – ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى ط دار المعارف

١٠٠ – لسان الميزان – ابن حجر العسقلانى – ط حيدر أباد ١٣٣١ هـ
١٠١ – لطائف المعارف – الثعالبى – تحقيق ابراهيم الإبيارى وزميله – ط عيسى الحلبى
١٠٢ – المتنى – محمود محمد شاكر – ط المدنى
١٠٣ – محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهانى – غير مدون عليها جهة الطباعة ، ويبدو أنها من مطبوعات بيروت
١٠٤ – المحمدون من الشعراء – القفطى – تحقيق رياض عبد الحميد مراد – ط مجمع اللغة العربية بدمشق
١٠٥ – مرآة الجنان – اليافعى – ط حيدر أباد ١٣٣٧ هـ
١٠٦ – مروج الذهب – المسعودى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية
١٠٧ – مسائل الانتقاد – ابن شرف القيروانى – تحقيق د. النبوى شعلان – ط المدنى
١٠٨ – المصون – أبو أحمد العسكرى – تحقيق عبد السلام هارون – نشر الخانجى
١٠٩ – مطلع الفوائد ومجمع الفرائد – ابن نباته المصرى – تحقيق عمر موسى باشا – ط مجمع اللغة العربية بدمشق
١١٠ – المعارف – ابن قتيبة – تحقيق د. ثروت عكاشة – دار المعارف
١١١ – معاهد التنصيص – العباسى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية
١١٢ – معجم الأدباء – ياقوت الحموى – تحقيق د. أحمد فريد رفاعى – ط دار المأمون
١١٣ – معجم البلدان – ياقوت الحموى – دار صادر
١١٤ – معجم الشعراء – المرزبانى – تحقيق عبد الستار فراج ط عيسى الحلبى
١١٥ – معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – ط الترقى بدمشق
١١٦ – المغرب فى حلى المغرب – ابن سعيد الأندلسى – قسم مصر ط ليدن ١٨٩٩

١١٧ – مقدمة ابن خلدون – دار الكتاب اللبنانى
١١٨ – المنتحل – الثعالبى – عناية أحمد أبو على – ط المطبعة التجارية بالإسكندرية ١٩٠١ م
١١٩ – المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم – ابن الجوزى – ط حيدر أباد ١٣٥٧
١٢٠ – الموازنة بين الطائيين – الآمدى – تحقيق السيد صقر – دار المعارف
١٢١ – المورد – مجلة فصلية عراقية
١٢٢ – الموشح – المرزبانى – تحقيق على محمد البجاوى – دار نهضة مصر
١٢٣ – المؤتلف والمختلف – الآمدى – تحقيق عبد الستار فراج – ط عيسى الحلبى
١٢٤ – نثر النظم وحل العقد – الثعالبى – قدم له على الخاقانى – مكتبة دار البيان بالعراق .
١٢٥ – النجوم الزاهرة – ابن تغرى بردى – دار الكتب المصرية .
١٢٦ – نزهة الألباء فى طبقات الأدباء – ابن الأنبارى – تحقيق د. إبراهيم السامرائى – مكتبة الأندلس .
١٢٧ – نفح الطيب – المقرى – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر
١٢٨ – النقد المنهجى – د. محمد مندور – دار نهضة مصر
١٢٩ – نكت الهميان – صلاح الدين الصفدى – وقف على طبعه أحمد زكى بك – المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ
١٣٠ – نهاية الأرب – النويرى – دار الكتب المصرية
١٣١ – نوادر المخطوطات – تحقيق عبد السلام هارون – ط مصطفى الحلبى
١٣٢ – الهفوات النادرة – غرس النعمة الصابى – تحقيق د. صالح الأشتر – مجمع اللغة العربية بدمشق
١٣٣ – الوافى – الصفدى – النشرات الإسلامية لمجموعة من المحققين – دار صادر
١٣٤ – الورقة – ابن الجراح – تحقيق عبد الوهاب عزام وزميله – ط دار المعارف

١٣٥ – الوزراء والكتاب – الجهشيارى – تحقيق مصطفى السقا وزميليه – ط مصطفى الحلبى
١٣٦ – الوساطة بين المتنبى وخصومه – القاضى الجرجانى – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وزميله – ط عيسى الحلبى
١٣٧ – وفيات الأعيان – ابن خلكان – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر
١٣٨ – يتيمة الدهر – الثعالبى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية ط ٢

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة

من غاب عنه المطرب [تعريف بالمخطوطة] ٣

التمهيد :

أولا : قراءة تاريخية :

أ – الحالة السياسة فى عصر الثعالبى ٩

ب – الحالة الاقتصادية والتكوين الاجتماعى ١٧

جـ – الحالة العلمية والأدبية ٢٢

د – العوامل المؤثرة فى النهضة العلمية والأدبية ٢٥

ثانيا : الثعالبى

أ – حياته ٣٨

ب – مكانته ٤١

حـ – أدبه ٤٥

د – نقداته ٤٩

هـ – مؤلفاته ٥٦

الكتاب :

كلمة المؤلف ٣

الباب الأول

فى وصف الخط والبلاغة ومايجرى مجراهما ٥

فصل فى البلاغة ووصف الكلام الحسن ١٠

فصل فى مثل ذلك نظما ١١

فصل فى وصف الكتب البليغة وحسن موقعها ... نثرا ١٦

فصل فى مثل ذلك نظما ١٧

فصل فى وصف الشِّعْر ... نثرا ١٩

فصل فى مثل ذلك نظما ٢٠

الباب الثانى

فى الربيع وآثاره وسائر الفصول الأربعة ....

فصل فى مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه ... نثرا ٢٣

فصل فى مثل ذلك نظما ٢٤

فصل فى تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن الإخوان

والسادة ٣٢

فصل فى ذكر النسيم نظما ٣٣

فصل من مطربات ألفاظ البلغاء فى أوصاف البساتين ٣٧

فصل فى مطربات الأوصاف للشعراء ٣٧

فصل فى مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق ٤٤

فصل فى السحاب والمطر نظما ونثرا ٤٨

فصل فى الشرب على الدجن ٥١

فصل فى آثار الربيع وأزهاره ٥٤

فصل فى الصيف ووصف البلغاء الحر ٦٤

فصل فى أيام الخريف ٦٧

فصل فى الأترج والنارنج اللذين هما أجل ثمار الخريف المشمومة ٦٩

فصل فى التفاح ٧٣

فصل فى الشتاء وآثاره والاستظهار على البرد والثلج بالشرب .. ٧٧

الباب الثالث

فى أوصاف الليالى والأيام وأوقاتهما والآثار العلوية

فصل فيما يطرب من ذكر الليالى الطيبة القصيرة المحمودة

المشكورة ٨٣

فصل فى طول الليل ٩٣

فصل فى وصف الليل والنجوم ٩٦

فصل فى الهلال والقمر والبدر ٩٨

فصل فى الصبح ١٠٤

فصل فى الشمس ١٠٦

فصل فى أيام الدجن والمطر ١٠٧
فصل فى أيام الدجن والمطر عند استزارة الإخوان ١١٦
فصل فى سائر الاستزارات ١١٧
فصل فى غرر بلغاء العصر فى التأسف على الأيام السالفة ١٢١
فصل فى مايناسبه نظما ١٢٣
الباب الرابع
فى الغزل وما يجانسه ١٢٧
فصل فى الشَّعْر ١٣٣
فصل فى العيون ١٣٤
فصل فى الثغور ١٣٧
فصل فى جميع الأوصاف وسائر التشبيهات فى البيت والبيتين .. ١٣٩
فصل فى وصف الثُّدِى ١٤٢
فصل فى غرر من ألفاظ البلغاء فى أوصاف النساء ١٤٤
فصل فى غرر من ألفاظهم فى أوصاف المرد ١٤٥
فصل فى التغزل بغلمان مختلفى الأحوال والأفعال والأوصاف.. ١٤٦
فصل فى الصدغ والشارب والعذار والخط ١٥٦
الباب الخامس
فى الخمريات ومايتصل بها
فصل فى مدح النبيذ ١٦٠
فصل فى وصف الخمر ١٦١
فصل فى مدح السماع ١٦٢
فصل فى أوصاف الندماء ١٦٥
فصل فى الاستظهار بالراح على الزمان ودفع الأحزان ١٦٧
فصل فى سائر الأجناس ١٧١
فصل فى الساقى ١٧٣
فصل فى الشراب المطبوخ ١٧٦

الباب السادس

فى الإخوانيات والمدح وما ينضاف إليها

فصل فيما يطرب من فضل الإخوان والأصدقاء وحسن موافقتهم ١٧٨

فصل يناسبه نظما ١٨٠

فصل فى الشوق ١٨٢

فصل فى غيبة الصديق ١٨٤

فصل فى العتاب والاستزارة ١٨٦

الباب السابع

فى فنون مختلفة الترتيب

فصل فى الشيب والشباب ١٨٩

فصل فى أقوال الملوك والسادة الكرام ... نثرا ١٩٤

فصل فى المدائح المطربة ١٩٧

فصل فى مدح نفر من أهل الصناعات ٢٠٠

فصل نختم به الكتاب من غرر الشوارد وأبيات القصائد ٢٠٢

* * *

استدراك وتصحيح

فى التمهيد :

الصفحة	السطر	الصواب :
٥	١٧	ولما أراد
١٠	١٠	ابن طاهر
١٠	١٥	هذه
١٢	٩	الخليفة
١٣	١٦	المتآمرين
١٧	٢،٦	بنى الصفار
١٨	٩	وجدوا لهم
٢٤	٢٠	بعد ترجمتهما
٢٥	١٦	وأوفى
٢٦	٦	آدب آل بويه
٢٧	١٨	عنده
٣٥	٦	يتلقون
٣٦	٩	النّدمان
٣٨	٧	للانغماس
٤٤	١٤	والمطارف
٥٢	٧	لا يعجبنى
٥٢	١٩	وما أنا
٥٥	٢	غيره

فى الكتاب :

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١٥	أحمد بن أبى خالد
١٢	٢٦	اليتيمة
١٣	١١	ويسوغ
١٨	١٧	مكرر
٤٠	٦	الديمْ
٤٢	١٤	فى شعره
٤٤	١٢	فامزُجا

الصفحة	السطر	الصواب :
٥٠	٢٣	تبدوا
٥٢	١٩	فانتصف
٥٨	٩	سَقيا
٦١	٥	مجزوء الكامل
٦١	١١	سَقيا
٦٣	١٢	بمقلةٍ
٦٩	٢	الغِلالة
٧٢	٧	غدوة
٧٩	١٢	نزاهة
٩٨	١٥	بغلس
١١٣	٤	يخفق
١١٥	١٠	حبْ...سب
١١٩	٨	لراجهمُ
١٣٤	١٩	الأمالى ١ / ٢٢٨
١٣٦	٧	لأجفانٍ
١٣٧	١٢	واحرَبا
١٥٠	١٠	وانظر التعليق رقم ٤
١٥٧	١٦	يكاد
١٦٤	٨	عبدَ الله
١٦٩	١٣	وِرْدًا
١٧٢	٧	الحبابِ
١٨٩	٨	لجحوظ
٢٠٧	٦	عند العدوّ

وسقط من فهرس الآيات القرآنية قوله تعالى : ﴿ ثم سواك رجلا ﴾ وهو فى ص ٥٢ فى التمهيد

وسقط من ص ١١٦ التعليق رقم ٥ بالهامش : « والأبيات جاءت فى الأغانى ٢٣ / ١٢٧ ضمن خمسة أبيات للعطوى ، وذكر أن أصل الأول من نثر لإسحاق » .